

A. U. B. LIBRARY

CLOSED
AREA

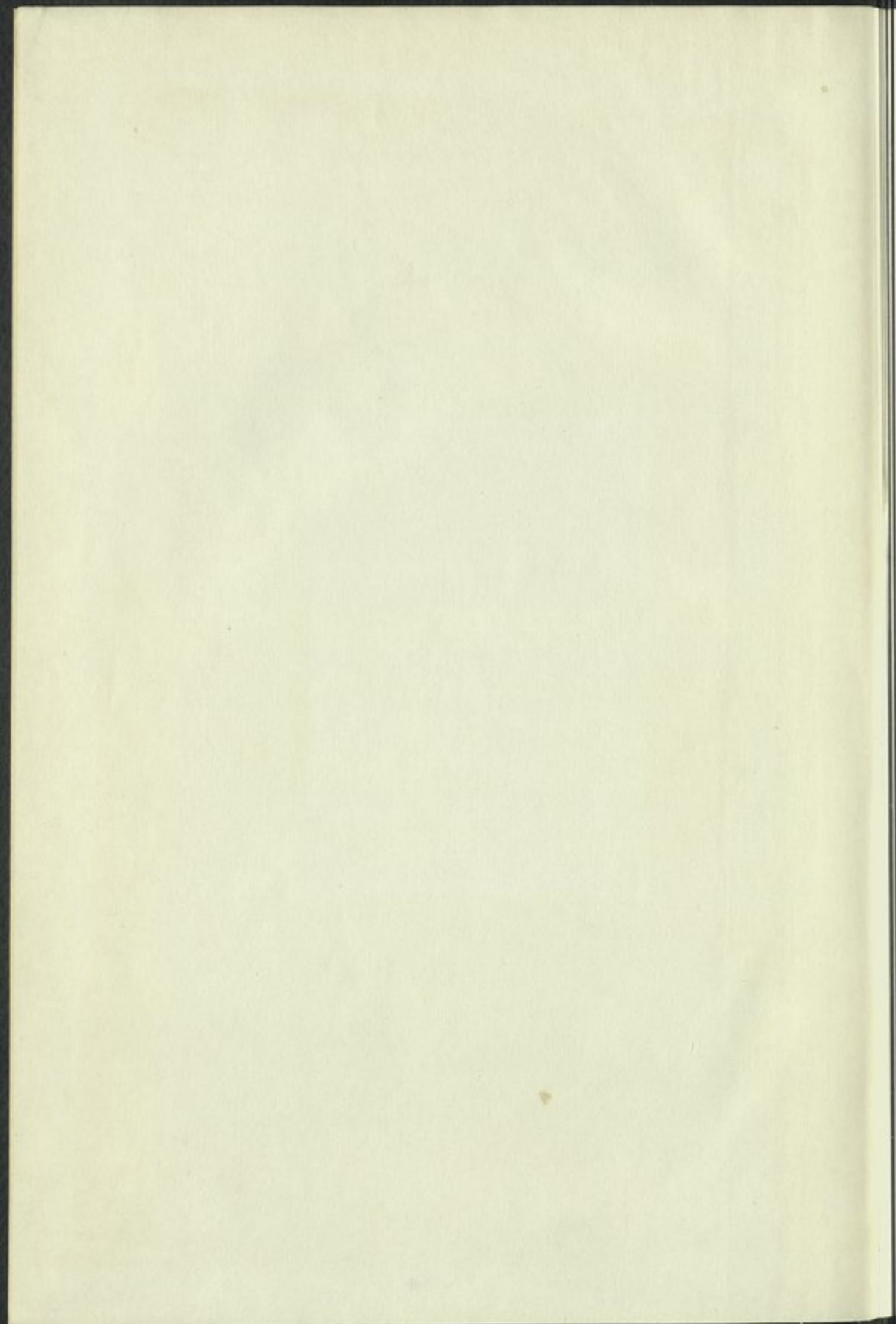
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

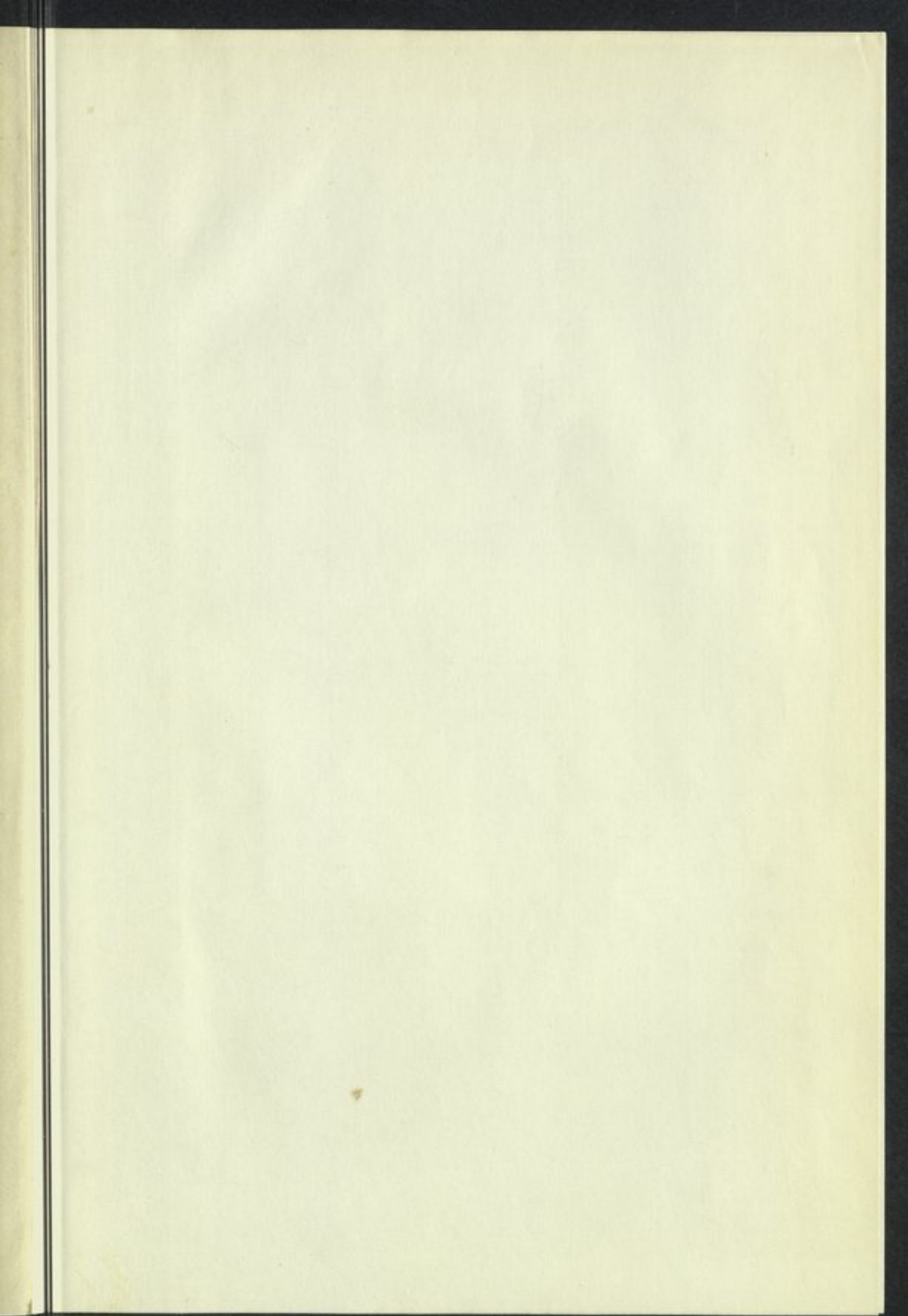


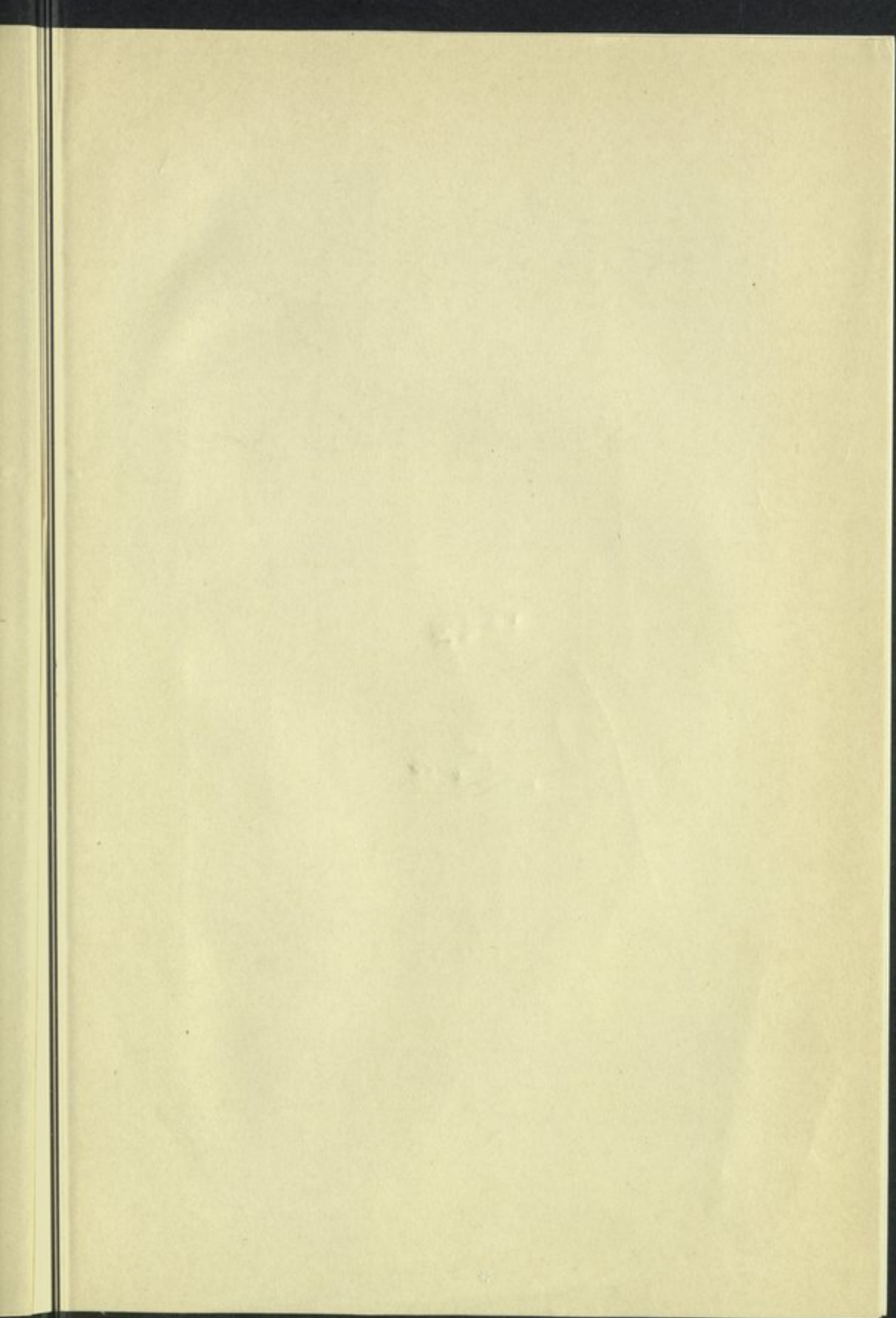
CLOSED
AREA

A.B.B. LIBRARY

FRANKLIN S. D. A.





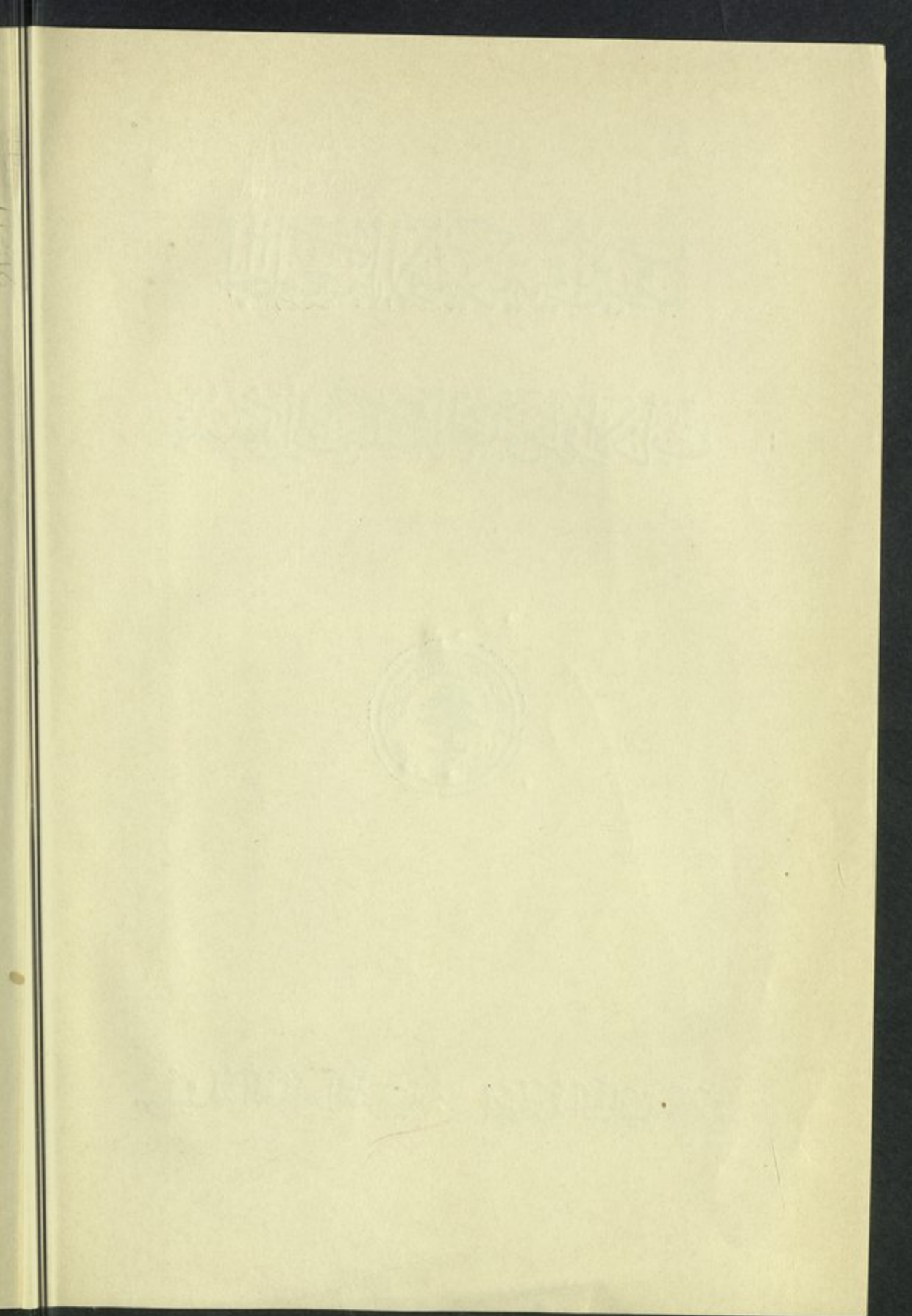


الجامعة الأمريكية في بيروت

مَنْشُورَاتُ كَلِيَّةِ الْعُلُومِ وَاللُّغَاتِ



سلسلة العلوم الشرقية : الحلقة الثانية عشرة



سلسلة العلوم الشرقية

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسدرستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امرء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية
للدكتور اسدرستم
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع الجزء الثاني لناشريه الدكتور قسطنطين زريق
والدكتورة نجلا عز الدين
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسدرستم
سنة ١٩٣٨

تاريخ الخلفاء الراشدين

الخلفاء الراشدين هم أول خلفاء النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته، وهم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب. وقد سُموا بذلك لأنهم كانوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا يشاركونه في أمور الدين والحكم.

أبو بكر الصديق هو أول الخلفاء الراشدين، وقد سُمي بذلك لأنه كان أول من أعلن إسلامه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان له دور كبير في تأسيس الدولة الإسلامية.

عمر بن الخطاب هو ثاني الخلفاء الراشدين، وقد سُمي بذلك لأنه كان من كبار الصحابة، وكان له دور كبير في توسيع الدولة الإسلامية.

عثمان بن عفان هو ثالث الخلفاء الراشدين، وقد سُمي بذلك لأنه كان من كبار الصحابة، وكان له دور كبير في توسيع الدولة الإسلامية.

علي بن أبي طالب هو رابع الخلفاء الراشدين، وقد سُمي بذلك لأنه كان من كبار الصحابة، وكان له دور كبير في توسيع الدولة الإسلامية.

CA
AUB
892.78
I1321dA
v.1
c.1

ديوان ابن الساعاتي

بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرد وز الخراساني

ينشر لأول مرة عنه نسخ خطية يرجع بعضها إلى عهد السام

عني بتحقيقه ونشره

انيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الاميركية

دولة الفيلادلفيا

مؤلف: د. محمد عبد الحليم

مترجم: د. محمد عبد الحليم

ابن الساعاتي

٥٥٣ هـ - ٦٠٤ هـ

١١٥٩ م - ١٢٠٩ م

مصادر دراسته

- وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٣١ هـ) بولاق ١-٥١٧
مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ) ج ٨ تحت اخبار ٥٧٩
طبقات الاطباء (مصر ١٣٠٠) ابن ابي اصيبعة (٦٦٨ هـ) ج ٢ ص ١٨٣-١٨٤
كشف الظنون - حاجي خليفه (١٠٦٨ هـ) ليزك ٣-٢٤٦
شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) ج ٥-١٣ (اخبار سنة ٦٠٤)
دائرة المعارف - بطرس البستاني (١٨٨٢ م)
تاريخ اداب اللغة - جرجي زيدان (١٩١٤ م)
تقلاً عن ابن خلكان

...

وقد ورد ذكره ومختارات من شعره في :

- معجم البلدان لياقوت (ليزك) ج ١ ص ٧٧٥ - ج ٢ ص ٨٠ و ٤٦٦ - ج ٣
ص ٢٢٢ و ٣٧٥ و ٤٣٩
حلبة الكميت للنواجي (١٢٩٩) ص ٢٢٩ و ٢٨٢
الخطط للمقرئزي (بولاق ١٢٧٠) ج ٢ ص ١٤٤
طراز المجالس (مصر ١٢٨٤) - للخفاجي ص ٦٧

المخطوطات المعتمدة في نشر هذا الديوان

مخطوطة جامعة بيروت الامبروكية عدد ١ ويشار اليها بالحرفين (جب) (١)
وهي الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي الاصيل الذي يشير اليه ابن خلكان وسواه .
ويقع هذا الجزء في ٤٣٩ صفحة غير منمّرة على ورق سميك صقيل ضارب الى الصفرة . وفي
الصفحة الكاملة ١٥ بيتاً من الشعر ، والبيت عادة يكتب فيها بنحط متصل لا فارق بين
صدره وعجزه . على ان قسماً كبيراً منها قد اتلفه العث فبات متأكلاً تعسر قراءته او
تستحيل

خصائصها الخطية

الخط - نسخي جميل كما ترى في النموذج
الشكل - مضبوط وقلما تعثر فيها على خطأ صرفي او نحوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يكتب فيها كتابة الياء المتطرفة بلا نقط مثل - الذي - حُزني -
بدوي - كما يكتب في كتابه الالف المقصورة بالنقط مثل السُري - العدي - تعالي - علي
على ان ذلك ليس مطّرد القياس . وقد تجد في الصفحة الواحدة او البيت الواحد ما يكتب
منقطاً وغير منقط بدون سبب ظاهر

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع للمفرد تكتب عادة بدون الف زائدة
مثل - يهفو - يكتبو (لا يهفوا او يكتبوا) ومثل ذلك كل ما آخره واو متطرفة
اسم الفاعل الاجوف - تكتب عينه دائمة مليئة - قايل - صايد . وكذلك
صيغ منتهى الجموع - قبائل - مكاييد . ويطرّد ذلك في كل همزة مكسورة في الوسط
مثل - ولين بدل ولان

(١) وجدت هذه المخطوطة في طرابلس وقد وسمناها بالحرفين الاولين من اسم الجامعة

فدعوه يا مولاي عاكرا حاله والله يابى شوق شجر العبد
 وقال ايضا
 اتعبت في عابيا يا سيد انا لك حبيب لا زلت حبيبك
 ولست افوتك مما يهزون كنيك ملكنا يا حبيب
 وقال ايضا
 وقالوا بحال الصديق عند وفاءك عن العجب العجيب
 فقلت لهم ان حبيب الحبيب كفاية القمام بسبب الحبيب
 وكم في الهوى من سبب بل ان طعاما من عجب يستطاب
 قد لو انتم منكم في السوء كونه عذرا في عجب العجيب
 فقلت لهم ان من حبيب من حبيب
 وقال ايضا
 حبل من حبل من حبل
 طيبه وما في طيبه من اشد طيبه
 يا الله
 فان الله في كل من حبه
 فان الله في كل من حبه

الهمزة - تكتب في الوسط حسب القواعد المعروفة - اذا تحركت فبحسب حركتها والاف بحسب حركة ما قبلها مثل - رجاؤها - واطأتها - ثار - السؤال . اما اذا جاءت بعد ياء النداء فتدغم فيها نحو - يا واحد بدل يا اوحده . واذا جاءت بعد الف كتبت عليها مثل تضأت بدل تضاءت . واما في الطرف فالممدودة تكتب بدة والف وهمزة هكذا - اساء - الاقواء - غيداء . وحيثما يكتبني بالمددة مثل الما - الزورآ ، وهو قليل . ويجري في غير الممدودة مجرى القاعدة المعروفة فتكتب المتحركة بحسب حركتها والآ فمقطوعة بدون كرسي - نو - ضو . او طأ - المسي . - امروء

الالف المتطرفة في الفعل الثلاثي - يطأرد فيها الآ فيا ندر متابغة القياس فتكتب الواوية الاصل بصورة العاص نحو - سطا والياثية بصورة اليا . - حمى ، واما ما فوق الثلاثي بصورة اليا . الآ في القوافي فعادة بصورة العاص

وهذه المخطوطة على ما يظهر هي اقدم النسخ يكاد عهدا يتصل بعهد الشاعر نفسه واليك ما جاء في ختامها ننقله بالحرف الواحد :

« نقلت هذه النسخة من النسخة المسموعة على قائلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح بقراءتي عليه في شهور سنة ستماية . كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (هنا الاسم غير واضح) ووافق كماله لسبع عشرة ليلة خلت . من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستماية . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما .
حسبنا الله ونعم الوكيل . . . »

فبناء على هذا النص تكون هذه المخطوطة قد كتبت بعد موت الشاعر باثنتي عشرة سنة فقط وهي منسوخة عن الديوان الذي اجازه الشاعر نفسه قبل وفاته باربعة سنوات

(٢) - مخطوطة جامعة بيروت الاميركية عدد ٢٥٢ و يشار اليها بحرف (ص) (١) وهي تقع في ٢٢٣ صفحة صغيرة ولكنها دقيقة الخط فتتسع الصفحة الواحدة منها لواحد وعشرين بيتاً . وقد سقط من اولها عدد من الصفحات لا يمكن احصاؤه بالضبط لانها مثل (جب) غير منمّرة الصفحات . ورقها سميك خشن وكل عناوين القوائد فيها مكتوبة

(١) وجدت حديثاً في صور

بالحبر الاحمر . وفي اواخر الايات كما في اواسطها (بين الصدر والعجز) علامات حمراء
بشكل الضمة المقابرة

خصائصها الخطية

الالفاظ مكتوبة بخط نسخي ولكن اقل اتقاناً من (جب) ويكثر فيها الاغلاط
الصرفية والنحوية والنسخية . والغريب ان عناوين القصائد فيها تامة الشكل اما القصائد
نفسها فيغلب فيها عدم الشكل

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يطرد فيها الا نادراً كتابة الياء المتطرفة والالف المقصورة بدون
نقط - يهدى - العالى - الدجى
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تكتب عادة مثل (جب) بدون
الف زائدة - يعاو - تصفو
المهزة - في الوسط وفي الطرف مثل (جب) تكتب حسب الاصول العامة ،
وكذلك الممدودة تكتب بالمددة على الالف والمهزة بعدها نحو - لياً . على ان عين اسم
الفاعل الاجوف وكل همزة مكسورة في الوسط او متصلة بها . متطرفة فتكتب ملينة مثل
- حايد - طاير - الخايل - غلوايه - مسايل
الالف المتطرفة - لا نظام في كتابتها فهي تُرسم اعتباراً احياناً بصورة العصا
واحياناً بصورة الياء . مثل - الكلى والكللا - احلا واحلى - يلقا ويلقى - سعا
وسعى الخ ..

وهذه المخطوطة بلا تاريخ على انها ليست فيما يرجح قديمة جداً . ويظهر انها نسخت
على ان تكون الجزء الاول من ديوان ابن الساعاتي فقد جاء في ختامها ما نصه :
« نجز الجزء الاول من ديوان الامير^(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رستم الخراساني
المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى يتلوه انشاء الله في الجزء الثاني مديحه في الصفي بن
القابض رحمه الله وهو قوله

ظبيات الحمى تحيف الاسودا وجفون الدمى تصيد الصيدا

(١) لم يرد هذا اللقب في مرجع نعرفه الا هذا المرجع

لم القى فيه من عذوى ما لغيت من الصديق
 من صحت ارجو برة لمر الق منه سوى المعشوق
 هذا وان قطبعة الدنيا ونضيب المعشوق
 وقالك ايضا سيرت
 كيف السكون من الدنيا الى سكنه واخر الله فيها اول الخبز
 تغيرت اجحة الايام وانكسفت منها نضارة ذاك المنظر الحسن
 وفقرت عمر الايام فانكسة فما احن الى اهل ولا وطن
 كانما الارض لم تنبت زينة منها هجوا ولا غودت بورقاني فبين
 خلقت بنازل عجز من ندى وهو في فما يستر بها الا على دم من
 الى العشاء بصير الخلق قاطبة فانت تداب في تغييرها لمن
 والناس صنفان الاحزاب يتفقا رأى ليقين بعين ناصر فطين
 تراكدني وحول العجز نوبقه وخايض عمرات الجهد والفتن
 ما اعجب الموه في حالي تقليب حين الرضا في لياليه وفي الاحن
 يعنى عن الشئ بيد وهو فؤاديه حيا وينبع اجلنا بلا اذن
 ميت بيد من الاحياء مسجنته وانا هو في توبه في كفن
 يعنى الوفاء بدهر لا وفاء له واهى دهر خلال الدم لم يخف
 لعل ساج لعنيم او على قراير عمل على مركب من جعلها خشن
 لغتس الدهر عما انت نضمره اذهب قلت على سر بموتين
 بلات كفيك من كل سر جهدت له وما بكديك غير له هم والظن
 لقد وهيتك ما بالهيف من وصيف نوع النسيم وما بالخور من عين
 فما احن الى ربيع ولا طاسل براشدين ولا ارتاح للظن

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً ٠٠٠ «
على اننا بمقابلتها بسائر المخطوطات نجد ان فيها نحواً من خمسين قصيدة ومقطعة واردة
ايضاً في (جب) التي هي اقدم المخطوطات والتي سمت منذ عهد الشاعر بانها الجزء الثاني
من الديوان . ثم انها خلو من كثير من القصائد المذكورة في نسختي (ق و م) اللتين
تحويان كل المقدمات الغزلية لقصائد الجزئين الاول والثاني فيحتم لنا ان نحكم ان ناقلها لم
يدقق في النقل والمقابلة ، فجاءت نسخته هذه مزيجاً من الجزئين بدلاً من ان تكون
الجزء الاول الاصيل من الديوان

(٣) - مخطوطة ايا صوفيا ويشار اليها بحرف (ق) (١) وهي مجموعة كاملة لكل

الشعر الغزلي الذي نظمه ابن الساعاتي ويدخل فيه المقدمات الغزلية لقصائد المديح وتقع في
٤٢٣ صفحة صغيرة بمعدل ١٥ بيتاً في الصفحة

خصائصها الخطية

الحظ نسخي جميل ويغلب فيها الشكل بالحركات المضبوطة

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - عادة منقطة (صاحي - يرمي) وكذلك الالف المقصورة مثل

النوي - هدي - المعني - رمدي (واصلها رمداً)

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تلحقها عادة الالف نحو - يصبوا بدل

يصبو - اغدوا بدل اغدو

الهمزة - تكتب في الوسط حسب الاصول المعروفة الا ان المكسورة تأتي دائماً

مليئة مثل (جب و ص) ويلحق ذلك عين الفاعل الاجوف والهمزة المتصلة بالضمير

وفي الطرف تجري غير الممدودة على الاصول . اما الممدودة فترسم بمدة على الالف دون

همزة نحو فناً بدل فناء - و اباً بدل ابا .

الالف المتطرفة - تكتب حسب اصلها ، فالواوية بصورة العضا واليائية بصورة الياء .

بدا - رنا - منى ، وما فوق الثلاثي بصورة الياء .

وهذه المخطوطة قديمة كتبت بعد موت الشاعر بنحو من ٢٦ سنة . وهي غفل لا عنوان

لها . وهاك ما ورد في مفتاح الصفحة الاولى منها

(١) وهو الحرف الاول من مدينة القسطنطينية ومن هذه المخطوطة صورة فوتوغرافية في مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَلِيُّ بِالَّذِي عَلِيَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ السَّاعَاتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِدُخْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ ابْنُ بَابِي عَمْرٍو وَقَدْ اسْتَأْذَنَ
جَمِيعَهُمْ فِي أَوَّلِ الدُّرُوبِ أَنْ يَكْتُبَ دُخْرَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى الْفَرَاهِ وَبِإِذَا قَالَ وَالْقَبْلُ وَذَوَالضَّيْفَةِ مَعْدُورٌ وَمَعْدُورٌ
أَدْمَةٌ لِحْيَتُهُ لِقَوْلِهِمْ كَعُوبِي وَلَا تَطْلُبِي الْعَدْرِي مَحْوُولٌ
ظَلَمْتُ لِي الدَّارَ لِكَيْ تَأْتِيَ بِمَعْرُوفِي عَلَى الْحُكْمِ الْأَطْلَالِ مَطْلُوبٌ
لَمْ يَجْزِ بِنِجَاتِهِمْ مِنْ بِلَاعِيهَا دَلِيلُ النَّسَمِ عَلَيْهَا وَهُوَ مَسْأُولٌ
عَالِمٌ أَوْ حَسْبُكُمْ وَالَّذِي عَلَى الْعَيْلِ بِالْمَسْبِ تَعْوِيلٌ
الْحَيَّ بِأَنْ فِكْرُ الدُّخْرِ قَدْ بَدَأَ عَسَى مَسْأُولٌ أَنْ يَجِبَ
بِأَدْوَالِ الْقَبْلِ أَمْوَالٌ وَيُظَلِّمِي وَكَانَ فِي الْحُكْمِ الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ
اسْتَوْفِ مَسْأُولٌ فَلْيُحْيِلِي وَيُحْيِلِي مَسْأُولٌ وَمَعْدُورٌ
لِلَّهِ وَفِيكَ إِشَارَاتٌ لِمَا طَلَبْتِ وَالنَّسَمُ طَلَبْتُ عَنْكَ مَسْأُولٌ

بِسْمِ اللَّهِ

« الغزل جميعه من شعر الاجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلايد شعره وغرره رحمة الله عليه . »

ويلى ذلك ما نصه : (F ٨٧٢)

ديوان ابن الساعاتي

« قد وقف هذه النسخة الجميلة سلطاننا الاعظم والحقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستكتب وتوسم بسمه الادب . اعظم الله شأنه واعز اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لها »
وهاك ما ورد في ختامها :

« بحمد الله ومنه وصلاواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسليماً الى يوم الدين . كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن ابي طالب ابي عبد الله الحسيني الموسوي حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد واله ومسلماً وذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة سنة ثلاثين وستماية بمدينة دمشق بمدرسة معز الملك وقت الغروب »

ويتقدم ذلك رسالة للشاعر في نحو اربعين سطراً (في كل سطر نحو سبع كلمات)
وستذكر في الكلام على اتاقتة البديعية . والديوان مذيّل بقصيدة غزلية للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلبي وهي ٢٣ بيتاً جرى فيها مجرى ابن الساعاتي في التأنق والتفنن

(٤) = مخطوطة دار الكتب المصرية ويشار اليها بحرف (م) وهي حديثة العهد وتقع في ٣٢٦ صفحة متوسطة (نحو ١٩ بيتاً في الصفحة)

خصائصها الخطية

خطها نسخي ممتاز وهي خالية من الحركات ويكثر فيها التشويش والخطأ النسخي والثقوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - خلافاً لاختها (ق) تكتب بدون نقط وكذلك الالف المقصورة

وسنان اشقى بعظفيه وريقته
قالو بكيك دما والعيس سائرته
والومض تغمد في جفني سارمه
رقت والدمع بار يوم بينهم
هم المنى والاماني غير صادقة
عج بالنازل واسئل عن وانسها
ابكي وانذب رسيها بكاطة
وكم ركت بهيم الليل في غرض
ووردة العجري في حدى مطالعة
مضت قصار ليا لينا واعقبها
فالانجم الزهر في الافاق واقفة
فعلدني وان ابصر تماشقا
يا حاسدا نال من فضلي بمنقصة
حسبي الثلثة بالثبرين شاهدة
ومن عجائب ما تحدى الركاب به
وكيف اخذ في دنيا واحزة
هو البشير النذير العدل شاهده
لولا له لم تك شمسا ولا قمر
ولم يجب ادم في مال دعوته
فأفتى عاسل منه ومعسول
بكل مال به في الحى مشغول
لا غر والسيف يدمى وهو مسلول
وكيف امضى وعد الصبر مفلول
وعداوسولى هم لو يدرك السول
ففى المحارب او هن التماثيل
وفى العليل الشوق تعليل
وبدره غرة والصبح تحجيل
كانه انما ابقاه تقبيل
ليل طويل وفي ليل الارى طول
كانما علق منها قناديل
فذاك نصيح دم والصبح مقتول
عليك نفسك ان الجمل مفضل
البيد والليل والعيس المرسل
صيت يطير بفضلى وهو محمول
ومنطقى ورسول الله مامل
وللشهادة تجريح وتعديل
ولا الفرات وجاراها ولا النيل
نعم وللميك قابيل وهابيل

المهمزة - يغلب فيها ان تكتب المفتوحة في الوسط بصورة الياء نحو - اسئل بدل
اسأل وسائل بدل ساءت

واما الممدودة فتكتب بالف بعدها همزة - فناء - ابا.

واذا تقدم همزة المضارع همزة استفهام كتبت الثانية بلا كسي - أءغدو
ويلاحظ فيها تشويش في كتابة التاء والالف المتطرفة وسيشار الى ذلك في حينه
وهذه المخطوطة منقولة عن (ق) او عن اخت لها كما يستدل بما ورد في ختامها وهذا نصه :
« بحمد الله ومنه وصلاته على خير خلقه محمد واله الطاهرين والتابعين الى يوم الدين
كان الفراغ من كتابته في اواخر شهر جماد الاول لسنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف
تقلا عن نسخة محجرة في سنة ستاية وثلاثين على يد افقر الوري عبد الرحمن بن المرحوم
عبد الله البغدادي الحسيني غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما .

وان ترى عيباً فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه وعلا (كذا)

في ٢٥ جا ١٢٨٢

...

والذي يقابل هذه المخطوطة بمخطوطة (ق) السابقة الذكر يتبين له حالاً وجه التماثل
بينهما سواء كان ذلك في عدد القصائد والابيات او في ترتيبها وعناوينها ، او في اتفاقها على
اشياء خاصة سيرد ذكرها . واذا كان ثمة من اختلاف فهو عادة ناجم عن نقص او خطأ في
(م) كما سنرى بعد . على ان الذي يلفت النظر هنا ان هذه تنفرد بان لها عنواناً خاصاً
لا نراه لمخطوطة (ق) الاصلية . فالديوان حسب (م) يسمى (مقطعات النيل) واليك ما
صدرت به تلك المخطوطة - « ديوان الاديب علي بن محمد الساعاتي رحمه الله تعالى مشتمل
من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ٨٨٣ (١٨٨٣) المعروف
بمقطعات النيل . »

فلا بد لنا هنا من ان نتساءل ما الذي جوز لنا نسخ المخطوطة المصرية وهي حديثة
العهد ان يعتمد هذا العنوان مع ان (ق) التي هي الاصل لا عنوان خاص لها ؟ وهل يجوز
لنا نحن ان نعتمده لهذه المجموعة الغزلية ؟

رجعنا الى النصوص التاريخية فوجدنا ان «مقطعات النيل» اسم حقيقي وانه جعل منذ
عهد الشاعر عنواناً لمجموعة غزلية استخلصت من ديوانه العام . فابن خلكان المتوفى سنة

٦٨١ اي بعد الشاعر بسبع وسبعين سنة يشير بصراحة الى هذا الديوان اذ يقول في ترجمة ابن الساعاتي ما نصه (١):

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة
وديوان اخر سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة
بتنا وعمر الليل في غلوائه
والطلّ في سلك العصون كلؤلؤ
والطير تقرأ والغدير صحيفة
صرف الزمان باختها لا يغلط
وله بنور البدر فرع اشمط
نظم يصاحفه النسيم فيسقط
والريح تكتب والغامة تنقط

ويستدل من كلامه ان هذا الاسم اطلقه عليه الشاعر نفسه وان ابن خلكان رآه بعينه
ونقل منه بعض الابيات

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال (٢) ان له ديواناً في جزئين وله ديوان لطيف سماه
«مقطعات النيل» والارجح ان حاجي خليفة اخذ ذلك عن ابن خلكان .

فالعنوان «مقطعات النيل» قديم يرجع الى عهد الشاعر وغير معقول ان لا يكون
معروفاً في السنة التي نسخت فيها (ق) . فلا يبقى اذن الا ان نقول ان الاسم سقط منها
سهواً او قضا. ولا نرى حرجاً من متابعة النسخة المصرية على حداتها في التسمية

• • •

اتفاق ق وم في الخطأ والتشويش برغم ان (ق) اضبط من (م) فان النسختين
تتفقان في كثير من الاخطاء النسخية واللغوية مثال ذلك :

ولا وصوابه ولّى	في البيت ٨	من القصيدة	سرى موهنا والانجم الزهر لا تسري
سنانها	سناؤها	الاخير	وعد البخيلة بالكرى لا يصدق
دمعي	دمي	١٢	درت انها شمس الضحى قتلت
عايضا	عاصيا	١٩	شف قلبي دلالة
كالشمس	مثل الشمس	٢	ما بالها لم تجرني في بالها

(٢) كشف الظنون ٣ ص ٢٢٦

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥١٢

وقس على ذلك كثيراً من مثل هذه الأخطاء التي سيشار إليها في الحواشي . ونذكر هنا اتفاقهما أحياناً على الخطأ في كتابة الضاد والطاء . وكاف المخاطبة مثل - الضلال بدل الظلال و زال الحمى بدل زال الحمى ، وجفناكي بدل جفناك . ومما يلفت النظر اتفاقهما على بعض اغلاط في المتن وعلى تصحيحها في الهامش مثال ذلك :

المتن	الهامش	البيت	القصيدة
اعناق	اعطاف	٢	المت سُلَيْمِي والنسيم طيل
ضعيفة	سقيمة	٢	غصون الحمى شفَّ المعنى قدودها
فقل	فاقرأ	١	في القلب منزلة الغزال الشامس
لي سقمي	لي جسمي	٦	حال في الحب عهده
لولا المقام	لولا المدام	١١	لولا صدودك يا امامه
حشاشتي	جوانحي	١٤	اشاقلك برق بالشأم يشام
وكثير من امثالها			

واما التشويش والغموض فمما تشتركان فيه ما يلي :

اغفال او زيادة الفاظ كما تجد في البيت ١٠ من القصيدة « لا تلحنى فليس يجدي الملام »
 و ٥ من « صحة الوجد بالجفون المراض » واضطراب الوزن كما في ١٠ من « ان حجبت
 اشباحكم والمناما » واضطراب المعنى والوزن كما في ٢ من « سقاني بكاسي ريقه ومدامه »
 وغير ذلك مما ستراه في مكانه

وتتفق النسختان أحياناً في مخالفة (جب) او (ص) واليك شيئاً من ذلك للايضاح :

ق و م	جب	البيت	القصيدة
نصيب بها ولها	نصيب بها وهما	١٠	اماط لثاما فاجتلى القمر الادنى
يعرف وجهه	يعرف ضوئه	الآخر	يا من تلون عهده وتقيرا
وقلبي في يزيد	وقلت في يزيد	٢٥	ظبيات الحمى تخيف الاسودا
محجبات لستر الليل	محجبات بسجف الليل	٣	لنا بسمر الحمى في الحي اسمار

طريقتنا في نشر الديوان

مما مرّ عرفنا ان مخطوطة (جب) هي اقدم النسخ واضبطها . ولما كان قد ورد النصّ الصريح فيها انها الجزء الثاني من ديوان الشاعر فاننا سننشرها كذلك معتمدين نصّها في نشره ، وسنعدّ كل ما ليس فيها من الجزء الاول

ولما كانت (ق) تتلو (جب) في المقدمة والضبط فاننا سنجعلها اساساً للجزء الاول فنطرح منها ما سينشر في الجزء الثاني المتقدم ذكره ونضيف اليها ما تنفرد به مخطوطة صور

ولا حاجة الى القول اننا قد عُنينا بمعارضة المخطوطات الاربع بعضها ببعض ، وحيث وجدنا اختلافاً فقد اشرنا اليه في الحاشية ، وكذلك حيث اضطررنا الى اصلاح النصّ الاصيلي اما اجتهاداً او اعتماداً على رواية اخرى

تنبيه ، حيث ترد لفظة «النسختين» فانه يعني جما «ق» و«م». وحيث ترد لفظة «الاصل» فيعني بها «ق»

نشأته

بما يؤسف له انه ليس في المصادر التي بين ايدينا الا التزر اليسير عن حياة الشاعر وسيرته - بضعة اسطر لابن خلكان وابن ابي اصيبعة وسواهما . والذي يحصل منها ان والده محمد بن علي بن رسم بن هردوز خراساني الاصل والمنشأ وقد انتقل الى الشام وفيها عُرف بعلم النجوم وصنع الساعات . وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق ، صنعها ايام نور الدين محمود بن زنكي فكان له منه الانعام الكثير^(١) . وخلف ولدين احدهما بهاء الدين ابو الحسن علي صاحب الترجمة ، والثاني فخر الدين رضوان وكان طبيباً متقناً للعلوم الطبية ، وهو الى ذلك اديب وذو حظ في النهاية من الجودة . وقد خدمته الايام فاصبح وزير الملك الفاتر ابن الملك العادل الايوبي ، وخدم ايضاً الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وتوزّر له^(٢)

فابن الساعاتي على ما جاء في شتى المصادر ولد ونشأ في دمشق وفيها قضى الشطر الاكبر من حياته ، ولذلك يلعبه ياقوت بالشاعر الدمشقي^(٣) . اما الشطر الثاني فقضاه في وادي النيل حيث توفي وهو في الحادية والخمسين^(٤) . ويستدل من شعره انه لم يترك دمشق الى مصر حتى كان قد تجاوز الثلاثين او الثانية والثلاثين ، فان اكثر المدائح المثبتة في مخطوطتي الجامعة الاميركية (جب) و (ص) مؤرخة . ومن هذه المدائح ما يرجع عهده الى سنة ٥٨٣ هـ وقد ذكر انه انشدها في دمشق ، ومنها قصيدة في صلاح الدين عند فتحه القدس . ولم نعتز له فيما بين ايدينا على شعر مؤرخ في مصر قبل السنة ٥٨٥ ، ومنه قصيدة جاء في عنوانها ما نصه : « وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام سنة ٥٨٥ » . والضمير في مقدمه يجوز رجوعه الى الامير او الى الشاعر ، على ان في القصيدة ما يميل بنا الى ترجيح الثاني ، فهو يذكر الفراق وآلامه اشارة الى قرب عهده بترك الوطن كقوله مخاطباً الورقاء

(٢) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٤) كذا يذكر ابن خلكان تقيلاً عن ابن الشاعر

(١) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٣) معجم البلدان ١ ص ٧٧٥

يا أبنة الاغصان لو ذقتِ النوى وعرفتِ الدمع فيها والضنى
خلعتِ الطوق واعتضتِ الاسى وأعاقتِ فيها فننا

وله في تلك السنة بضع قصائد نذكر منها مرثاته في القاضي محيي الدين ابي طالب ابن قاضي قضاة مصر ومطلعها «عظم النعي فكثري او قلّي»
وكل قصائده المؤرخة بعد سنة ٥٨٥ نظمت في وادي النيل، ولذلك لا نرى مندوحة عن القول انه ترك دمشق وقد تجاوز الثلاثين وانه بيتي في مصر بقية عمره والظاهر انه لم يرحل عن وطنه دمشق الا كارهاً مدفوعاً الى الرحيل بطلب المال وحسن الحال . واليك هذه الايات من قصيدة «قالها عندما توجه الى مصر» وهي تذكرنا بشعر ابي تمام وروحه

ما سرتُ عن جلقم ابغي البديل بها لولا طلاي محلاً للعلی قذفاً^(١)
طول المقام لاهل الفضل منقصة والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا
لو لم تجرد سيوف الهند ما رُهبَت والدرّ ما جُلّ حتى فارق الصدفا

ويشتم من نفثاته في تلك الآونة ان نفسه كانت مرة: فن جهة فاقته، ومن جهة ان مواظبيه لم يقدروه قدره، او على الاقل لم ينظروا اليه كما كان ينظر الى نفسه . ولذلك يكثر في شعره التذمر والشكوى كقوله من قصيدة في نجم الدين بن المجاور سنة ٥٨٥

يهون عندي الحدّان صبري فما اخشى النوائب ان تنوبا
وما اشكوسرى حسنات دهري فلو حاقته كانت ذنوبا
وكلُّ بات ذا وطن واهل وليس به سوى فضلي غريبا

وقوله قبل ذلك (٥٧٩) للقاضي الفاضل وقد قصده الى المخيم السلطاني في آمد . وفيه اشارة الى ما كان يراه من ضياع ادبه في قومه وبلدته

فان بلدٌ لم اغدُ فيه مكرماً نهضت فاعلمت الجديلة البُدنا
وما شان فضلي بين اهلي خموله وقد بلغت آياته الانس والحننا
فاني كعود الهند هين بدوحه وقد عبقت انفاسه السهل والحننا

وتظهر هذه الشكوى على اشدها في قوله للمظفر سنة ٥٨٥

(١) جلق اسم للشام . ومحل قذف اي محل صعب المنال

ابكتني الايام مذ ضحكت لي عن نيوب نواب عُصل
افسدن خلّاني فمالي في ال سراء والضراء من خلّ

هكذا كانت حاله في دمشق - لا اخوان ولا اعوان . يقلقه الحساد والمدعون ويؤلمه
ان الناس لا ترفعه الى المذلة التي يستحقها ، فليس له الا ان يرحل . وفي ذلك يقول مشيراً
الى تعصّب الناس للقدماء وبجسهم العصريين امثاله حقهم

ذمّ الوري كلّ محمود وما تبعوا غير الاوائل فيما قيل والسأفا
ثم يقول في رحيله

لثحمدنّ لجملي العيس عن بلد ابكيه ما غبت عنه هائماً دنفا
فالغيث لولا فراق البحر ما مُدّت له السحاب لماً ان بكى اسفا

اما انه بقي دائم الحنين الى دمشق وايامها فالشواهد عليه كثيرة نكتني منها هنا بذكر
القصيدة التي بعث بها الى قاضي دمشق محمد بن زكي الدين . وفيها يذكر بعض منازلها
كجبرون والشرقيين والمصلّى والريوة والميدان ثم يقول :

دار هي الجنة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها
وأحزن نفسي لفراق وطن من قبل كم اذهب من احزانها
مسرح اخواني ، ونفسي حرّة مذ خلقت تصبو الى اخوانها

وقد ذكرنا ان والده خدم السلطان ، وان اخاه وزر للملك الفاتر والملك المعظم . فلا بدع
ان يتصل شاعرنا منذ حداثته بالامراء الايوبيين ورجالهم . واليك اهمّ الاعلام الذين اتصل بهم
مباشرة او مراسلة ومدحهم اورثاهم

امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله — هو الخليفة العباسي في بغداد . وقد
ارسل اليه قصيدة سنة ٥٨٢ هـ ولم يقصده الى دار الخلافة

استاذ داره — محمد الدين هبة الله ، وانفذ مدحته على يد القاضي الشهرزوري

السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي المشهور — وللشاعر فيه نحو ١٥ قصيدة
ولم نعث الا على اثنتين منهما كاملتين احدهما في فتح القدس ٥٨٣ هـ

ابناء صلاح الدين كالملك المعزّ والملك المؤيد والملك الافضل
والملك الظافر مظفر الدين خضر

الملك العادل اخو صلاح الدين وابنه الملك المعظم عيسى

رجال الدولة الايوبية - من وزراء وكتّاب وقادة . واهمهم

القاضي الفاضل - (وله فيه مدائح كثيرة)

عماد الدين الاصبهاني

الامير سعد الدين مسعود بن انس صهر السلطان

سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن

معين الدين صهر السلطان

الوزير صاحب صني الدين بن القابض

مهدب الدين بن المشطوب

نجم الدين بن المجاور

الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

محمد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكناني

نصر الدين الحضرمي بن بهرام

مودود بدر الدين بن المبارك شحنة دمشق

فقهاء وقضاة وعلماء

قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين

القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري - رسول الامام الناصر

القاضي محيي الدين ابو طالب قاضي قضاة مصر

الفتية الامام قطب الدين ابو المعالي النيسابوري

على ان اكثر مدائحه كانت في من يلي :

صلاح الدين - صني الدين بن القابض - القاضي الفاضل -

نجم الدين بن المجاور - والشيخ تاج الدين الكندي

ويظهر من شعره ان لابن القابض عطفاً خاصاً عليه ، فقد مدحه في الشام . ولما هبط مصر
كان يرسل اليه المدائح من هناك

وكان لشعره نفوذ عند اولي الامر كما يظهر من قصيدة كتب بها الى السلطان وقد
اشير عليه بقطع رواتب الناس فكانت سبب اطلاقها ومطلعها :
ايا ملكاً بات صرح العلا وباسمك اركانه تمسك

اما صلته بالسلطان الناصر صلاح الدين الايوبي فتظهر ممّا له من المدائح فيه وتبلغ ١٥
قصيدة ، وهذه مطالعها لمن يجب مراجعتها في ديوانه

ما بعد لقياك للعافين من امل ملك الملوكة وهذي دولة الدول
. . .

اذا هزّ بانات العذيب جنوبيها فلاغيث الا دمع عيني يصوبها
. . .

ذاك سلعٌ فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله
. . .

حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحية وفرسان الامل
. . .

اهلاً بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوانه
. . .

أوجدأ وذياك الحمى ومنازله لك الله قلباً ما تقرّ بلابله
. . .

سرى واقبل يقفو اثره القمر فكان انبهاها من ليله الشعر
. . .

حينين ولكن اين منك زرود وشوق ولكن المزار بعيد
. . .

رحلوا فشموسهم تجب وفوادي من قلق يجب
. . .

راح يستمطر الدموع الغزارا حين جاز الوادي فانس نارا
. . .

لتذكري ظبيات سلع والنقا هيّجت ذا شجن وشقت مشوقا
. . .

غضون الحمى شف المعنى قدودها فهل لاحاديث الغضا من يعيدها

• • •

اركض جباد الصبا في حابة اللعاب فالدوح راياته خفاقة العذاب

• • •

لا تلغني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين حرام

• • •

اعياً وقد عاينتم الآية العظمى لآية حال تدخر النثر والنظما

ولم ينشده كل هذه المدائح في دمشق نفسها ، بل كان كما يستدل من عناوينها يقصده
احياناً الى مخيمه الحربي ويقوم بين يديه بالانشاد . ذكر سبط ابن الجوزي ان صلاح الدين
قصد حلب سنة ٥٧٩ من آمد وما وصل الى عيتاب جاءه ابن الساعاتي وانشده ابياتاً يحضه
فيها على فتح حلب^(١) . وفي مخيم السلطان المذكور تلك السنة انشد القاضي الفاضل بعض
مدائحه^(٢) . ومنها قصيدته

محيّاك اجني الوجد بل اتلف الصبا وقُلبك امسى ساكناً يزعج القلبا
وقصيدته

اماط لثاما فاجتلى القمر الادنى والتي وشاحا فاجتتى الغصن اللدنا

وله في القاضي الفاضل وسواه من رجال الدولة كثير غير ذلك .

وبرغم كل ذلك لم ينل منهم ايام اقامته في الشام ما كان يصبو اليه من تقدم وثروة
ولم يحمل معه الى مصر غير الحاجة والمرارة والشعور بظلم الزمان . والى ذلك يشير في
القصيدة التي قالها يمدح الملك الناصر عند فتحه بيت المقدس ويعرض فيها بجاذبة اصابت
ماله^(٣) فيقول :

فيا كاشف الجلى ويا محيي الهدى ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمأ

(١) مرآة الزمان ج ٨ اخبار سنة ٥٧٩ ، وجاء في نسخة صور في توطئة القصيدة « ما بعد لعيك
للعافين من اهل » انه قالها يمدح الملك الناصر ويحثه على السير الى حلب وذلك عند توجهه من آمد
وتزوله على تل خالد بعد قتال شديد في المحرم سنة ثمان وسبعين

(٢) راجع ذلك في مخطوطة (ج ب)

(٣) راجع (ص) ٣٥

رمتني الليالي والليالي مصيبة فكم لسهام الحزن في كبدي كلما
 واصبحت من مالي وصبري معدما وفي اي باغي ثروة عدلت قدما
 ومن كدي اني خُصصت وانما يهون ويلغى كل صعب اذا عمأ

ولا نعلم ما هذه الحادثة التي خصته بها الايام ، ولكننا من هذه القصيدة نعلم انها
 تركت اثرأ مرأ في نفسه

وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم بدأت حالته تتحسن . وفي السنوات العشر
 الاخيرة اصبح ذا بسطة ويسار . وفي ذلك يقول من قصيدة يصف حاله في مصر
 وتبرجت غيد المنى وتأرجت ريح الغنى وافترت ثغر مآربي

وكذلك في رثائه لولده عيسى سنة ٥٩٦ اذ يقول

ومن لي لو استطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صفد

ولا نعلم ما اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب فليس في شعره ولا فيما
 ترجم له ما يدل على ذلك . والذي نعرفه من شعره انه كان رب عائلة وكان يقيم بالمحلة
 الكبرى وان الزمان نكبه هناك في مصر بثلاثة من اولاده مودود (ولا ندري زمن
 وفاته)^(١) ومحمود سنة ٥٩٥ ، وعيسى سنة ٥٩٦ . والاخيران ماتا حديثين فبكاها ورثاها
 ببضع قصائد رثاء الوالد الحزين كقوله

تشرين بالسواون عن من فقدته وما حيلة الشاكي اذا عز ما يسلي
 لحى الله دهرأ اثحتني جراحه وان كان حكم الدهر فينا من العدل

ولم يعيش بعدها اكثر من ثماني سنوات قضاها مصدوع الفؤاد . وكان قد تجاوز
 الاربعين فاصبح اميل الى الجد والتفكير . وعلى ذلك قوله من مرثاته في ولده عيسى

سلوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد
 وكيف اخف الى صبوة وقلبي بين نيوب الاسد

(١) وانما عرض اسمه مرة في ابيات قالها وقد مر بالدار التي يسكنها بالمحلة فابكاه ذكر ما سلف
 من العهد جا وذكر ابنه مودوداً (راجع ق - ٣٧٧) ولم يذكر هذا الخبر الا في هذه المخطوطة

وقوله في محمود

ذري بعدها ذكرى الغواني فاني
لطمت بكف الجِدِّ سالفَةَ الهزل
ومن لم يمانع عقله دون نفسه
فليس بذِي نفس يعدُّ ولا عقل

ولم تكن هذه قبلاً فلسفته في الحياة كما سنرى في الكلام على شخصيته - وابن قوله
وهو في نضارة العيش وقد شاقه منظر الربيع واثار فيه حب الشراب

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
فاهجر معاتبه الليالي واصلا
دم كرمة في عرس لهو يسفك

من قوله وقد حملهُ الحُزْن على النظر في الدنيا وصرورها

فلا تثقن منها بعهد فانها
لاغدر انثى لا تدوم على إل
اقل وفاء من شباب مودع
واخدع في وقت الظهيرة من ظل
لايامها فينا ونحن رعيّة
ولاية سوء لا تؤول الى عدل
نؤمل من آجالنا واهن القوى
ونسك من آمالنا واهن الجبل
ونسعى لها والحظ من زخرف المنى
وخضرتها حظ السوام من البقل

ومن شعره نعلم ان والده توفي في دمشق بعد هجرة الشاعر الى مصر ، فقد رثاه في
موطنه الجديد بقصيدة مطلعها « مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر » وكلها فخر
بوالده ومآثره ونفسه

شخصيته

لا بد للحكم على شخصية رجل ما من النظر في علاقاته الاجتماعية والإطلاع ولو جزئياً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فإذا كان من الغابرين عمدنا الى دراسة سيرته وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما الذين عاصروه وعاشروه ، وقارناً كل ذلك بما ينعكس عن اقواله من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصوير شخصيته غير ما نستنتجه من خواجه الشعرية ، وهذه وحدها قد تحيد بنا عن سواء السبيل . فلا بد لنا من التآني والتحرُّز لئلا نرسم للشاعر صورة خالصة لا تنطبق عليه تمام الانطباق

والذي يلوح لنا من خلال ديوانه انه كان من الطرفاء . يجب مجالس اللهو والطرب ، فاذا اسعفه الزمان لم يقعد عن الاستمتاع بشرب او سماع او جمال . وهذا الظرف بارز في قصائده الشامية التي تعكس لنا عواطف شبابه ، ولا يظهر ان انتقاله الى مصر غير تلك الزعة فيه ، فقد ظل الولوج باطياب الحياة الدنيا الحريص على ان لا يفوته شيء منها

ولا ينكر انه كان يسعى في طلب الغنى ولكن الغنى عنده لم يكن على ما يظهر الا سبيلاً للحصول على المشتبهات والتمتع باسباب السرور . وهو يشير الى ذلك في قصيدة نظمها في مصر اذ بسمت له الايام وزالت عنه غياهب الحاجة . وقد وصف نفسه فيها اصدق وصف اذ قال :

عاد الزمان كما عهدتُ الى الرضا	وازال بالإعتاب عتب العاتب
وصفت موارد عيشتي وحات بها	بعد الترتق سائعات مشاربي
فركضت طرف اللهو غير مفكر	وسرحت في روض السرور كائبي
من بعد ما ضاق الشام وازمعت	مصرأ نجائب ذي فؤاد واجب
وتبرجت غيد المنى وتأرجت	ريح الغنى وافترت ثغر مآربي

وسرى بعد شيئاً من حبه الاستمتاع بالملذات في كلامنا على الوصف في شعره . نعم
ان هذا الميل اخذ يخنق فيه بعد موت اولاده فصار كما اسلفنا في غير هذا المقام اميل الى
الجد ، على انه لم يثبت في شعره تماماً ولم تتجرد منه طبيعته المرححة كل التجرد
ومما يبرز في ديوانه ميله الى التباهي واكثر ما يكون تباهيه بشعره او بآله . ولا
يخرج في ذلك عن طريقة من تقدمه ، بل كثيراً ما زاه يقتني آثارهم ويجذو حذوهم (وسرى
آثار هذا الحذو ايضاً في غير هذا المقام) . فهو عند نفسه الشاعر الذي لا يجارى . وفي ذلك
يقول من قصيدة

لا تحفلنَّ بنظم قوم اصله	نظمي فلجُ البحر غير الساحل
طلبوا ففاتهم الذي انا قائل	كالنجم يبعد عن مدى المتناول
فهم البُعاث متى سموا لئنيقة	بسقتُ منوا من منطقي باجادل
بل قد يبلغ به التباهي ان يفضل نفسه على	مشاهير المتقدمين من الشعراء
وقافية عذراء في كل مطلب	زهيد من الايام ظاهرة الزهد
تعيد لبيداً تعتريه بلادة	وقلَّ عبيدٌ ان يكون بها عبدي ^(١)
ويستعظم الاقوام ما انا قائل	ولا عجب كون الشرار من الزند

ويتقدم خطوة اخرى فيدعو نفسه امير النظم والنثر كقوله من قصيدة في الظافر
(سنة ٥٩٦) مطلعها « سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يساو »

ولست امير النظم والنثر ان جرت	الى غيرك الوجناء او وصل الجبل
كفاها جلالا ان فكري وئيا	وانك يا نجل الملوكة لها بعل
فا كان مثلي ابن الوليد وانما	تقادم ميلاد ولا مثلك الفضل ^(٢)
فليس لشاعر مضى فضلٌ تقدم عليه	

ما شابني قرب الولاد فقد	جاوزت في الاحسان من قبلي
هذا اخير الانبياء غدا	وهو الشفيع وسيد الرسل

(١) لييد صاحب المعلقة المشهور - عبيد بن الابرس الشاعر الجاهلي

(٢) ابن الوليد هو مسلم بن الوليد من كبار الشعراء في العصر العباسي . والفضل هو ابن يحيى

وانما هو جلال القدم الذي يرفع القديم في عين الناس ويحملهم على تعظيمه وتقديمه .
ولو انصفوا لامروره على القدماء وسأموه قصب السبق ، فما مدائحهم بجالدة اذا قيست بمدائحهم
- بذلك يصف شعره اذ يقول

مدحٌ تذهب الليالي وتفتى
كشابة الهندي سُلَّ رقيقاً
وتحوز البقاء والتخليدا
الى العبي مسلماً والوليدا^(١)
وَسنان الخطي هُزَّ سديداً

وقوله

بلغتُ ما الافكار عنه نُكصُ
كلنا زهير قام منشداً
ونلت ما تعجز عنه الهممُ
في هرهم ما لم ينله الهرم^(٢)

وكما يباهي بنفسه وبادبه يباهي بقومه وبآله . واهم ما رأينا له من ذلك قصيدة
تبلغ الثلاثة والثمانين بيتاً مطامها « سرت زينب والبرق مبتسم الثغر » ومنها

وانا لمن قوم مواقع جودهم
ورثتُ الخراساني حلماً وناثلاً
مواقع جود الغيث في البلد القفر
فلا قلق البقيا ولا حرج الصدر
اذا ما انتدى منا امرؤ قالت العلي
لما كان نظم الشعر عادة مثلنا
وما كان بقايا صبوّة عربية
ولولا بقايا السمر لا البيض والسمر

ولا تفارقه هذه العصبية حتى في مواقف اللوعة والحزن الشديد . في مرثاته لولده

محمود يقول

فرع تفضله شهادة اصله
والاصل اي اداة وشهود
وفي مرثاته لولده عيسى يصف آله بقوله
لهاميم كم ارمدوا مقلة
اذا سكنوا لم يُحَف عاصف
وان تلا سابقاً لاحق

(١) مسلم مر ذكره - والوليد اي البحرني (٢) زهير الشاعر المشهور . وهرم بمدوحه

ويساق تباهيه بنفسه تهجته على حساده ومنافسيه ، ولا سيما بعض ادياء الشام الذين كانوا يكيدون له ويحاولون الخط من كرامته . ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع الهادئة الذين لا يأبهون لقول حاسد او اغتياب مقتاب ، بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الانفعال مما يس سمعته . فليس من الغريب ان يرداً لمنافسيه كيدهم وان يطعنهم بامضى من حرايمهم . وفي ذلك يذكرنا بالمتنبي في حلب وما كان له من حملات على مناوئيه . ولعل بين جوانح ابن الساعاتي شيئاً من تلك الروح الايية التي كانت لامير الشعراء ، فهو مثله نشأ في الشام ومثله قصد مصر بعد ان ضاقت به جوانب العيش واصابه ما اصابه من كيد الاعداء . على ان المتنبي كان اصلب نفساً وابعد مرمى ، ولم يكن ممن يخفون بالملاهي والمطربات وتشغلهم الشهوات عن الطموح الى اعز الغايات

وفي شعر ابن الساعاتي ما يشير الى اضطرابه من حساده او قل من مزاحميه منذ اخذ بالظهور في حلقات الامراء . ففي سنة ٥٧٩ يدح المعز في دمشق بقصيدة يذكر فيها اعداء الشاعر وتنقصهم اياه وهي طويلة منها

نقل العدى ما لم اكن من اهله	فاعجب لقلبي ما اشد واصبراً
واغضب لجودك ان يبيت منكداً	وصفاً ودك ان يظل مكدرًا
وكنى جهولاً ان يلوامك في ندى	من ذا يصد البحر عن ان يزخرا

ويظهر انه كان لاقوال حساده تأثير في نفس الامير اقلق الشاعر فقال

حاشاك من ان تسترد مواهبها	تحنى وعادة مثلها ان يظهرها
ولقد منحتك من بنات خواطري	غيداً اقل ثوابها ان تمهرا
فأذن لسمعك ان يطاق بعدها	ذاك المعاد من الحديث المفترى

ثم بعد ذلك بستين زاه يتقدم من القاضي محي الدين الشهرزوري رسول صلاح الدين بقصيدة يشير فيها الى هذه المنافسة او الخصومة الادبية فيقول :

ارى معشراً الفوا ايديك مشرعا	وقولهم كالظلم والظل زائل
فعدنهم منك الفواضل واللهي	وعندك من نظمي النهى والفضائل

ومر عام آخر فاذا هو في حضرة الصفي بن القابض في دمشق يهنته بعيد الفطر ويشير الى

منافسيه فيقول مرأغماً :

ولست اقول للحساد مُجراً كني الحساد كبتاً ما اقول
اذا طبعوا على شيء فدعهم فتغير الطباع مستحيل
اعندهم سواثرُ شارداتُ لها سقرٌ وليس لها قفول
اوائلها هي الاسجار طيباً وآخرها كما رق الاصيل

ولما هبط مصر واقام فيها لم ينسَ اولئك الحساد بل كان يذكرهم في المدائح التي كان يرسلها الى اولي الامر في دمشق كقوله من قصيدة ارسلها الى ابن النظيف سنة ٥٩٦

ما ضررتي والكرام تعرفني آتي عند اللثام مجهول
حاسدي الدعوى ولي جعل الفضل كما شنت والتفاصيل
تفرغت للاذى قلوبهم وابن نظيف بالفضل مشغول

وله في الظافر سنة ٥٩٥ قصيدة جعل ختامها ١٣ بيتاً كلها في الحساد والمدعين ومنها :

تقدمتني عصبه لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدموا
ينيقون القول ما غبت فان حضرتهم يوم مقال وجوا
فان نطقتم صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان اضات اظلموا

والمتبع لمدائحه يلمح فيهن تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمرامي . فكان اولاً
ذا فاقة الى المال فلا غرو ان يصرح في قصائده الشامية بما يؤمله من نوال الممدوح ، كقوله
لتاج الدين الكندي سنة ٥٧٨ (وكان الشاعر في الخامسة والعشرين)

ان ضاقت الآفاق عن ذي فاقة فله سبيل من نوالك مهيع

وقوله لصفي الدين بن القابض سنة ٥٧٩

يا شاربي الشعر بالسعر الثمين ندى لولاك ما كان للاشعار اسعار
ظهرت باسمك من سجن الحمول وم مضى لي تحت فعل الدهر إضمار

وللقاضي الفاضل سنة ٥٨٢

فقلني بالبشر يتبعه الندى ألبق بشر العارض الهتان
ولو انني قلدت منك صنعة لشهرت من غمد الحمول لساني

ولما أمّ مصر لم ينقطع عن الاستجداء ولا سياً في المدة الاولى . على انه صار بعد ان
تحسنت احواله يكثر من اللجج بذكر المجد والعلی ، وانه انما يطلبهما لا المال ، كقوله في
الظافر سنة ٥٩٥

سرتُ دون الوفود التمس المجد وساروا للنائل المستاح

وقوله من قصيدة في العزيز

مقام كريم ان حضرت ورققة
وتزّه عن ذل المطامع همتي
وحسني اراها حيث كنت واسمع
فمالي في شي . وان عزّ مطمع

وله من قصيدة في الملك المعظم سنة ٦٠٠

وغيداً^(١) ابت الأ نزاعاً الى العلي
أبي المجد ان يبغي سوى المجد منحة
وقد شقها حب المعالي وتيما
فيسأل ديناراً لديك ودرهما

(١) يقصد بالغيد ابيات قصيدته

شعره

شعر ابن الساعاتي صورة صادقة للعصر الذي نشأ فيه ، ففي هذا العصر بلغت الصناعة البديعية في النثر والنظم اقصى مداها . على انه ليس في الدواوين الشعرية جميعها ما بلغت فيه صناعة البديع مبلغها في ديواني ابن الفارض وابن الساعاتي - فهما فارسا هذا المضمار وانما يختلفان في ان الاول قصر شعره على الحب والتصوف ، اما الثاني فسار في سنن الشعراء من مدح وفخر وهجاء ورناء ووصف ومجون . وهو على جودة طبعه لم يأت بروائع توقد الشعور العالي وتملأ النفس بجلال الحياة كروائع امرء الشعر المشهود لهم ، بل قصر همه على الافتنان بالمحسنات اللفظية والمعنوية كما سترى بعد . ومما يذكر له ميله الى سلاسة اللفظ ولطف التعبير ، وكثيراً ما يفاخر بذلك كقوله يصف قصيدة له :

طائفةٌ صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل
تُرعت عن المعنى البعيد وهجنة الـ وصف المردّد والكلام المقلل

ولقد اصاب في كل ذلك الأ في قوله الوصف المردد ، فانه كثير التردد في هذا الباب ولا سيما في وصف الرياض والحجر والقواني ، وفي ذكر مزايا المدوحين وتعداد مآثرهم ومن الانصاف ان ننوه بمقدرته التخيلية التي تظهر في تشابيه واستعاراته ، كقوله مشيراً الى ان صاحب المقام العالي يجب ان يتّصف باللين والدمائة وكرم النفس

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبر فرب الكبر سوف يهون
وإن عطف جودٍ ان هزرت فأنه على الهزّ اعطاف الريح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

والشاهد في البيت الثالث حيث يرينا ان اعالي الاغصان اكثر ليناً وانعطافاً من اسفلها وان ذلك يجب ان يصدق على كرام الناس

وقوله واصفاً حياته :

لا تعجبين لطالب بلع المنى كهلاً واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مُسنةً وتُداسُ اول عصرها بالارجل

اي كما ان الخمر تهان في اول امرها ثم اذا عتقت طابت وعظم شأنها كذلك حياته فشل وخمول في الشباب عقبهما عزةً المقام وبلوغ الاماني في الكهولة . ولا ينكر ان هذا الوصف للخمر غير مبتكر ولكن في تطبيقه على حياته او على حياة امثاله ما رفعه الى مصاف المعاني المبكرة . ومن هذا القبيل تحيله ازهار النرجس عيوناً (جوايسيس) وحملنا على الاعتقاد بما لها من شأن في القبض على بعض الهاربين . وذلك انه مرّ بنواحي صيدا وهي بيد الافرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس ، واتفق انه هرب بعض الاسارى من صيدا فارسلت الخيل وراءه فردته فقال^(١)

لله صيدا من بلاد لم تُبقِ عندي بلا دفيننا
نرجسها حلية الفيافي قد طبقت السهل والحزونا
وكيف ينجو بها هزيم وارضها تنبت العيونا

فجعل الشاعر هذه الحادثة مسلماً الى وصف شائق للنرجس ترفعه عن مرتبة التشبيه العادي . ومثل هذا الخروج عن العادي تحيله الاقلام فوق الطروس اشخاصاً اُثريا وحي الكاتب فسجدت اجلالاً له :

عجب الانام من الاجل ولو دروا عجبوا على الاطراس من اقلامه
من كونها بعض الجماد وانها صُمّ وقد سجدت لوحى كلامه

وقس على ذلك الكثير من مثل هذه الصور الشعرية

ومن ظواهر المقدرة التخيلية في شاعرنا شغفه بايهام التناقض . وذلك بان يأتيك بمعنى ذي وجهين متضادين يستحيل حسب الظاهر الجمع بينهما ، كقوله :

عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً ولسهمه يمضي وليس يفوق

(١) معجم البلدان ٣ ص ٤٣٩ و (ق) ١٧٩

فالمعروف ان السيف لا يجرح في غمده وان السهم لا يئضي اذا لم يفوق، على ان الشاعر
جاء به حيث لا سبيل الى ردّ دعواه

ومثل ذلك ادعاؤه ان الصحة في المرض كقوله :

كلُّ يَصْحُ اذا تصحُّ حياته الا النسيمَ يَصْحُ ساعة يمرض
وان الاثم غير اثم

وبكرٍ من اللذات نلت بها المنى وبتُّ نديم الاثم فيها بلا اثم
وان الجمر يزداد توقُّداً بالماء.

ومن خمرة يزداد بالنار بردها وجرمُ بئاه الوجنتين توقُّدا
وان المأتم عرس ترفّ به الحسان

وأعجبُ شيءٍ ان بُعدك مأتم ترفُّ به مني بنات القرائح
وان الاب يتزوج ابنته وذلك في وصفه الخمر

يفتضُّها ماء الغمام ويا له عجباً غداة الدجن وهو لها اب
وان الدواء الواحد يبرى السقم ويسقم البري.

يعجبني في طيف اجفانها بره ذوي السقم وسقم الصحاح
وان السقم يشني السقم

سَقَمٌ فيه مُذهبٌ سَقَمٌ جِسمي كيف يشني من السقام السقام

ولو اردنا ان نأتي بكل ما له من هذا الباب لملانا عدة ورقات . والحق يقال اننا قلنا
رأينا لشاعر ما لابن الساعاتي من التفطن لمثل هذه الدقائق والتوفر عليها

نعم قد يؤخذ عليه كما يؤخذ على كل شاعر اصطناعه بعض معانٍ عرفت للمتقدمين من
الشعراء . وما ذلك عند التحقيق الا لوفرة المذخر في حافظته من اقوالهم ولحرصه الشديد
على التفطن في ضروب المعاني فيأتي بها عفواً دون ان يفطن انه مسبوق اليها ، كقوله :

والدرُّ يرسب في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعدُّ جليلا

وقد جاء لابن الرومي في نفس المعنى
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤةُ سفلا وتعلو فوقه جيفهُ
 وقوله :

لا تياسن من اخر ولى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق
 ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحّت بارعاد وابراق
 ولا ياتي تمام في الغرض نفسه بيتان مشهوران ثانيهما :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب
 وقال ابن الساعاتي :

فلو ان البلاد تستطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح
 فجاء على غرار ابي تمام اذ قال :
 لو سعت بقعة لاعظام نعى لسعى نحوها المكان الجديد
 وقال :

اذا لم تكن مرعى جيادي واينتي فلا امرع الوادي ولا نبت البقل
 وهو شبيه بقول ابي فراس
 معلّتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشاناً فلا تزل القطر
 وقال :

دمي يلوح على خديك شاهده وفي جفونك والاحاظ انكار
 وهو من معاني الحصري في قصيدته يا ليل الصب متى غده اذ يقول :
 خدّاك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحدهُ
 وقوله :

شقيت به الاحياء من اعدائه واخاف في الاحشاء من لم يولد
 وقد سبق مثل ذلك لابي نواس ولابن هاني

وله كثير غير ذلك ولا سيما في اشعاره الفخرية التي تتجلى لك فيها طريقة المتنبي ومعانيه . ولقد نظرناه اذا قلنا ان كل ذلك من قبيل السرقة ، فان الشاعر المطبوع لا يعتمد الى ما يعرفه لسواه . وانما هي معان شائعة يتناولها الشعراء بين سابق ولاحق ولا يؤخذ على اللاحق استعمالها الا اذا لم يستطع ان يعرضها بقوالب جديدة . فقول شاعرنا

اذا اسودت الاوطان في وجه مطلب
لبست الفيافي نحو بيض المطالب
لا يُعدُّ منحولاً من قول ابي تمام

واحسن من نورٍ تفتحهُ الصبا
بياضُ العطايا في سوادِ المطالب
فان كلاً منها استعمل (بياض العطايا وسواد المطالب) في وجه خاص ، الاول في هجرة الاوطان طلباً للعلمى ، والثاني في تبيان جمال العطية عند الحاجة . ومثل ذلك قوله
(ابن الساعاتي)

اذا لم يفتقُ قدر الفضيلة فالغنى هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ
فلقد يخيّل الى احدهم انه مسروق من قول المتنبي

ومن يفتق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ

والحقيقة انهما معنيان مستقران . فالاول يقول ان الغنى اذا لم تحكمه الفضيلة كان فقراً وان الحياة اذا خلت منها كانت موتاً ، والثاني يقول ان اضاءة العمر في جمع المال مخافة الفقر هو الفقر بعينه

• • •

هذه كلمة عامة في شعر ابن الساعاتي ، ما له وما عليه . اما اهم مزاياه فهي :

١ - اسرافه في الاناقة الفنية

فهو شديد الولع بضروب البديع المعنوي واللفظي من تشبيه واستعارة وجناس وطباق وما الى ذلك . . . ومن ولعه بهذه الاناقة انه كتب الى القاضي الفاضل تسعة ابيات وازم ان تكون قافية كل بيت منه وصف لون ، فجعلها البيضاء والخضراء والصفراء والقرماء والشهباء والسوداء والحمراء والدماء والغبراء

بل من اتقته ان له رسالة في كل كلمة منها صاد وفي التي تليها سين وهي تقع في نحو
٢٣ سطرأ

على ان هذا الومع بالبديع - هذا الاعتناء الدقيق بالزخرفة والتجميل قد دفعه احياناً
الى التصنع الذميم ، حتى انك كلما ترى له قصيدة تحاو من شوائب التعسف والغثافة . فمن
ذلك قوله :

فوالله ما ابكي لقسوة قلبه ولكنني ابكي لرقّة خديه
فيا سارحاً فيه سوام لحاظه حذار فخرصان القناشوك وردده

فوصف خده في البيت الاول بالرقّة ، ثم اراد في البيت الثاني ان يصف امتناعه فاطلع له
فيه ورداً شائكاً يحميه من « نياق » اللعاط ان ترتعي فيه . فتعسف في استعارة السوام
للعاط وجعل الخد مرعى شائكاً لا تستطيع تلك السوام اقتحامه
وقوله :

هوى يلذّ وان سامت عواقبه كما تلذّ وتوذّي حكمة الجرب

اراد ان يصف لذّة الحب المقرونة بالمرارة فشبهه بالجرب الذي يلذّ الانسان ان يحكمه
ولكنه لا ينال من الحلك غير الاذى . ومهما تمحلنا له من عذر فان تشبيهه هذا اجره
تعافه النفس . واين الهوى من الجرب ، وما وجه الشبه بين حالهما ؟

ومن تعسفه قوله يخاطب الدار ويدعو لها بالمطر المدرار :

لا ألقيت الاً عليك اجنة السحب الحوامل

فجعل السحب نساء حوامل وجعل الامطار بمثابة الاجنة لها ثم دعا ان تلقى تلك الاجنة
فوق الدار ، والمتأمل يرى في ذلك صورة قبيحة قليلة الفائدة . ومثل ذلك قوله :

وبسفع اعلام الثنية منزل
مخوت ركاب الغيث بين طاوله

فقد جعل الغيث مطايا تنجر بين طول الدار . وقوله :

رتعت بوجنته سوام حاظنا وبها الزلال الكوثري لمن رشف

فتخيّل اللعاط جمالاً راتعات على الوجنت . وليس في هذا المجاز ولا في الذي سبقه
ما يسوغ - من حيث الاغراض البلاغية - استعماله ، وانا هو الومع بالمجاز لاجل المجاز

ومن التكلف البارذ قوله يصف البين وان تبيجته انطلاق الدمع والارق :
وقائع بين حيّ دمعي طليقها ولكن قتيل الغمض في قبضة المهجر
فجعل البين واقعة حربية قتل فيها الغمض واطلق الدمع ، فجاء بطباق مكدود وبجاءز
مستقل بعد بهما عن الوضوح ولطافة التعبير . وقوله :

في نداه التضمين من صنعة الشعر وفيه ايظاؤه واللزوم
وهذه اشارات لا تتجلى الا بمراجعة علم العروض . فاذا اعترض انها قيلت في عماد
الدين الاصبهاني وهو من هو في النثر والنظم قلنا : ولو انجلت لمثله لم تسفر عن غرض بلاغي
يسوغ تكلفها . فالتضمين هو تعليق قافية البيت الواحد بما بعده ، والايطاء تكرير القافية
لفظاً ومعنى ، واللزوم التزام حرف قبل الروي : فيكون المراد من هذه الاشارات ان كرمه
مستمر مكرّر غير عادي . ومن هذا الباب قوله :

نصبت رماح الحُط وهي خوافضٌ وما انتصبت الا لانك فاعل
اي اعليت الرماح وكانت مخفوضة وما ذلك الا لقوتك وبطشك . وقد تكلفم
لاجل ذلك الاتيان بمركات الاعراب والحط وتكلف التورية والايهام وما الى ذلك
واراد ان يصف كتاباً لبعض الكتبة فذكر فصاحة الكاتب ثم قال :

ولولا ولوعي بالفضائل لم بيت فزادي بامواه الطلاوة يحرق
اي انه شديد الوع بالماثر الحميدة ولهذا كان ولعه بطلاوة هذا الكتاب . وتوصلاً الى
هذا المعنى البسيط تكلف الاتيان بصورة قلب يحرق بساء الطلاوة . وقوله يصف نظمه
ويقابله بنظم سواه :

وتحسب كل النظم شعراً بثله يُحلى زمان بعد لم يخلُ او يخلو
وكل ما يحصل منه انه شعر بثله يحلى زمان لم يزل خالياً من الحلي ، وقد جاء بالجناس
« لم يخلُ او يخلو » ركيكاً . ويقصد بقوله زمان لم يخلُ اي لم يضر ، ويعني به على الارجح
هذا الزمان الحاضر
والجناس ضربٌ من ضروب البلاغة وهو اذا جاء في محله يزيد المعنى رونقاً اذ ينبه

الذهن الى المعنى المقصود بمعارضة اللفظين المشتركين ، ولكن الجناس هنا يلبس المعنى ايهاً
وغثاة كان الاولى تجنيها

ومن تشابيهه الغريبة قوله يصف اصحابه وهم على النياق وقد تملكهم النعاس :
وصحبي نشاوى من نعاس كأنهم على شعب الاكوار انزل حاسب

فالمشبه هنا الصحب النشاوى من النعاس ، والمشبه به اصابع الحاسب ، ووجه الشبه شكل
الحركة ، لان الحاسب عند العد يحرك اصابعه صعوداً ونزولاً . فجعل حركة رؤوسهم في النوم
كحركة اصابع الحاسب . وهذا التشبيه لا يدركه الانسان الا بعد عناه ، ثم هو لا يرسم
لنا صورة تريد المعنى وضوحاً او جمالاً او تقريراً . وقريب منه في البعد عن البلاغة قوله
يصف مركباً كان يتزّه به على النيل ، فادّى به كدّ النفس للاتيان بتشبيهه ما الى قوله :

ولما توسّطنا مدى النيل غدوةً ظننتُ وقلب اليوم باللهو جدلانُ
عُشاريه انساناً له الماء مقلّةً وليس لها الا المجاذيف اجفانُ

فقد شبه المركب (العشاري) بانسان العين (البؤبؤ) وجعل النهر مقلّة ، ومجاذيف
المركب اجفان تلك المقلّة . وقوله :

ولخطي ببوقات الليالي ظفّرُ ما لظفره تقليمُ

اي ان لخطي ظفراً مكيناً على حوادث الايام . فاستعار للظفر صورة الوحش الذي لم
تقلّم اظفاره

وقوله يصف سيوف المدوح في الوغى :

سقاها ريّها والعامُ محلُّ فعاتت والرؤوس لها ثمارُ
واوطأ بيضه سود المنايا وكانت لا يُحلُّ لها إزار

شبه السيوف بالشجر ، والدماء بالمياه الراوية ، ورؤوس الاعداء بثمار الشجر ، ثم تغارب
تقشبه المنايا بالجوارى التي اُحلت لسيوفه وكانت من قبل مصونات . وتوصلاً الى هذه المعاني
تكلف ما تكلفه من جعل الرؤوس ثماراً للسيوف ومن نكاح البيض (السيوف) لسود
الجوارى (المنايا) التي لم يجسر احد ان يحلّ ازارهنّ

ويدلّك على تطرفه في ذلك التزامه البديع حتى في المواقف التي لا تتطلب النفس فيها

صنعة ، كواقف الالم واللوعة والحزن . فمن ذلك قوله في رثاء احد اولاده :

لأدرك بيبي خني السناد وقد كنتَ عليهاهُ والسند

اي كما ان بيت الشعر يعينه السناد كذلك في موتك ادرك بيبي الضعف وقد كنت
ركنهُ وسنده

ومثل ذلك قوله في مرثاة لاحد الامراء :

فوا اسني حتى اليك سعى الردى فجبَّ سنام المجد بعد الغواربِ
وما كان الأَ عبد سيفك مُوقداً بماء الطلي والهام نار الجحاب

فتأمل في مثل هذا المقام حرصه على استعارة صورة الجمل للمجد وكيف سما اليه
الموت فجبَّ سنامه وغواربه ، ثم تأمل ايقاده بماء الرقاب نار الجحاب ، فيتجلى لك ميل
شاعرنا الى تكلف البديع والى الزامه نفسه من ذلك ما لا يلزمه الا المتهاكون على الصنعة
المنصرفون الى حلى الكلام

وقوله :

واذا ما تناهبوا أسل الحُطَّ وقضم المعاندين اذا ما
تلقَى ايدي البدور تحتطف الشهب به لا الاسود والآجام

شبههم حين حملهم للرماح بالبدور تحمل النجوم ، فيقول اذا تناهبوا الرماح للحرب
رايتهم كذلك لا اسوداً في آجام ، وهذا غاية في العنائة

وله كثير من مثل هذا الشعر العيث - كقوله :

اظنّ الندى فيه تقوم لداذة والأَ فليم يُعطي الأَهى وهو جدلانُ

وقوله :

ولو لم يكن ليلاً مشارُ عجاجه لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ

وقوله :

وان وهبوا اغنوا وان سالموا لانوا اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا
وان حضر الطاغى وليمة بعضهم فليس له الأَ الندامة ندمان

وقوله يمدح الملك الافضل :

وسواه غير مبيض صحف الدجى لمأ ووجه الصبح غير مسود

وقوله :

كلف بفرع للعجاجة فاحم من فوق خدر للحسام مورد

وقوله :

اعطته كف الدهر فضل زمامه فاعجب له عبداً يذل لسيد

وتحتم هذه الامثلة وهي قل من كثير بهذه الابيات من قصيدة طويلة في رثاء ولده محمود . قال يصف تغير حاله لما اصابه :

ذري بعدها ذكر الغواني فاني لطمت بكف الجد سالفه الهزل
سلوت قدود البان في ورق الصبا وعفت خدود الورد في ادمع الطل
وابغضت حتى ريق كل سحابة ولا سيما ان رق في آس الظل

٢ - ميله الى وصف الطبيعة

لا شك ان ابن الساعاتي وصاف ماهر . واكثر وصفه يدور على دمشق وغوطتها : فهو يصف الرياض وما فيها من مياه واشجار وزهور وظلال ونسيم ، ويصف الظواهر الجوية من غيث وسحاب وبرق وثلج وشمس وقمر ونجوم وظلام ، ويجالس الانس والشراب وما فيها من اسباب اللهو ومجالي الشباب

وفي ديوانه اوصاف لطيفة في مصر ونيها وبعض متزهاتها ومن ذلك قوله يصف حال النيل من زيادة ونقصان :

متنقل مثل الهلال فدهره ابدأ يزيد كما يزيد ويرجع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم حتى اذا ما مل عاد يودع
وكأنما هو والنجوم موائل فيه ونور البدر اذ يتشعشع
رييض نسل على متون سوابغ خضر بامثال العقود ترصع

« وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر المالح ، والماء العذب كالطراز

الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجها وشدة الرياح، وكانوا في
عشاري ركاباً فعمل فيه ١١ بيتاً منها :

ولم ار يوماً كان ابهج منظرا	من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
غدا حاجزاً ما بين ضدّين لم تزل	جوامع فكري فيهما تتقاسم
وكان رداء الملح ازرق مصتاً	وها رُدنه بالعذب ازرق معلّم
ظللنا نفضُ الهمّ في جنباته	ونجمع اشات السرور وننظم
يعرّض موج البحر لا عن مودّة	خدوداً الينا بالمجازيف تلطم

ويأخذ بوصف المركب الذي كان يحملهم وما حصل من سرور لسماهم الغناء وشربهم
الحمر :

وراووقنا بيكي بمرجان دمعته وكاساتها عن لؤلؤ تتبسم

على ان اوصافه المصرية لا تظاهي اوصافه في جمال الطبيعة الشامية ، ولعل ذلك لانه
قضى زمن الصبا والشباب بين غياض دمشق فكان لها التأثير الاعظم على نفسه . وقد بقي
هذا التأثير في نفسه طيلة اقامته في مصر ، فلم ينسَ المطر والثلج والغدران والحدائق
والغمام وما الى ذلك مما يألّفه اهل الشام . ووصافه الشامية مقرونة ابدأ بالحنين اليها والولع
بمجانها فمن ذلك قوله :

دارٌ هي الجنة خاب عاذل	في حورها العين وفي ولدانها
من كل هيفاء ننت رداها	على قضيب البان من غيرانها
كانفا جمانها من ثغرها	او ثغرها نظم من جمانها
كانفا مياها قواضب	جردها الصيقل من اجفانها

ثم يصف اشجارها وما عليها من مصبغات الوشي ومجالي الجمال

ومثل هذا قوله من قصيدة بعث بها الى تاج الدين ابي اليمن الكندي مطلعها :

عرضت سماء الدّجن زهر جنودها وسرت فراع الجذب خفق بنودها

وفيا يصف رياض هذه المدينة وحسانها في نحو ٢٦ بيتاً كقوله :

وفريدة العرصات ضمخها الحيا طيباً تضرّع في ثياب فريدها

غناءً ثمَّ على الحيا تَمَّها
ووشى على الانواء وشي برودها
وبعد ان يصف زهرها وتعريد الحمام على اشجارها يقول :

نطقت بفضل ربيعها وربوعها
مثل الخطيب على ذؤابة عودها
تتاو على الاعصان آيَ نسيما
فلذلك طول ركوعها وسجودها
ويجري على هذا المنوال قليلاً ثم تفيض عواطفه نحوها ونحو حسانها فيقول :

اوطان اوطاري التي انا عاذل
في غيرها ومعذل في غيدها
اخين من قلبي مكان سلوة
وسلبن من عيني لذيد هجودها
ظبياتها عنفت عليَّ وأسدها
ما لي يد بظبايتها وأسودها
هزوا العوالي دونها فكأننا
منعوا رشاق قدودها بقدودها

وكثيراً ما يستخدم هذا الوصف كالغزل توطئةً للمديح كقوله من قصيدة في صلاح الدين :

واها لسفح دمشق حين تفاوت
كشبانه وترنحت باناته
هو موقف الشكوى الذي لولاهما
فتكت بقلب اسوده ظبياته
متبلج والليل تحت لوائه
والصبح ما نشرت عليه ملاته
والارض تفهق بالمياه كأنها
ايدي وفود مليكها وهباته
يلقاك نثر نسيما وكأنا
خلصت على تلك الهضاب صفاته

وقال في تساقط الثلج :

لله يومك اذ تبلج وجهه
والشمس مغضبة فليست تُنظرُ
تبكي وتبسم مُزنه وبروقه
والسحب تُطوى تارةً وتُنسَرُ
والثلج يبكي ذائبا كافوره
والارض يكفر مسكها والعنبر
في الجو تحسبه جراداً طائراً
فاذا تدانى خلت ورداً يُنثرُ

ومن اوصافه في الجو والروض قوله من قصيدة في مجلس انس وشراب مطلعها -
« ثمَّ ندبني فاسفك دم الزرق » :

وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار

كلُّ مخطوبة الخميّة تجلي في ثياب الانوار والنوار
 جعدت ماها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار
 فكأن الشقيق خد حبيب اخجلته لواظظ النظر
 وكان النمام^(١) صب اباح ال سقم منه ذخائر الاسرار

ويستمر على هذا النحو من وصف الروض ثم يلتفت الى الجو مساء فيقول :

وكان الظلام اذ تغمض الاجفان منه هبات نقر مشار
 وكان السرير^(٢) نسران والواقع في الافق سابق الطيار
 وكان البروق بيض سيوف بردت في طلائع الاسحار
 وكان السقاة طلّت من الدنّ دماء الموم والافكار

وما الربيع عند شاعرنا اذ تجلي الارض بابهي زينتها الا اشارة من الزمان ان نطرح
 الهم ونشارك الطبيعة بمجورها . وله في ذلك كثير نذكر منه هنا قصيدة مطلعها « انظر
 الى نسج الربيع وحوكه » يصف فيها معارض الربيع السندسية وانواع الزهور الخلابه
 ومعاطف النهر تسري فوقها النسائم اللطيفة ، ثم ينتقل من ذلك الى مخاطبة الانسان :

عجبا تخاف الفقر او ترجو الغنى ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
 اي تستطيع ان تأخذ او تترك ما تشاء من جمال الربيع وسرور الحياة فيه
 فاهجر معاتبه الليالي واصلا دم كرمه في عرس لهو يسفك
 سخط الانام على الزمان وصرفه ورضى الخلائق غاية لا تدرك
 ونهاية الدنيا وغاية فضلها ملك يزول وستقوم بيتك

ويقوده ذلك الى التعكّر بالحياة وتقلباتها فيعرض عواطفه موشحة بشي . من التشاؤم
 على انه انا يفعل ذلك لكي يزيدنا تأثرا بجمال الربيع ، ولكي يفرينا على التمتع بجماله
 وملذاته

(٢) النسران نجمان

(١) النمام نبات عطري شديد الرائحة

٣ - ولعة بالفزل

لابن الساعاتي في هذا الفن سهم وافر ، ولا نعلم شاعراً عني عنايته بان يجمع القطع الغزلية التي صدرَ بها قصائد المديح ويُفرد لها ديواناً خاصاً . وهو شديد الحرص ان يكون التخلُّص من الغزل الى المديح تام الاتصال ، وفي ذلك يخالف البحري الذي عُرف بالاقتضاب او قطع الكلام واستئناف غيره بلا علاقة بينهما . ولو اردنا تعداد الشواهد على ذلك لاثبتنا هنا ابيات التخلُّص من كل قصيدة نظماً ولكننا نحيل القارئ الى الديوان نفسه ونكتفي في هذا المقام بمثل واحد : ففي قصيدته التي مطلعها « وعد البخيلة بالكرى لا يصدق » ينسج نحواً من عشرين بيتاً غزلياً يصلها بوصف منازل الحبيب . وكعادته يصف غيث الربيع والرياض ، ثم يتخلص الى المدح فيقول :

والبان يرقصُ والحمام هواتفُ تشدو اطراف الغدير تصفُّقُ
والومض من خلل السحاب كراية الملك العزيز سناؤها يتألقُ

على ان غزل ابن الساعاتي عموماً على بلاغته الفنية لا يستثير في النفس ما يستثيره غزل المحبين المدنفين الذين خاضوا غمرات الغرام ، وعرفوا بالاختبار تلك اللواعج المحرقة وما تسببه من اضطرابات وآلام . بل هو من نوع الغزل الذي شاع كثيراً في العصر العباسي وسواه ويتجه الى وصف المحبوب وظواهر الحب وصفاً ينسج على منوال البديع ، فيكثر الشاعر من ذكر الدموع والجوى والسهاد والفراق والمطال والخيال والعبود والعدال ، ويلهج بوصف الحدود والقدود والعيون والدواب والثغور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طويل قلما يجاريه فيه احد ، حتى تكاد تكون مقدماته الغزلية قصائد قائمة بذاتها اكثرها يتجاوز العشرين بيتاً او الثلاثين ومنها ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها تشعر بمقدرته اكثر من شعورك بروحه ، وباساوبه اكثر من عواطفه

ولا ينكر انه كثيراً ما يستهويك بغيته فيطربك كقوله :

يا زماناً بالحيف كان وكناً عنف الشوق بالمحب المعنى
ابن لبني اخت الشاب وما لذة من فارق الشاب ولبني
اتنى تلك الليالي المنيرات وجهدُ المحب ان يتنى

رقوله في نحوول المحب وبكائه من الفراق :

انكرت مِنِّي النحول ابنة القوم وقدماً زانَ السيوف النحول
ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفس من الجفون تسيل

على ان غزله في اكثر الاحيان صنعة يبرز فيها جهد الشاعر وحرصه على الاتيان بالمحسنات البيانية . وان القارىء ليدعش من توفره على البديع وعنايته بتنميق الاسلوب ، فمن ذلك قوله :

يسبح فزادي قد هند ونهدا ويمنعُه نهد وما تطبع الهند
انت فتلاقى كل شيء ومشله وفود الدجى من هامة الافق مسود
فجفني وجفناها ووجدني وردفها وقلبي وقرطاهها ودمعي والعقد

ففي البيت الاول تكلف مستعمل في المجانسة بين قد هند ونهدا من جهة وقبيلة نهد وسيوفها من جهة اخرى . واما في البيتين التالين فالذهن لا ينصرف الا الى تحري المقابلة بين الاشياء التالية - جفن السيف وجفن العين ، عظم الوجد والرديف ، شكل القلب وشكل القرط ، قطرات الدموع ولا لى العقد

وقال في الفراق :

لي الله في طرفٍ طويلٍ سباهه على نازح افنى دموعي بالترح
حشا كل قلب لوعة صمت قلبه وضاعفها نطق النطاقين والوشح

فانظر كيف يكدر نفسه للاتيان بالجناس في البيت الاول وبالجناس والطباق ومراعاة النظير في البيت الثاني

وفي زيارة الحبيب يقول :

زارني والظلام ضافي الازار والدياجي مطية الاقار
ذو قوام اقام حجة وجددي وعذار تمت به اعذارى

واكثر شعره الغزلي من هذا القبيل ، وليس في ديوانه ما يشعر بانصرافه الى فتاة وقف صبابته واشواقه عليها ، بل هو حب عام سداه ولحمته الوصف فهو يصدق على كل

شخص وفي كل حال . ولا بدع فان غزله لم يكن الاً توطئة للمديح ولم يكن الشاعر ينظمه مدفوعاً اليه بشعور الجوى او جمال الحبيب ، بل هو نسيجٌ كلامي يتكلف حياكته واتقانه ويصرف مهارته الفنية الى التفنن في نقوشه وصوره ، فلا ينتظر ان يتجلى لك فيه تواجد جميل بن معمر ، وقيس بن الملوّح ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير عزة ، والعباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، وابن زريق ، والبها زهير وسواهم ممن كان لهم القدح المعلى في هذا المضمار

ولم يقتصر غزله على النساء بل تناول العلماء وفي ديوانه بعض مقطعات فيهم - منها :

انا اهوى ذا عذار وجهه	قرم من خجل في شفق
رقت ديباجة الصبح يد ال	حسن فيه بنحويط العسق
وسقى وجنته ماء الصبي	فبدا الورد خلال الورق

وقوله في صبي بيده غصن منشور اصفر :

وبابي احور كالظبي لدن القدر	فرد الحسن كالبدر
يهز سكر الدل من قدده	وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً من الفضة من لي به	في يده غصن من التبر

...

والخلاصة ان ابن الساعتي فنان ماهر ، طويل الباع في استخدام الالفاظ للتعبير عن مقاصده ، واسع الخيلة في التلاعب بالمعاني البيانية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يقابل بالطبقة الاولى من شعراء العصر العباسي . على اننا اذا وازناً بينه وبين معاصره الاصغر ابن الفارض وجدنا ان الثاني (برغم انصرافه كالاول الى البديع والى الغزل) ارق حساً وابعد خيالاً ، وله في الشعر رسالة خاصة لانها عادة لامثاله من البديعيين

ديوان
ابن الساعاتي

الجزء الاول

طبقاً لمخطوطة ايا صوفيا (ق) مع مقابلتها بمخطوطتي صور ومصر (ص و م)

مكتبة

رياسة

بمكة

١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم - رب اعن^(١)

قال الشيخ الاجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي رحمه الله ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووازن بها بانث سعاد^(٢) ، وقد اثبتناها جميعها في اول الديوان تبرُّكاً بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

جدَّ الغرامُ وزاد القال والقليلُ
يا دُمِيَّة^(٢) الحِيَّ ما حُزني لفرقتكم
ظَلَّتْ في الدار ابيكها ويُضجِكها
لا تُجْرَ حين خَلَّتْ منهم ملاعبها
مجالسُ أوحشتْ منهم وانديَّة^٣
بالطَّيِّ ما بي فكلم للوشح من قلبي
يا واليَّ القلب اهواه وَيُظِلُّني
اشكو فينصرم قلبي ويخذلني
للبرق فيك اشاراتُ لها طرِّي
خلامن البدر طرفي وهو منزله
يجني وفي كل جزء من محاسنه
لذنُ المعاطف لا تصحو شمائله
وسنانُ اشقى يعطفيه وريقته

وذو الصَّباة معذورٌ ومعذولُ
دعوى ولا وجدي العذريُّ منحولُ
دمعٌ على تلکم الاطلال مطولُ
ذيلُ النسيم عليها وهو مبلولُ
على العويل بها للصبِ تعويلُ
بادرُ وكم غُصَّة تشكو الخلائلُ
وكلُّ والٍ بحكم الدهر معزولُ
وفي المحبة منصورٌ ومخذولُ
وللنسيم حديثٌ عنك منقولُ
والقلب^(٤) وهو أخوه منه مأهولُ
عذرٌ جميلٌ الى العساق مقبولُ
كأنا هو بالصهباء مشمولُ
فآفتي^(٥) عايلٌ منه ومعسول^(٦)

(١) هذا الدعاء غير موجود في «م»

(٢) قصيدة كعب بن زهير في الرسول

(٣) «م» - والبدر

(٤) الصورة الجميلة ويكنى بها عن الحسناء

(٥) الاصل فافتى (٦) العائل الرمح اللين - والمعسول الشراب المزوج بالعلل

قالوا بكيت دماً والعيس سائرة
والومض يُغمض في جفني صارمه
وقفت والدمع جارٍ يوم بينهم
همُ المنى والاماني غير صادقة
عج بالمنازل واسأل عن اوانسها
ابكي وانذب رسمها بكازمة
وكم ركبتُ بهيم الليل في غرض
ووردة الفجر في خدي مطالعه
مضت قصارُ ليالينا واعقبها
فالانجم الزهر في الآفاق واقفة
فعلاني وان ابصرتما شفقاً
يا حاسداً نال من فضلي بمنقصة
حسي الثلاثة^(٥) بالتبريز شاهدة
ومن عجائب ما تحدى الركاب به
وكيف اخل^(٦) في دنيا وآخرة
هو البشير النذير العدل شاهده
لولاه لم تكُ شمسٌ لا ولا قرٌ
ولم يُجب آدمٌ في حال دعوته
مُرتلُ الوحي يتلوه ويدرسه
فسيدُ الرسل حقاً لا خفاء به
له تُخرّف افناء الجنان وعن
كم بُردت غلةٌ من ماء كوثه
بثت نبوته الاخبارُ اذ نطقت

بكل خالٍ به في الحي مشغول^(١)
لا غرو للسيف يدمى وهو مسلول
وكيف امضي وحد الصبر مفول^(٢)
وعداً وسؤلي همُ لو يدرك السؤل
فهي المحاريب او هن التائيل
وفيها لعليل الشوق تليل
وبدره غرةٌ والصبح تحجيل
كانها^(٣) آثر ابقاهُ تقبيل
ليلٌ طويل وفي ليل الاسى طول
كاننا علقنا منها قناديل
فذاك نضح^(٤) دمٍ والصبح مقول
عليك نفسك ان الجهل مفضول
البيدُ والليلُ والعيسُ المراسيل^(٦)
صيتٌ يطير بفضلي وهو محمول
ومنطقي ورسول الله مأمول
وللشهادة تجريحٌ وتعديل
ولا الفرات وجارها ولا النيل
نعم ولم يكُ قاييلٌ وهابيل
ولم يكن لكلام الله ترتيل
وشافعٌ في جميع الناس مقبول
رضوانه حلٌ منها العرض والطول
اذن^(٨) ومكُ فكٌ مصفودٌ ومغلول
لخذت عن توراة وانجيل

(١) اي - النياق سائرة بكل شخص خالٍ من لوعة الحب لكن في الحي من شغل بحبه

(٢) يلاحظ في هذا البيت عدا الطباقي الثورية في لفظة امضي (٣) الاصل كانه

(٤) «م» - نضح (٥) الاصل الثلثة (٦) النياق السهلة السير

(٧) «م» - احمد (٨) كذا في الاصل

اضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً
وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها
خذ فضله جملة جاء الكتاب بها
لم يشو في اهله اهل العباء ففا
الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم
فغنهم أخذ التزويل اجمعهُ
فضيلتنا شرف ما ناله بشر
يعدها القمر اسرافاً ومنقصة
ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم
بيضهم فرعت عليا منابره
هم ألقوا من تنادى في قطيعتهم
جزى عن السيء الحسنى وعامل
اقام سوقاً من المعروف زاكية
وكل عفة طليق في فصاحته
ذو المجد ما زال معروفاً فليس به
قوم لهم زمزم لا دفع عنه ووضع
والبيت نكب عنه الفيل مكرمة
فضيلة عرفت من عبدٍ مُطلب
ردت اعاديه في بدرٍ ويومئذ
فالنفس والبيت اشباه مطهرة
من كل ازهر والالوان حائلة
يردي الكمي ويردى رحمه قصدا

ووجه حق وستر الشك مسدول
والقلب من دس الاطماع مفسول
فعر أن يحصر التفضيل تفصيل
ت القوم وحي بشواه وتزويل^(١)
الأ وسادسهم في الجمع جبريل
في الكافرين وفي الباين تأويل
أولى وأخرى بهم تردى^(٢) الاضاليل
وانما هي تسم وتكميل
وما لم به وهن وتكهيل
وفي بيوتهم الإسلام مكفول
وآمنوا من تولى وهو اجفيل
بالبقا وقد كثرت فيه الاقاويل
لا ينفق الافك فيها والاباطيل
لسانه بجزز العقل معقول
نكر وفي المجد معروف ومجهول
الركن لما تعاطت البهاليل
لهم فلولا هم ما نكب الفيل^(٣)
والقوم صرعى كعصف وهو ماكول
جياده القب والطير الابايل^(٤)
والآل والصحب انجاد مفاضيل
من طينة الحسن والإيمان مجبول
فرحمه قاتل للقرن مقتول

(١) اهل العباء هم اهل البيت الخمسة الذين القى النبي عليهم عباة (راجع الطبري في تفسير آية

٣٣ من سورة الاحزاب) (٢) تملك

(٣) و(٤) اشارة الى غارة الاحباش عام الفيل . وبدر معركة اتصر فيها المسلمون على مشركي مكة

ليثُ اذا جرّ من ذيل الحديد لغير الكبر فالجيش مكفوف ومشلول
ان صال او قال أودى في مواقفه مجدل من اعاديه ومجدول
السادة القادة الحامون^(١) دينهم بالمشرفيّة والبيض المقاول
المبكياتُ عيون الزغف سُمرهمُ دماً وان ضوعفت منها السراويل^(٢)
سَمُ العداة^(٣) وفرسان البيات فيمن فوق الاجادل منها الغاب والغيل
الموثرون وان جلّت خصاصهم وهم لامثالها^(٤) ضعفاً مفاعيل
لهم تُجلُّ الحُبي والارض واجفة الحشى ويُعقد في الملك الاكليل
تردى^(٥) بساحتهم جردُ الرباط لنصر الله او تخذُ العوذ المطافيل^(٦)
فالسرح نهبٌ ونسل الكفر اجمعه سبيٌ بايديهم والعرش مثلول
والشمس رمدا بوجه اليوم بادية فجعنها امرءٌ بالنقع مكحول^(٧)
والصف سطر بسمر الحظ يُنقط والسيدُ الطروس وبالهندي مشكول
أسدٌ اذا نازلوا سُهب اذا سفروا لُدُّ اذا جادلوا سحج اذا سيلوا
فلا مفاريحُ ان نالت رماحهم ولا مجازيع في البأساء ان نيلوا
العلمون بان النفس هالكة يوماً وان قضاء الله مفعول
فما كواحدهم في فضله احدٌ ولا كجيلهم في فضله جيل
وانني لارجي أجرَ حُبهم في يوم حُبهم اجرٌ وتنويل

وقال ايضاً من قصيدة يمدح فيها المواقف الشريفة الامامية النبوية

الناصره لدين الله امير المؤمنين

المتّ سليمي والنسيمُ عليلُ فنجيل لي ان الدّمالُ شمولُ

- (١) الاصل و «م» - الحامين
(٢) «م» - السراويل . الزغف الدرع
(٣) الاصل العداة (٤) «م» - لامثالهم . (والبيت كذا في الاصل)
(٥) «م» - مردى (٦) تردى الحيل تحجل بين العدو والمشي . والعوذ المطافيل الشياق الوالدة .
(٧) الاصل رمدي . واجفن الامرء الذي فسد لترك الكحل

كأنَّ الحزامي صَفَّتْ مِنْهُ قَرْقَفًا
 تَلَاقَتْ جَفُونَ مَا تَلَاقَى قَصِيرَةٌ
 شَدِيدٌ إِلَى "بَابِ الْبَرِيدِ" حِينَهُ
 مَنَازِلٌ أَمَّا مَاؤُهَا فَصَفَّتُ
 نَجَلْتُ وَمَا قَوْلِي نَجَلْتُ تَعْجَبًا
 وَبِي فَاتَرُ الْإِلْحَاطُ نَشْوَى جَفُونَهُ
 تَمَيَّنَتْهُ وَالْبَعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَاخْضَيْتُ قَوْلًا كَادَ يَبْدُو حَاسِدًا
 إِسَارَتُ بِنَاعِنَهُ الْحَمُولُ (١) وَلَمْ أَمْتِ
 جَفْسِي عَلَى الْخَصْرِ السَّقِيمِ سَقَامَهُ
 وَمَنْ عَجَبٌ إِنِّي أَرُومُ بَضِيئِهِ
 بُلِيْتُ بِعَطْفٍ لَا يَمِيلُ لِعَاشِقٍ
 فَوْجَدِي وَسُلُوَانِي مَقِيمٍ وَظَاعِنٍ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِ يَقْصُرُ أَنْ دَنَا
 وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ أَمَّا بُوْجُنِي
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ قَلْبِي قُلُوبٌ
 فِي وَهْلِهِ حَزْنٌ وَحَسَنٌ مَمْنَعٌ
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلَتْهَا
 تَطَلَّبِينَ وَرَدَ الْجُودَ حَتَّى أَصْبَنَهُ
 هُنَالِكَ لَا الْبَيْضَ الرَّقَاقَ كَلِيلَهُ
 بِحَيْثُ مَنِيَعَاتِ الْعَطَايَا مُبَاحَةً
 إِذَا وَحِشَتْ خَوْفَ الْإِعَادِي قُلُوبَهَا

فَللسكر اعناق المطيِّ تميل
 وليل مشوقٍ بالفرام طويل
 وليس الى باب البريد سبيل
 زلال (١) واما ظلها فظليل
 هل الحب الأ لوعة ونحول
 احم سقيم المقلتين كحيل
 وللميس وخذ (٢) في الفلا وزميل
 فيا ليت انا نلتقي فاقول (٣)
 به كمدأ؟ اني اذا لجمول
 ودمعي على الخد الاسيل يسيل
 شفاء نحولي منه وهو نحيل
 كئيب وعطف كالتضيب يميل
 وحزني ولهوي جائد ونجيل
 ولا اليوم ينأى شخصه فيطول
 فياه واما في الحشى فليل
 ولا ان حالي في هواه يحول
 ومنه ومني قاتل وقتيل (٤)
 نواحل في مثل النطاق تجول
 وقد ذاب منها كاهل وتليل (٥)
 ولا انجم السمر الدقاق أقول
 وحيث حزون المكرومات سهول
 دعتك فلأتها قنأ ونصول

(١) «م» - دلال . والمصنفق المصنقى (٢) «م» - وجد . والوخد والزميل من انواع السير
 (٣) «م» - فنقول . «ص» - واقول (٤) «ص» - المطي . والحمول الاولى الناقة
 والثانية قول من نخل (٥) في هذا البيت تنهي رواية «ق» والتكملة من «ص»
 (٦) الكاهل الظهر والتليل العنق

مواضٍ تحوض النقع والهام والطلا
 وما هالني لما انتجعتك سبب
 تهبُّ بها الارواح وهي مريضة
 وليل خلعت الجحج ثم لبسته
 تدرّعه في عنقوان شبابه
 ونامت دراربه وطرفي ساهر
 لزدتُ به علماً تعنى جماله
 فلم يصف لي الآ عليك مديمه
 بوجناء يكبو لاحق عن حلقها
 فلم يُغنها عن ربع بغداد مربع
 وكل مكان انت ساقى دهاسه^(٥)
 فمن مبلغ الحساد عني ألوسكة^(٦)
 واتي عانٍ كنت لا يستميلي
 اذا ما العيون الشوس اخي مكاني
 ازلت عماها من سناني بآمد
 أبعد مقامي ذا مقام اناله
 وذاك^(١٠) عني في الخلائق موقف
 ولا تنكرن اني امام جلاله^(١١)

وهنّ صقالٌ ما بهنّ فلول
 ودوية لا تمتطى وهجول
 ويغمد^(١) سيف البرق وهو كليل
 وقد جرّ منه في البلاد ذبول^(٢)
 الى^(٣) ان علاه للمشب نصول
 رجاء كرى عذب اليه يؤول
 وما يتساوى عالمٌ وجهول
 ولم يصف لي الآ اليك رحيل
 ويقصر عنه شدمٌ وجديل^(٤)
 ولم يشها ماء به وتويل
 خصيبٌ له ريفٌ يزار ونيل
 بانّ يياض الصبح ليس يبول
 دنيٌ ولا يسمو اليّ مثيل^(٧)
 عليها حقودٌ في الحشى وذحول^(٨)
 له اكبّ اللدن المشفّ ميل^(٩)
 يقصر عنه لو بغاه ذهول
 يخوفه كحدّ المشرقي زليل
 لعمر القوافي إنّهُ ليبول

لقد خلف المبعوث خير خليفة
 تذلل له الايام وهي عزيزة
 اذا سار سدّ الافق والافق واسع

قزولٌ لما يرضي الاله فعول
 وتصغر حيث الخطب وهو جليل
 رماحٌ وييض عصبه وخيول

- (١) الاصل ويغمد (٢) الاصل وقد جمرت فيه البلاد ذبول (٣) الاصل الى (٤) الاصل ويغمد (٥) الوجناء الناقة الشديدة . والشدمم والجديل جملان للثمان بن المنذر (٦) الدهاس السهل اللين لا ينبت شجراً (٧) رسالة (٨) الاصل ذحول (٩) ميل اداة تكحل بها العين (١٠) الاصل وذاك (١١) الاصل جلاله . وهو يتفخر هنا بامامة الشعر

تجود لها صم الصخور مخافة
 صقور جباد المواضي خائب^(١)
 كبت^(٢) دونه الابصار وهي حسيرة
 ومن كان نور الوحي^(٣) فوق جبينه
 فروع الى العباس^(٤) تسمى اصولها
 هو النسب الزاكي اناف بفضله
 ترى اليوم طلقاً حين يذكر جعفر
 صفا صفوا ماء المزن يسم دجنه
 له شرف البيت العتيق وزمزم
 وفضل النبيين^(٥) الذي ما لفضله
 هم القوم أما عرضهم فهو وافر
 رموا جمرات الجاهلية^(٦) بالقنا
 وكل طويل باعه وقناته
 كبدري ويا طوي بدر واختها
 ولولا نجوم السميرية اجمت^(٧)
 وكان صهيل الخيل شداً فلم يزل
 بهم قرأ حكم الله في مستقره
 فيا لك يوماً صافياً كان غيمه
 لقد كان يوم الفتح للدهر غرة
 حلفت بها هوجاً قواطع للمدى^(٨)

وشم الجبال الراسيات تزول
 لها واسود^(٩) والدوابل غيل^(١٠)
 وخابت^(١١) نفوس عندها وعقول
 ثنى كل طرف عنه وهو كليل
 وما خير فرع اسلمته اصول
 وصي حوى سبق العلا ورسول
 ويسمى اليه حمزة^(١٢) وعقيل
 وقد قبلته شمال^(١٣) وقبول
 وما ساقه حاد^(١٤) اليه عجول
 نظير^(١٥) وهل للذين عدل
 مصون واما وفرهم فهزيل
 خفافاً ولكن وقعن^(١٦) ثقيل
 وما كل باع للقناة طويل
 ويوم حنين^(١٧) والكمأة تصول^(١٨)
 حماة^(١٩) وغى ما شأنهن نكول
 بها الضرب حتى عاد وهو عويل
 وآض عزيز الشرك وهو ذليل
 عجاج المذاكي والدماء وحول
 ومنه شياة^(٢٠) جمّة وحجول^(٢١)
 تجاوب^(٢٢) أنساع لها وحمول

- (١) الاصل مخالف (٢) الاصل وعيل (٣) الاصل بكت
 (٤) الاصل وخادت (٥) الاصل المي (٦) الاصل الي
 (٧) الذيحان اسمعيل بن ابراهيم وعبد الله والد النبي . (الذي ما لفضله) كذا في الاصل
 (٨) جمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (٩) بدر وحنين من وقائع النبي المشهورة
 (١٠) الاصل ولولا نجوم السميرية اجمت (١١) شياة الوان . اي كان يوم الفتح زاهية
 (١٢) حلفت بالتياق السريعة الخ

وما حملت من كلِّ اسمٍ وجهه
وبالمشعرات القود تهدي الى منى^(١)
لقد سُدَّ حبلُ المجد بعد انفصامه
واضرم نار المشرفة بعدما
جدير بيرات النبوة قائم
كفيل برد الحلق من مستعيه
وقد يتداعى الظلم بعد انتشاره
محبُّ الندى يضي على غلوانه
عزيز التشكي لا يخاف ملالة
أناصر دين الله بالسيف آخرًا
أعدت شعاب الدين وهي اواهل
علاه على السبع الشداد محله
ففي كل يوم للملائكة العلي
لقد صدقوا انَّ الله تفتح اللها^(٢)
وما لبنات الفكر تهدي حسانها
عليكم سلام الله فالشعر عاجز
وهبني نظمت الانجم الزهر مدحة

الى الله يرجو ان يكون قبول
مقلدة حيثُ الدماء همول
وأبرم حبل الله وهو سجيل
علاها خمود دائم وخمول
هو السيف ماضي الشفرتين صقيل
له الله في كل الامور كفيل
ويعظم امر الحق وهو ضئيل
ولو ليح فيه لانم وعدول
وربَّ محب عاد وهو ملول
وناصره كالاولين قليل^(٣)
كان لم يكن دهره وهن طلول
ومجد قديم لا يرام ائيل
طواف على ابياتكم وتزول
مقالي جزل والنوال جزيل
كأفهامكم في العالمين بعلول
على انه فيمن عداك غلول
وكنت مطيعاً^(٤) ما عساي اقول ؟

وقال ايضاً

اقلُّ عنائي انني فيه هائم
اراقب منه العفو والذنب ذنبه
أغدو شجياً وهو خالٍ من الهوى
وايسر ما اتى الدموع السواجم
ويسأل عني قومه وهو عالم
واسهر من وجد به وهو نائم

(١) اي الضحايا التي تقدم في منى . المشعرات المألومة . والمقلدة المقودة بزمام
(٢) اي وقيل من ينصره كالاولين (٣) الالهى المطايا - واللها جمع لهاة وهي اللحمية
المشرفة على الحلق (ويراد بها الفم) (٤) لعله يريد مطيع بن اياس الشاعر المعروف

ويظلم قلبي لحظته وهو حاكم
وأعجب ما في الحب أني لبينه
ايزع مقتول ويأمن قاتل
فيا زمني بالجزع هل انت عائد
فكم مدنف في الحمي ينشد معلماً
تميل لشكوانا الغصون تهتافاً
خيلي هل جاوزت ما علم الحمي
ديار بها يصبو الخليم صبابة
متى لم تغز عيناها منها بنظرة
ولا حطرت فيها الرياح سقيمة
يضاعف وجدي اللوم واللوم فيهم
فيا مقلتي ما حدث البرق عنهم
سقا الله ايام الصبا واكف الحيا
وقفت ومن عيني عيون سوافح
فا كان الامثل طيف مسلم
دعاني ولا تستطلعا ما وجدته
لئن رجعت تلك المطي بن مضي
وكم صاحب اوليته الشكر مقبلاً
يقابلني كل عبوساً وقبلها
اتبغضي الاقوام أني رجعتهم
واني لمن يعطي الصنعة حنفاً
اذا حازم القوم اطبته جهالة

فمن منصف واللاحظ خصم وحاكم
حزين سليم^(١) وهو جدلان سالم
ويخضع مظالم ويشخ ظالم
ويا جوذر الوعاء هل انت راحم
الا شد ما تجني علينا المعلم
وتندبنا في دوحهن الحائم
وهل تلك ظن الحمي ام انا واهم
ويسلب فيها قلبه وهو حازم
فلا شام برق المشرفية^(٢) شام
ولا اهتر مطول من البان ناعم
ولوع وتبكي البروق البواسم
ويا سمع ماذا اودعتك اللوائم
وعهدي به عهد من الغيث دائم
وانسانها في اجة الدمع عاتم
لذت به خلساً كافي حاتم
وشان شؤوني جل ما انا كاتم
فيا حبذا اخفافها والمناسم
فأدبر يثنى عطفه وهو شاتم
وقفت امام الميث والليث باسم
لدى الفضل ان الله للفضل قاسم
والا فخان اصغري العزائم
فاني لدا الجهل بالعلم حاسم

وقال ايضاً

ولالافق شوقُ العاشقين الى الفجرِ
فما زال حتى بات متزله صدري
لقدامَ جارِ اليمِّ بجرأً على بحر
ودام فقلنا هذه ليلة القدر
من الصبح تهنو هُذب راياته الحمري
فما برحت حتى وُباحث حمي سري
عجبت لهذا يطفئُ الجمرَ بالجر
وجيب الضحى في الشرق منقطع الزر
ولا وسنُّ حتى تكجّل بالبحر^(٥)
ومن عجب رامٍ يصيب ولا يدري
فلم آت وزراً بل شددت به أزري
ولكنه نظمٌ لدى النحر والثغر
لحيني^(٦) سقيم الوعد والطرف والحصر
ونشوان من ليل الشباب بلا خمر
لجوجٌ ومك لي في عذاريه من عذر
كنقص النجوم الطامسات عن البدر
على صفحتا^(٨) حَجَرٍ ويا لي من حجر
وما لي من خوف على بيضة الخندر
ومك قمرٍ تمَّ على غضن نضر
فبيض وسمر لُذْنٌ بالبيض والسمر

سرى موهنًا^(١) والانجم الزُّهر لا تسري
تأوب^(٢) من صدر تجبُّ به الكرى
ثوى في جفوني خائضاً لجة^(٣) الدجى
تجلى فقلنا ليلة البدر هذه
وما راعهُ الا طلائعُ موكب
وخيلٌ من الاجفان شقرت تابعت
يقول وقد شامت دموعي جواخي
وولئ^(٤) وذيل الليل في الغرب قالص
وما هاب جفنيه المنامُ فزارني
اصاب ولم يدر الفؤاد بسهما
ولم انسه ملء الإزار مُنحته
هو الدرُّ نثرًا حيث وافي حديثه
غدا مُفعم الاردا فغفلاً من الهوى
فوسنان من قتر الجفون^(٧) بلا كرى
فكم في سواه للمحبين عاذل
فللبدر نقص اذ يقاس بحسنه
سلوا موقني والحي من آل مالك
أقارع ليث الغاب والليث مُخدر
فكم غُضن نضرٍ يميس على نقا
اذا اختطت الحاظهم وقدودهم

(١) «م» - موهنًا - وموهناً ليلًا

(٢) في معجم البلدان ٣ ص ٣٧٥ تأهب - وصدر قلعة بين القاهرة وإيلة (٣) «م» - لحد

(٤) الاصل و«م» - ولا (٥) «م» - بالسهر (٦) هذه اللفظة ساقطة من «م»

(٧) «م» - الكفون (٨) كذا في الاصل و«م»، ولعله اسم مكان

هزلنَ وقد جدَّ الهوى بتيمِّمٍ . له جلدٌ الأ على صبرِ الصبرِ
سقى الله تلك الدار درَّ سحابةٍ . تُعيد غنى فقر المهامه والقفرِ
متى وقتت تبكي على عرصاتِها . تَقُلُّ هذه الخنساء تبكي على صخرِ
خلعتُ الشباب الغضَّ في حجراتِها . وانفقت كثر العمر في ذلك العمرِ
الم ترني ابكي على الحجر لوعة . ومن قبلها قد كنت ابكي من^(١) الحجرِ

وقال ايضاً

اصمى^(٢) بسهم المقلّة النجلاء . فنجاء من نُجل العيون نجاء
وسنان كل شوى يلا حظُّ مقتل^(٣) . اذ كل جفن منه سهمٌ قضاء
هزَّ الصبا اعطافه هزَّ الصبا . اعطاف غصن البانة الهيفاء
ما ضمَّ صدرٌ ضحى كطلعته ولا . تنشق عن ذنيه جيب سماء
القي النسيم وعنه ضوع حديثه . فأسبُّ حرَّ هوى^(٤) ببرد هواء
وينحون في اسناد رياه الى . نجدٍ فكيف يُعدُّ في الامناء
واييك ما اهدى السقام الى الحشى . متعيراً بساقط الانداء
الأ وفيه من الجفون سقامها . ومن الثغور سلاقة الصهباء
ومبهجتى الداني القريب خيالها^(٥) . ومزارها عني البعيد النائي^(٦)
وهيت مباسمها الصباح وقبلها . خلعت ذوائبها على الظالماء
ما انس لا انس الفراق ولحظها . ما ان يخاف الحوب في حوباني^(٧)
وقفت وقوف الدمع ثم مشت الى . التوديع مشي الوجد في الاحشاء
والحب في الاحشاء جذوة قابس . يذكو وفي الاجفان مزنة ماء
قسماً بأسدٍ فريقها تمهى ظي ال . هندي^(٨) دون مهاته الوطفاء

- (١) «م» - على (٢) «م» - اصمى (٣) الشوى ما كان غير مقتل من الاعضاء .
اي كل شوى يصبح لدى نظراته مقتلاً (٤) في الهامش جوى . والقي اي انا
(٥) «م» - خياله (٦) الاصل الناء (٧) «م» - حوباء وهي النفس . والحوب الاثم .
(٨) قسماً بابطال عشرينها وهي تشخذ السيوف دفاعاً عن ظلماتها (حسانها)

حَمَوْا القُدُودَ بِبِئْهَا فَالصَّعْدَةُ الـ
سَمْرَاءُ دُونَ القَامَةِ السَمْرَاءُ
وَسَبَّوْا بِدَوْرِ التِّيمِّ ثُمَّ تَحَيَّرُوا
لِنُقَلْبِهَا الاغْصَانُ فِي الأَتْقَاءِ

وقال ايضاً

حَمَيْتَ الاسِيلَ بِجِدِّ الأَسْلِ
اجلُ مَا لحَاظَكَ الَّا الأَجَلَ
مَلَّتْ وَمَلَّتْ وَانْتَ القُضِيبُ
فَلِ كَالقُضِيبِ وَخَلَّ المَلَلُ
لنَزِدْتَ^(١) بِجِبْكَ لا بِلِ ذَلَّتْ
وَحَكْمُ الصَّبَابَةِ مِنْ لَذَّةِ ذَلِ
فَلا تَفْرَحَنَّ بِطَوْلِ الحَيَاةِ
ةِ اخْفُ العَذَابِ عَذَابُ قَتْلِ
تَوَلَّى الهُدُوءَ كَأَن لَمْ يَكُنْ
واضِحِي الغَرَامَ كَأَن لَمْ يَزَلْ
اضاعَ مَقَالِكَ يا عَاذِلِي
بِياضِ الطُّلِيِّ وَسَوَادِ المَقَلِ
فَلا تَنْكُرَنَّ لِي حَسَنَ النَسِيبِ لِجِيدِ الغَزَالِ اجِدْتُ الغَزَلَ
لِجِيدِ الغَزَالِ اجِدْتُ الغَزَلَ
ولا تَعْجَبَنَّ مِنْ بَكَائِي الطَّلُوعِ
لِ فَطْلِ الدَّمُوعِ لغيرِ الظَّلَلِ
اعيدوا اصطباري^(٢) قَبْلَ الفَرَا
قِ فَمَا لِي بَيْنَكُمُ مِنْ قَبْلِ
نعم وَخَذُوا مِنْ دَمُوعِي الاِمانَ فَقَدْ قَطَعَ السَّبِيلَ ذاكَ السَّبِيلِ
بَلَّتِ الصَّعِيدَ بِمَاءِ الجَفُونِ وَأَمَّا فَوَادِي فَمَا إِنْ أَبَلَ
وَدَلَّ عَلَي مَقَلَّتِي السَّهَادَ أَشْفُ البَرِيَّةِ تَيْهَا وَدَلَّ
تَقَلَّدَ مَا بَيْنَ اجْفَانِهِ وَمِثْلَ شَهَائِلِهِ مَا اعْتَقَلَ^(٣)
وَنَاضِرُهُ يَسْتَحِلُّ^(٤) الدَّمَاءَ
هَنِيئاً لِنَاضِرِهِ مَا اسْتَحَلَّ
سَقَى اللهُ بَرزَةَ الوادِيينَ وَغَيْرَ البِكَاءِ وَغَيْرَ الوَشْلِ
مَنازِلَ لهُرِّ كَسَاهَا الزَّمَانُ اعلى الحَلِيِّ وَاعلى^(٥) الحَلَلِ
فَنَارُ الحَيَاءِ وَمَاءِ الحَيَاةِ
يُروقانَ مِنْ شامٍ او مِنْ نَهْلِ
وَطِيبِ الهَوَاءِ وَطِيبِ الهَوِيِّ
نُمِيتَ الكَرْوَبِ وَمِحْيِ العُلَلِ
تَزَعَتْ إِلَيْهَا وَكَلَعَتْ بِه
جَسْمِي اقامَ وَقَلْبِي رَحَلَ

(١) الاصل و«م» - لزدت (٢) «م» - صار (٣) اي تغلد سيفاً كالحاظه

واعتقل ربحاً لئنا كشائله (٤) الاصل و«م» - اغلا

وقال ايضاً

سهادي وليلي فيك ما لها حدُّ
 اذا كان للعشاقِ حبُّك قاتلا
 لمن يُرهف الهنديُّ والنبلُ والقنا
 رضابك شهدُ رشفه ينقع الصدى
 وفاتكةِ الاحاظِ آمنة الحشا^(١)
 يُثقف لا للزيعِ بالطعن قدّها
 اذا خطرت فالغصنُ نُوارهُ الخلي^(٢)
 اناشد جفنيها السقيمين في دمي
 يُبيح فؤادي قدَّ هند ونهدّها
 هي الشمس يصفو^(٣) الظل في حال قربها
 تضنّ وتسخر فالمنية والمني
 اتت فتلاقي كلُّ شيءٍ ومثله
 جفني وجفناها ووجدي وردفها
 لقد كتم الخلخال والتلب والدجي
 سلامٌ على نجد وساكن ظلّها
 اذا أتمدت نار الاسى بعد هجعة
 فان وعدت نضي المنى بلقائها
 واني لاستشني سقامَ نسيما
 يقصُّ احاديث الكئيب وبانه
 قضى الصبر مثل الغمض عن ظيآته

وطيبُ الكرى كالصبح ما لي به^(١) عهدُ
 فماذا الذي تبغي القطيعة والصدُّ
 كفى قومك الاحاظُ والهذب والقَدَّ
 متى كان يروي غلّة الهائم الشهد
 وعند الهوى لا يوجب القودَ العمد
 ويسقى^(٢) وما غير الحيا بالدم الورد
 وان نظرت فالسيفُ قلبي له غمد
 وتأبى سوى السفك الاناملُ والحُدُّ
 ويعنه^(٣) نهدٌ وما تطع الهند
 وتضحى هجيراً حين يحجبها البعد
 وتناهى وتدنو فالضلالة والرشد
 وفود^(٤) الدجي من هامة الافق مسودُّ
 وقلبي وقرطاهها ودمعي والعقد
 فتمّ عليها الشعر والحليّ والندُّ
 وان لم يُفد الأ رسيس الهوى نجد
 فعند الصبا بعد الحمود لها وقد
 ابى اليأس منها ان يصحَّ لها وعد
 وما عنده الأ الصباة والوجد
 ودون الكئيب البيدُ والعيس والوحد
 وللوجد مثل السقم في خلدِي^(٥) خلد^(٦)

(١) «م» - ما له حد

(٢) «م» - الربا

(٣) «م» - لصفو

(٤) «م» - خلدي خلدي . وطيباته بدل ظيآته

(٥) الاصل الحشى

(٦) «م» - ويمينه . وعند الثانية اسم قبيلة الفتاة

(٧) «م» - وقود . والفود شعر الراس

وقال ايضاً

عج بالمطبيّ فان في اطعائها
شمسٌ تجلّت والفرّاق دجّة
جمدت دموع العاشقين بنحرها
ممنوعة من ان ترام بشبهها
فالمت كل الموت دون وصلها
وبليّتي اختُ القنّاة قوامها
يحمي برامة^(١) كلّ شيء مثله
فالسمر دون السمر يشيها الصبا
انا بالثلاثة ما حيت معدّب
يُجيبن فالاقار في هالاتها
فسلبت من جسدي سوى أسقامه
لم يبق في جسمي لروحي حاجة
عن كل انسان هيت وبعض ما
ولقد رحلن العيس يعسفن الدجى
يبدو لها بدر الدجى ونجومه
وترى بروق^(٢) الليل وهي خراطف
خود تجأت في الجمال كأنها الدنيا تجلّت في حلا ساطعها
وحاظ مقلتها على عشاقها
من ليس غير دمي خضابُ بنانها
فهوت نجوم الدمع من اجفانها
او ذاب في الاجفان سلكُ جمانها
في لونها وقوامها وليانها^(٣)
والموت كل الموت في هجرانها
كقوامها ولحاظها كسنانها
من كل ساجي مقلة وسنانها
والبيض دون اللحظ من غزلانها
برماهم^(٤) وقدودهن وبانها
ويمنن فالاغصان في كسانها
وعدمت من كبدي سوى ختقنا
لولا تعظفها على اوطانها
لاقيت يلهي العين عن انسانها^(٥)
وكانها الانسان^(٦) في ارسانها
فتخاله لياما في اخدانها
فتظنّها ما شبّ من نيرانها
كسيوفه تسطو على حدثانها^(٧)

(١) اي ممنوعة بالرمح التي تشبهها تألقاً وقواماً وليناً (٢) اسم مكان

(٣) «م» - برماهم (٤) انسان العين البوٲو (٥) كذا في الاصل ولعلها الأنساع

(٦) الاصل و«م» - تروق (٧) الاصل و«م» - حدابها • والارجح ان الضمير في

سيوفه ترجع الى صلاح الدين

وقال ايضاً

لا تلني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين حرام^(١)
 فبجسي لا جسك^(٢) السقم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام
 وبروحي غضبان ما زال في حنيه يعصي العذال واللوام
 سبي عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام
 يشني كرمحه ، اللحظ في عشاقه النصل والقوام قوام
 فارسي^(٣) الاتساب ما عهد في الحب عهد ولا الدمام ذمام
 وجهه كعبه ومن خاله الركن^(٤) فاذا يضره الاستلام
 خوفتني في حبه نار خديه وفيها برد لنا وسلام
 خده والقوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة^(٥) ومدام
 سقم فيه^(٦) مذهب سقم جسيمي كيف يشني من السقام السقام
 يا فوايدي اين التسلي كما قلت ويا مقلتي اين المنام
 ثم ندمني فاجل المدام وللغيث^(٧) بكاء وللرياض ابتسام
 حيث وجه الربيع طلق وثمر الكأس وضع قد فُض عنه الندام
 وترى الدوح كالعقود فان هب نسيم فللعقود انقسام
 تكتم الارض ثريها عن سطى السحب وتبدي اسرارها الاكمام
 واذا انت لم ترها عروساً عاتق السن مبرها الافهام
 فلماذا اهدت^(٨) شائلها البان وقامت تدعو عليها الحمام
 حسن الزهر^(٩) منه واخضرت الآفاق خصباً^(١٠) وايضت الايام
 وكان الغدران صف دروع وقطار السحاب فيها سهام
 دائم جوده كوجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام

- (١) «م» - يجد بدل يجدي والمحين بدل المتيمين (٢) الاصل و«م» - لا يجسك
 (٣) الاصل و«م» - فارس (٤) جعل وجهه كعبه المحين والحال فيه ركنها
 (٥) «م» - وبانته . والظلم ماء الانسان (٦) الاصل و«م» - سقم مذهب
 (٧) الاصل و«م» - والنبيث (٨) «م» - اهدت (٩) «م» - الدهر
 (١٠) الاصل و«م» خصبة

وقال ايضاً

سرى واقبل يقفو إثره القمر
ويطلع الصبح في ديجور طرته
حيث المجرّة وردّ عزّ مطبّه
لدنّ المعاطف قاس حين اسأله
اعفُ عنه وتغروني لواحظه
ما كنت اعلم لولا فعل مقلته
في مقلتيه سقامٌ والشفاء به
يكاد إماماً بدا من ورد وجته
مهنفٌ خصره اهدى النجول الى
وجه تبيت بدور الليل كاسفة
ضاحي^(١) التراب في الاتراب ماخطرت
كم بت أبكي اليه وهو مبتسم
وباذلاه الكرى والفكر أعمله
ثم انثنى فاعاد الصبح مبسّمه
مهلاً عدول بقلب لا يفيتق هوى
ان كان جمّع عندي كلّ حادثة
وخام^(٢) عن منعي الانصار واشتبهت
فازني بصلاح الدين أصلح ما

فكان ابهاها من ليله الشمر
والليل ما عنده من صبحه خبر
والانجم الزهر في حاقاته زهر
فالجسم ماء ولكن قلبه حجر
فليس لي منه وزر ولا ولا وزر
ان اللحاظ سيوفٌ غريبها الحور
وفي وشاحيه غصن ليس يهتصر
بكف لحظك ماء الحسن يُعتصر
جسمي واذكي غليلي ريقه الخصر
منه وتسجد إكباراً له الصور
اعطافه فقلبي الهاشم الخطر
متني ويحني على ضعفي واعتذر
وامناعه حياء الوجه والخفر
واسترجع الليل ما جادت به الطرر
خادث الدهر لا يُبقي ولا يذر
منه وفرّق ما احوي وادخر
لي المذاهب حتى كلّها غرر
أثأى وبالناصر الايمان انتصر^(٣)

(١) الاصل و «م» - صاحي

(٢) اثأى افسد - والماء دوح صلاح الدين

(٣) خام ينجم نكص او ارتد

وقال ايضاً

حنينٌ ولكنّ ابن منك زرود^(١) نعم انها نفسٌ تتوق الى الصبي
تقيم على بأسٍ وللشوق في الحشا مراد وما فيه لطرفك مسرح
وفي الدمع بعد البين ما ينفع الصدى ينمُ شجوني^(٢) بالذي انا كاتمٌ
قضيةٌ وجدٍ والسقامُ دليلها ولي بالحمى قلبٌ بعيدٌ اياه
سليبٌ سيوفِ الهند وهي لواظٌ اذا حدثت ريحُ الصبا عن غصونه
خليلي^(٣) يومَ المنحنى هل علمتُا غداةَ لحاظِ البيضِ بيضِ صوارمِ
مهي رَجَجُ الاكفالِ مثقلةُ الخطى^(٤) فلاحسن منهنّ النضارةُ والصبا
فلا تطلبا مني مزيدَ صبايةٍ تغيرَ في حكمِ الهوى كلُّ صاحبِ
فلاقمض بعد الطاعنين قطيعةً فيا كيدي ابن الهدوء من الجوى
يؤرقني البرقُ الحجازيُّ كلما يؤمُّ الحيا^(٥) طَلَقَ الاسرةَ باسمًا

وشوقٌ ولكنّ المزار بعيدُ وهيات ماضي العيش ليس يعود
زميل الى سكانها ووخيد^(٦) وماء ولكن ما اليه ورود
بلى ما لنار العاشقين خمود ويُفصح جفني واللسانُ بليد
ودعوى غرامٍ والدموعُ شهود أسائل عنه الحبيّ ونو فقيد
ونهبُ رماحِ الحظِّ وهي قدود فلو وجد منه طارفٌ وتليد
بان قتيلاً الغانيات شهيد وسود الجفون^(٥) الفاتراتِ اسود
رخصاصُ الحشا هيفُ المعاطفِ غيد وللحزن منأ ادمعٌ وخذود
فبرحُ أستياقي ما عليه مزيد كذاك الليالي ما لهنّ عهد
وللطيف من بعد الفراق صدود ويا جفن عيني ابن منك هجود
سرى والعيونُ المسهراتُ رُقود كوجه صلاح الدين حين يجود

(١) مكان بطريق الحج من الكوفة (٢) الزميل والوخيد من انواع السبر وقد مر ذكرها

(٣) «م» - شجوني (٤) «م» - خلى (٥) «م» - وسود الاسود

(٦) الاصل الخطا (٧) الحيا المطر

وقال أيضاً

زحف الصباح وهذه رايته
لوم تحف كز الظلام لا أنبرت
حرب جنت قتل الكرى بجسام با
أوما ترى نسر الساه معلقاً
وكأننا شفق الساه بذيلها
ابكي الوصال تقاصرت اعوامه
وبهجت رشا لصرف الباليصة
ظبي وأحناء الضلوع كيناسه
ناشدته عهد الحمى^(١) وسالته
نشوان لو كتم اللثام جماله
خوطبة اعطافه مسكية
وسقير خصره لا تصح وعوده
لبس الجمال مشهراً لما دجت
لو كان في دين الغرام مطاب
ولكنت أخذ جفنه لكتنه
وأها لفتح دمشق حيث تفاوحت
هو موقف الشكوى الذي لولاه ما
متبايح والليل تحت لوائه
والارض تفهق^(٢) بالمياه كأنها
يلقاك نسر نسيها وكأنما
وترى صفاء الجو يشبه وجهه

فهوت نجوم الليل وهي حمانه
في الخافقين خواقفاً عذباته^(١)
رقبا فاب خضية صفحاته
فيها وفي كف التماك قناته^(٢)
دم معرك^(٣) ترد السيوف كياته
ومن الصدود تطاولت ساعاته
وريقه ولبابل لحظاته
قر سواد قلوبنا هالاته
عن بانة فتحدثت حركاته
لزيارة باحت به نفعاته
أنفاسه عانية رشفاته^(٤)
وسنان طرف لا تنام وشاته
اصداغه وتضرت وجناته
بدمي لهان مجده إنباته
شرع تجور على الخصوم قضاته
كشبانه وترنحت باناته
فتكت بقلب أسوده ظليته
والصبح ما نشرت عليه ملاته^(٥)
ايدي وفود مليكها وهباته
خلعت على تلك المضاب صفاته
سيل الندى قهملت قسماته^(٦)

(١) هنا بمعنى رايته (٢) النسر والساك الراجح نجمان (٣) «م» - دم معذل
(٤) الاصل عهد الصبي في المتن والحمى في الحاشية ، والعكس في «م» (٥) نسبة الى خمر عانة
والخوط النصن اللين (٦) «م» - ملاته . والملاة الملاءة
(٧) تفهق اي تندفق او تفيض (٨) «م» - قاته

وله ايضاً

هل هزَّ بالأعطافِ سُحرَ صِعادِهِ
 كالظبي في لَقَّاتِهِ ونفارهِ
 متعزِّزٌ فلذلكَ ذلُّ مجبِهِ
 وسنانٌ ساجي الطرفِ صدِّ^(١) مسهِّداً
 ذا القلبِ شبَّ لظاهُ جفنٌ واكفٌ
 يقلى مصاحبةَ الدُّجى فبوذِهِ
 وكاننا قبضَ الصباحُ فدهرهُ
 وكاننا جُنحَ الظلامِ حِراقَةَ
 او مُدنفٌ خافِ على زوارهِ
 لهفانٌ إلفُ جفونهِ لدموعِهِ
 لولا الهوى ما احمرَّ ابيضُ دمعِهِ
 يا بعدها امدأ وجرُّ دموعِهِ
 تهوى الذوابلَ من قدودِ ظبائه
 ما اجملتُ جملٌ^(٢) ولم تُنعمِ اذاً
 ذهبَ الهدوءُ فاينَ ساعةُ عودهِ
 هي عادةُ الايامِ في ابنائها
 جاهدنِي فرددتها بمؤيدِ

ام جرَّد الالحاظُ من أنغامِهِ
 والبدر في إشراقِهِ وبعادهِ
 متبَّعٌ فلذلكَ لَينُ قِيادِهِ
 فكأنَّهُ متكحلٌ برُقادهِ
 ما ذاق طَرفُ النجمِ مثلَ سُهادهِ
 لو زال صَبغُ سوادهِ بسوادهِ
 متسبِّرٌ والليلُ ثوبُ حدادهِ
 والبرقُ يُذكيها بسقطِ زِنادهِ
 وأظنُّ انَّ الطيفَ من عَوادهِ
 اهدى عداوةَ جنبِهِ لمهادِهِ
 يومَ النوى وايضُ فوذُ فَوادهِ^(٣)
 من عنسِهِ^(٤) وسهادهِ من زادهِ
 وتصدُّ خوفاً من ظبي آسادهِ
 نَعَمٌ ولم يُسعدِ فعَالُ سَعادهِ
 وقضى السلوُ فاينَ يومُ مَعادهِ
 والشئِ ليس بزائلٍ عن عادِهِ
 لله صدقُ تُقاتِهِ وجهادِهِ

(٢) «م» - وايضُ بيضُ فَوادهِ

(٤) «م» - جملاً

(١) «م» - صدا . وساجي اي ساكن

(٣) كذا في «م» ايضاً وهو غير جلي

وقال ايضاً

رَحَاوِافِشْمُوْسُهُمْ تُجِبُ^(١) وفؤادي من قلقٍ يُجِبُ
 فالبرق لناري^(٢) مَبْتَسِمٌ والسُّحْبُ لدمعي تنتحب
 فسُقَيْتِ الغَيْثَ طَوْلُهُمْ والبَّ بربعك^(٣) يا لَبَّ^(٤)
 وغدت وملابسها تُقْسِبُ بك عن كُشْبِ تلك الكُشْبِ
 فاليك منك شكاية ذي قلب فتكت فيه القلب
 أو ما وظبانك ساجبة^(٥) وشحاً كفؤادي تضطرب
 هيئاً قُضِبَ^(٦) أعطافهم عينا الحاظهم قُضِبَ^(٧)
 وكفالك لقد سلبوا جلدي وضلالاً أنشد ما سلبوا
 أنفاسي بعدهم صعد ودموعي واكفة صب
 وروحي ألى ذو سنب من ريقته ومقبله
 من ريقته ومقبله وهم الأقوام الخمر بفيه فكيف يُخْضُ بها العنب
 يا مانع كأس مقبله ادلال صدك أم غضب
 ومديراً كأس سلافته كالفضة مازجها الذهب
 اقبلت وكنت ما حُضِبْتَ وكأنتك^(٨) منها تحتضب
 عجب عشاقك أنهم سكرُوا باللحظ وما شربوا
 أكذاك تعز متى ذلوا هواك وتمنع ان طلبوا
 للمكت الحسن فكل منك يجوز الحسن ويكتسب
 بك تمهم وكذلك الشمس تمام البدر بما تهب
 لم يبق جفاك لي دمعاً^(٩) ينهل عليك وينسكب
 كصلاح الدين^(١٠) الناصريو سف جاد فليس له نشب

(١) تجب الاولى تعرب والثانية يخفق

(٢) «م» - لناد، الاصل منتحب

(٣) تجب الاولى تعرب والثانية يخفق

(٤) اي اقام المطر بربعك يا رمل الحلي

(٥) اعطافهم من هيئها كأخا قضبان ولحاظهم لحدتها كأخا سيوف

(٦) «م» - وكأنتك

(٧) «م» - لم دمعاً

(٨) «م» - فالناصر

(٩) «م» - لم دمعاً

(١٠) «م» - فالناصر

وقال ايضاً

راح يستمطرُ الدموع الغزارا
 رقصت في قيصها الأرجواني
 برزت مثل وجنة^(١) الحبيب تَردا
 تبعثُ الشوقَ والصبابة وهناً
 لكتمنا سرَّ الغرام عن الوا
 وجهلنا ذلَّ الهوى يومَ سَلع
 ما ضحكنا للقرب حتى بكينا
 ونشدنا ايامهنَّ الانيقا
 كلُّ غيداءٍ ريقها العذبُ خمرٌ
 أبرزتِ معصماً يُناطُ بكفِّ
 قائلاتٍ ولا جُناحَ عليها
 قل لتلك القدود انتِ غصونٌ
 يتجلَّى رمانهنَّ فان شَكَتِ فانظري^(٢) في الاوجه الجلنارا
 باي ركبٍ الى وصلي الأخطارَ لا يهربُ القنا الخطاراً
 أشبه البدرَ في السرى فهذا تجدُ الليلَ حين زار إزارا
 هو ثانيه طلعةً وبعاداً واخو الظبي مقلّةً ونفارا
 يفضحُ الغصنَ والصبحَ ورمحطَ الدرِّ قدماً ووجنةً وأفتاراً
 بقوامٍ أقام^(٣) ساعةً صبري وعذارٍ خلعتُ فيه العذارا
 ذو^(٤) صدودٍ يُجري دموعَ المحبين وحسنٍ يستوقفُ الأبصارا
 كلما بنتُ عنه ادناه فكري ومطايا الافكار تُدني المزارا
 كيف انسى عهدَ الشأمِ واهليه وتلك الاوطانَ والأوطارا

(٣) الاصل مذارا . وفي

(٢) الاصل سكارا

(١) «م» - وجنته

(٤) «م» - فانظروا

«ق» و «م» اقحمت لفظة (له) بعد اول كلمة وهو خطأ

(٦) «م» - ذوا

(٥) «م» - قام

بينَ بيضٍ تحول من دونها البيضُ وسمِرَ حَيْرَنَا اسمَارَا
 لو بيلُ الجوى بكاءً طويلٌ لبكينا تلك الليالي القصارا
 فسقى الله ذلك المنظر الطَّلَقَ وتلك الآصال والاسحارا
 عُذْرٌ تحجل الحيا ورياضٌ تبهر الوشيَ زُجْجاً وبهارة
 كم اعرنا منايرَ الدَّوْحِ سَمْعاً فحبدنا خطيبين الهزارا
 ونظرنا الى المياه فكانت كالمحيين لا تُصيب قرارا
 ورووسُ العصورِ للطير كالأوتارِ كم ادركت من المهمِ نارا
 فهي لا تسأل الغمام ولا تشتاق كالأرض كلها آذارا^(١)
 حجبتها عنَّا الليالي كما يجب عنَّا جُحُجُ الظلام النهارا
 فابعث الخيل شرباً والمطايا بُدُنًا تنهبُ المدى وتبارى^(٢)
 وأرم بي من تشاء تلقَ ربيطاً^(٣) الحاش سامي طود النهمي مغوارا
 وانض مني ماضي السَّبا، اوجهُ الأسفار تجلو لمثله إسفاراً^(٤)
 است أخشى خطباً وبالملكِ الناصر أبغي على الخطوب انتصارا

وله ايضاً قصيدة

اذا هزَّ باناتِ العذيبِ جنوبها^(٥) فلاغيثَ الأدمعُ عيني يصوبها^(٦)
 أصانعٍ فيها الصبرُ لو استطيعهُ وانشد عنها ساوة لو أضيها
 واني لاستهدي شذا نفعاتها وما شبَّ نارَ الوجدِ الأهبوبها
 وما صاحت تلك الغصون خيانةً ولكنني في هصرها استنيها
 يُيَكِّمُ في قلبي الهوى فيطيعهُ وتدعو على شحط النوى فيجيها
 قريبة عهدٍ بالحبيب وانما هوى كل نفسٍ اين حلَّ حبيبها
 أهيمُ بليلي والحسانُ كثيرةٌ ولكنها كالشمس قلَّ ضريبها

(١) كذا البيت في الاصل و«م» (٢) الاصل و«م» - تبارا (٣) «م» - يربط

(٤) الاصل تجلو وهذا البيت غير موجود في «م»

(٥) «م» - اذا هب بانات والعذيب اسم مكان (٦) «م» - يوجها

شجوني^(١) وعنوانُ الجسوم شحوبها
 ونيةٌ قلبي قدّها لا قضيبها
 يُجيكَ بعلمِ اضلعي ولهبها^(٢)
 ومن كيدي تصبو الى من يذيبها
 بكاطمةٍ لو غيرُ قلبي سلبها
 فما أتستت حتى بكاني رقيبها
 وليلة وصلر شفّ قلبي مشيبها
 فنئت ثناياها علينا وطيبها
 فليست تبالي كيف بات كئيبها
 على ضعفها فينا وتلغى ذنوبها
 ولكن سلاني كيف تقسو قلوبها
 ويسكن الأاضلعي ووجيبها^(٣)
 واحلى احاديث الاماني كذوبها
 فما زال لولا خصب^(٤) دمعي جدوبها
 ولكن على لمياء سُتت جيوبها
 على ذي حشى عي الأساءة نُدوبها
 يُيمت ويحي عاشقيا مُصيبها
 ووقفه شكوى فيك دمعي خطيبها
 اذا أجرها^(٥) لم يُرج فليخش حوبها
 فلا عجب ان قلّ منك نصيبها
 فلولا ابنُ ايوب تجأت خطوبها

واطوي الهوى خوف العدى فينم لي
 لحاجي^(٦) وقصدي ردّفها بكئيبها
 فسَل ان جهلت الحبّ عن ولهي بها
 عجت لعيني يذيبها سُهادها
 ويا حبذا يومُ الوداع وموقني
 وقتت ابثُ الوجد عجزاً بكتمه
 وم يوم بيند ساء عيني شبابه
 اذا كتم الليل التناجي تبسمت
 مهاة^(٧) خلت من لاعج الحب والاسى
 سلوت الغواني كيف يُهدر فتكها
 فلا تسلاني كيف رقت جسومها
 تطول الليالي والجفون قصيرة
 ولولا احاديث المنى قتل الاسى
 وم جاد اكناف النضا من سحابة
 وما نُشرت تلك^(٨) الحدائق غبطة
 المخجلة الخطيبي قدّا تعاطفا
 فتكت باجفان صحاح سقيمة
 فدعوى غرام فيك سُقمي شهيدها
 خني الله في حوباء نفس مشوقه
 نعم انت من هذا الزمان واهله
 هويتك والدنيا^(٩) فعلمتها القلى

(١) «م» - شجوني (٢) «م» - احاجي (٣) «م» - الشطر الاول بدون

حرف الجر (عن). والشطر الثاني بجيك تعلم. و«ق» بجيك بعلم. (٤) «م» - مهات

(٥) «م» - وجيبها بسقوط العطف (٦) «م» - خضب (٧) «م» - ملك

(٨) «م» - اذا جرّها. والحب الائم (٩) «م» - الدنيا بدون عطف

وقال ايضاً

لتذكري ظيَّاتِ سَلْعٍ والنقا
ولقد مددتُ الى السالِوِ يدَ الاسي
ويزيديني قِدَمُ العهودِ صِبايةً
يا سَعْدُ هل لِمِياهِ تَسْمِ مَوْهنا^(١)
ما كُلُّ لَامِعَةٍ على اِطالهم
حَكَمَ الفِراقُ بِظالمِهِ فَعَدَمْتُ
عَدَرَ النِّني والغانياتِ بنا وما
فَلأَجَلها أَضْحى الوِصالُ تَكَلُّفاً
لَا نِلْتُ ما فَوْقَ المِطِيِّ مِنَ المَهْيِ
ووراءَ تِلْكَ العِيسِ قَلْبُ مَدْلِهِ
حَرَّانُ يَسْأَلُ أَدْمَعِي لَعْلِيلِهِ
وَسَقِيمَةَ الأَحْظِ بِيضُ جَفونِها
سَمِراءُ تَشْتِي^(٢) السُّنْبُرِ مِنَ أعْطافِها
نَشَرَتْ ذوائِبِها وَهَزَّتْ قِوامِها
وَسَنَّ مِنَ الأوثانِ يا مَرُونا الهوى
كَأَنِّي بَداتِ إِخْلالِ لَيْسَ بِجَادِثِ
مَنَعَتْ زِكاةَ الحُسنِ في العِشرينِ
لِلوَجْدِ قَلْبِي قاطِناً او ظاعِناً
ما زالَ نَعْرِفُ جَفنَها في فِعلِهِ
كَمْ زورَةٍ تَمَّتْ بِها انْفاسُها
وَدُجَنَةٌ انضَيْتِها من بَعْدِ ما
بَمَرَّحِينَ^(٣) مِنَ السَّهادِ كَأَمَّا

هَيَّبْتُ ذَا شِجْنٍ وَشَقْتُ مَشوقاً
فَوَجَدْتُ باعَ الصَّبْرِ عَنْهُ ضيقاً
وَكَذاكَ فَعَلُ البابِليِّ مُعْتَقاً
ام ذاكِ بَرَقَ الأَبْرَقِينَ تَأَلَّقاً
لِكنني أُعْطِيتُ قَلْباً شَيْقاً
الأَّ شامِئاً وَوَجَدْتُ الأَّ مُشَقّاً
كَلنا باوَّلِ مَنْ أَضاعَ السَّوْرَةَ
والعُتْبُ مَذَقاً وَالوَدادُ تَمَلَّقاً^(٤)
انْ كانَ قَلْبِي قَرّاً او دَمْعِي رَقّاً
لَمْ يَلِقْ من رِقِّ الصَّبايةِ مُعْتَقاً
وَلطالَ ما سَأَلَ الأَسيرُ المِطْلَقاً
فَتَكَّ كَسودِ جَفونِها لا تَنْقَى
بأسَدَ في طَعْنِ الكِماةِ وَأرْشَقاً
سَرخُ الشَّبابِ فَهَزَّ عُصْناً مَورِقاً
في جِها اِبداً وَينَها نالِ التَّيِّ
فِيكونُ في نَسَبِ المِلاحَةِ مُلْحَقاً
مَعها وَجَفني تَمسِكاً او مُنْفَقاً
حَتى اِصابَ وَسْهُهُ ما فُوقاً
وَكَفى العَبيرُ مَحْدِثاً انْ يَعبَقاً
اضْئِ الكِلالُ جِياَداناً وَالأَيْتِقاً
ضُنوا بِفِضالَةٍ كَأَسِهِ انْ تُهْرَقاً

(١) «م» - من هنا . وموهنا اي ليلاً

الهامش بالوصال و «م» بالعكس . والمذق المشوب او غير الصافي

(٢) «م» - بمرحين

(٣) الاصل و «م» يثني

باليس ما بهم ولكن سكره^(١) من كل منتصب فان مالت به كاللجة الخضراء ما غاصوا بها صجبوا بها حوت الكواكب عائماً حيث المطايا كالفين ويثها

خصّ الطلى منهم ومنها الأسوقاً
سنة الكرى تخذ الوساد المرققا
الأعلى در الكلام للنتقى^(٢)
والنسر في جو السماء ملحقا
كندی صلاح الدين عم وطبقا

وله أيضاً

غصون الحمى شفاء المعنى قدودها
فإن اسانيد النسيم ضعيفة^(٣)
إذا عقت عند الكرى نعتاتها
يجدد^(٤) سقمي ما عفا^(٥) من طولها
دفنتها بها حسن العزاء الذي له
إذا الحب لم يشفع بسقم وأدمع
إلى الله من دمع بعيد جموده
بليت بشمس والسحاب نقايا
فلغصن عطفها واللدغص^(٦) ردقيا
لقد سقت مثل الجسوم جفونها
وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى
لقد أفلتت من قبضة الغمض والدجى
خاص الحشى بيض المباسم والطلّى
سبي جلدتي حتى ضعاف جفونها
وقفنا وللتوديع يوم فراقهم
أحاجي بيض الهند وهي لحاظها

فهل لاحاديث النضى من يعيدها
وإن صح عن بان الكتيب ورودها
تنبه واشيا وهب حسودها
وأحسن اثار السقام جديدها
تزار مغانها وتبكي عهدها
فباتيك دعوى لا تتركي شهودها
ومن نار اشواق بطيه خمودها
والأ فبدر والنجوم عقودها
ولورد خدأها وللظبي جيدها
فلولا عموم السقم كنا نعودها
فكيف وهذا نأيا وصدودها
ظباء بأشراك الجفون نصيدها
ثقال الخطى دمع النواظر سودها
وطل دمي حتى دماها وغيدها
وغى ما انجالت^(٧) الأ وقلبي ققيدها
وانسب سحر الخط وهي قدودها

(١) الضمير يرجع الى السهاد (٢) الاصل و«م» المتنقا (٣) سقيمة في هامش الاصل و«م»

(٤) «م» - يجد (٥) الاصل و«م» عني (٦) الدغص كتيب الرمل

(٧) «م» - تجلت

وقد قيل إنَّ البانَ ليسَ بشعرٍ وها هي بانٌ والثارُ نهودها
وان قضاءَ الحسنِ ليسَ بجائرٍ فلمَ جرحتَ قلبي وتدميَ خدودها
عدا مقلتي برقُ الحمى ووميضُهُ فما غادرتَ من لوعةٍ تستريدها
وما هو الأصارمُ قتل الكرى وحمرة لوثٌ فمن ذا يُقيدها^(١)
لعمرى لئن كانت سيوفاً بروقةً لسيفُ صلاح الدين عني يذودها^(٢)

وله أيضاً

أعاذلُ عدٍ عن عذلي^(٣) ولومي فانتَ مخاطبٌ غيرَ السميعِ
وانك ما علمتكَ من أناس حوت اقلأهم رقَّ البديعِ
فهل خاطبتَ أبلغَ من سقامي وهل شافيتَ أفصحَ من دموعي

وقال في سابع حسن الصورة

أوما ترى حسنَ الغديرِ وقد جلا عطفيه في ثوبِ الأصيل الوارسِ
شبَّ الشعاعُ على صحيفة مائه ناراً فاطمعَ فيه كفَّ القابسِ
ولقد لعمرى جمعتُهُ يدُ الصبا لو كان يثبتُ في بينِ اللامسِ
والسابعُ الملتقي على ضوء الضحى من شعره جنحَ الظلامِ الدامسِ
لما رأى زردَ العجابِ وقد رمى بجفونه قلبَ المحبِّ البانسِ
وأطلَّ غصنُ البانِ ينظرُ قدَّه فاهترَّ من حسدِ كاسمِرٍ مانسِ
والبرقُ يبسمُ كالحُسامِ يُشام في مثل العجاجِ من الغمامِ العابسِ
خافَ الطلابُ فرام منه وقايةً كالدرعِ فاض على معاطفِ لابسِ^(٤)

(١) يُقيدها اي يأخذ بثأرها

(٢) «م» - لان بدل لئن وفي النسختين صلحت كلمة كسيف بكلمة لسيف وهو الصواب

(٣) في «م» الاثم عد عن عدولي • وقد صححت على الهامش - اعاذل • اما في «ق» فالتن اعاذل والهامش الاثم

(٤) اي كأن السابح خاف ففطى جسمه بماء البحر الذي كان كدرع واسعة

وقال ايضاً من قصيدة

أر كُضَّ جِيَادَ الصَّيِّ فِي حَلْبَةِ اللَّعْبِ
 وَمَبْسِمُ الصَّبْحِ زَانَتُهُ كَوَاكِبُهُ
 وَأَنْهَضَ لِأَيَّامِكَ اللَّاتِي تَسْرُّ بِهَا
 وَلِلنَّسِيمِ إِشَارَاتُ حَقَائِقِهَا
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ فُرُوعِ الْأَيْكِ صَادِحَةٌ
 شَبِيرٌ فَانِي حَلْبَتِ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
 وَلِلْأَمَانِيِّ أَحَادِيثُ وَأَعْذِيهَا
 إِنَّ الشَّابَّ فَلَا تُحْدَعُ بِضِحَّتِهِ
 وَلَا يَصَدِّكَ (١) عَنْ شَيْءٍ تَرَفُّعُهُ
 لَمْ يَشْرَفِ الدَّرُّ لَوْلَا هَجْرُ مَوْطِنِهِ
 يَا عَذْبَ اللَّهِ قَلْبِي كَمْ أَجَاذِبُهُ
 يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ لَوْعَةٌ وَجَرِي
 نَشْوَانٌ يَشْفَقُ مِنْ عَتْبِي فَعَجَلْتُهُ
 هَوَى يَلْذُ وَإِنْ سَاءَتْ عَوَاقِبُهُ
 وَيَوْمَ دَجِنَ لِأَيْدِي الشَّرْبِ مَعْجِزَةٌ
 بَكَتْ جَفُونُ الْحَيَا فَالْوَهْدُ مَبْتَسِمٌ
 وَلَوْلَوْ الطَّلَّ يَسْمُو قَدْرُ مُشْبِهِ
 إِذَا بَغْتَهُ يَدٌ مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ
 وَقَدْ تَرَفَّعَ ضَوْءُ الصَّبْحِ فِي صُعْدِ
 وَالْبَرْقِ وَالْعَارِضِ (٢) الْعُلُويُّ يُحْصِبُهُ

فَالدَّوْحُ رَايَاتُهُ خَفَاقَةُ الْعَذْبِ
 كَمَا يُزَيِّنُ تَعْرُ الكَأْسِ بِالْحَبِّ
 فَإِنْ مَضَى يَوْمٌ لَهْوٍ عَنْكَ لَمْ يَزُوبْ
 مَفْهُومَةٌ عَنْ غَضُونِ الْبَانِ وَالْكُشْبِ
 صَدَحَ الْمَشُوقِ إِلَى أَحْبَابِهِ الْغَيْبِ
 فَلَمْ أَنْلِ رَاحَةً إِلَّا عَلَى تَعَبِ
 مَا كَانَ إِسْنَادُهُ أَدْنَى إِلَى الْكُذْبِ
 أَخُو الْغَوَانِيِّ ضَعِيفُ الْعَهْدِ وَالسَّبَبِ
 فَطَالَمَا (٣) صَارَ وَرْدًا نَازِحُ الشُّجْبِ
 وَالبَدْرُ مَا تَمَّ حَتَّى جَدَّ فِي الطَّلْبِ
 إِلَى النِّجَاحِ وَيَعْدُوهَا إِلَى الْعَطْبِ
 بِكُلِّ اغْيَدٍ مَعْسُولِ اللَّيْمِ سَنِبِ
 تَوَاهُ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ بِالذَّهَبِ (٤)

كَمَا تَلْذُ وَتَوَذِي حَكَّةَ الْجَرَبِ
 لَمَّا تَلَبَّسَ طَلْقُ الْمَاءِ بِاللَّهَبِ
 وَالْأَكْمُ سَافِرَةٌ عَنْ مَنْظَرِ عَجَبِ
 لَوْ أَنَّه لَفَرَاقِ السَّحْبِ لَمْ يَذُبْ
 لُزِينَةُ الْجَلِيِّ لَمْ تَظْفَرِ وَلَمْ تَجِبْ
 لَمَّا تَحْدَرَّ جَنَحُ اللَّيْلِ فِي صَبَبِ
 كَالْتَفْعِ حَوْلَ سَيْوْفِ النَّاصِرِ الْقُضْبِ

(١) «م» - يضرك

(٣) أي خجله بظني يياضه باحمرار

(٢) الاصل و«م» - طال ما

(٤) «م» - والعار من

وقال ايضاً

ذاك سَلَعٌ فاندبٌ معي اطلالهُ فارى الشوقَ قاتلي لا محامهُ
 وَجَمَتْ فَيَّي لا تُجيبُ سِوَايَ فبِكَاءِ اماً هُدى او ضلالهُ
 قَفٌ معي وقفة الشجبي^(١) فَإِنْ لَأَمَكْ خَلَوْ فاجعلُ عليَّ الإحاله
 في سبيلِ الغرامِ يا مَنزَلَ الحَيِّ توالي^(٢) دموعي الهطاله
 كَقَلِّ الدَمْعِ رِيَّ سَفْجِيكَ وَالدَمْعُ مَلِيٌّ بعد النوى بالكفاله
 يا خَلِييَ خَلِيًّا مِنْ عَتَايَ عَثْرَةُ الحَبِّ ما لها من إقاله
 قَلَمًا لي مهلاً وقد جدَّ يومُ البينِ لَمَّا^(٣) جهلنا بلباله
 أَلِقَلْبِي مِنْ الوَلْوَعِ خَلاصٌ ام لُجْفِي مِنْ السَّهَادِ إِذْ اَلَه
 حَرَّتْ بَيْنَ الضَّدَيْنِ - في الصبر عن نصري حِلْمٌ^(٤) وفي الدموع جهاله
 اي نَعْمَى لِلوَصْلِ عِنْدِي لو قَصَّرَ مِنْ عَمْرِ جَفَوْتِي مِنْ أَطَالِه
 وَقَتِيلُ العيونِ هِيَاثِ أَنْ يُجِيبِيهِ غَيْرُ اللُّوَاحِظِ القَتَالِه
 وَبروحي معسولةُ الرِّيقِ تَحْمِيها الظُّبَى وَالدَّوَابِلُ العَالِه
 صَحٌّ وَجَدِي غَدَاةُ عَايِنَتْ بِالرُّودِيعِ تَكْسِيرَ جَفْنِهَا وَاعْتِلالِه
 يا لِيَالِيَّ بِالعَقِيْقِ وَقَوْلِي يا لِيَالِيَّ بِالعَقِيْقِ عَالِه
 أَذْكَرْتَنَا اعوامُ قَرَبِكَ تُسْتَقْصَرُ^(٥) ساعاتُ بُعْدِكَ الْمَسْتَطَالِه
 وَوَقَفْنَا عَلى الدِيَارِ فَمَا وَانِي^(٦) اخو الشوقِ مَنْ يُجِيبُ سِوَالِه
 قُلِّ لِبَاغِي السَّلْوِ وَهُوَ قَفِيدٌ عَنِ غِصُونِ الى القَلْبِ مِيَالِه
 حُذِّ حَدِيثِي عَنِ السَّقَامِ ففِي شَرْحِ دَمِوعِي بعد الفراقِ إِطَالِه
 سَلَوْتِي مِثْلُ طَاعَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الجُودِ وَالنَّدَى عُدَّالِه

(١) «م» - السخي (٢) الاصل و «م» تولّى (٣) «م» - كما (٤) «م» - نصيري
 و «ق» حكم (بالكاف) واصلاحها على الهامش حِلْمٌ . والعكس في «م»
 (٥) اي التي ترى قصيرة (٦) «م» - وافا

وقال ايضاً

حال من دونك يا أخت الكلل
 ومواض مرهفات فتكت
 وأما والحب لولا شوكتها^(٢)
 قسماً لم أبق لولا أملي
 أزمن الداء الذي نبتهم
 وبقايا عهده قاتلة
 ضلّ نومي عن جفوني بعدكم
 وشبابي نبّلت صبغته
 هل لأيام الحمى من عودة
 أيها الغادي بهم لا صاعراً
 فسقى دمعي واهون بالحيا
 جاهد ديني فإن اثبتته
 وإذا ما الحب لم يكس^(٣) الضى
 نازح لولا تجنيه دنا
 في ثناياه لمن يرشها
 اسني من يوسني لا بس
 منع المعروف بغياً وقلي
 أعلى الغادر عار لو وفي
 فاضح الظبي إذا الظبي رنا
 جاعل ما بين طرفي والكري
 فارسي فإذا خاف سطى

مقلّ الحمي وفُرسانُ الأسَل
 بي وحاشاك ولا مثل الكحل^(١)
 لاجتنت الحاظنا ورد الحجل
 وقتيلُ الهجر يجيا بالأمل
 بالتداني في الليلات الأول
 وإذا ما قدّم الداء قتل
 ضلّة الساري إذا البدر أفل
 ودجى ليلى صبغ ما نصل
 وإذا اليأس تآدى قلت هل
 عج على الحمي وعن قلبي فسَل
 غصناً لأن قواماً واعتدل
 شاهد السقم تآدى ومطل
 جسم بال فهو حب متحل
 هاجر لولا تعديه وصل
 أثر هن مجار^(٤) للشل
 حلة الحسن فما يخشي العطل
 فاذا ليم^(٥) تجنى بالعلل
 ام على الظالم إثم لو عدل
 مخجل البدر إذا البدر كمل
 كددي ما بين سسعي والغذل
 مقلّة لاذ يجفن من نعل^(٦)

(٢) «م» - شوكتها

(٥) «م» - اليم

(١) «م» - قتلت بدل فتكت والكل بدل الكحل

(٤) «م» - مجار

(٣) «م» - يكس

(٦) ثعل مكان بنجد او قبيلة (اي يجفن عربي)

راشَ بالهدبِ سهاماً حيشاً أرسلتُ كانتَ سقاماً وخبل
كعوالي الملكِ الناصرِ لا ظمَّتْ ما بينَ علٍّ ونهل

وله ايضاً

شكوتُ الى خديهِ فعلَ لحاظهِ وقد فوّقتُ نخوي سهامُ جفونهِ
فقال كذا^(١) الوردُ الجنيُّ بدوْحه يدافعُ عنه شوْكُهُ في غصونهِ

وقال ايضاً

اهلاً بطيفِ زار بعدَ جفائهِ
نُثرتُ عقودُ الأُزنِ ليلَةَ هديهِ
عُرسُ من الأَحلامِ زُفَّ لمقلتي
فاتى الذَّ من الكرى في مقلتهِ
قمر تنقَّلَ من سحابِ لثامهِ
قلبي وطرفي مَترلاهْ وانما
وقضيبِ^(٢) بانٍ كان زجس طرفه
يرضى ويفضبُ فهو محيي قاتلُ
ذو الوجهِ يُخِصرُ ماؤهُ من نارهِ
أَسر الكرى فتخذتُ وجدي شافعاً
وهب الجداية^(٣) منه طولُ نفاهِ
يا عاذل الصبِّ الكئيبِ وقلبهُ
ما كان رُخصُ الدمعِ لولا أَنه

ركبَ الهوى فدنا على عدوائهِ
والبرقِ يبسمُ في متون سمانهِ
فيه زفافُ البدرِ في ظلمائهِ
شهدتُ^(٤) ومثل الهدى عند الثائهِ
يومَ الوداعِ الى سرارِ خبائهِ
نخشي حُلولَ الطرفِ من انوائهِ^(٥)
يوم التلاقي شوْكُ وردِ حيائهِ
في حالتيه بوصلهِ وجفائهِ
ويضي؛ جذوةً نارهِ في مائه
فيه وكان الدمعُ من طلقائهِ
وجبا قضيبَ البانِ من خيلائهِ
سرُّ الهوى العذريِّ في سوادهِ
سامَ الوصالِ فصدّه بغلائهِ

(١) الاصل كذي

(٢) «م» - شهدت

(٣) لعله يريد حلول نوء النجم المسمى الطرف

(٤) «م» - وقضيت

(٥) الجداية النزال

ومن العجائب انَّ نيلَ دموعه
لو ذقتَ طعمَ دنوهِ وبعادهِ
مُنعتَ ظبَاءَ المنحني بأسوده
فعلتَ بنا وهي الصديق لحاظها
مترَيِّدٌ والجدبُ في احشائه
لعرفت سهلَ الشوق من برحائه
واشدُّ ما اشكوهُ فتك ظبائه
كظبي صلاح الدين في أعدائه

وقال ايضاً

أَوْجَدًا وَذِيكَ الحى وَمنازلُهُ
يُتَيَّمُهُ جَدُّ الفراقِ وهزلُهُ
فخذ عفوَّ يومِ البينِ قبل وقوعه
هوى أَخلفت أَخلافهُ بعد حَفَلها^(١)
وما في فؤادي للتجدُّدِ فضلةٌ
اطعتُ الهوى العذريَّ وجداً بنازح
شِفاءِ سَقامي منه سَقمُ جفونهِ
أشيمتُ ظبي الحَاطِظِ ام سيوفهُ ؟
يُجيبُ عذولي فيه نُطقُ نطاقهِ
وما بُحِتُ لولا نَفحةُ جَافِيَةٍ^(٢)
سَلافيَّةُ الأَنفاسِ مَسكِيَّةُ الصَّبَا
حبيبُ اليَّ الشَّهمِ^(٣) تندى شماله
لَنَجديَّةِ أفيَاؤُهُ وظلالُهُ
كَأَنَّ رَماحاً في متونِ قواضبِ
كِنانةِ مُزَنِ والقطارِ^(٤) سِهامها
ولهُ سَفْحاً قاسيون^(٥) وهَضْبُهُ

(١) الاخلاف الضروع - اي انقطعت عن الدر بعد امتلائها

(٢) نسبة الى جلق وهي دمشق (٣) السهم بالسين المهملة في النسختين

(٤) الامطار (٥) جبل دمشق

إذا المَحَلُّ هَزَّتُهُ إِلَيْهِ التَّفَاتَةُ
ولا تَحْسَبُ أَنِّي ظَفَرْتُ بِسَلْوَةٍ
مَتَى وَقَفْتُ عَيْسِي عَلَى حُجْرَاتِهِ
ولكنني أَدَجْتُ فِي طَلَبِ الْغَنِيِّ
وهل اقْتَضَى دَيْنًا عَلَى ذِمَّةِ الْعَلِيِّ
أُصِيبَتْ بِنَبِيلٍ^(١) الْغَادِيَاتُ مَقَاتِلَهُ
ولا أَنِّي اذْرَكْتُ صَبْرًا أَحَاوِلَهُ
فَسَائِلُهَا مِنْ دَمْعِ عَيْنِي سَائِلُهُ
رَجَاءُ مَقَامٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
وَجُودُ صِلَاحِ الدِّينِ ذِي الْمَجْدِ كَافِلُهُ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك الناصر صلاح الدين
رحمهما الله تعالى

دُعَانِي مِنْ ذِكْرِ الْعُذَيْبِ وَعَهْدِهِ
إِذَا مَا تَهَادَى بَعْدَ وَهْنِ نَيْسِيهَا
حَنِينٌ كَصِرْفِ الْبَابِلِيِّ إِلَى الْحَمِيِّ^(٢)
وَشَوْقٌ يُبِيحُ الدَّمْعَ ذَكَرَى غَضُونَهُ
وَقَدْ وَعَدَ الْبَيْنَ الْمَشْتُ بِسَلْوَةٍ
وَبِي زَائِرٌ تَكْبُو الْمَنَى دُونَ وَصْلِهِ
حَمَى طَرْفُهُ عَنِ مَقْلَتِي بِجَفُونِهِ
فَلَوْ كُنْتُ إِذْ أَبْكِي وَيَسْمُ ثَغْرَهُ
وَتَلَّاهُ مَا أَبْكِي لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ
فِيَا سَارِحًا فِيهِ سَوَامَ حِلَاطِهِ
وَمَا يَصْنَعُ الْحَمِيُّ الْخَفَاجِيُّ بِالْقَنَا
لِجَنْبِهِ حَرْبٌ بَيْنَ قَلْبِي وَصَبْرِهِ
يَخْتَرُ عَنِ أُمَّ السُّلَافِ لثَامَهُ^(٣)
أَيَا سَاكِنِي ظَلَمَ الْعَقِيقُ مِنَ الْحَمِيِّ

فَإِنَّ الصَّبَا تَلَقَى فَوَادِي بُوْجُدِهِ
تَحَدَّثَ عَنِ بَانَ الْكَيْثِ وَرَنْدِهِ
يَزِيدُ بِهِ سُكْرًا تَقَادِمُ عَهْدِهِ
وَيَسْطُو عَلَى هَزْلِ الْغَرَامِ بِجِدِّهِ
وَمَنْ لِي بِأَنَّ الْبَيْنَ مَنْجَزُ وَعَدِهِ
وَيَعَثُرُ جَارِي الدَّمْعِ فِي ذَيْلِ صَدِّهِ
وَلَمْ أَدْرُ أَنَّ السِّيفَ يُجْحَى بِغَمْدِهِ
تَعَجَّبْتُ^(٤) مِنْ مِثْلَيْنِ دَمْعِي وَعَقْدِهِ
ولكنني أبكي لرقّة خدي
حَذَارٍ فُخْرُصَانَ الْقَنَا شَوْكُ وَرْدِهِ
وَقَدْ طَاعَنُوا صَيْدَ الْكِبَارَةِ بِقَدِّهِ
مَقِيمٌ وَسَلْمٌ بَيْنَ جَفْنِي وَسَهْدِهِ
وَتَشْهَدُ اطْرَافُ الْأَرَاكِ بِشَهْدِهِ
تَحِيَّةً صَبْرًا حَامِرًا دُونَ وَرْدِهِ

(١) «م» - نبيل . اي ان السحب تردي بنبالها المحل (٢) في النسختين الحما . والبابلي الحمر (نسبة الى بابل) (٣) «م» - تعجبة (٤) «م» - سلافه في المتن لثامه في الهامش

مُنْعَمٌ فَوَادِي اِذْ سَأَلْتُمْ^(١) بِغِيَةِ
 وَمَا جَزَعِي لِلْبَرْقِ سَلَّ حُصَامُهُ
 وَكُنْتُ إِذَا خَلُّ تَنْكَرٍ وَدُهُ
 وَمَا هَجَرَ الْأَوْطَانَ مِنْ وَصَلِ السُّرَى
 فَمَلَأَ سَمْعِي إِذْ مَنَعْتُمْ بِرُشْدِهِ
 بَنَانُ الْحَيَا حَتَّى قُتِلْتُ بِحَدِيثِهِ
 نَأَيْتُ وَبَعْضُ النَّاسِ أَبْقَى لَوَدِهِ
 إِلَى نَائِلِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَرِفْدِهِ

وقال ايضاً بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

وَأَهَيْفَ سَاجِي الطَّرْفِ بِإِدِّ سَنَاوِهِ^(٢)
 بِدَا حَامِلًا مَرَاتَهُ وَسَلَفَهُ
 كَمَنْصَنِ النَّقَا كَالظَّيِّ كَالْقَمَرِ التَّمَّ
 فِقَابِلِي بِالشَّمْسِ وَالبَدْرِ وَالنَّجْمِ

وقال ايضاً

كَأَنَّ الْمَغَانِي حِينَ أَعْجَبَهَا السَّحَطُ
 عَرَفْتُ بِهَا آثَارَ دَمْعِي عَشِيَّةً
 يَضُوعٌ إِلَى السَّارِينَ طَيْبٌ صَعِيدُهَا
 فَأَوَّانِي مُكْنِتٌ^(٦) يَوْمَ سَرِيْقَةٍ
 فَقَدْتُ شَمْسَ الطَّاعِنِينَ^(٧) مَعَ الضَّحَى
 وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَن قَلْبِي
 خَلَا وَعَفَا سَقَطَ اللَّوِي وَكُنَّاسُهُ
 فَلَا تَعْدِلَانِي فِي الْبَيْكَاءِ فَلَمْ يَزَلْ
 فَسَاقِنِي حَسَنَ التَّسْلِيِّ وَقَدْ دَنَوَا
 الْمَتَّ بِنَا مِيَاءَ وَالنَّجْمِ^(٨) هَاجِعٌ
 بَقَايَا زُبُورٍ وَالاثْنِي^(٣) لَهَا نَقَطُ
 وَلَوْ أَنِّي انْكَرْتَهَا شَهِدَ السَّقَطُ^(٤)
 كَأَنَّ سَحِيْقَ الْمُنْدَلِيِّ^(٥) لَهُ خَلَطُ
 أَمْرْتُ فَلَمْ تُسَجِّبْ لِعَانِيَةَ مِرْطُ
 فَلَا حَبْدًا عِنْدِي ذَوَائِبُهَا الشُّمَطُ
 وَلَكِنْ دَمْعِي لَا يُخَاضُ لَهُ شَطُ
 فَلَا عُصْنٌ يُتْنَى وَلَا جَوْذُرٌ يَعْطُو
 لِكُلِّ هَضِيمٍ الْكَشْحِ مِنْ أَدْمَعِي قَسَطُ
 وَلَا رَاقِنِي طَيْبِ الْحَيَاةِ وَقَدْ شَطُّوا
 وَفَوْدُ الدَّجَى مَا لِلصَّبَاحِ بِهِ وَخَطُ

(١) «م» - سليم . وفي الاصل سيلتم . (٢) الاصل سناؤه . «م» - سناه
 (٣) «م» - الاثني . والاثني الاحجار التي توضع عليها القدور . شبه المغاني بعد فراق الاحبة بقايا
 اسطر تنقظها الاثني (٤) السقط هنا الرمل (٥) المندل عود طيب
 (٦) في النسختين ملئت (٧) في النسختين الضاعنين (٨) «م» - والدمع هاجع
 وقد صحح في الهامش

وما انحلَّ خيط الفجر حتى كأنما
 مهاة^(١) اذا سلَّ الرضا سيفَ لفظها
 ينمُّ وشاحها وبصمت قَلبها
 ولما رأَتْ ان النوى يُحدث الجوى
 بكت^(٢) لوعةً ثم اتقت فتبسَّت
 تشابه جفني والجفون وخصرها
 وعيس كأمثال اليراع نخافة
 اذا أعمت فهي السهام وأنها
 تحنُّ ولكن لا اقول صبابة
 صحبنا بها الارواح معتلة الصبا
 الى أن أنحناها بُعيد كلاله
 لدى ملكٍ من جنده الفقر والغنى

لقادمي نسر السماء به ربط
 ويا عجباً صدت فانمده السخط
 ويسكن حجلاها ويضطرب القرط
 ويحكم في الحيِّ الجميع فيشتطُّ
 وما جفوني فوق خدي دم عبط
 ومبسمها الرضاح والدمع والسيط
 ومشقلها في كل طامسة خطُّ
 قبيُّ اذا ما حلَّ انساها^(٣) الخطُّ
 ولو حملت ثقل الصبابة لم تحطو
 من البهر حتى ما يجنُّ لها وقط
 بجيث الاباء البعد والنائل السبط
 مهيب السطا في كفه القبض والبسط

وله في صدر كتاب

تحيّة صبّ نازح عن حبيبه
 ميمناً لقد أسكنت بعد فراقكم
 فمن لمريض القلب والجسم مبتلى
 يُجيب بآتي صالح كلُّ عائد
 فيا ابن العلى والمجد والوجد والقرى
 رحات فورد العيش ليس بسائغ
 واعجب شيء انَّ بُعدك ماتمُّ

وابلغ^(٤) ما يُهدى تحية نازح
 غريب الهوى بين الحشى والجوانح
 بعذري^(٥) شوق جارح للجوارح
 وما هو من داء الغرام بصالح
 وزهر الدجى والقاديات السوافح
 لديَّ ووجه الصبح ليس بواضح
 تُرفُّ به مني بنات القرايح

(١) «م» - مهاة (٢) الاصل و «م» بلى . وعبط هنا مهدور (٣) «م» - انباها

(٤) في النسختين وابلغ (٥) «م» - بعذر

وقال ايضاً رحمه الله

عقّ دمعِي^(١) من بعد اهل العقيقِ فلاكي عقوده كالعقيقِ
 ما اباح الدموعَ يومَ حمى السّلوّة عني الأ فراقُ الفريقِ
 عاش ياسي ومات حيُّ رجائي بين قلبي العاني ودمعي الطليقِ
 طرقت زينبُ وروعها الغيثُ بثُلبِ هادرٍ وقلبِ خفوقِ
 أتراها خافتٌ وليس ببِدعِ اسهُمَ المزنِ ام سيوفَ السبوقِ
 وتغور الكؤوس تبسم إعجاباً بدمع الغمام والراوقِ
 في مهي تفضح الما بصفاء ليته في ودادها للشوقِ
 وسماعينِ لفظها والمثاني ومُدامينِ ريقها والرحيقِ
 والحديثُ الحديثُ يفعل بالصبِ المعنى فعلَ التّرابِ العتيقِ
 وحبابُ المُدامِ في سيج^(٢) الليلِ جُمانٌ على مُذابِ عتيقِ
 فاطرد لهمّ بين وردٍ وخذتِ واقنِصِ السُكرِ بين خمرٍ وريقِ
 وأدرها من كفهِ هيفاء غيداءِ رَداحِ كالشمس عند الشروقِ
 عبدها معبدهً اذا جسّتِ العو دَ واسحقُ في مكانٍ سحيقِ^(٣)
 وتحد الله ان تُرتلَ بالخمسِ المثاني في سجدة الإبريقِ
 قامةُ العننِ طلعة^(٤) البدرِ طُرفِ الظبي ثغر الاقح خدُ الشقيقِ
 فالليالي^(٥) مثل الاماء ولا تنفكُ ما بين عُذرة وفُوقِ
 والغواني روحُ الحياة لنفسِ في يد الحبِ آذنتُ بزُهوقِ
 فاهجر العاذلاتِ وصلًا لآيأ مِ صبوحِ الى ليالي الغبوقِ^(٦)
 فالأريب^(٧) الذي اذا عجي الخالق لم ينور طاعةً الخلقِ
 ولكم ليلة ركضتُ الى اللذاتِ فيها ركض الجوادِ السبوقِ

(٢) «ق» - سيج «م» - سيج

(١) «م» - عق قلبي

(٣) معبد واسحق الموصلي مغنيان مشهوران (٤) «م» - طلعت (٥) «م» - فالليل

(٦) في متن النسختين الليالي والتصحيح على الهامش (٧) «م» - فلا ريب

ونجوم السماء كالحيل في الـ حَلْبَة مِنْ سَابِقٍ وَمِنْ مَسْبُوقٍ
وتداعى الصباح فالفجر في الافق لواءه مضمَّخٌ بِخَلُوقِ (١)
او عيون الوشاة والشرقُ يجمُرُ حياء كوجنة المشوق
فستقى عهدها من العهد صافية غيرُ طَرِقٍ وَلَا كَرِيه الطروق (٢)
ما حَيَّ (٣) سُجْبِهِ بواهية العقد ولا خيط منزله بوثيق
كبنان الملك العزيز وناهيك بعثمان (٤) ذي السباح العريق

وقال ايضاً

لكم من سقامي بالهوى شاهدٌ عدلٌ وان ظنَّ في لبس الضنا بي خيانة
نَحَلْتُ الى ان لم يرَ الطيفُ مضجعي واصبحتُ صباً والديارُ قريبةً
وهياتِ أَنْ البعدُ والهجر مطنيءٌ بكبي لولوعي راحماً كلُّ شامت
تَزَلَّتْ فؤاداً ليس يخلو من الهوى فمن لي بقلبي لا يهيم صبايةً
وَتَقَّتْ باسَاء الغواني (٥) جهالةً وعهدُ الصبا مثل الصبي بسويقةٍ
ولولا دموعي لم تجدها سحابةً زمانٌ كصرفِ البابليةِ مشتى
وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى قصيرةً عمرِ الوصل والعهدِ غادةً

فلا تُلْزِمُونِي سلوةً ما لها اصلٌ فباختت بل جادت به الأعين النجل
ولم يبدُ في ظلِّ الغزالة لي ظلُّ فكيف اذا شطَّت يكون بها الحبل
لواعج شوق سَبَّها القربُ والوصل ورقٌ لحزني فيكم الحزن (٥) والسهل
وأمردتُم عيشي فبيات ان يحلو ودمعٌ على آثاركم ليس ينهل
فما انعمتُ نَعْمٌ وَلَا اجملتُ جَمَلٌ (٧) تصحُّ به اشواقنا حين تعتلُّ
ولولا حنيني ما انشئ البانُ والأتل وان كان احياناً يصاب به العقل
فما زال حتى دلَّه نحوها الدلُّ طويلٌ على عساقها الوجدُ والعذل

(١) «م» - مخلوق (٢) العهد المطر. الطرق المعكَّر (٣) الاصل و«م» -
حبا. والحبي جمع حبوة وهو ما يحتبى به من الاثواب (٤) الاصل و«م» - لعثمان
(٥) «م» - الحزب (٦) في النسختين الغواني بدل الغواني
(٧) في النسختين اجملت حمل بلا نقط

اذابت فؤادي والحشى بذوائب
 ويعذب لي في حبها فعلُ جفنها
 خليلي ما للبرق من أين الحمى
 يهب كما شبت ذوائبُ جدوة
 يذكُرنيها والصبي وليالياً
 ليالي بيع الصبرُ فيها بصدّه
 كذلك اخلاقُ الليالي واهلها
 عدمتُ اُخاً لا يصدع العتبُ قلبه
 فردٌ متلاً سهلاً وخذناً موافقاً
 فلا خير فيمن ليس يُرضيك غيبه
 ولا فلت العيسُ الفلاة ولا ارتقت
 ولا افتقر^(١) ثغر العيش الأبلدة

أغارُ عليها اذ يلاعها الحجل
 ومن عجب في الحب ان يعذب القتل
 كما اهتز فرعُ شائبٍ والدجى طفل
 ويغيضُ احياناً كما أغمدَ النصل
 خلت فخلت من لوعة لي بها شغل
 وبالغز في اسواقها اشترى الذل
 فويح القوافي لا زمان ولا خل
 يميل فلا يثنيه قولٌ ولا فعل
 ولا يشغل الاوطان قلبك والأهل
 ولا في بلاد جارٍ سكّانها المحل
 الى نحوها كومُ الجدلية البذل
 حيا راحة الملك العزيز لها وب

وقال ايضاً من قصيدة

كم بين اضغانِ الخليط الزائل
 ومتمِّم رحلت حشاشة نفسه
 ما كان يعدلُ في الصباية والأسى
 رحلوا بسال في الموائد سالم
 أسنى على تلك الحدود تحفها
 محييةً بالبيض وهي موائد الأعطاف كالأغصان بين جداول
 الفاتكات وان من عجب الهوى
 تجني وتجني باللواظ مقلتي
 من مقلّة عبرى وجسم ناحل
 واقام فأعجب للمقيم الراحل
 لوزاق طعم الحب قلب العاذل
 ييكى بهام في المنازل هامل^(٢)
 امثالهن من الوشيع الذابل
 جزع القليل بها وأمن القاتل
 منها ثمار صبايتي وبلابلي

(١) «ق» و«م» - افر

(٢) السالي السالم هو الحبيب والحامي الهامل هو الجفن

أَسْلِيَّةَ الْقَمَرَيْنِ وَقَفَةَ سَاعَةً
 كَيْفَ السَّيْلُ إِلَيْكَ فِي غَسَقِ الدَّجَى
 كَمْ لَيْلَةٍ طَالَ كَشْعْرُكَ بِالْأَسَى
 أَشْكُو لَهُ سَقَمِي فَيَصِمْتُ قَلْبُهُ
 وَالْأَفْقُ خَوْفَ الصَّبْحِ لَيْسَ بِشَائِبٍ
 فِي غَيْرِ هَذَا الْحَسَنِ يُعْذَلُ عَاذِلٍ
 مَا لِي وَاللَّيْلَامِ تَرَعَمُ أَنَهَا
 خَذَلْتِي الدُّنْيَا وَأَطْلُبُ نَصْرَهَا
 فَلَأَبْسَنَنَّ مِنَ التَّجَلُّدِ نَثْرَةً
 وَلَا حَمْدَنَّ حَوَادِثًا قَذَفَتْ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْعَادِلِ
 جُودًا وَكَيْفَ يَكُونُ جُودُ الْبَاخِلِ
 وَنُجُومُ سُمُرِ الْخَطِّ غَيْرِ أَوَافِلِ
 قَصُرَتْ كَصَبْرِي بِالْخَيْالِ الْوَاصِلِ
 وَيَجِيئُنِي نَطْقُ الْوَشَّاحِ الْجَائِلِ
 وَخَضَابُ فَوْدِ اللَّيْلِ لَيْسَ بِنَاصِلِ
 وَهَيِّبِي عُدَّتْ فَأَيْنَ سَنَعُ الْقَابِلِ
 سَلِمِي وَتُصَمِّي بِالْخَطُوبِ مَقَاتِلِي
 وَمِنَ الْعَنَاءِ طَلَابُ نَصْرِ الْخَاذِلِ
 حِصْدَاءُ^(١) تَهْزَأُ مِنْ سِيَاهِ النَّابِلِ
 وَلَا حَمْدَنَّ حَوَادِثًا قَذَفَتْ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْعَادِلِ

وقال أيضاً

لَوْ عَادَ طَيْفِكُمْ فَعَادَ عَلِيلاً
 وَلَكِنْتُ يَوْمَ تَرَايَلْتُ عَنْ حَاجِرٍ
 مَا طَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ إِلَّا كَوْنَهَا
 أَمْذَكْرِي تِلْكَ الْعُهُودُ تَرْقُقًا
 مَا لِلْهَوَى الْعَذْرَى أَضْحَكَ شَامِتًا
 وَتَنِي جَفُونِي بِالسَّهَادِ قَصِيرَةً
 لَمْ يَدِرْ ذُو الْقَلْبِ الْخَلِيَّ بَانِي
 ظَنَّ السَّلْوَى وَلَا سَلْوَى بِذَاهِلٍ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ خَصَبَ^(٢) دَمُوعِهِ
 لِأَبْلٍ ذُو دَنْفَرٍ وَبَلِّ غَلِيلاً
 تِلْكَ الْحَمُولُ لَبِيْنَهِنَّ نَحُولًا
 بَعْدَ الْجَمِيعِ مَعَالِمًا وَطُلُولًا
 أَعَدْتُ ذِكْرًا أَمْ أَدْرَتْ شَمُولًا^(٣)
 مَنِي وَأَبْكِي لِأَنَّمَا وَعَدُولًا
 قَرَحِي وَبَلِي بِالصَّدُودِ طَوِيلًا
 أَمْسَيْتُ ذَا كَلْفٍ بِهِ مَشْغُولًا
 جَمَدَتْ مَدَامَعُهُ وَذَابَ نَحُولًا
 فِي الْخَدِّ أَحْدَثَ فِي الصَّلُوعِ نَحُولًا^(٤)

(١) «م» - حصراء . والنثرة الحصداء الدرع المحكمة

(٢) «م» - أعدت أم اردت

(٣) «م» - نحولا

(٤) «م» - خضبت

وايك لو اجد السيل - ولأسي
 للثمت وجهاً للضحى متبليجاً
 شيمت سيوف البرق وهي قواضب
 اني لاعجب من هواك أصار لي
 فاكف جفونك والقوام ورد من
 فلقد بعثت السهم احور مضياً^(١)
 غادرت وجددي مثل ردفك مفعماً
 وسألني كيف السلو ودونه
 ومقبل عذب لمالك ختامه
 فسل الصبا عن عصر ايام الصبي
 لولا خيانات الزمان واهله
 والدهر مثل الآل يجذع آله
 لا ترفن علم العلوم بجهل
 وتعد عن دنيا النبي وان سما
 فالسيف تكسبه الضرائب رفعة
 والدر يسب في الترار وقد طفا
 ما للانام وأصلهم من واحد
 تجد الجبان ابا الشجاع وتارة
 شيم تدل على النفوس وتحتها
 مالي وقصد الأغنياء وإن دعوا
 قوم اذا نفع القوافي ضمهم
 بيد المطامع لست ابرح لاطماً
 حتى متى اصل المواجه هاجراً
 ما عز خطب الخطب الأ ردّه الملك العزيز بساحتيه ذليلاً
 قول المقيم لو وجدت سبيلاً
 وطرفت طرفاً للظلام كحيلاً
 فخرن جفناً بالسهاد كليلاً
 حي البروق صوارماً ونصولاً
 لحظات طرفك عن حشاي قليلاً
 والرمح لدناً والحسام صقيلاً
 وتركت صبري بالنطاق نجلاً
 كفل يقوم بنا يروم كفيلاً
 من لي ببحر ختامه تقبلاً
 ان كنت رمت عهدته تبديلاً
 ما كنت متخذ النسيم رسولا
 والدهر أخبث ذمة وقبلاً
 فعلو حظك ان تحال جهولاً
 نحو الشريف وان اصاب خولاً
 إما تركن بشفرتيه فلولا
 زبد البحار ولا يعد جليلاً
 متفاوتين خلائقاً وشكولاً
 يلد الجواد المستاح نجلاً
 قسّم تقوم على القضاء دليلاً
 بالأغنياء اذن ضلت سبيلاً
 في محفل حسبو النهاق صهيلاً
 وجه اليقين قطيعة وذهولاً
 ظللاً يعم العالمين ظليلاً ؟
 ما عز خطب الخطب الأ ردّه الملك العزيز بساحتيه ذليلاً

وكان يوماً بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله
فانشد السلطان

ألا إنَّ بالبطحاءِ يا أمَّ مالكٍ نواهدَ يسلبنَ الحليمَ التجلدا

وامر باجازته فعمل هذه القصيدة في ساعة واحدة وانشدها له

أرحها فقد ضاقت بها سعة المدى
وهاتيك اعلام الحمى فابك ساعة
وقفت بها ابغي هدواً فقدت
سوافرُ يُنجلنَ البدورَ ملاحه
يشطُّ بهم بأسى وتدنيهم المنى
تُكَلتُ الهوى لولاه لم أبع^(١) النهى
ولا كنتُ اهوى القدرَ لدنا مهفهاً
ولا يَتمتني^(٢) غادةٌ نغماتها
يخاف فؤادي لحظها في جفونه
بها كحلُّ يُغنى به عن شبيهه
لي الله من وجه الغزالة في الضحى
ومن خمرة يزداد بالنار بردها
ولو كنتُ غير الحب اشكروا^(٣) النوى

وأياً من اصواتها نغمُ الجدا
لعلَّ دموع العين ناقعة صدى
فلم ألق إلا لوعةً وتلددا
موائس يفضحن الفصون تأودا
فله ما ادنى المزار وأبعدا
بجهل ولا اخترت الضلال على الهدى^(٤)
ولا الظبي مصقول الترائب أغيدا
تنسيك الحان الغريض ومعبدا
كذا السيف مسلولاً يخاف ومغيدا
فلم تر إلا صبغة الليل إثمدا
اضاء ومن قد القضب تأودا
وجمر بماء الوجنتين توقدا
دعوت له الملك العزيز المؤيدا

(١) «م» - ابع (٢) في النسختين الهدا (٣) «م» - ولا يتمنى . والغريض

ومعبد مغنيان قديمان (٤) «م» - والنوى

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما في حاجة تبعه الاخر
فيغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين تبادى جمع شملهما
اذا بغى واحداً وجهاً فصاحبه
كأنه ظله ما أن يفارقه
كلنا الدهر ينجس ان يصدعه
من شأنه الدهر ان يضي فيتبعه
إمأ مقيماً وإمأ سائراً معه

وله بديهاً

أسنى على لدن القوام رشيقه
إعجب لجنني من غزارة دمه
رقت دموعي عند شكوى هجره
ماض على غلوائه صلفاً فلا
يلقى الاعادي تحت زغف^(١) عذاره
قاسي الفؤاد على المتيم فظفه
فيه ومن قلبي لقالة حظفه
ورقيه فكأنتها من لفظه
يضعني الى زجر المحب ووعظه
في رمح قامته وصارم لحظه

وقال ايضاً

حكمت بلوعتك الظباء اليميد
تهوى العصون الخيف تحجبها القنا
وتظل تهتف بالعيون وانما
كم صبوة عطنتك عنها سلوة
ومهفف الحركات حل عزائمي
فإلام تجحد والدموع شهود
وثارهن الوجد والتسويد
بيض الجنون هي الجنون السود^(٢)
وتقول لست اعود ثم تعود
في الصبر^(٣) بند قبائه المعقود

(١) شبه العذار بالدرع (الزغف)

(٢) «م» - الصب

(٣) اي الجنون السود هي السيوف

كَرَّ الْيَحَاطِ يَهْرُ لَدُنَّ قَوَامِهِ الْحَطِّي هَزَّ الْخُوطُ وَهُوَ مَجُودٌ (١)
 عَجِبَ لَهُ يَخْضِي وَلَيْسَ تَنَالَهُ كَفَّ أَمْرِي وَيُطِيشُ وَهُوَ سَيِّدٌ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَدْبَ جَفُونِهِ شَرَكْتُ تُصَادُ بِهِ الْكُمَاةُ الصَّيِّدُ
 سُمِّتَ طُبَاهَا فَالْقُلُوبُ جُرِيحَةٌ فَعَلَامٌ تَدْمِي أُنْمَلُ وَخُدُودُ
 كَالْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ لَكِنَّ قَلْبُهُ فَظُّ عَلَى الْعَشَاقِ فَهُوَ حَدِيدُ
 أَعْجَبْتَ مِنْ أَنَّ لَا يَجُودُ وَإِنَّمَا عَجِبُ الْهُوَى لَو بَاتَ وَهُوَ يَجُودُ
 نَشَوَانُ لَدُنَّ الْعِطْفِ لَكِنَّ عَطْفُهُ قَاسٍ فَلَيسَ يُلِينُهُ دَاوُودُ (٢)
 وَلِي الْقُلُوبُ فَسَارَ سِيرَةَ ظَالِمٍ فِيهَا وَخَطُّ عِذَارِهِ التَّقْلِيدُ (٣)
 وَمِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ دُفِعْتُ إِلَى النُّوَى نَثْرِي لِأَيِّ الدَّمْعِ وَهِيَ عَقُودُ (٤)
 لَمْ أَبْكُ جَهْلًا بِالْبُكَاءِ وَإِنَّمَا خَطْبُ الْفِرَاقِ كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدُ
 مَا هَذِهِ يَا عَمْرُو (٥) أَوَّلُ وَقْفَةٍ هَانَ الْعَزِيزِيَّاتُ وَلَانَ جَلِيدُ
 انْكَرْتِ أَدْمَعُهُ وَلَيْسَ بِيَدْعَةٍ بِالْمَاءِ أَنْ يَتَفَجَّرَ الْجَلْمُودُ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَلْبِكَ سَالِمٌ مِنْ لَوْعَةِ الْبُرْحَاءِ وَهُوَ عَمِيدُ
 حَرَّانُ يُقَلِّقُ وَالْقُلُوبُ سَوَاقِنُ وَجَدًّا وَيَسِيرَ وَالْعَيُونَ رَقُودُ
 وَبِمَهْجَتِي الْغَضْبَانَ (٦) يَمْرُضُ بِالْهُوَى وَالْمَهْجَرُ مِنْهُ وَبِالْحَيَالِ يَعُودُ
 يُزْهِمِي بِمَا حَجَبَ اللَّثَامُ فَنُورُهُ كَالْبَدْرِ دَانَ وَالْمَنَالُ بَعِيدُ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُدِلَّ بِغَائِبِ (٧) وَاذَلُّ وَالْمَلِكُ الْعَزِيزُ شَهِيدُ

(١) الخوط النفس . والمجود هنا الرَبَّانُ من جود المطر

(٢) في الاخبار عن النبي داود انه كان يستطيع تليين الحديد لنسج الدروع

(٣) جعل العذار بمثابة الامر المخطوط الذي يصدره الملك (التقليد)

(٤) «م» - ومن السعادة . اي ان السعادة سبب نثري الدموع

(٥) في الاصل عمر وكذلك «م»

(٦) «م» - العقبان

(٧) «م» - يذل . ويريد بالغائب وجهه المثلث

وقال ايضاً

وعدُّ النخيلة بالكرى لا يصدقُ
 وَجَدْتُ لَصَجْبَتِهَا الْحَلِيَّ صَابَةً
 فَالْقَلْبُ لِلْبُرْحَاءِ اصْفَرُّ صَامِتٌ
 لو لم يكن هاروت لامعاً قُرطها
 هو مثلُ قلبي لا يزال معدّياً
 ومنتوِّج بالليل بات ملثماً
 غضبان بت لهجره في ماتم
 ظن الغرام قري الملاحه اذ رأى
 قاضٍ واياتُ الجمال شهوده
 يهوى كما حكم الهوى مع بخله
 وارى دليل جنون قلبي انه
 اضحى الفؤادُ مكاتباً لجفونه^(١)
 والحسن قد وجبت^(٢) عليه زكاته
 عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً
 اتشوق الغادين يوم سُويقة
 نفقت دموعُ العين بعد فراقهم
 كم بين دوح الأبرقين عوارياً

فتي يزور خيالها او يطرقُ
 فترى الوشاح بها يهيمُ ويقاقُ
 ونطاقها يصف الولوع فينطق
 ما كان في ذاك الفضاء يعلق^(١)
 بسوالف تجنى عليه فيخفق
 بالصبح لكن بالعيون يُمنطق
 فعلام خدي بالدموع يُخلق^(٢)
 ناراً تضرّم عن دماء تهرق
 فالقلب يجبسُ والمدامع يُطلق
 وعلى قساوته يُحبب ويُعشق
 بسلاسل الأصداع عانٍ موثق
 ولكسر ذمة صبره لا يُعق
 أفلا على ابن سليله يتصدق
 ولسهه يضي وليس يفوق
 لو كان يدي النازحين تشوق
 والدمعُ في سوق القطيعة ينفق
 منهم غصوناً بالدوايب تُورق^(٣)

(١) هاروت اسم ملاك . وهو يتكلم تشبيه القرط بسنائه وان له سحر هاروت

(٢) «م» - غضبان تب . ويخلق يطيب (٣) المكاتب هو العبد الذي يكتب على نفسه

بشئنه فيكون المعنى ان الفؤاد عبد جفونه ولكنه لعدم قيامه بما يتطلب منه للعتق لم يتق

(٤) «م» - وجدت (٥) كم بين اشجار الابرقين العارية من غصون قامات مجللة بالدوايب

(اي خصل الشمر)

من كلِّ افتكٍ من سيوف جفونهم لحظةً ومن سمر الدوابل ارتشق
ولقد وقفتُ بها وكفُّ ربيعها في نسج حُلَّة نورها تتألق
وسدى خيوط المزن يرسلها الحيا^(١) ابدأً واصكلم النبات تفتق
غرسٌ من اللذات^(٢) غارَ نسيهه فهما لاثواب الشقيق يشق
والبانُ يرقص والحلم هواتفٌ تشدو واطرافُ الغدير تصق
والومضُ من خلل السحاب كراية الملكِ العزيزِ سناؤها^(٣) يتألق

وله وقد سئل اجازة بيت على هذا الوزن والرويّ بديهاً

يا فاضحاً بالقدِّ غصن الاس لحظات^(٤) طرفك ما لها من آسي
ابكي وتغرك باسمٌ واظلُّ من فرط الاسى اشكو وطرفك قاسي
وتيس من فرط الصبى متدللاً وبلي من المتدلل الميأس^(٥)
الزمتني قول الوشاة وليس من عدل الهوى اخذي بقول الناس
وأرهم ان قد سلوت مغالطاً وبليتي في الدمع والانفاس
سقياً لعهد النيرين^(٦) ومسرح الغزلان من بردى الى باناس
والليل فضفاض القميص وانت يا شمس الضحى تسعي بنجم الكاس
اذ للعيون على القلوب ولايةٌ فالليث يحكم فيه ظي كناس
واما وحيك لو تفوز بساوةٍ كني وقد علقت بذيل الياس
عفت الحنين الى زمانٍ ذاهبٍ وأبيتُ ذكري للمألول^(٧) الناسي

(١) «م» - سرى (٢) «م» - الذات (٣) في النسختين سناها يتألق وهو خطأ

(٤) «م» - لحظة (٥) «م» - المتدلل المياسي (٦) «م» - عهد الين بين.

والنيرين اسم مكان في الشام وكذلك باناس او بانياس . وبردى النهر المعروف

(٧) في النسختين للملوك

وقال ايضاً

طرقت ريح الصبا ميثاء^(١) وهنا
 نقلت عنها احاديث هوى
 تصف الأوجه بيضاً كالضحى
 يعان في الشذا خافية
 ذكرك هاجت حيناً كامنأ
 ما على الصادح في افنائه^(٢)
 وكلانا مفرد من إلفه
 عجبني من متجنن ظالم
 فضح الغصن رطيباً اهيفاً
 هازي بالدر في الجنج بدا
 سميري القدر ما تقف ضمناً^(٣)
 لم اكن لولاه ابكي ذاهبا
 اتناه على شحط التوى
 يا مناخ الحمي من كاظمة
 أخبرت عنك خيالات الكرى
 رقاً الغيث وما نهنت دمعاً
 ما على صرف زماني فيهم^(٤)
 اوحشوا الطرف وهم جار الحشى
 قد بلوت الدهر حاله^(٥) وقد
 وهو ثاني^(٦) الطيف ان لان قسا
 وسبرت الخلق حتى لم اجد

فانثت حاملة انباء لبني
 افهمت من غير ان تسمع اذنا
 في الفروع السود والاعطاف لونا
 فهي لا يفهما الا معنى
 واخو الشوق اذا ذكر حنا
 سبة في كتبه لو مات حزنا
 غير اني نجت وجدأ وتغنى
 ابدأ يهوى على ما يتجنى
 عقب الوابل والظبي اغنا
 وقضيب البان في الدعص تشي^(٧)
 فلماذا لان^(٨) اعطافا ومثنا
 لا ولا اقرع بعد البين سناً
 وقصارى عاشق ان يتمى
 جادك العارض ذو البارق هتنا
 ولامر هي لا تخبر عنا
 وسجا الليل وما اغمضت جفنا
 وعلى الايام لو اصدق ظناً
 آه ما ابعدهم مني وادنى
 قلبته راحتي ظهراً وبطناً
 او دنا منك ناي او جاد ضمناً
 للعزير الملك غير الغيث خدنا

(١) «م» - ميثاء. والميثاء الارض السهلة. ووهناً ليلاً
 (٢) في النسختين تشا. والدعص كثيب الرمل
 (٣) «م» - الان (٦) «م» - فهم
 (٤) «م» - الحالية
 (٥) «م» - الحالية
 (٦) «م» - الحالية
 (٧) «م» - الحالية
 (٨) كذا الاصل وفي «م» - بان الطيف وفي النسختين قسى بدل قسا (الواوية)

وله بديها في غرض

وبالك^(١) اسي خداه تحت دموعه
 فلم ار ابيه روضة من جماله
 بها الاخوان الغض والترجس الندي
 وما كنت ادري ان سيف حاظه
 وغير خلاف ان كل مهند
 كوجنة كأس زينتها فواقع
 يدافع عنها طرفه ويتانع
 وآس العذار النضر والورد يانع
 اذا كل حدا أرهفته المدامع
 اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

وقال ايضاً

درت انها شمس الضحى فتجلت
 ابي عطفها ان ينثني لمتيم
 أحاول سلم الحب عند جفونها
 زعوا عن^(٢) فؤادي سهم طر في فظالما
 ولو لم يكن في خديها الغي والهدى
 سلوني عن الليل التمام سهرته
 وقد قبل الصبح الدجى وضلاله
 اظن الليالي باخلات برجة
 وان سليمان لا تصيح^(٣) لهاتف
 كذاك الليالي السود اكنم للشرى
 فيا من لدمع مثل دمعي مبدد
 لقد شفتني حب التي^(٤) سفكت دمي^(٥)
 وأن مناي وصلها فتجنبت
 وهز الصبا اعطافها فتشتت
 لو أن حسام اللحظ ليس بمصت
 رميت فاصمى مهجتي^(٦) سهم مقلتي
 لما كنت منه بين ناري وجنتي
 وقد هجعت عن خلتي وتخلت
 رجاء جفوني عزل حيي يميت
 فيشني فؤاداً دلهته وشقت
 ويا كم دعها لمتي فألت
 صدوراً اذا ما البيض بالبيض نمت
 مضاع وصبر مثل صبري مشئت
 ولولا الهوى ما شفتني حيي التي

(١) في النسختين وبال اسي . واسى مفعول له
 اي امنعوا (٣) الاصل و«م» مقلتي
 (٢) «م» - زعموا في فودي . وزعوا
 (٤) الاصل تصيح بالحاء المهملة
 (٥) «م» - لقد شفتني حب الذي
 (٦) في النسختين دمعي

كست وجنتي ثوبَ الدموع ملوئاً
وليلةً وافت والنجوم هواجع
وجنح الظلام^(١) والبروق كأنها
وجسمي في ثوبٍ من السقم مُصمت
ولو سلكت نهج السرى ما تهدت
سيوف عماد الدين في النقع سلّت

وقال ايضاً

رمتني بُنجل والسهام جفونُ
وهزّ الصبي منهنّ في معرك النوى
وحدثتاني عن عيون ظبائه
احنّ الى وادي الاراك من الحمى
لقد صحّ عندي بعد نفحة حاجر
فيا لوعةً عذريّةً ما احتسبُها
وبين بيوت الحمي كلُّ ملىة
من الهيف أما قلبها مثل قلبها
أحقاً سيقتضي البين فينا بحكمه
فيا كبدي الحرى غداة زعمتاً
دعاني وآيات الديار فانّ لي
فقلبي زناد والسويدا حُرّاقة
دفنت الهوى عن جاهلٍ بمكانه
يقولون هونٌ من كلفت بحبه
وما يعرف^(٢) الشوق المبرح والامسى
خليليّ كيف الصبر ان كان ممكناً

عيونٌ دموعي بعدهنّ^(٣) عيونُ
قدوداً قنأ قلبي بهنّ طعين^(٤)
فحسبكم أن الحديث شجون
وهيات من وادي الاراك حنين
وشككتم أن النسيم حزون
اذ الوصل ظنّ والفرق يقين
من الحسن لا تُقضى لهنّ ديون
فيقسو^(٥) واما قدّها فيلين
وتسمي سهول الحب وهي حزون^(٦)
بأن التناي في غدرٍ سيكون
شؤوناً لها بين الطلول شؤون
وللنار فيما بين ذاك كون^(٧)
وأشجى الهوى ما بات وهو دفين
لتسلو ولا والحب ليس يهون^(٨)
سوى مستهامٍ راح وهو حزين
فآتي جهلت الصبر كيف يكون

(١) كذا الاصل . وفي «م» - جنح ظلام .

(٢) في النسختين قتي . ظمين . و «م» - معزل النوى

(٣) «م» - حزين (٤) «م» - من قلبها يقسو

(٥) «م» - حزين (٦) «م» - وللنار بين ذاك الخ . وسويداء القلب حبتّه

(٧) «م» - يقون (٨) «م» - يفرق

وخوقمتاني غارةً عامريةً
 كفى عاشقاً يسلمُ يَكُونُ سيوفها
 وسمُرُ القُدودِ المخطّفاتِ فواعلُ
 ونور الضحى فوق الوجوه^(٢) طليقةُ
 اخوفاً ومن دوني تزارُ وجارها
 وتلك العوالي والموالي وهذه
 يخفُّ بها العيران وهو رصين
 لحاظاً تبتُّ^(١) الحرب وهي زبون
 فعال القنا الخطي وهي غصون
 وجنح الدياجي في الشعور كمين
 يجوز هزال العام وهو سمين ؟
 جياذ العزيز الملك وهي صُفون

وقال ايضاً

لا والقُدودِ الهيفِ حلقهً وامقِ
 ساءت ظنونكمُ بجنينِ ساهرِ
 ولقد لحقتُ الاولينِ صابيةً
 وخطبتهمُ قلبي لبكرِ هوامِ
 عجباً لأجفاني نُحْضِنُ بآتمِ
 لم يكفه شبهُ الثعورِ بواسماً
 وبهجتي شرق المآزرِ ففمها^(٥)
 سرق البكرى جفني فجوز قطعهُ
 لجفونهِ بين الجوانحِ والحشا
 فدامعي انصارُ قلبِ مرسلِ
 هجرتهُ سلوتهُ وناقصُ صبرهُ
 يا صاحبي يوم الكئيبِ وسبهُ
 غادرتي غرض الوشاةِ فلستَ ما
 لا حلتُ عن عهد العذيبِ وبارقِ^(٢)
 فسمعتمُ كذب الخيال الطارقِ
 من دمعي الجاري باي سوابقِ
 فليسلُ عن بيت السلو الطالقِ^(٤)
 فكأنهنَّ جنون سيف البارقِ
 حتى استعارُ خفوق قلب العاشقِ
 ظمآن اوشحة له ومناطقِ
 والقطعُ يلزم للخؤون السارقِ
 سقمُ يدقُ على الطبيبِ الحاذقِ
 في الحيرِ يُنذرُ بالمنامِ الآبقِ
 فاقام بين مهاجرٍ ومُناققِ
 ان كنتَ تحذلي كأمسِ بدائقِ^(٦)
 مورناً على سرِّ الصديقِ الواثقِ

(١) كذا الاصل ولعلها تشبُّه
 (٢) «م» - فوق الجبين . وفي النسختين طليعه
 (٣) اي عن عهدنا جذيرين المكانين (٤) «م» - فاليسل (٥) في النسختين فمها واوشحة
 (٦) الكئيب اسم مكان وكذلك في الارجح دانق

وخلوت من برح الصباية والنوى
 فييات قلبك لا يهيم بصامت
 واذا محضت لك الصريح من الهوى
 سفهاً بجلم الالعي مقامه
 واذا انفت من الدنية فانتصر
 اسرح بها صدر الفلاة وغلها
 فقد كيومك ذاهب متصرم
 لا تحتمل^(٥) شظف المذلة قاعداً
 فكذلك ما نشرت فضيلة ماجد
 ولكم لبست الليل ثم خلعت
 من مهمل غفل وقطع معلم
 وكان انجبه وما حبرت^(٦) من
 والبرق ييسم في العالم كأنه
 فرقدت عن ليل المحب الشائق
 قلباً^(١) ولا دمع الجفون بناطق
 فالعار لُبسك لي ثياب مُمَازِق^(٢)
 والدهر يقذف حظه من حائق
 بينات اعوج او نتائج لاحق^(٣)
 تفلي رؤوس محارم وأبارق^(٤)
 واليوم في المعنى كاس الزهاق
 فالعز في حد الحسام الدائق
 الا بطي مفاوز وسباق
 ما بين ضاف نسجه وشبارق
 بالصبح وحف دخارص وبنايق^(٦)
 معنى عقود مراسل وبخائق
 سيف العزيز يشيمه في مازق

وقال ايضاً

اما واللمى وجداً بساكنة الملا^(١)
 اذ الحسن اعطاها من الأنفس النى
 وفي شوب الاكوار كل ابن لوعة
 يشافه اذيال المروط وينثي
 اتبصر ناراً باليقاع كأنما
 لقد ضاق باع الصبر ان تجملا
 فما شأن أجلاب القطيعة والقلا
 اذا هاجها برد النسيم تمللا
 فيلتي اليه نشره ما تجملا
 تسل سناها هامة الطود مُنصلا

(١) اي بذي اسوار صامت (٢) الممازق غير المخلص

(٣) اعوج ولاحق فرسان تنسب اليهما الحبول (٤) المخارم طرق الجبال والابارق

الاماكن النظيفة (٥) في النسختين لا يحتمل (٦) لما شبه الليل بالثوب

اخذ يصف اشكال نسجه من غفل ومعلم وغيره والدخارص والبنايق ما يوسع به الثوب

(٧) في النسختين وما حبرت . والمراسل القلائد والبخائق هنا مثلها (٨) الملا الفلاة

فأنعمد لم يعدم من الريح صيقلا
 ومن لم يجد عزَّ الساور تذللاً
 لخدرك روضاً او بشعرك منهلا
 باول دمع او دم طله طلا^(١)
 ومن عادة الاقار^(٢) ان تتغلا
 ومن يمنع الاغصان ان تسميلا
 وافصح نأماً واتقل محملا
 وقد نمت عن ليل بنعان أيللا^(٣)
 لأبكي خليطاً خف او متزلاً خلا
 واطلق دمعي حاليأ ومعطلاً
 على شدة من دهره وتهللاً
 افاض^(٤) غديراً او تقأد جدولا
 وغازلها طرفاً من النقع اكحلا
 فكل ربيع بالاسنة يجتلي
 تداعت به اسبابه فتحللا
 فما بال صبري كلها غيث أمحلا
 وما شب ومض بالجوانح يصطلي^(٥)
 فلما تراءى هضب نجد ترجالا
 وطوق احياد النجاد وكللا
 وهل نثرت يماه عقداً مفصلاً
 وما صح من نقل السامح وارسلأ
 ان انهل او عن بشره إن تهللاً

اذا ما علا افرنده صدأ الدجى
 وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلة
 أذاذ كما شاء الدلال فلا ارى
 وحمليتي ذنب الدموع ولم يكن
 تنقلت عن عهد العواية والصبي
 وملت الى الواشين غير ملومة
 اعاذتي ما افصح السقم واشياً
 تلومين في نعم ونعان ساهراً
 ولولا فراق المالكية لم اكن
 تملك قلبي وهو قفر وآهل
 وكل هلاي يزيد طلاقة
 اذا هزه داعي الوغى هزه صبوة
 فقبلها وجهاً من البيض ابلجاً
 فرد ذابلاً من قبل ورد وروضة
 اذا المجد لم تمر قواه بمنعة
 وقالوا لقد غيث الحمى وهو مخضب
 لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى
 سرى راكباً ظهر النعام كرامة
 لأنطق افواه المهاد بشكره
 فهل نشرت نعاها برداً مفوقاً^(٦)
 طربت اليه حاملاً اثر التدى
 يتحدث عن جود العزيز بن يوسف

(٢) «م» - ومن عادة الايام

(٤) «م» - او افاض

(٦) «م» - مفوقاً

(١) اي مدره ظي

(٣) «م» - وقد نمت . ونعان اسم مكان

(٥) «م» - صيطلا

وقال ايضاً

صَحَّةُ الْوَجْدِ بِالْجَفُونِ الْمِرَاضِ سَلَبَ الطَّرْفَ لَذَّةَ الْإِعْمَاضِ
 خَوْلَتْ عَادَةَ الْوَرَى فَرَمِينَا نَحْوَ تَلَكِ السِّهَامِ بِالْأَعْرَاضِ^(١)
 وَقَصِيرٌ عَمْرُ الْوَصَالِ حَبَانِي بَلِيَالِي الْمَجْرِ الطَّوَالِ الْعِرَاضِ
 قَرٌّ كَلَّمَا بَدَا سَرْتُ مِنْهُ فِي دِيَاجِي الصَّدُودِ وَالْإِعْرَاضِ
 كَسَرْتُ فِيهِ ذَمَّةَ الْقَلْبِ فَالْقَلْبِ مِنَ الصَّبِّ ثَابِتَ الْإِنْقَاضِ^(٢)
 فَأَعْتَيْ عَلَى مِمَاطَلَةِ الشُّوقِ فِي مَنْ حَاطَظَهُ مِتْقَاضِي
 وَلضَرْبِ الْخُسَامِ فِي الْعَمْدِ قَلْبِي كَسَرَ الْجَفْنَ مِنْهُ وَالْحَدُّ مَاضِي
 قَامَ يَسْعَى وَالِدَجْنُ طَلْعَةُ غَضْبَانِ بَكَّاسٍ كَوَجْهِ جَذْلَانِ رَاضِي
 بِسَمْتٍ عَنْ حَبَابِهَا فَارْتَنَا لَوْلَوْ الطَّلَّ فِي خُدُودِ الرِّيَاضِ
 كَلَمَا نَشَّرَ الْقِيَامُ مُمَلَاءً طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالْإِيْيَاضِ
 اسْبَلَتْ كُمَّةُ الْجَنُوبِ عَلَى الْأَرْضِ وَجَرَّتْ مِنْ ذِيهِ الْفَضْفَاضِ
 سُحْبٌ رَعْدُهَا كَمَا جَرَّ الْفَجْلُ اطَافَتْ بِهِ بِنَاتِ الْمَخَاضِ
 وَعَرُوقُ الْمَزْنِ النَّوَابِضُ فِيهِ كَحَنَائِيَا سَرِيْعَةَ الْإِنْبَاضِ^(٣)
 نَثَلْتُ نَبَلَهَا فَقَدْ لَبَسَ الْمَا ٤ دَرُوعًا مِنْ خَوْفِ تَلَكِ الْوَرِافِاضِ
 اشْبَهَتْ رَاحَةَ الْعَزِيْزِ وَلَكِنْ خَالَفَتْهَا فِي الْبَطْشِ وَالْإِنْبَاضِ

(١) العادة ان تطلق الاسم على الاعراض والاهداف اما نحن فقد رمينا باغراضنا (اي قلوبنا) نحو الاسم (اي عيون الاحباب)

(٢) يروى هذا البيت في النسختين باقحام كلمة فالصب قبل فالقلب

(٣) اي كاقواس مرنة

وقال ايضاً

سأوا بالحلمى ابن الطباء السوانحُ
وهل جاده^(١) سنُّ من البرق ضاحك
جرى دمع عيني يوم كاطمة دماً^(٢)
وقد كان دمعي عاصياً^(٣) كتجلدي
ويصدى الى ماء الملاحه والصبيا
وهل ناعمي خد من الدمع محصب
وعنفتي في حب مية معشر
وقد زعموا ان الغرام فضيحة
وقفنا على اطلاقها فكأنما
ندافع خصم الشوق والشوق غالب
ذكرنا بها ليلاً من الشعر كأنما
واذيال معطار تمسكت الرثي
فان كان خطب فادح يصدع الحشى
وفي الناس جهل بالقدود فربما
وعندهم ان العيون جوارح
لقد اضرمت نار الهوى نفحة الصبا
بجيث سويداء الفؤاد حراقة
وكم هز من عطفي في الأيك صادق
ولولا ندى الملك العزيز بن يوسف^(٤)

وهل طُلُّ بعدي بانة المتناوح
يفازله جنن من المزن سافح
فاعلني ان البروق صفائح
الى ان غدا انسانها وهو مائح
فحدث بصاد وهو في الماء سايح
وقد اجذبت مني الحشا والجوانح
وما منهم إلا حسود وكاشح
وفي مثل مي تستطاب الفضائح
نوافج^(٥) من آثارهن نوافح
ونثني عنان الدمع والدمع جامع
يقارنه صبح من الثغر بانح
بهن وهذا نشرها المتفواح
فان الهوى خطب مع البين فادح
اذا اهتر يدعي مائساً وهو رامح
وما هي للأكباد الأ جوارح
كما اضرمت نار الصلي المراوح
وقلبي زناد والصبابة قادح
ولولا الهوى ما هز عطفي صادق
لعزت عطايا جمة ومنايح

(١) «م» - جاءه (٢) «م» - دمي (٣) في النسختين عايصا بدل عاصيا .
والضهير في انساها للعين (٤) النوافج اوعية المسك (٥) «م» - العزيز بن يوسف

وقال ايضاً

سقى العهدُ مالي بالجزيرة من عهد
أحنُ الى هندٍ وهل ينقعُ الصدى
هي الشمس تضفو الظلَّ في حال قربها
حُدِدتُ بِجفنيها^(١) على رشفِ ريقها
لقد كمنتُ نارُ الاسى في زلاله
فيا قلبُ صبراً عن شهى رضاها
هي الجنةُ القصى تولى نعيمها
وقد ارمدتُ عيني جنة ماها
وما ان توارت جئارة خدِها
تريك الما بالاحظ والشمس بالسنا
وما البدر في الظلماء الا جبينها
فلا تعجبا للحسن اسود ايضاً
اقول لواديا ودب نباته
وظلت تغور الاحقوان بواساً
ولاح وميضُ البرق بين فروعها
وقد ارسلت قوسُ الغمام سهاها
اراك^(٢) نشرت الوشي في كل وجهة

وان لم يُفد غير الصباة والوجد
وبرح الحشا قولي احن الى هند
وتضحى هجيراً حين تجبُّ بالبعد
ومن شرب الصباء يلزم بالحد
كُون اوار النار في خصر الزند^(٣)
فان وحي السم في ذلك الشهد
فقلبي من نار الكآبة في خلد
وكيف تنال الشمس بالعين الرمد
فليم اينعت في الصدر^(٤) رمانة التهد
ودعض النقا بالردف والعصن بالقد
وما اسدلت من فرعها الفاحم الجعد
فقد قيل حسن الضد يظهر بالصد
فحضرتُه مثل العذار على الحد
لحسن بكاء السحب من صعب الرعد
كما سل سيف تحت جانحي بند
فكل غدير جائل العطف في سرد^(٥)
كانك من لقيا العزيز على وعد

(١) عاقبتني جفناها (٢) كمنون النار في اداة القدح الباردة (٣) «م» - الصدور
(٤) السرد اسم للدروع (٥) الضمير يرجع الى الوادي والكلام مقول القول في بيت سابق

وقال ايضاً

أتوهياً وليلُ المهمِّ داجي
 وأطلعُ بالسَّقاةِ بدورَ تمِّ
 ونصَّلها رماحاً من شموعِ
 ولو ركبتُ لتقتنص الاماني
 تجيدُ الضربَ لكن في مقامِ
 بكى الراوقُ مرجاناً نثيراً
 فقد نسجَ الحيا حبراً وحليَّ
 وأرشفها ثغوراً من افاحِ
 كأنَّ الارضَ وجهُ من حبيبِ
 وشمسُ الدجنِ ترشفتُ من رضابِ الغواذي كلِّ
 بادعجَ فاترِ اللحظاتِ ساجي
 يُحيطُ بها عذارُ كالسياحِ^(١)
 على سطحينِ من ذهبِ وعاجِ
 اذا ما المهمُّ جلَّ عن العلاجِ
 ودعصَ الرملُ منه في ارتجاجِ
 تروقكُ بانفرادِ وازدواجِ
 فأتَّرتُ حُسنَ ذاكِ الامتراجِ
 من الملكِ العزيزِ الى معراجِ

(٢) الاصل الهياجي و «م» - ركنت بدل ركبت

(٤) «م» - بقطة

(١) «م» - الزجاجي

(٣) في النسختين كالسياحي

وقال ايضاً

شاقَ الحمامَ برامتين فغرّدا
 هزّت معاطفه تحياتُ الصّبا
 سلّت سهام المزن في هضباتها
 يمضي فيغد في العدير شباته
 صدأ الظلال^(١) يزيد رونق حسنه
 ما كان اغنى راحتك بسفحها
 خلع الحيا طرباً على اعطافها
 ما زال يبكي باسماتِ ظبائه
 شغل البكاء على الشباب وعصره
 خان الصبا والغايات كلاهها
 لو كان يمكن ردّ ما هو فائت
 ولكم منيت بليّة مسودّة
 علقت كواكب افقها فكأنّما
 وكان ساري البرق خاف بجنحها
 صمت^(٢) رواعد سُجبه فكأنّما
 وأجبت هاتفة الغرام ولو دعا
 كلفاً بهجرة جفاني طيفها
 وحديثها نعم الغناء يهزني
 يحلو فيقصر في السامع طوله
 وكأنّه لفظ الهناء بمقدم
 الملك العزيز الذّه ما جديداً
 جيد القضيّب يزينه عقد الندى
 كالقدّ جاذبه الصّبا فتأودا
 فكان جدوها حسام جردا
 فلاجل ذلك لا يزال مُزردا
 أرايت سيفاً قطّ يصقل بالصدا
 لو كان يمكن جمع ما قد بُددا^(٣)
 بالنهر^(٤) ثوباً بالنسيم مجعدا
 حتى رأيت البرق جفناً ارمدا
 جفني أن ابكي الحسان الحردا
 عهد الوصال وأخفاني الموعدا
 لرددت، او يُفدى بذلت له الفدى
 لو أمها ضوه الصباح لما اهتدى
 شربت وطال بها السهاد الرقدا
 امرأً فصل من الوميض مهتدا
 ربيت قلائضها فسن بلا حدا
 طيف الخيال لما اجاب به الصدى
 فشقيتُ وسناناً بها ومسيّدا
 هزّ الاراكة مطلقاً ومقددا
 ويزيد حسن نضارة ما رُودا
 وكأنّه لفظ الهناء بمقدم

(١) في النسختين الشلال (٢) «م» - بردا (٣) في النسختين بالتهي
 (٤) الاصل صممت . والقلائص النياق اي صممت الرعود فكان السحب نياق تسير بلا حذاء

وقال ايضاً^(١)

ما عند مهزوم الوشاح ضعيفه
 كالغصن في ورق الغلائل مانساً
 من لي بتقرب المزار بعيده
 شوقاً الى عصر الدنوب وطيبه
 أترى يساعدي الخيال فأجتلي
 اني استراب وطالما حمد السرى
 يقدو وفي خديهِ ورد فريقه^(٢)
 جمع الهوى من دمه وضاعه
 لو كنت شاهدنا عشيّة حاجر
 لبكيت من ذلي لغزّ جماله
 كلماء جسماً غير انّ فواده
 يزهي بصدغ لو حظيت بعطفه
 ولحسن خطّ في صحيفة خده
 وسنان اسهرني بقتر جفونه
 حال بانواع الملاحاة عاطل
 واجال خمر الوجنتين فلم يدع
 كالخطوط لكن لم يُسنّ بذبوله
 فلحظه بين الجفون كأنها

علم بعاشقه ولا تعنيفه
 والبدر أسفر في نجوم شفوفه
 في الحيا مرجو الوصال مخوفه
 وأسى على خدن الصبا واليفه
 ما تحت ثني لثامه وشفوفه
 بلقاء مأمون اللقاء غنيفه
 ويبيت في الاحشاء نار ضيوفه
 ما بين مشناه وبين مصيفه
 نشكو الى سمر الخليلت وهيفه
 ورثت من فقدي الى معروفه
 كالصخر لا يحنو على مشغوفه
 ما ذبت من شوقي الى معطوفه
 رمّ الضحى بالجنح نظم حروفه
 واطال ليبي فيه طول وقوفه
 لبس الجمال وماس في تفويغه
 قلب امرئ^(٣) الألى تصحيفه
 والبدر غير سراره وكسوفه
 قُضّب العزير تُشام بين صفوفه

(٢) في الخدين، مورد الفريق (جماعة المسافرين)

(١) هذه القصيدة غير موجودة في «م»

(٣) الاصل امرئ

وقال ايضاً بديهاً في مجلس كثير الرياحين والأترج
بحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله^(١)

وباغ كفانا كل باغ من الاسي
اذ الندسحب والسقاة اهلة
وكم عاطل من لذّة زان جيده
فتي بعوالي سمره وسيوفه
دجى نغعه يسود منه سنا الضحى
شربنا لديه التبر والتبر ذائب
لوان الغواني امكتتها شفوفاً
ويضاء حمراء الاسيلين ارسلت
وماهي الأقبلة من ملاحق
بجيث تماثيل الرياحين عكف
فاقم أم الحسن منها فباهر

وزف لنا بكر المنى وهي ناهد
تدير شمساً والكؤوس فراقد
ندى^(٢) ملك ضن الحيا وهو جائد
تغر المعالي او تهون الشدائد
وتحضر من نعماء حتى الجلامد
علي صفحات التبر والتبر^(٣) جامد
لأضحت على اللذات وهي قلائد
ذوائب سوداً هن عندي اسود^(٤)
لها بقاوب الزائرين مشاهد
لها وأباريق المدام سواجد
وأما ضجيع الخود منك فاجد

وقال ايضاً

لقد ليح دمعى ليلة السّفح بالسّفح
تطاول ليلى والجفون قصيرة
لي الله من طرف طويل سهاده
حشا كل قلب لوعة صمت قلبه

ولا غرو ان تبكي البخيلة بالتمح
فلا زان وجه الافق ثغر من الصبح
على نازح افنى دموعي بالترح
وضاعفها نطق النطاقين^(٤) والوشح

(١) الايات الاربعة الاول ساقطة من «م» (٢) الاصل بذي

(٣) «م» - والتبر . ويراد بالتبر الذائب الحمر . والجامد الكس الذهبية

(٤) الاسود الحيات (٥) «م» - الناطقين . ويلاحظ من هذا البيت واييات كثيرة
غيرها ولم الشاعر بوصف القلب بالصمت ، والناطق والنطق بالوشح

ويا دارُ بانِ الآمراتُ على النهي
ولم أرَ ناراً كالأسى في جوانحي
أَظطُ عنك نُصحي في سُلَيْمي فاني
فما الحُبُّ الأَ سوقُ وجرِدِ ولوعةٍ
لدى خديها الدامي وما ناله اذى
ياوم على أُنِي سليمٌ بلحظها
يُرُ بسمعي عذله غيرَ ناجحٍ
ولولا الهوى لم تُدركِ احشائي الصبا
ولم يكُ هُذبُ العينِ اريشيةً البكا
ولا باكياً طرفي ولا شاكياً في
وليلةِ وافتِ والنجومُ كأنها
بِعطفٍ وردفٍ يفضحُ العِصنَ في النقا
وسايرها^(٤) بدرُ السماءِ منوراً

فلا خفتُ راياتِ بانِكِ والطلحِ
اذا نُضحتِ بالماءِ هاجتِ على النضحِ
تبيَّنتُ عينَ الجهلِ في طلعةِ النصحِ
عددتُ بها خسرانَ قلبي من الريحِ
ويا عجباً والقلبُ قد خُصَّ بالجرحِ
سليمٌ من الأشجانِ واللاعجِ البرحِ^(١)
كما سمعُ الصمُّ التَّرارَ من الحجِّ
ولم يُبكِ جفني ضاحكُ البرقِ باللمحِ
وانسانها يُسني المدامعِ بالمتحِ^(٢)
ولا ذاكياً لهفي ولا ناكياً قرحي
كواعبُ ييضُ قد تطعنَ من مسحِ
ووجهٍ وفرعٍ^(٣) ينجلُ البدرِ في الخنجِ
كطلعةِ عثمانَ العزيزِ ابي الفتحِ

وقال يهنئ الملك العزيز بعاشر ولده

لولا هوائكُ وجَلَّ خطبُ هوائكُ
ولما وقفتُ وللجفونِ جِائلُ
فطنُ الوشاةُ بفيكِ فيكِ فلم انل
وزعمتِ ان العهدَ باقٍ ثابت
ولئن جزعتِ لَطُرفِ عينِ فاسقِ
لا ذاقَ قلبي من طُلولكِ سلوةً
لسولاه ما اضمرتُ نارَ جوانحي

ما كنتُ يومَ سُراكَ من أسراكِ
من شعرها المسودِّ في أشراكِ
منكِ المنى فاليكِ اشكو فالكِ^(٥)
ونعمَ فابنِ لذادةِ الإدراكِ
فوراءهُ قلبُ من النَّسَّكِ
فهو الذي اغناكَ عن مغناكَ
ونحرتُ حُمرَ مدامعي لقراركِ

(١) سليم الاول لدبغ او مجروح والثانية سالم
جاماء المدامع (٣) «م» - وبدر بدل فرع (٤) «م» - وسايرها
(٥) في النسختين فاكى . بفيك بضمك فكأنه يقول ادركوا من كلامك امرنا

باليلة سمحَ الزمان بكونها
 أمغني الشرب الكرام بها أعد
 أرسلتها حمراء كالساقوت في
 كادت تطير من الرجاج وانما
 فاللون من خديك والنشوات من
 وكانا مسكي انفاس الصبا
 لولا الرقيب لقلت ما احلاك
 ومديرة الصبأ هات وهاك
 بيضاء صافية كدمع الباكي
 صاغ المزاج لها خفي شباك
 عينيك والنفحات من ريبك
 لفظ الهناء بعاشر الاملاك

وقال ايضاً

نظرت الي بطرف أحوى احور
 بيضاء فاتنة بفرع اسود
 ليل تضل سري اللحاظ بجنحه
 قبلتها ورشفت خمرة ريقها
 ودخلت جنة وجهها فابحني
 ولقد طربت الى شقائق خدها
 ضحكت من الدمع المني تعجبا
 ما كان قلبي هاربا^(١) عن اضلي
 وأبي الهوى لولا الهوى لكففت من
 هيفاء باسمه وهل حدثت عن
 عظمت روادفها وعقد نطاقها
 ولكم وقفت على اللوى ومدامعي
 ابكي العقيق بثله^(٢) وتهب انفاس
 وابيت استجدي لهيف قدوده
 وجددي وان كنت الدليل بيضه
 فرايت ايضاً يُنصني من أسمر
 ما حسن ثوب الحسن غير مشهر
 لو كان بالوججات ليس بمقمر
 فوجدت ناراً صابرة في كوث
 رضوانها المرجو شرب المسكر^(١)
 طرب المشوق ولست بابن المنذر^(٢)
 وبكى الشوامت للفؤاد المعسر
 لو ان ذمة صبره لم تكسر
 دمع بليل صدوده متعبر
 غضن بغض الاخوان منور
 للضعف حلقه خاتم في خنصر
 كالعقد في جيد الكتيب الأغر
 ابكي العقيق بضامة المتسر
 واراك كف الغمام المطر
 وجد العزيز بكل لدن اسمر

(١) رضوان حارس الجنة (٢) ابن المنذر هو النعمان والشقائق تنسب اليه فيقال شقائق

النعمان (٣) «م» - هارب (٤) بدمع احمر كالعقيق (اي ابكي دماً)

وقال ايضاً

قد اخصب الدمعُ فاكففُ رائد النظرِ
 ومُعجزُ الحسنِ أنَّ الحسنِ روضته
 قد آن ان يهتدي قلب يضلَّه
 ابيتُ منه ومن ليلى اذا وصلت
 وقد سمعتُ ولم اسمع كثنهما
 كأنني ما طرقتُ الحيَّ من بينِ
 ولا جالوتُ ووجه اليوم مبتسمُ
 وحاملُ الكأسِ من خفتُ براحتهِ
 لما لملقته الحوراء من وسنِ
 لو كان يُنصف ايام الصبا دنف
 كذلكُ خلقُ الليالي في تلونهِ
 وربُّ دُهمِ ليالٍ بتُ راكبها
 علقْتُ فيها بذيل الصبح مقتنصاً
 وبين جنبيَّ نفسُ حرةٌ كرمأ
 وكلُّ اسمرٍ لدنٍ فوق سابقه
 لا ترَجِرُ^(٢) النفس عن اسرِتهمُ به
 ولا تقلُ انَّ من دون المنى خطراً
 فربُّ سهمِ شبابٍ لو قذفت به
 وربُّ ربِّ أناقةٍ خفَّ في غرضِ
 ولا يغرِّتُك لينٌ تحته شرسُ
 والغدر من شيم الدنيا فساكنها
 وانما فُضِّلَ الانسان وهو اخو

فترجسُ الطرفِ يجمي وردة الخفر
 محروسةٌ من جُناة^(١) اللحظ بالزهر
 صبحُ من الشعر او ليلٌ من الشعر
 ما بين ليلين ذي طول وذي قصر
 يبيضُ ذاك وذا يسودُ بالقمتر^(٢)
 والليلُ يعثرُ في ذيلٍ من السحر
 شمساً من السمر في ظلٍ من السمر
 لطفاً كما خفت الارواح بالصور
 ما بالنواظر من دمعٍ ومن سهر
 لا يبيضُ ما اسودَّ من قلبي ومن بصري
 وايُّ صفوٍ بها ينجو من الكدر
 تحجبها الصبحُ والاقمار كالغور
 ما جلَّ عن شرك الابصار والفكر
 تسمو عن الورد من صبري الى وزر
 كأنه غصنٌ موفرٍ على نهر
 فانما العيش ما احزرت من وطر
 فا تنال المنى الأ مع الخطر
 لم يشنه حنيه^(٤) قوساً من الكبر
 والجرُّ رُهبٌ منه خفة الشرر
 فازند يجمع بين النار والخصر^(٥)
 اليه اشوقُ من ارضٍ الى مطر
 نقيصة كونِ عثمان من البشر

(١) «م» - جنات (٢) القمر هنا البياض كأنه يقول ان الصبح يبيض ليلي ويظهر
 سواد شعرها (٣) «م» - يزجر (٤) في الاصل «م» - حبسه بدون تنقيط
 (٥) الزند ما يقدح به . والحصر البرد

وقال ايضاً

في القلب منزلة الغزال الشامس
 هز الصبا عطفيه يوم سويقة
 أسني لقلب ما له من مُطلي
 فحدار جذوة وجنتيه فأنها
 وأطرب لورد حياتها من روضة
 عفت ببالك في هواك لضاحك
 التي ذوائبه وفضل لثامه
 ذو طلعة سبحان فالتق صباحها
 بمُجبه المشتاق ما بجليه^(١)
 كم زروة كان الظلام مؤازري
 القاه منتصراً بغير طامع
 مرت بارجاه الفؤاد طيوفه
 واني الهوى لو كنت املك قوة
 فهصرت غصن القدر غير مراقب
 ولقد سریت الى العلى في فنية
 هبوا فما طير السماء بواكر
 وفليت احشاء البلاد واهلها
 في حيث لا وجه الزمان بضاحك

فقل^(١) السلام على النفود الآنس
 هز الصبا عطف القضيب المانس
 فيه ودمع ما له من حابس
 باللحظ تعلق في فؤاد القابس
 وأعجب لترجس طرفه من حارس
 وبساهر الليل التمام لناس^(٢)
 فسريت في صبح وليل دامس
 ومعاطف جلت بين العارس^(٣)
 بعد النوى من صفرة ووساوس
 فيها وتغر الصبح فيه منافسي
 واعد منكسراً بذلق آيس
 فبكت على ريع السلو الدارس
 لجدعت من انف الصباح العاطس
 ولثمت ورد الحد غير محالس
 خلقوا لطبي تناثف وبسابس
 خوفاً ولا وحش الفلاة بكانس
 حتى وجدت الصبح بين حنادس
 طلق ولا وجه الغرير بعابس

(٢) «م» - الناعس

(٣) الاصل بجليه . «م» - بجليه من

(١) في هامش النسختين فاقر بدل فقل

(٣) الاصل و «م» حلت بين العارس

وقال ايضاً

نضت يدُ الشروقِ سيوفَ الصباحِ فما على الجنحِ الموليِ جناحُ
وانتشرتْ اهدابُ اعلامِهِ مصبغاتُ بدماهِ الجراحِ
كلنا الافقَ طفتْ زُهرُهُ غديرُ ماءِ باسمٍ عن أقاحِ
فاخلعْ عذارِيكَ فقدْ فركتْ غلائلَ الماءِ اكفُ الرياحِ
وقد سرتْ بينِ بدورِ الدجى نجومُ راحِ فوقِ افلاكِ راحِ
وصقَّ الزهرُ وقد هزَّ غصنُ البانِ شجوراً من شدو^(١) ذاتِ الجناحِ
وجلسِ اسعفنا ليلهُ فلاحِ في نديه نجمُ الفلاحِ
جادَ بيضاءَ خماسيةً يهزأ عطفهاها بسرِ الرماحِ^(٢)
سيافةً بالالخطِ نبالةً بأهدبِ تلقانا بكلِ السلاحِ
يُعجني في طبرِ اجفانها برء^(٣) ذوي السقمِ وسقمِ الصّحاحِ
جذوةُ الوجدِ لبردِ اللّمي وقوةُ الشوقِ لضعفِ الوشاحِ
ايُّ غزامٍ جرّةُ نظرة وأيما جدّةِ جناهُ المزاحِ
لاخابَ سعيّاً بردِ دارِ الدجى لحجبه عنّا جنودِ الصباحِ
ولا عداهُ والثرى مُعطشُ من العزيزِ العارضِ المستاحِ

(١) الاصل شجوراً شدو - «م» - حمز اعطافاً كسر الرماح . «ق» حمزاً

(٢) الاصل و«م» - برو

وقال يتغزل

حال في الحب عهدُهُ وسلوتي ووعده
 ان قسا قلبه عليّ لقد لانَ قدُهُ
 لحظة صارمٌ وقلبي ما سُئلَ غمده
 جاحدٌ في الهوى دمي وبِهِ نَمَّ خَدُهُ
 يا عدولي ان شفَّ جفنيّ دمعِي وسهدُهُ
 ليّ جسمي^(١) وسقمه وفؤادي ووجدُهُ
 لا تسلني عن الهوى بي ما لا احدُهُ
 واذا كان هزلُهُ قاتلاً كيف جدُهُ
 زارني والظلام ما انثال^(٢) بالصبح عِقدُهُ
 فتلاقى منه ومَنّي مولى وعبدُهُ
 وشكوت الجوى اليه فما ساغ وِردُهُ
 كلما قلت قد دنا زاد بالئيه بعدُهُ
 وصلُّه جنّتي وناري اذا شاء صدّه
 هو لا شكّ قاتلي فلماذا اودّه
 حلّ من قلبي العزائم مذ سُدَّ بندُهُ
 واذا ضلّ عاشق في الهوى عزّ رشده
 ذو محياً يبدو فيقطّف باللحظ وِردُهُ
 فاذا شئت ظلمته فقلّ البدرُ نِدّه

(١) في متن النسختين لي سقمي وسقمه والتصحيح على الهامش

(٢) «م» - اشال

وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة وروئها فقال

ما للمطايا تُكثرُ الحنينا
 اتقلها الوجد^(١) فلو امكنها
 تشتاقُ يبرين^(٢) وكم من عاشقٍ
 فمن شكّا قبحَ الفراقِ جاهداً
 ضعائفٌ ما لي بها من قوّة
 لأسقيت ارض الحمي فغيرها
 وبأبي^(٣) بيضاء ودّ الورق لو
 تجدُّ او تمجنُّ احياناً فما
 واتخذت من شعرها سلاسلاً
 كالدهِصِ ردفاً والاقاحي مسبأً
 لا واللاحاظِ الفاتراتِ ليس^(٤) لي
 ضئيلةٌ بالحسن اعدتْ خُطبي
 تهزُّ رمحَ قديها فلا انثني
 إيهياً ودعني من احاديث الهوى
 بتنا على العيس وقد جدَّ السُرى
 فخُثها بالزُفوات لا ونت
 وكيف لا تنجو على بعد المدى
 جاذبها الشوق وانضاهها الاسي
 تحسب انَّ بحرَ دمعي ناضب
 او انَّ مثلاً للعزيزِ كائنٌ

كأنها فاقدةٌ قرين
 ما حملت نضو جوى حزيننا
 يشتاقُ مثل شوقها يبرينا
 فانما اشكو الحسان العينا
 بواسمٍ قد ابكت العيوننا
 لا تنبتُ الاقار والغصوننا
 تأخذ عنها سجعها الموزونا
 احسن ذلك الجدُّ والمجوننا
 للقلب مذ جنُّ بها جنونا
 والشمس وجهاً والقضيب لينا
 من سلوةٍ وشرفت يميننا
 فصرت من وجدي بها ضئينا
 يوماً سوى قلبي به طعينا
 ان الحديث محدثٌ شجوننا
 نبكي من البين وتشكو البينا^(٥)
 فتسبق السائق والحاديننا
 خفائفٌ بنفسي حُديننا^(٦)
 فخلها تجاذب البيرينا^(٧)
 لا والذي انشأها سفينا
 لغزاً ما يُحسب أن يكونا

(١) في متن النسختين المجد والتصحيح على الهامش
 (٢) يبرين اسم مكان
 (٣) «م» - واياي والاصل واناي «م» - فليس (٥) البين هنا بمعنى الطريق
 (٦) «م» - حديننا (٧) جمع برة وهي حلقة توضع في انف الناقة

وقال ايضاً

امهى الفتون^(١) سيوفَ اَحاظِ المهى فاطعتنَّ لما نهى عنه النهى
عجباً لها تُهوى وتقتلُ غيرَ واديةٍ وتفتك بالقلوبِ وأُشتهى
نامت عن الشكوى فهل من حيلةٍ ان كانت الشكوى تفيد مُدَّها
ننه ضعاف جفونها وحذارها فالوجد كل الوجد ان تنهها
أتأوها^(٢) بعد المشيب وصبوةً وسيلُ نضو الشوق ان يتأوها
قالوا سفهت نعم سفهتُ صبابةً والحبُّ ما تركَ الخليم مسفها
عابوا قضيب البان لدنا اهيفاً والبدر تماً والكثيب^(٣) ترهها^(٤)
ومشى الوشاة بما كتبتُ وقد جرى دمعٌ هوى لتجلدٍ فيه وهى
نهنتُ من دمعي فاقبل عاصياً والدمعُ اعصى ما يكون مُنْهبا
كلني بعاني المرافف^(٥) حارسٍ يجفونه صباءها ان تُشفها
شابت بها كبد المحبِّ وانما ثابت لأغيدَ بالشبية مزدهى^(٦)
يا عاذلي انهكت جسماً ناحلاً مضى وقلباً بالحسانِ موئها
عفت حين عرفت من احبته وجهت ما صدع الفؤادَ وما دهى
مالي الأم كأنما انا قائلٌ ليس العزيز عن الشيه مترها

(١) اي ان الفتون (مصدر قتن) احدُ سيوفِ الالفاظ

(٢) في النسختين أتأوه بدون الف

(٣) في «ق» المتن القضيب والحاشية الكثيب بعكس «م»

(٤) «م» - بزهرها

(٥) اي من مراففه كخمر عانة

(٦) في النسختين مزدها

وأمر باجازه ايات على وزن هذه ورويا فقال

وحبيب عن وصف شوقي اليه اجله
فندى عز مقلتيه فؤادي وذله
نام عن ليل ساهر من له اذ يمله
قر ليتي (١) هصرت قضيبا يقله
دل طرفي على المدامع والشهد دله
وسقى ورد خديه وبل دمي وطله
واجد ضاح قلبه من عليه يدله
ما تجلى (٢) ملاحه فاهتدى من يضله
حرم الوصل والصدود لخيبي يحله
وفؤادي اباحه وهو بيت يحله
عجب ليس ينقضي حكمه في كله

وله ارجوزة بمدح فيها الملك العزيز عثمان رحمه الله

ورد الحياء والخير
طوله ذاك التصير
ومر والعيش أمر
ما ضره وقد غدر
والصبح في ليل الطور
كلامه والقلب حجر
تم فيا نقص الصور
فانظر الى احدى الكبر
يزود عنها بالزهر
والملاح (٦) اولى بالدرر
فجاد هاتيك البكر
أفرشني شوك السهر
وجفن من جفني سحر (٣)
يهز عطفاً مذ خطر
لو كف من سيف الحور
لما عفا حين قدر
يا حبذا الوجه الأغر
احسن من وجه الظنر
روضة حسن في قر
وريقه عذب السكر
غصن له الهجر ثمر
مع العشيّات الأخر
فالليل مطول السحر
قامر (٤) قلبي قمر
حير قلبي والبصر
فشام عني ما شهر
صفا وفي الود كدر
كالبدر في جنح الشعر
لو مس بالوهم قطر
يقتر عن لحظ فتر
حمى الثنايا بالخصر (٥)
ذوالخصر في قيد النظر (٧)
جود العزيز والمطر

(١) «م» - لياني (٢) في النسختين تجلا (٣) «م» - سهر

(٤) «م» - قام . وقامره فقمه اي لاعبه فغلبه (٥) في النسختين بالخصر . والخصر البرد

(٦) الملح الملاحه (٧) قوله ذو الخصر غير واضح

وله^(١)

تعجبت من نحولي وهي واصلة
وما درت ان خديها ومصطبري
توهماً انني بالوصل انتفع
كجذوة النار منها قرب السمع
والبدر يكمل حيث الشمس نائية
عنه ويمحق اذ بالشمس يجتمع

وله يهجو

بليت بن تباوه خلقاً وخلقة
يعد فصيحاً في المرأه^(٢) لسانه
بيداً من الاحسان اجمع والحسن
طويلاً واما اللب منه في الدكن
ويسود وجهاً كلما ابيض شعره
قل في صبي العقل مكتمل السن

وله يهجو^(٣)

لقد وافيت بابك مستعياً
ولم اطع بربك في نعيم
فلم تصرف بسطوتك الصروف^(٤)
ولكن الضرورة الجأني
وقد شققت بساحته الضيوف
فلا تغفر بانك رب قصد
وقد تعنو لمرويا^(٥) السيوف
فما من رفعة يؤتى الكنيف

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الروساء فاخبر عن كل واحد منهم
انه نائم فقال

قبح الاله عصابة ما فيهم
نامت عيونهم لنوم قلوبهم
يَقِظُ يَبِيضُ اوجه الآمال
لا تظمن^(٦) ما عشت في لقياهم
فبياض صبحهم سواد ايلي
الأ اذا ما كنت طيف خيال

(١) «م» - وله ايضاً «ص» - وقال ايضاً

(٢) «ق» و «م» - الصنوف والتصحيح من «ص»

(٣) «م» - وله يهجو ايضاً

(٤) في كل النسخ طروسا

(٥) في «ق» و «م» - ما تظمن

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك العادل سيف الدين

أبا^(١) بكر رحمه الله

وادمعُ في الهوى قامت بما يجبُ
باللحظ من صفحات البين مكتبُ
البَّ لَمَّا خلا من اهله اللَّبِّبُ^(٢)
حكَمُ الهوى في بنيه كَلَّةُ عَجَبُ
وراحُ يظلم قلبي الظَّلمُ والسَّنْبُ
فبات ييسمُ من وجدي وأنتجبُ
ولا ساونا واثوابُ الصِّبا قُشْبُ
وفي حديث الاماني يُحسِّن الكذبُ
كلَّاً ولا في حياة بعدكم أربُ
وفي ظلام الليالي تظهرُ الشَّهبُ
ضحكُ الأقاخي اذ تبكي لها السَّجْبُ
منا ويحيي الرضا ما يُتلف الغضبُ
لا بدُّ ان يستردَّ الدهر ما يهبُ
انَّ المودَّةَ شيْءٌ ليس يُعْتَصَبُ
غيرُ الهوى فاليكُم منكم الهربُ
وهنا وللدمع سيرُ كله خَبْبُ
جهلاً وعندك اليكُم بات ينتسبُ
ظنُّوه ما قالت الأغصان والكُشْبُ
عنكم فقد هزَّ من اعطافه الطربُ

قلبٌ لذكر الحمى بعد التوى يجبُ^(٣)
بكيته يوم فراق الحمي من نبا
هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى
لا يعجب الناس من ذلي وعزهم
يشي ليثي فواذي عن عزيمته
تعلَّم البرق وهناً من ثغورهم
احبابنا ما نشدنا الصبر بعدكم
تحلو لدي الاماني^(٤) وهي كاذبة
بنم فما في هدو عندكم طمع^(٥)
واظلم البعدُ فالأشواق واضحة^(٦)
ضحكتم لبكائي يوم بينكم
تُدني المني منكم ما اليأس يبعده
لا تعجلوا بفراق قبل موقعه^(٧)
لولا القلي ما حجبنا عن ودادكم
عاقبتونا ولا ذنبٌ يهجركم
سرى نسيم الصبا يهدي تحيتكم
فألحق التَّربُّ بالصبا نفحة
اذا تحدت ضوعاً عن قدودكم
اشارة لطفتُ والبان يفهمها

(١) في النسختين ابو بكر

(٢) «م» - يجب (ويجب يخفق)

(٣) اي جوى اقام وقد خلا المكان من اهله (٤) في النسختين تحلوا الذي للاماني

(٥) «م» - بعدكم (٦) «م» - فاضحة (٧) «م» - موقعة

والماء من فضة والكأس جوهره والخمر تبر لها من لؤلؤه حَبَّ (١)
 حمراء ما اعتصموا بالماء حين طغت الأ وقد حسبوها انها لب
 اهدى السلام الى دار حلت بها فدارة البدر عزاً عندها كَتَبَ
 تطاوحت بي اليها كل نائبة حلفا لقد احسنت بي عندها النوب (٢)
 لي الفلا والمطايا ان اردت نوى وان اقمت فسيف الدين والأدب

وله في القاضي سعيد وقد ألف كتاباً يسمى «صائد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد وإني لأمثاله ناقد
 فكم ضم بيت نهي سائراً وصيد به مثل شارد
 وفي عجب البحر قول يطول واعجبه ضفدع صائد

وله فيه

اجاعني القاضي السعيد ولم اكن باول ضيف في مغانيه جاع
 اقمته لديه ليلة نابغة (٣) عزيز كرى الأجان حزن المضاجع
 وما من قري غير الزلال بربعه وذلك قري من بات ضيف الضفادع

وقال بديهاً وقد اقتضته الحال

لا تحل أن كل ضحك سرور ربما كان مؤذناً بالبكاء
 فطويلاً ابكى جفون العوادي ضحك البرق في بطون السماء

(١) «م» - والخمر تبر لها من لؤلؤه وهو ظاهر التشويش والحنأ

(٢) «م» - لقد احنت (٣) نسبة الى النابغة الذبياني لوصفه طول ليله وشقائه

وله في كانون نار

انظر الى الكانون في بُدْوِهِ وبعدهما يحمَد منه ذاك^(١) اللَّهَبِ
بيننا تراهُ سَبَجاً مُذْهَباً حتى ترى الفضة من^(٢) فوق الذهب

وله فيه ايضاً

لله كانون وقانا لفته نفحاتِ كانونٍ التي لا تعذبُ
بتنا ونحن من اللَّظَى في جنة بل جنةِ انفسها لا تحجبُ
والحرب في جدلٍ نتيجةٍ حكمها تلجُ اقامِ فليس فيه مذهبُ
فالسحب راياتٌ ولمعُ بروقها بيضُ الظلي والارض طرفُ اشهبِ
والندى قسطلهُ وزهرُ شموعنا صمُّ القنا والفحم نبلُ مذهبِ

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه كتاباً صنعت الارضة فيه
صنعاً عجيباً فاحسن تليفه

كم من يدٍ بيضاء في رَمَكِ^(٣) الاوراقِ تأسو من اديمِ جريحِ
فالصُّحف الملقاة من صنعها كناشرٍ من ظلماتِ الصفيحِ^(٤)
اعدتها خَلْقاً جديداً فما يُفرِّق بين المُبتلى والصَّحيحِ
ماتت معانيها فاحيتها فانت موسى ويداك المسيحِ

(١) ليس في الاصل ولا «م» لفظه ذا وقد حررت اقامة للوزن (٢) وكذلك لفظه من

(٣) رمَّ اصلح . (٤) اي ان صنع يدك يعيد الصحف القديمة الى الحياة

وقال من قصيدة يمدح فيها الملك العادل رحمه الله

فؤادي وفؤودي بعد ليام اشيبُ
 اذا ماس غصنُ قال قد مهفهُفُ
 فلا تنكرا ذكر العُديب وبارق
 اغارُ من التُّرطين خيفةً حبا
 وأنكرُ من تلك الغدائر أنها
 وليلة وصل طال عمرُ ظلامها
 وطلعتها والفرعُ شمسُ وليلةُ
 وما لاح في الغرب الهلالُ وانما
 كأن دموعي لؤلؤهُ رمتُ نظمةُ
 فلو ان بدر التمر يسطيع بعدها
 وبى فانكُ الاحاظ لا خوف عنده
 سباني بوجه لو اماط لثامه
 وخطَّ عذار طرسهُ ماء وحنة
 وقالوا دخانُ فوق صفحة خده
 اعد نظراً في الصبح يعتنق الدجى
 بصيرُ باحكام الخلافِ وشرعه
 يبشّرني هجرانه بوصاله
 ولو كان لي قلب بقلبي وهبته ألبشيرَ ولكن ملكهُ كيف يوهب
 وما قطع الطيفُ الزيارة عن قلى
 اجودُ لهُ بالنفس والبخلُ شأنه
 فلأحزن في الاحشاء جمعُ وللهوى
 وما بي ضعف عن سقام جفونه
 له قامة^(٥) كالمهمري مشقفا

وقلبي على جمر الغضا يتقلبُ
 وان لاح برقُ قال كفُ محضَبُ^(١)
 فاني بشعر المالكية انسب
 الست تراها مثل قلبي تعذب
 متى أرسلت ظلت مع العجل تلعب
 وقد وقفت من شعرها تتعجب
 ومبسما والكأسُ صبحُ وكوكب
 هو البدر اجلالاً لها يتنقب
 على جيدها عقداً وبالهدب يُثقب
 لما ضمه من حندس الليل موكب
 ومع ظلمه يرضى^(٢) المحبُ فيغضب
 غداة تلاق^(٣) كان بالاحظ يُشرب
 فيا من رأى خطأ على الماء يكتب
 الست تراها جذوةً تتلهب
 والأففي الكافور بالمسك يُعشب
 وليس له الأتجنيه مذهب
 ولا عجب ان يقدّم الصبح غيب
 ولكنه من ادمعي يتيب
 واسأل منه عفوه وهو مذنب
 حجيجُ وخدي بالدموع محصَبُ^(٤)
 وعينه لكن المشوق مغاب
 ولخطُ كسيف الدين في الحرب مقصَبُ

(١) الضير في قال يرجع الى القلب (٢) «م» - ومع ظلم (٣) «م» - سباني بوجه
 ولثام بدل تلاق (٤) «م» - محصَب . والمحصب مكان بين مكة ومثي سمي بذلك
 لكثرة الحصبا . فيه والكلام هنا مجازي (٥) «م» - قامت

وله في صاحب له

وصاحب انس تعشق الفضل نفسه وحسبك ذو نفس يُنَيِّمها الفضل (١)
 اخوفظنة لم يمزج العشّ ودّه ولا هزّ من عطني رصانته الجهل
 وقد لبّوه الشمس جهلاً بقدره ولم ار شمساً غيره كلّها ظلّ

وقال ايضاً

عثرة قلبي فيكم لا تقال وانا العذلُ حديثٌ يقال (٢)
 ثقوا بما اسأرتُم من جوى زلتم ولكن ماله من زوال
 ومن نخولٍ شاهدٍ انّ غير السقم دعوى للهوى وانتحال
 يا صاح دعني من حديث الحديث العهد الا بالقي والملال
 مهلاً بدمعي فبذكر الحمي كأنما انشطته من عقال
 يا دارُ لا خيم فيك الحيا ولا تمست فيك ريح الشمال
 ظمئت لما خف عنك الدمي (٣) فلا اضاقتك الغيوث الثقال
 من مانس كالغصن او سافر كالشمس او منتقب كالهلال
 وشي به الوشي وطيب الشذا (٤) وأخمت احباله والاحجال
 يحكيه بدر التّم والفضل للمحكّي بعداً وسناً (٥) وانتقال
 وحرمة الحال لقد نام عن سُغلٍ به ناجٍ من المهمّ خال (٦)
 يعجب والليلُ مديد الخطى من اعتلاقي بذبول الحيال
 فساعة طاولها بالجفا وليلة قصّرها بالوصال
 ناصرُ دمعي بئدود الاسى هازم صبري بجنود الجمال

(١) «م» - ذو انفس يتسمها (٢) «م» - حديثنا (٣) يقصد هنا لما ذهبت حسانك

(٤) في النسختين شذي . والاحجال الاخلاخيل والاحجال السثور (٥) «م» - ثنا

(٦) خال من المهمّ

بطلعة البدر وريق الظلَا وقامة^(١) الغصن ولحظ الغزال
 حلو الجنى مرّ التجني وُخو طُ البان فيه الميل والاعتدال
 كأنَّ خديّه واصدائه صبح الهدى من تحت ليل الضلال
 اما ودين الحبّ في اهله وعزّة الحسن^(٢) وذِلّ السؤال
 ما فتر الحاظك الأظبي الهند واجفانك الأنبال
 ولا عذارك سوى جنة^(٣) تلتاك بالسلم وتنوي القتال
 لولا شفيعك الأملى والمهوى خاب مشيرك الصبا والدلال
 لقتت اخلاق بني الدهر في أيّ المواعيد وطول المطال
 من ناقض عهداً ومن رافضٍ ودأ وقد املت له السلال
 قاص عني ظلّه والفقيد الحسن^(٤) من يرجو بقاء الظلال
 فاجتنب الناس وكن حجرة قال هذا الدهر خفاق آل^(٥)
 لو جاء حسنٌ بإحسانه^(٦) يشكو أواماً ما سقوه بلال
 لانوافيهم شرق الماء للصادي وما فيهم صفاء الزلال
 من سامع للإفك او خادع بالشك او محتلق للمحال
 ما سمعت اعراض دنياهم الأ وأعراضهم للهزال^(٧)
 تحيّرُوا بالنقص وامتاز سيفُ الدّين من بينهم بالكمال

وله في غرض

ان كان ما زعم الواشون فبت به او كان ذلك في جدي وفي مزحى
 او كنت خنتك في قرب وفي بُعد في الهجر والمنع او في الوصل والمنع^(٨)
 فلا أنجلي ليل احزاني ولا طلعت شمس السلافة في ليل من القدح

(١) «م» قامت (٢) «م» - وعزّة الحسن (٣) في النسختين الآجنته
 والجنة الترس (٤) «م» - الحسن (٥) حجرة اي صبور على الشدائد
 خفاق آل اي مضطرب السراب يريد لا خير فيه (٦) لو جاءهم حسان الشاعر بجميل
 شعره يطلب ماء لاسقوه (٧) اعراض الدنيا حطامها وابطالها . واعراضهم جمع عرض
 اي شرف نفوسهم (٨) حرّك زاي المزح ونون المنع مجازاة للفتح

وقال ايضاً

عيون الما مالي بسحرك من يد
 رويداً بقلب مستهام متيم
 قني زودينا منك يا ام مالك
 في الظعن أوى^(١) لا يرق لعاشق
 وبيض الطلى حور المناظر سودها
 لعل رجاء فات في اليوم نيله
 بليت بقم الردف لدن قوامه
 ترى يجتني كف الهوى ثم المني
 ذلت لساطان الهوى بعد عزه
 ويزعم أن السلم بيني وبينه
 تأمل جبيناً واضحاً تحت طرة
 سرى القلب منه بين نور وظامة
 وقفت أعاطيه كؤوس^(٢) عتابه
 واعطف منه غصن بان يقله
 وخصر^(٣) ضعيف مثل صبري نطاقه
 ومات بعطفي قد به نشوة الصبا
 فاشتت من حسن وحزن مضاعف
 ولم ار مثل الحب يهدر^(٤) شرعه
 ولا مثل هذا الدهر اشكو فعاله
 اذا ما جنت احداثه طل حكما

ولا في فؤادي موضع للتجدد
 ورققاً بدا الجفن القريح المسهد
 فغير كثير وقفة المتروود
 سرى منجداً لكنه غير منجد
 وما كحلت اجفانين بائسدا
 يداركه حظ فيدرك في غد
 ضعيف مناظ الحصر اهيف اغيد
 به من قضيب البانة المتأود^(٥)
 ولست لذل قبلها بمرود
 فما بال سيف اللحظ ليس بعمد
 ترى الصبح في جنح من الليل اسود
 فمن اجلها أني اضل واهتدي
 غداة صحا^(٦) من سكرتي وتلدي
 من الردف مل^(٧) العين والقلب واليد
 متى شنت يجلل أومتى شنت يعقد
 الى خلق سبط وصدغ مجمد
 ونعمة إلال وانه مكمد
 دماً سفكت اجفانه عن تعمد
 اليه فلا يعدى عليه ويعتدي^(٨)
 وهالك يدي ان الحوادث لا تدي^(٩)

(١) «م» - الوري . والاولى الشديد الحصومة (٢) في «م» هذا البيت والبيت الذي يليه
 مشوشا الترتيب والرواية (٣) «م» - كؤوس (٤) «م» - ضحى «ق» صحن
 (٥) «م» - بل (٦) «م» - وخصري (٧) «م» - جد (٨) «م» - ويعتد
 (٩) لا تعطي دية القتيل

لياليه اعداء الفضيلة والنهي
ضلالاً له لو رقَّ بعد تشَّتْ
الا آن^(١) يغلو في القطيعة بعدما
تريد على هام الجبال سراسة
امنت بطل العادل الملك ظلمة
فقد عصفت سوداً بكل مسود
لشمل العلى او لان بعد تشدّد
بعثت بها هوجاء مواراة اليد^(٢)
وفي بطن واد او على ظهر فدغد
فنال علي ما ابتغى بمحمد^(٣)

وكتب الى الملك العادل

حزت الزمان بتسطيري مديحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها
مداده الليل والجارس النهار وافكارى البحار وألفاظي لياليها
وهو اجبال ثباتاً والزمان ثناً لا بل سماه على انتم درارها

وقال ايضاً

لنحول خصرك والوشاح الجائل
لا خنت خانت في هوارك عواذلي

ويروى^(٤)

بنحول خصرك والوشاح الجائل
ولقد رايت وما رايت كموقف
يرمي فيصمي القلب سهم جفونه
ووراء استار الجوانح والحشى
ولقد سكرت ولم تدرك كف الضبا
كثي سهامك قد أصبت مقاتلي
يكي القليل به لب القاتل
واقول لا شلت يمين النابل
شوق يجد الى حبيب هازل
يوم الوداع سوى شمول شمائل

(١) الاصل و«م» - الآن (ولا يصح معه وزن) (٢) يقصد الناقه السريمة

(٣) علي اسم الشاعر. ومحمد المددوح. وفي النسختين على بدل علي

(٤) «م» - وفي رواية

(٥) وفي رواية (٦) وفي رواية (٧) وفي رواية (٨) وفي رواية (٩) وفي رواية (١٠) وفي رواية (١١) وفي رواية (١٢) وفي رواية (١٣) وفي رواية (١٤) وفي رواية (١٥) وفي رواية (١٦) وفي رواية (١٧) وفي رواية (١٨) وفي رواية (١٩) وفي رواية (٢٠) وفي رواية (٢١) وفي رواية (٢٢) وفي رواية (٢٣) وفي رواية (٢٤) وفي رواية (٢٥) وفي رواية (٢٦) وفي رواية (٢٧) وفي رواية (٢٨) وفي رواية (٢٩) وفي رواية (٣٠) وفي رواية (٣١) وفي رواية (٣٢) وفي رواية (٣٣) وفي رواية (٣٤) وفي رواية (٣٥) وفي رواية (٣٦) وفي رواية (٣٧) وفي رواية (٣٨) وفي رواية (٣٩) وفي رواية (٤٠) وفي رواية (٤١) وفي رواية (٤٢) وفي رواية (٤٣) وفي رواية (٤٤) وفي رواية (٤٥) وفي رواية (٤٦) وفي رواية (٤٧) وفي رواية (٤٨) وفي رواية (٤٩) وفي رواية (٥٠) وفي رواية (٥١) وفي رواية (٥٢) وفي رواية (٥٣) وفي رواية (٥٤) وفي رواية (٥٥) وفي رواية (٥٦) وفي رواية (٥٧) وفي رواية (٥٨) وفي رواية (٥٩) وفي رواية (٦٠) وفي رواية (٦١) وفي رواية (٦٢) وفي رواية (٦٣) وفي رواية (٦٤) وفي رواية (٦٥) وفي رواية (٦٦) وفي رواية (٦٧) وفي رواية (٦٨) وفي رواية (٦٩) وفي رواية (٧٠) وفي رواية (٧١) وفي رواية (٧٢) وفي رواية (٧٣) وفي رواية (٧٤) وفي رواية (٧٥) وفي رواية (٧٦) وفي رواية (٧٧) وفي رواية (٧٨) وفي رواية (٧٩) وفي رواية (٨٠) وفي رواية (٨١) وفي رواية (٨٢) وفي رواية (٨٣) وفي رواية (٨٤) وفي رواية (٨٥) وفي رواية (٨٦) وفي رواية (٨٧) وفي رواية (٨٨) وفي رواية (٨٩) وفي رواية (٩٠) وفي رواية (٩١) وفي رواية (٩٢) وفي رواية (٩٣) وفي رواية (٩٤) وفي رواية (٩٥) وفي رواية (٩٦) وفي رواية (٩٧) وفي رواية (٩٨) وفي رواية (٩٩) وفي رواية (١٠٠)

كَأَنِّي بِمُخْضَبَةِ الرُّوَادِفِ لَيْتَهَا
 وَبِحَيْلَةٍ ضَمَّتْ فَدَنْتُ لِحَبِّهَا
 اشْتَاقَ رَيْقَتَهَا وَأَرْهَبَ قَدَّهَا
 أَعْقِلَةَ الْحَيِّ الْمُقِيمِ بِعَالِجِ^(٢)
 خَيْمَتِ بَيْنِ^(٣) جَوَانِحِي وَمَدَامِعِي
 وَسَأَلْتِ عَنِ قَلْبِي وَأَنْتِ سَلْبَتِي
 فَلَوْ السَّحَابُ اجَابَنِي لَسَأَلْتُهُ
 رَفَقًا بِقَلْبٍ مِثْلِ طَيْفِكَ تَائِهٍ
 صَبْرِي هَتَكَتِ وَمَا ذَهَبَتْ بِفُرْصَةٍ^(٤)
 عَاقَبْتَنِي طَوْعَ الْوَشَاةِ تَجْتِيًا
 وَصَفْوِكَ لِمَا انْصَفَوْكَ وَعَنَّفُوا
 سَفَرْتَ سَفَرًا الشَّمْسُ تَشْفُقُ أَنْ سَرَتْ
 كَيْفَ الْمَقَامِ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلِصٍ
 إِقْنِي حَيَاءَكَ أَنْ تُشِرَّ مَعَارِفِي
 وَالسَّيْفُ مَقْتُولٌ بِعِزْمِ سَيْمِهِ^(٥)

رَقَّتْ عَلَى الْخَصْرِ الْجَدِيدِ^(١) الْمَاحِلُ
 وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَنْ أَدِينُ لِبَاخِلِ
 فَأَهْمِي بِالْمَعْسُولِ خَوْفَ الْعَاسِلِ
 مَبْنِي السَّلَامِ عَلَى الْفَوَادِ الرَّاحِلِ
 فَاقْتَرِ بَيْنَ مَوَاقِدِ وَمَنَاهِلِ
 مَبْنِي سَوْالِ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 سُقْيَا^(٤) طَوْلِ رَمْتِهَا وَمَنَازِلِ
 عَنِّي وَجِسْمٍ مِثْلِ رَسْمِكَ نَاحِلِ
 وَدَمِي سَفَكَتِ وَمَا ظَفَرَتْ بِطَائِلِ
 وَاخْذَتْنِي ظَلَمًا بِقَوْلِ الْعَاذِلِ
 فَاتُوا بِحَقِّي فِي هَوَاكِ وَبِاطِلِ
 عَنِّي بِرُوحِ هَوَادِجِ وَمَحَامِلِ^(٦)
 دَعْوَى الْوَدَادِ وَلَا حَيْبٍ وَاصِلِ
 مَا بَيْنَ طَيِّئِ تَنَائِفِ وَمَجَاهِلِ
 وَالنَّقْصُ أَصْبَحَ كَامِلًا بِالْكَامِلِ

وله يودع

ايا ظاعناً انا من بعده
 ساذكر بعد وداعيك منك خلائق مثل نسيم السحر
 جرى جودك كنفك ما بينها
 كجري الجداول بين النهر
 كأن لقاءك طيف الخيال
 فاستودع الله منك العلي
 ولا زال قدرك سامي البناء
 تصرف عنه صرف القدر^(٨)
 قدمت قدوم ابيك الغمام وسرت مسير اخيك القمر

(١) «م» - الحديث . وصف كمادته الردف بالسمن والمصر بالنحول (٢) عالج اسم مكان
 (٣) «م» - بمد جوانيحي (٤) «م» - ملو السحاب . و «ق» - سقياً (٥) كذا في
 النسختين (٦) الاصل هوادجي ومحاملي (٧) سيف الدين (٨) «م» - الكدر

وله

وألوى^(١) اذا ما سارَ تحت لوائه
ولولم تكن سحرًا سيوفُ جفونه
فقامته واللعظ رمحٌ ولهدمٌ
لما جرحت قلبي وفي خده الدم
واعجب منها ان مرآة وجهه
أقابلها ابكي دمًا وهي تبسم

وكتب الى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة بمصر ولم يدعه
اليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

ولقد نزلتُ من الجزيرة منزلاً
خَصِلَ الثرى نديتُ ذبول نسيه
شملُ السرور بثله يتجمَعُ
فالمسك من أردانه يتضوعُ
رقتُ على دولابه^(٢) اغصانه
والمدُّ مدُّ النيل ذائبُ عسجدٍ
فها به ساقٍ هناك ومُسمع
ما ضرَّها انَّ السماءَ جبينها
يحيى دروعاً^(٣) بالصبا موضونةً
تزل الشتاء بها وهيفُ غصونها
خلتُ من الدنيا ثيابَ ربيعها
وبها لأفواه الأفاحي مع أزا
والعيد قد وافى^(٤) وليس لثله
فادعُ المشوقَ اليك أولَ مرّةٍ
ولك الأمانُ بانهُ لا يرجعُ

(١) الأولى الشديد المحسومة

(٢) غرّاف الماء او الناعورة

(٣) في النسختين بناءها بدل عيونها والصواب كما حرّر

(٤) م - والبعد قد وافى

(٥) م - ضروعا

وله كتب بها^(١) الى صديق له كانت له جارية سوداء مغنية اقترحها
عليها فاهداها له لتغنيه وكانت تدعى^(٢) ورده

ولقد شقيت بوصول خودك ليلة طالت فكان ظلامها لا ينفد
سوداء حالكة تلتب ورده وعجيبه الايام ورد اسود

وله بديها

ليلة خفت من الهم عناءً بثقل مستحسن وخفيف
عنا الزمان فيها وما زال عنيقاً لولا لقاء العفيف
بجر علم ما شأنه عارض الجزر^(٣) وبدر ما شابه بكسوف
ولنا من معاطف العيد واللاحظ رماح محجة بسيوف
لوقينا بها العدى لغنيا عن ظبي الهند والرماح الهيف
وهزمتها بالالوف كما في المال من شأنهن هزم الالوف

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بثلث اخلاف الطار هتونها^(٤)
صنع يعيد على البطاح بصبغه ما حال عام المحل من تلويها
وكسا حياء البرق كل خميلة جنات نيرها الى قابونها^(٥)
فيراص مزتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منيها^(٦)

(١) «م» - وله كتب الى صديق الخ
(٢) في النسختين الحرز
(٣) «م» - هتونا . والمثلث من المطر ما دام اياما
(٤) «م» - في النسختين وجنات . والنيرب منته في دمشق والقابون اسم قرية من قراها
(٥) المرّة وقنوات ومنين اياما اما كن هناك
(٦)

اوطان اوطاري ودين صبايتي ألا احوال صباية عن دينها
 تحتال نفسك في نفاسة اهلها وتلذذ عينك في محاسن عينها
 ويروقك المثلان في فعليهما هيف القدود وماثلات غصونها
 كم روضة^(١) رقصت معاطف دوحها وابت بلابلها بحسن لحونها
 هتفت بوجدي والغرام سواجع جاءت على افنانها بفنونها
 شوقي دفين بالشام ونشوة الاشواق لا يصيبك مثل دفينها
 ارايت احسن من ملاءة ارضها وسماؤها^(٢) لبست قناع دجونها
 وبهجتني اخت القناة جلوبتها في لونها وهصرتها في لينها
 ولقد سمعت وما سمعت كمثلها يصبو اليها الدهر قلب طعينها
 خف لدن قامتها وذبل قومها وحذار من اسياهم وجفونها
 لأطال ليلى حب ليلى علمي فعلام لا تخنو على مجنونها
 ابكي وتضحك ليس تسأل فيه عن شأني ولا عن مقلتي وشؤونها
 وتوقف جاوزتها بنجانب طالت كطول نسوعها ووضينها^(٣)
 من كل هوجاء السرى وخادة الغدوات قاطعة الفلاة أمونها^(٤)
 سلكت بطون وهاديها وشعابها وفلت ظهور سهولها وحزونها
 ولرب بحر من سراب زاجر جاوزته متمتعاً بسفينها
 فأنت ضامر كالقسي حواملاً مثل السهام^(٥) رواشقا بظنونها
 والى ذرى الملك الهجان ترقت عن كل مقروف البنان هجينها^(٦)
 حتى اذا حلت بساحة قصده

(١) «م» - روضة

(٢) في النسختين وسائها

(٣) النسوع جبل طويل تشد به الرحال . والوضين بطن او حزام الخودج

(٤) «م» - الندواة . والامون الناقة المأمونة العثار

(٥) اي نياقاً ضامرة تحمل راكبين كالسهم

(٦) الهجان الكرم . والهجين اللثم . والمقروف ما اصابه الغرف وهو هنا مرض

وله

ومشوب الوداد ساغ هواه في خني الأحشاء اي مساغ
بلغت وجهه الذوائب^(١) قلبي ما على المرسلين غير البلاغ
قمر نور وجهه يكسف الشمس اذا حل عقدة الأصداغ

وله

او ما ترى وجه السماء معسماً والارض ضاحكة بوجه مسفر
وكأنها هيف الفصون معاطف وكأنا هيف الفصون معاطف
وفواقع صفر تران بناصع وكأنا هيف الفصون معاطف
ومعبر الأنفاس مسكه الحيا وكأن شاديننا يهز قوامه
تسري لحاظ عيوننا من شعره وتسري لحاظ عيوننا من شعره
ومن العجائب منع ورد رضابه ومن العجائب منع ورد رضابه

وله

ولقد حلت من المحلة^(٢) متزلاً ولقد حلت من المحلة^(٢) متزلاً
وجعت بين النيرين تجمعا وجعت بين النيرين تجمعا
ما بين يوم بالمنع مقمر ما بين يوم بالمنع مقمر
والبرق طلق كالأحبة ضاحك والبرق طلق كالأحبة ضاحك
والروض فيه من الحسان ملامح والروض فيه من الحسان ملامح
فخدوده ورد وهيف قدوده فخدوده ورد وهيف قدوده

(٢) «م» - جنته . والكوثر خر في الجنة

(٤) «م» - اما

(١) «م» - السوانغ

(٣) المحلة الكبرى بصر

وقال ايضاً

أما النسيمُ فما يغبُ وورودُهُ
 وسالوه عن حيٍّ خُتفٍ مُحْتَمِه
 عَنَفَ العذولُ مفتدأً بِتَمِيمٍ
 جحد الهوى ورأوه يَحْتَصِمُ الدوى
 اسني على وصلٍ تقادم عهدهُ
 ويتهجتي من الغزاة وجههُ
 نشوان عَسَّالِ القوامِ رطيبهُ
 لورقٍ من برحِ السقامِ لِنِضْوهِ (١)
 ولكلِّ ملبوسٍ جديدٍ لذَّةُ
 كيف السبيل الى التسليِّ عندما
 وضلالةُ شكوى الشهادِ لناثمِ
 لو ان قلبي منه أسرى أبقأ
 يا جنة شقيِّ الفؤادِ بناها
 آهاً لصبِّ فيك ليس تُقبله
 اشكو الغرامِ وما يضرَّ عميدك
 ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت
 لو انهُ مثلُ الخطوبِ لصدَّه

نخذوا حديثَ البانِ حين يُعيدهُ
 ابدأ تُهزُّ رماحهُ وقدوده
 لا عدلُهُ يجدي ولا تفنيده
 قفضي عليه والدموعُ شهوده
 والحبُّ ما قَدُمْتُ لديك عهده
 عند السُّفورِ وللغزاة جيده
 وسنان معسولِ الرِضابِ بروده
 المُضنى لكان من السقامِ يعوده (١)
 والسقمِ ثوبٌ لا يلدُّ جديده
 قصرت يدي عنه وطال صدوده
 لم يدرِ ما لي لي وما تسبيده
 لاتي به عَسَّ الحِيالِ يقوده
 والحبُّ فيه شقيُّ وسعيده
 وقتيلٍ وجدٍ فيك ليس تقبده (٢)
 الفيران ان يشكو الغرامِ عميده (٢)
 لمساءتي عُدَّ الأسيِّ وعديده
 ملكٌ ملائكةُ الماءِ جنوده

وله

يا سادة كنت ارجو
 ضيقتكم بالتجنسي
 حسبت يا نفس شيئاً
 هجرٌ وبين مضافٌ
 إسعادهم في المهالك
 عليّ فجع المسالك (٤)
 فجاز عقد شمالك
 منهم وذاك فذلك

(١) النضو الخزيل
 (٢) العميد الذي هداه العشق
 (٣) «م» - فصيح المسالك . والفجع الواسع
 (٤) تقيد القتل من القاتل تأخذ ثاره

وقال ايضاً

شجنتك رسومٌ بالعقيق واطلالٌ
وعهدي بها قيدُ العيون وللهوى
تُغازلها الاحاظ وهي طليقة^(١)
تلدُّ بها الأشواقُ وهي مريرةٌ
وتُغني عن المسك الفتيق وشعره
كان الليالي أقسمتُ حادثتها
فأنفقَ دمعي حبُّ خالٍ وآهلٍ^(٢)
بحيثُ مهاةُ الجرعِ لمياءُ كاعبُ
فدى كلَّ دارِ نبتها البانُ والنقا
هفتُ بي دون^(٣) العامرية في الحشا
ضعيفةٌ عقدُ الحصر والعهدُ عطفها
وحالتُ عهودٌ عندها وموائقُ
فتمنَّ لغواذٍ بالعيون معذبٍ
لئن جال قرطاهها ونمَّ نطاقها
اراهها قريباً والقلوبُ بعيدة
خليلي داني بالصباية مُعضلٍ
متى يسمع الدهرُ الضنين يوصلها
أكرّر لحظي في اسرةٍ وجهها
وابغي شفاءً بالشفاء واتقي
فيا طول ليل^(٤) الفرع في فلق الضحى
لحا الله دمعي والوشاة لقد سعى
ولم ار مثلي في هواها وفي الهوى
ولا مثلَ دمعي بالصباية شاهدٌ

فدمعك في تلك المربع هطالُ
بها غدواتُ شائقاتٍ وأصال
كانَ معانيها تتيه وتخال
ويعدبُ فيها الحبُّ والحبُّ قتالُ
بما عطرت منها جيوبُ وأذيال
وقد صدقتُ الأ تدومُ بها حال
وتيممَ قلبي ظاعنونٌ وتزأل
وحيثُ قضيبُ البان اهيفُ ميالُ
تميس ديارُ نبتها الشيخُ والصال^(٥)
لوائمُ خابت في هواها وعدالُ
تميل مع الواشين والغصن ميالُ
وخابت ظنونُ في هواها وآمالُ
لهُ بالجفون البابلية بلبال
لقد احسنتُ كتماً حجال واخلخال^(٦)
فها بال مثلي لا يُلمُّ به بال
فهل لي من داء الصباية إبلال
ويهجرو فيما بيننا القيلُ والققال
فيزدادُ حسناً وجهها وهو معطال
فريقك معسولٌ وقدك عسالُ
ويا حسن صبح الخد حين دجا الخال
فتمَّ كما نموا وقال كما قالوا
وفي الناس اشباهُ تُعدُّ وأمثال
ولا مثل سيف الدين في الخلق مفضل

(١) «م» - طليقة (٢) اي مكان خال ومكان آهل (٣) الاصل فدا . والمعنى لتكن
منابت الشيخ فدى منابت البان (٤) في هامش «ق» - يروى ايضاً هفت دون سر
العامرية الخ (٥) برد كثيرأ في شعره نطق النطاق لنحول الحصر وصمت المختال
والاسوار لامتلاءه المختل والمصم (٦) «م» - ليلي

وقال من قصيدة يمدح فيها فلک الدين سليمان اخا الملك العادل

سنة ست وتسعين وخمسة^(١)

خلامنك طرفي والحشا لك اوطانُ
حويت^(٢) جمالاً لم يفارقه قسوةُ
ولحت وماج^(٣) الردف واهترأ قدك القويم
فثلاثان في التشبيه رمح وقامةُ
خذي^(٤) العنذر من قلبي وفيض مدامعي
لقد خانني فيها النسيم بضوعه
وقفنا كائناً في الهوى جاهلية
مهاً شدهتنا بالثبتي وحسنه
لقد قنصتنا والجفون حائل
فيا ليت سقمي لم تُنه جنونها
فيا عاذلي في الدمع يوم سويقة
دموع ولكن ليس تظني لوعة
لقد حدثت اجفانها في رسومها
اكلف قلبي حمل ما لا يطيقه
المت بنا طيفاً يجادعها الكرى
ابي الوجد الا ان ادين بجهها
اهم اليها والحسان كثيرة
واشفاق نعتنا وسالف^(٥) عهدها

فلي ولشاني بعد وشك النوى شانُ
وحسناً ولكن لم يصاحبه احسانُ
بخار البدر والدعص والبان
وسيان في قلبي سنان ووسنان
فقلبي ودمع العين نار وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خوان^(٥)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوثان
فقلنا قدود لدة وهي اغصان
ومن عجب ان تقص الاسد غزلان
فسقمي على طي الصباة عنوان
اسارت نفوس ام حمول واظمان^(٦)
وعذل ولكن اين متي سلوان
بما صنعت فينا لحاظ واجفان
وهل ممكن^(٧) ضدان حب وكتان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصباة اديان
وهل هائم الا الى^(٨) الورد ظمان
وان لم تُفد الا الكابة نعمان

(١) التاريخ من «ص». وكذلك تنمة القصيدة من بعد البيت ٢٢ (٢) «م» - جويت

(٣) «ص» - فجاج (٤) «ص» - خذ (٥) هذا البيت غير موجود في «ص»

وترتيب بعض الايات في «ص» مختلف عنه في «ق» و «م» (٦) «ق» و «م» - اضعان

(٧) «ص» - ويمتنع بدل وهل ممكن (٨) في «م» - هائم الى الورد

(٩) «ص» - سالف . ونعمان اسم وقد ورد في كل النسخ موثقاً

وان عبتُ منها ذبول وارْدان
 فلا جادها جفنٌ من الغيث هَتَّان
 الى مضجعي والنجمُ في الغرب حيران
 وفي النَّصر^(١) ذو التاج الأعرَّ سليمان
 فني كَفَّهَ لِلخَلقِ رزقٌ وحرمان
 بجارٌ بجارٍ الارضُ فيهنَّ خلجان
 اذا عَزَّ مِطعامُ العشيَّاتِ مطمان
 والأفليمُ يُعطي اللهي وهو جدلان
 فهل هو لفظٌ ساغ ام هو ألحان
 لَّا جهلتُ ما تدعيه خراسان
 مُباحٌ بهِ والقتلُ في الشرعُ عدوان
 وذو الوجد من ماء البشاشة ريان
 فكلُّ فصيحٍ في البرية حسان^(٢)
 لَّا زعموا انَّ العائم تيجان^(٣)
 غداة التقي الجمعان كفروا وایمان
 موارد والسُّمر الذوابل اشطان^(٤)
 جداول والزغف المضاعف غدران
 مياه المواضي والأسنة ريجان
 خفيفاً تشئني رحمة وهو نشوان
 وكمرٌ دهرٌ دونهُ وهو غضبان
 اسود اقلَّتْها من الخيل عقبان

حرامٌ على الافواه تقبيلُ ترهبها
 إذا جادها جفني يوابل مُزنة
 وأنني اهتدت في ليل شعر ودجنة
 وما شكَّ قلبي انَّ بليقيسَ اقبلتُ
 هو الفلك الدوارُ في الوفد والعدى
 اناملهُ في كلِّ جذبٍ وازمة
 شهاب الهدى محيي اللدى قاتل العدى
 اظنُّ الندى فيه قوم لذادة
 لذيدٌ الى الاسماع لفظ ثنائيه
 لئن عرفتُ مصرٌ شواهدَ فضله
 له شرعٌ جودٌ، قتله المال بالندى
 اخو السيف ظمانٌ الى مُهيجِ العدى
 فتى فعلهُ في كلِّ حالٍ مُحَمَّدٌ
 فلو كان في عهدٍ تقادم عهده
 وسلَّ ألسن الأعلام عن فتكاته
 بحيث كلوم الدارعين لدى الوغى
 كأنَّ القنا اغصانُ بانٍ وبيضهم
 هناك دماء القوم حُرٌّ، مزاجها
 اذا ما تغنى في الهام والظلي
 ثني القوس عنه راضياً لبلائه
 باقار ليلٍ والتراثك^(٥) هالها

(١) «ص» - وفي التاج . و بليقيس ملكة سبا ويقصد بها فتاته . وسليمان اسم المدوح . وفي البيت
 إشارة الى قصة بليقيس والنبي سليمان (٢) في البيت تورية بين محمد الصفة ومحمد
 اسم النبي ، وبين حسان الصفة وحسان النبي ويقصد بذلك ان فعله حميد وكل لسان
 يثني عليه (٣) قد يراد بهذا البيت انه لو كان في العهد القديم لَّا احتاج الى العامة
 علامة للملك بل يكفيها ما أثر وثناء الناس (٤) شبه الجراح بـوارد الماء والرماح
 بالحبال التي تربط بها الدلاء (٥) التراثك حوِّذ الفرسان

ولو لم يكن ليلاً مُثاراً عجابه
تجود بنفس لا يُجاد بثلمها
همُ القومُ ذادوا بالعوالي عن العلى
مُطاعون في سلمٍ مطاعين في وغي
اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا
وان حضر الطاغي وليمةً يبيضهم^(٢)
غداةً لركض الخيل رعدٌ ولاظبي
همُ رغبوا بي عن اجابةٍ حادث
وجاز مدى الجوزاء قدرى لديهم
اذا كان فضلي عندهم غير خامل
وما هو الا الصبحُ في ظلم الورى
وما الملكُ الا صورةٌ وهو روحها

لما سارَ فيه صارمٌ وهو عريانُ
كذلك نفوس الصيِّد للمجد اثنان
فيا شدَّ ما صالوا ويا حسنَ ما صانوا
وفي المحل والغمى غيوثٌ وفرسان
وان وهبوا اقنوا^(١) وان سالموا لانوا
فليس له الا الندامةَ ندمان
وميضٌ وقطر التبل سحٌ وهتانُ
فلي في خطاب الخطب مطلٌ وتبيان^(٣)
فسيان في العليا مكاني وكيوان^(٤)
فما شأنه ألا يكون له شان
وهيات ان يُنعمى على الصبح برهان
وما الدهر الا مقلتهٌ وهو انسان

وقال من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

وجهُ الحبيب شبهةُ الطافه
ظماي يزيد بتنهل من ثغره
ما لي وذاك العذب احوجني الى
لو لم يكن في جنته من وجهه
مثل القضيبة خفيفة حركاته
عبث النسيم بقده فتشوشت^(٦)
بي آمن الاصداغ ليس يروعه
هينٌ تلافي عند مقلته فوا

خفي ذلك الورد كيف قطافه
والماء تروي الصاديات نطافه
ملح من الاجفان كنت اعافه^(٥)
ما حلت للمستهام سلافه
فوق الكثيب ثقيلة اردافه
اصداغه وتاودت اعطافه
إكثاره في القتل او إسرافه
عجابه من مثلي يهون تلافه

- (١) اي اغنوا
(٢) يبيضهم سيوفهم ويقصد بوليمة البيض الحرب
(٣) الاصل وليان
(٤) كيوان اسم للنجم زحل
(٥) اي ذلك الشراب العذب من ثغره احوجني الى ذرف الدموع المالحه
(٦) في النسختين المتن فتوشت ، والتصحيح على الهامش

متلون بالدمع بعد صدوده
 غضبان مذهبه الفار وشرعه
 اشكو ولا يد لي بدولة ظالم
 وبليتي وسلمت طرف فاتر^(١)
 مازال هذا القلب يسبح^(٢) بالدمى
 ويعد لي ذنب السلو وذاك تشنيع الحسود علي او ارجافه
 يا حبدا دار النجيلة والهوى
 ومواقف بالبان تذكري رشا
 ربع صحبت به الشباب فلم يحل
 ابثته الشكوى وكيف بنزل
 ووعده سقيا الغلام فلا رأت
 وتنائف جاوزتها بمضمر
 ويقد قد سيف كل تنوفة
 ضخم الجزارة لم ازل حتى انطوت
 ولرب ليل كالموم لسته

قد كنت ارجوه فصرت اخافه
 في عاشقيه لا يطلق خلافه
 لا عدله يرجي ولا انصافه
 غلبت على جلدي القوي ضعافه
 متعرضا حتى اصيب شغافه
 تشنيع الحسود علي او ارجافه
 يجمي باطراف القنا اطرافه
 ق الطاعنين رشاؤه ونخافه^(٤)
 للقرب مربعه ولا مصطافه
 قد خف مثل قطينه^(٥) اسعافه
 وجهاً الى اخلافه اخلافه
 نظمت به ورد الخطا اخفاه
 اعناؤه في السير او اخفاه
 انساءه^(٦) ضمراً وطال سنافه
 بتظفر الدين انجحت اسدافه^(٧)

وكتب الى الرشيد الاسود الكاتب

يا كاتباً لو أظمت فيه
 فوجهُه قد كُفيت فيه
 اعطاك رب العباد ما لا
 فصاحة في الحنا أعيرت
 سوتت كفيه بالمداد
 بما علاه من السواد
 يعطاه خلق من العباد
 بلاغة منك في الفساد

- (١) «م» - ويليني وسلمت طرفي فاترا
 بمعنى لما . والدمى الحسان
- (٢) كذا في الاصل و«م» . ولعل سبح هنا
 (٣) «م» - بشنيع
- (٤) الاصل ساقه . و«م» - بذكري شاق الطاعنين رشاؤه ونخافه (٥) «م» - قطينه
 والغطين السكان (٦) في النسختين انساءه . والسناف جبل كالنسع يشد به الرجل .
 وضمخ الجزارة اي ضمخ الاطراف (٧) الاسداف الظلمات

وله

وشاعر نكبنا ودّه
 قال له يوماً اطبأوه
 يظلم في احكامه عبده
 والضعف قد جاز به حدّه
 آفتك الاكل فقلنا لهم
 وهذه آفتنا عنده

وقال ايضاً

وصل الاسى وعصى مقال العُدل
 والياس اطلقه فليس بواقف
 خفت مدامعه ولكن في الحشا
 دمع تقسسه الكتابة والهوى
 ولربما ابكى جفون مؤمل
 وهو الحفاظ فما أذم بانني
 ما كنت بالشاكي مُصالته النوى
 والوجد حال تستكين لها النهى
 فتجهداً فأجل ما لبس الفتى
 من ذل من بعد العزيز فان ذاك
 صب اطاع هوى^(١) الحبيب الاول
 في رسم دارٍ أو معاهد منزل
 للوجد والبرحاء مشية مُثقل
 بالظآن الماضي والمستقبل
 فرح يفاجئه اذا لم يقتل
 اصبحت طوع تنقل وتبدل
 لو ان حالم^(٢) مدامعي لم يجهل
 وتذيب قلب القائي^(٣) الخوئل
 والدهر عاري الحطب ثوب تجهل
 يوم نُفضل قدره بالافضل^(٤)

(١) «م» - هو الحبيب

(٢) «م» - حكم وفي النسختين تجهل

(٣) «م» - العلى . والقائي الخوئل البصير بتقليب الامور

(٤) اي الملك الافضل

وقال ايضاً^(١)

يا من لابيض كل جفن اسود
فتجاف عن عذبي فليس بمنجد
في ليل طرته نضل^(٢) عن التلي
لا سقم الا في الثلاثة^(٣) لازم
سفك الدماء فليس^(٤) يخنى تائراً
اسكنته قلبي وفيه جهنم
كالماء جسماً ضم قلباً جليداً
ابداً يعلني بسلام جفونه
عجياً لها نشوى الاحاظ مريضة
ما هان قدر الدر ليلة وصله
أفدي ظلاماً ضل عنه^(٥) صبغه
نوحلاً جانحيه^(٦) فكر متيم
ولو ان ليلة كل صب مثله
والبرق ييسم في عبوس غمامه
بالأفضل بن الناصر ارفض الجبا^(٧)
ملك وان زعمت اعادي ملكه
ان لم تكن حلت به شمس الضحى

هذي تدي ان اللواظ لا تدي^(٨)
من لام في ظلي الخليط أنجد
والى الصابة بالتبتم نهدي
في جفنه وعهوده وتجليدي
من ليس منهم الحسام ولا اليد
وكذا جزاء القاتل المتعبد
والماء مسكنه بطون الجلد
وأرى حسام اللحظ ليس بمغمد
وخمارها^(٩) ونحوها بالعود
حتى بكيت منظماً ببدي
أهداه طوع يدي بما ملكت يدي
واراد معنى صبوة لم يهد
قطعت خيالات^(١٠) الحسان الخرد
كظبي^(١١) علي دون ملك محمد
جذلاً فيا اسف العدو المكمد
عف المغيب كريم يوم المشهد
أفق البلاد فتلك شمس السؤدد

- (١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الافضل وهو سلطان مصر في سنة خمس وتسعين وخمماية
باتابكية الملك المنصور بن العزيز رحمه الله (٢) «ص» - هذي يدي. وتدي اي تعطي الدية
(٣) «ق» و «م» - نضل. «ص» - نضل (٤) «ص» - نضل (٥) «ص» - وليس. «ق» و «م» - الصابة بدل الثلاثة
والنصحيج على الهامش (٦) «ص» - وليس. «ق» و «م» - المتن فليس والخاصية
وكيف (٧) «ق» و «م» - وخمارها ونحوها «ص» - وخمارها وسقامها
(٨) «م» - عن «ص» - عني (٩) «م» - جاء نخيه (١٠) «ص» - خيالات
(١١) «م» - لظبا (١١) كذا الاصل والجا السحاب المتراكم

ذو السيف ينثر نظم كل مفاضة
لم يبق جاهاً للسوابغ قائماً
ماضٍ - اعادي الدين لولا فتكته
فاليوم كل سحابة غريبة
لأسال مجراً من حديد مزيد
قلب المنازل من ظباه مروّع
وسواه غير مبيض صحف الدجى
كلف بفرع^(٤) للعجاجة فاحم
شمس وغيث فالقضاء بوجهه
شقيت به الأحياء من اعدائه
ابداً يزيد سماحة متنفلاً^(٥)
فنواله بالأمس بعض نواله
اعطته كف الدهر فضل زمامه
جمع العلى والآن عاصية المنى
لواه لم يكن الزمان بلين
يقظ يرى ان الحياة غرامة
والفرع لا يذكو ذمياً اصله
لبست صوارمه الدماء كأنها
وعليه داوودية فضاضة
حيث الكلوم هي العيون وسمره
ومقامة للحرب اسمع ربيها
وقفت على اجسامهم وكأنا
تهفو الفوارس سجداً لحسامه

والذابلات تجيد نظم الاكباد^(١)
كللاً ولا صيتاً بجد مهتد
وجدوا السيل الى البقاء السرمد
تبع لسار من غمامة صرخد^(٢)
بالزغف^(٣) يسلك كل بحر مزيد
والطرف للهبات اي مسهد
أعاً ووجه الصبح غير مسود
من فوق خد للحسام مورد
صافي الزجاجة والندي به ندي
واخاف في الأحشاء من لم يولد
ولو ان سائل رفته لم يرد
في يومه واليوم جزء من غد
فاعجب له عبداً يذل لسيد
من بعد طول تشتت وتشد
عطفاً ولا جيد الزمان بأعيد
في مال كاسها اذا لم تحمد
ان الكريم هو الكريم المولد
مغمودة وظباتها لم تعمد
كغدير ماء بالنسيم محمد
اميا لها ورؤوسها كالإغدر^(٦)
رجز^(٧) القواضب في القنا المتقصد
وقفت على طلل ببرقة شهيد^(٨)
صعر الحدود لغيره لم تسد

(١) اي ذو سيف موزق الدرود وذو رماح تجيد طعن الاكباد (٢) صرخد بلد بالشام

(٣) الاصل لاسال نحرًا بالرفع (٤) الاصل بفرع (٥) الاصل متنفلاً

(٦) جعل الرماح بمثابة الاميال التي يتكحل بها وجعل رؤوسها الكحل

(٧) الاصل ومقامه للحرب . وزجر القواضب كذا (٨) مكان ذكر في معلقة طرفة

دانوا له وثني الصراب بعطفه
 ويُقله اظها^(١) الفصوص مطهم^(٢)
 لبو العقاب اذا امتطاه حادث
 واذا دجا ليل العجاج سلكته
 كملت تباشير الصباح بوجهه
 ما إن ينال الارض الأ حافر^(٣)
 متدفق كماء لين إهابه
 فلو امتطيت البرق تطلب شأوه
 تُثني الرماح قدودها لصيله
 بجر سحائبه وتسمى أنثلا^(٤)
 لا بالشحيح على الثوال ولا الجنوح على التزال ولا اللجوج الى دد^(٥)
 يا ابن الملوك السابقين الى العلى
 احسنت في الدهر المنيء باهله
 وكسوتني حل العلاء وربما
 فلأمنحك كل باقية اذا
 هن العقود اذا العقود تناثرت
 ولقد جمعت ، ولا اعشك قائلًا ،
 فتمل هائمة تمت بمجتد^(٦)
 محسودة الاحسان راع جمالها
 دانت لها الفصحاء لا لمحبة
 ما هز في الزمن القديم بثملها
 عوجاً فظنوه حنية مسجد^(١)
 نهدي اقل هباته للمجتيدي
 يوماً فليس يصيد غير الأصيد
 منه بغرة كوكب متوقد
 لما تجسد بالظلام الاسود
 فيكاد يمحضر^(٢) فوق جفن الارمد
 يلقي القنا وكأنه من جلمد
 لطلبت غاية مطلق بمقيد
 فكأنما نغماته عن معبد
 جادت بطارف ملكه والتمتد
 سبق الحيات الى المحل الابد
 وسمحت في الزمن البخيل الانكسد
 عبت الزمان بما كسوت فجدد
 نفذ النضار وجدتها لم تنقد
 وهي الحوالد والأهلي لم تحدد
 ما بين نعمي جائد ومجود
 زالك الى يقطان^(٣) زاكي المحتد
 إن الجمال مطية للحسد
 وعنت لها البلغاء لا لتودد
 في الحسن عطفاً سامع او منشد

(١) الضمير يرجع الى السيف اي اصبح من الضرب كقنطرة المسجد
 (٢) الاصل اظها الفصوص . ويراد به خفيف لحم المفاصل من الخيل وهذه الصيغة غير قاموسية
 (٣) الاصل يمحصر . ويحضر يعدو (٤) يريد ان انامله سحائب بحر الجود
 (٥) الدد اللهب واللب (٦) الاصل نمت محتد . والضمير يرجع الى القصيد
 (٧) الاصل يقطان . ويقطان هو قحطان

وله في غرض^(١)

لا تياسن من اخ وأى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق
ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحت بارعادٍ وإبراق

وله^(٢)

توقَّ حدود البغي يومَ تنازع وكنَ ذا اقتصادٍ حينَ ترضى وتسخطُ
ولا تحقرن شيئاً وان قلَّ قدره فان ثمين الدرّ بالسلك يُضبط
ونفسك فاحذرْها ولا تعطها هوى هوى^(٣) النفس في الدنيا عدوٌّ مسلطُ

وله^(٤)

اذا كنت ذا مجدٍ رفيعٍ فلا تهن بكبرٍ فربُّ الكبرِ سوف يهونُ
وان عطفَ جودٍ ان هزرت فانه على الهزّ اعطاف الرماح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

وقال يماجي^(٥) في ابن الجاموس مفضل الحموي

احايكم ما ناطق نجل^(٦) مفتحم فصيح ابوه من قبيل الاعاجم
حقيرٌ اذا تعزوه^(٧) وهو مفضل اذا ما سألنا عنه اهل العواصم
يلوح لنا في صورة آدمية وليس على التحقيق من نسل آدم
له شبه انسانٍ اذا ما رأيتُه فان نسبه فهو احدى البهائم

(١) «ص» - وقال في غرض له (٢) «ص» - وقال ايضاً (٣) «م» - هو النفس

(٤) «ص» - وقال ايضاً (٥) «م» - يماجي. وفي «ص» لا ذكر لمفضل الحموي

(٦) «ق» - تجلّ و «ص» - نجل (٧) «م» - تلوّه. «ق» و «ص» - تعروه

وقال ايضاً^(١)

قسماً لقد املى احاديث الغضا
لطفت إشارته فأشكل فهمها
حاكى مواعيد الفواني خلباً
كالرعد^(٢) ينفق في جوانح ليلته
هجعت كواكبها فسل على الدجى
قتل الكرى صبراً في عذباته
هل عند ساكنة الغضا من اضلعي
ابغضت حسن الصبر مذ احببتها
هجرانها - ولي الردى - حي وموعده وصلها - ولها البقاء - فقد قضى
وابي الهوى ما كنت لولا فاقتي
كفلاً برمان النهود مكسراً
وممرض اللحظات يعظم فتكها
يعتل خفاق النسيم بشره
ويريك من نار الحياء مذهباً
التي ذوائبه وحطاً لثامه
فكأنه الدنيا يظلك مقبلاً
سقمي ويرني في يديه وانما
ظامي الوشاح اذا استقل فردفه
وكان طرته وضوء جبينه
يرنو فتهازاً بالقلوب حاظه

برق اضاء لنا على ذات الأضا^(٣)
فلذاك شوقي ان يعاد اذا انقضى^(٤)
واراد ان يحكي الثغور فأومضا
وعد الصباح بثلمها لا يقضى
كالنصل يعمد في الجفون ويتضى
دمه ألم ترني سهرت وأغمضا
علم وقد شبت بها جمر الغضا
فاعجب لمن اضحى مجباً مبيضاً
وغناك لو منح الغني المنفض^(٥)
وبلثم تفاح الحدود معضضاً
واللحظ يقتك ان يكون ممرضاً
حتى يخاف لضعفه ان يقبضاً
ما كان من ماء الجمال مفضضاً
فرايت منه الحسن اسود ايضاً
فاذا وثقت به اذلك معرضاً
يشفيك من داء الهوى من أمراضا
ريان ليس يطيعه أن ينهضاً
ليل دجا فاعتاقه صبح أضاً
كسيوف نور الدين تهزاً بالقضاً

(١) هذه القصيدة ساقطة من «م» (٢) ذات الاضام مكان (٣) الاصل اقتضا

(٤) على الهامش كالرعب (٥) المنفض اي الذي فقد ماله . وقوله لو منح الخ تمن معترض

وقال ايضاً (١)

صَعْدَةُ الْقَدْرِ وَسَيْفُ الْكَفَلِ
يا لِقَوْمِي حَمَلْتُ ثِقْلَ دَمِي
قَدَّهَا مَعْتَدَلٌ يَظْلَمُنِي
كَلَّمَا ظَنَنْتُ بِقَلْبِي سَلَاةً
خَصَرَهَا يَنْشَطُ لَكِنْ رَدُّهَا
نَظَرْتُ مِنْ مَقَلَّتِي جَارِيَةً (٢)
لَسْتُ إِدْرِي قَمْرٌ فِي كَأْتَمٍ
سَأَلْتُ جَسْمِي عَنِ سَاكِنِهِ
وَسَقِيمُ الْعَهْدِ كَمْ غَالَطَنِي
حَسَنُهُ مَقْتَبَلًا (٣) ذُو سَطْوَةٍ
إِيهَا الْعَادِي وَقَلْبِي تُزَلُّهُ
لَا مَنِي فِيهِ عَذُولٌ مَا دَرَى
مَسْبَلًا يَتَلَوُ لِنَا وَاللَّيْلِ ، وَالْحَدُّ يَتَلَوُ وَالنَّهَارِ الْمُنْجَلِي (٤)
حَارِسًا بِالْبَحْلِ الْحَسَنِ وَمَا
لِحِظَّةٍ يَجْمَعِي لِمَاءُ وَكَذَا
رَاحَ تُدْمِي خَدَّهُ أَعْيُنَنَا
يَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ طَلَّتْ دَمًا
إِيهَا السَّائِلُ عَنِ أَهْلِ الْحَمَى
بِي إِلَيْهِمْ صَوْتٌ عُذْرِيَّةٌ

حكما حكم (٢) هوى في أجلي
غادة يُثقلها حملُ الخلي
حري من قدَّها المعتدل
كفل الوجد مليُّ الكفل
أبدأ يقهره بالكسل
فثنت عطف القضيبي الشمل
ما أرى أم دمية في هيكل
ومن الجهل سؤال الظل
عن دمي في خده بالحل
وكذا حكم (٥) ابتداء الدؤل
ليس في العادة نقل المنزل
آية الوجد بصدغ مرسل
يُجْرَسُ الْحَسَنُ بِمَثَلِ الْبَحْلِ (٦)
إبر النحل حماة العسل
وهي تدمى بالدموع الهطل
مقلتي (٧) ما أنت الأ مقلتي
خاب ، لا حبيب ، فيهم املي
سُغَلَّتِي عَنِ سَمَاعِ الْعَمْدَلِ

(١) لا يوجد في «م» من هذه النسخة غير الايات الخمسة الاخيرة

(٢) الاصل حلم (٣) الاصل حازلة (٤) الاصل مقتل (٥) الاصل حلم

(٦) اي ان الصدغ المرسل يتلو آية الليل والحمد المشرق آية النهار (٧) اي يا مقلتي

كم غزالٍ ظلَّ يهيمُ لحظةً لغواذي ومهاقرٍ مُغزلٍ^(١)
 منعت اعطافُهمُ سمرَ القنسا وحموا بيضَ الظُّبا بالقل
 كلُّ ذي قلبٍ جبانٍ طرفه راشقٌ يفتك فتكَ البطل
 بوجوه نسخت آي الدجى كأهدى وهي ضلالُ المجتلي
 واذا ما غربت شمس الضُّحى طلعت منه شمس الكيل
 عجباً كيف أستبيحت^(٢) مهجةً وهي في ظلِّ المليك الأفضل

وله الى بعض اصحابه من رقعة وقد قدم من سفر بعيد^(٣)

يا من اذا غاب غاب الخير اجمعه واظلم الافق واسودت مشاركة
 ما ابيض بعدك يومٌ لا نراك به واثما للأسى^(٤) شابت مفارقه
 سقت بنانك ارضاً انت نازلها فطل جودك داني الافق دافقه^(٥)
 بوركت من رجلٍ كلَّ العداة به وعزاً ملكٌ به تحمي حقائقه
 وما عرفناك الا بعد تجربةٍ هي البعاد التي خيفت بوائقه
 فبان انك في التحقيق عافية لم يدر مقدارها من لا تفارقه

(١) اي كم غزال وام غزال اسرحا لحظهما للرعي في فواذي

(٢) «م» - استبيحت

(٣) «ص» - وكتب الى بعض الامراء وقد قدم من سفر

(٤) في «ق» و «م» - الاسى . «ص» - للاسى

(٥) هذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»

وله في الصبأ

تكف بصبر فالسؤال مذلة
 امان كاحلام المنام بحيلة^(١)
 بلوت امور الناس قبلك جاهداً
 وارسلت عيني في الزمان واهله
 وفي القنع بؤس مؤذن بنعيم
 وعيش حكي في الضيق صدر لثيم
 فكل سليم الود غير سليم
 فما عثرت اجفانها بكريم

وكتب الى بعض الاكابر وقد ولي ولاية

تتبه علينا ان وليت ولاية
 وما المال ذا نفع وان كان سالماً
 فما هي الا مثل طيفر^(٢) مسلم
 فلله خل كنت اول تارك
 رويداً فما شيء لديها بدائم
 اذا كان عرض المرء ليس بسالم
 وما عزها الا كاحلام نايم
 وبنيان ود كنت اول هادم^(٣)

وله

تنبه من منامك او فهوم
 وخلف ما استطعت ثنا جميلاً
 وقيد نعمة سبقت بشكر
 فليس العيش الا كالمنام
 فان النقص آخرة التمام
 فان الشكر يؤذن بالذوام

(٢) «م» - طرف

(١) «ص» و «م» - بحيلة

(٣) هذا البيت وسابقه معكوسا الترتيب في «ص». وفيها نازل بدل تارك

وقال أيضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك
الناصر رحمه الله تعالى^(١)

إن حجبتهم أشباحكم والمناما فابعثوا لي مع التيسيم السلاما
فعمى نفحة الصبا تذهب السقم وهل يذهب السقيم السقاما
أرجأت الأنفاس يعرفها الواشي وان ظن أنها للخزامي^(٢)
نترجى منها الشفاء وما تحمل الأجدأ بكم وغراما
يا ظباء الصريم ما كنت بالخائف من تلکم العهود انصراما
يقظات كالحلم كانت واحلى^(٣) العيش ما كان يشبه الاحلاما
لو علمنا بين غدر الليالي لاخذنا من الليالي ذماما
فساوهن بعد خنساء هل غادرن الأمتيا مستهما
فبكاء^(٤) على الجيوم فذو الصبوة يبكي الطلول والاعلاما
لوعة لا تبل مدنفها^(٥) المضى ودمع ولا يبل أواما^(٦)
يا ولاة القلوب لا ذقتهم العزل لامر بدلتهم الأحكاما
فحظرتهم من اللقاء حلالاً وسفكتهم من الدماء حراما
واجزتم^(٧) ان يؤخذ الجار بالجار الى ان عدبتهم الأجساما
لا ومن قصر الوصال ومن صير ساعات هجركم اعواما
ما وجدنا اللحاظ الأسيوفاً أرهفت والجفون الأسهاما^(٨)
مقل تجرح القلوب ويحمين^(٩) ثغوراً عدلن فينا البشاما

- (١) «ص» - في شهر سنة سبع وثمانين وخمسة وسبعمائة وسيرها اليه عندما بلغه انه اول منطلق الى ما
يرد اليه (٢) في «ق» و«م» - انما الخزامي . «ص» - للخزاما
(٣) «ق» و«م» - واحكى . «ص» - واحلى (٤) «م» - فبكى . وهو يشبه الجيوم بالطلول
(٥) «ص» - مذيقها (٦) «ق» و«م» - ودمع لا تبل اواما (٧) «ص» - واجزتم
(٨) هذا البيت ساقط من «ص» (٩) «م» - ونحسى . «ق» و«ص» - وتحمين .
والبشام شجر يستاك ببيدانه

يا لنجدٍ واين مني نجدُ بعدت شئمةً وشطت مقاما
 تربة^(١) تنبت الغصون رشاقاً لدناً ، تُثمر البذور تماماً
 كلُّ بيضاء حجبوها بسرا فادنى مزارها لن^(٢) يراما
 تجعلُ الليلَ بالسفور صباحاً وسنا الصبح بالليثام ظلاما
 وتُريك الدُرَّينِ في النثر والنظم حديثاً اترتها وابتساما
 تفضح البدرَ والغزالَ وخوط البان وجهاً ومقلّةً وقواما
 كم وقفنا فيها مع العيشِ مثلينِ جفوناً وكفافةً وغماما
 فسقى عهدهُ المعاهد سحاً وسقينا عهودهنَّ سجاجما
 ائحنته ظبي^(٣) البروق جراحا منهرات سالت علينا ركلاما
 فكأنَّ الغمام نثعُ وقد جرد فيه الملكُ العزُّ حساما
 الجواد الوهاب والمُخبت الأواب والودعي الهام^(٤)
 مُقعدٌ للعدى مقيمٌ وأدهى الخوف ما اقعده الورى واقاما
 ايُّ هادر جيشاً ومهدٍ صواباً ومُبيح^(٥) حمى وراع سواما
 مستهلُّ الشؤبوب مضطرب الأهوب صفحاً مؤملاً وانتقاما
 ما نداءهُ طلاً ولا جودهُ الفياض قلاً ولا السحابُ جهاماً
 واهب المرهفات من عشقها الهامَ نخافاً والمرهفات جساما
 ويرد الخيس طلعاً فان ليج^(٦) فضرباً فان ابى فصيداما
 كاتباً بالسيوف في جهات الصيد لم يألُ بالقنأ إعجاما
 شاعرٌ ينظم القلوب ولا ينثر الأ نظم الطلي والهاما
 ويجرُّ الأرزاق او يرفع الأقدار مناً او ينصب الأعلاما
 واذا صلّت السيوف فللهام سجودٌ لمن كان إماما
 في الوغى والندى^(٧) حرباً وسلاماً شفّ في ذا كلباً وفي ذا كلاما
 فاذا لم يكن مجالٌ لسينر سلّ آراءه وشام الحساما

(١) «ق» و«م» - بره بدون نقط (٢) «ص» - ان (٣) «ص» - طى. والمنهات الواسعات

(٤) نصب هذه الصفات على غير قياس ظاهر (٥) الاصل ومبح بدون نقط

(٦) الاصل ليج (٧) الاصل الندى . والندى النادي او المجلس

لا يُسام الخُسوفَ بدرُ حِيَاهِ وعادي^(١) مجده لا يسامي
 فثناه كالمسك طاب شعياً وحجاه كالخلم طال شاماً
 حبذا عرفه النُوم وما احببتُ من^(٢) قبل عرفه نأماً
 وكان العافي نداءه وقد استنت في لجة من العالم عاماً^(٣)
 وقناه كسامعي مدحه تحتال سُكراً وما سُقين مُداماً
 كسنان الحُطاي صاد وصادى^(٤) وذباب الهندي ذب وحامى^(٥)
 مهّد الدين سعيه وحى الدنيا وحاط البلاد والاسلاماً
 فعدا للعلی مساكاً وللملك ملاكاً وللعلاء قواماً
 من اناس تستموا ذرورة السؤدد والمجد غارباً وسناماً
 المقيتون^(٦) في الحروب طعاناً والمقيتون في الجذوب طعاماً
 فهم النجم الساء المنيرات او العقد نسبة ونظاماً
 شامو^(٧) تلصكم السيوف التي لم تُبق للظلم والتفاق ظلاماً
 والمذاكي وجه الصباح وعين الشمس تحشى عنانها والقماماً
 واذا ما تناهبوا اسل الخط وقصم المعاندين اذا ما
 تلق ايدي الدور تحتطف^(٨) الشهب به لا الأسود والاجاماً^(٩)
 واذا ازور حاجب النقع ضنت وجنة الصبح ان تحط اللثاماً
 بجيوش غراً^(١٠) بها ليل كم اهدوا لام اللهم جيشاً لها ما
 وأسألوا مدى من الدم لو التي في جزره تبير^(١١) لعاماً
 يسبح النون بالهضاب^(١٢) ولو جاوزن قافاً اذ يهتكون اللاماً
 هم بحار الجود الزواجر ينجي موجها المُدقين والأيتاماً

- (١) الاصل وعادي (٢) الاصل احبت قبل الخ (٣) اي كان قاصد نداءه وقد
 اجذب يوم في لجة من الحبر (٤) الاصل - صاد (٥) الاصل - حاما .
 وذباب السيوف حده (٦) الاصل - المفتون . والمنيت الذي يرغم العدو على ترك ماله
 (٧) الاصل - شامو (٨) الاصل تحطف الشهب الا الأسود الخ (٩) اي رايت ابطلاً
 كالبدر تحمل الرماح المضيئة كالشهب لا غابة تروح فيها الأسود (١٠) في الاصل
 يحسبون الفراء . واللهم المنية (١١) ثبير اسم جبل (١٢) الاصل بالهضاب . وفي
 هذا البيت يتكلف الجمع بين النون والقاف واللام . والنون الحوت . وقاف اسم جبل
 يحيط بالارض ، واللام الدروع

وجبالُ ارحلم^(١) الرواسخ ان أفضعَ خطبُ يسفَه الأَحلاما
يُلبسون الحياة بُرداً من العيب نقيّاً لا يحمل الآثما
واذا ما خافوا ولم تحفِ الناسَ معار^(٢) الفرار ماتوا كراما
فسقت كفه المصارعَ والاجداثَ منهم تلك العظامَ العظاما
بك فتحَ الدين الحنيف أذلّ السيفُ عزَّ الصليبِ والأزلاما^(٣)
ما شكّا جفنة الجريح الى كفك سُهداً حتى انتَ الأناما
ضاق عن حوله الرماح ولولا المأزق الصنك ما بعثت السهاما
فالق زغفيك^(٤) جنةً واصطباراً وحساميك صارماً واعتزاما
فلقد كلتِ الثأبي الضربَ والسُمرُ من الطعن والجياد الصداما
واستحال الهجير ظلّاً ونارُ الكفر صارت بُرداً لنا وسلاما
فافتقرنَ نُهداً يُكسف^(٥) البدر حياء من حسنها واحتشاما
قاطعات المدى وسمنَ بطيب الذكر عُفر^(٦) الوهاد والآكاما
أخجلت نفحةً وحسناً فما يرفع رأساً قيصومها والثام^(٧)
وتهادى بعيسها الوخدُ والوجد نجاءت نواجياً تترامى^(٨)
وأطعن الحنين فيك فما عاصين الأ اللجاة واللواما
فهي لولا ماء الصبا لتضرمن من الشوق لوعةً وهيامها
راقٍ منها المعنى ورقٌ بها اللفظ فليست تجاذبُ الأفهاما
مدحها كالنسيب طيباً ، وما ضَمِن اوصاف زينبِ وأمماما^(٩)

(١) الاصل جبال الخلع . وسيفه بدل يسفه (٢) الاصل عار ولا يستقيم معه الوزن

(٣) الاصل زمك . والنزغ الدرع وما بعدها بدل

(٥) الاصل فاقتصر من خدا تكسف . والضمير يرجع الى آيات القصيدة . اي فخذ من عرائس الخ

(٦) في الاصل غفل (٧) كذا في الاصل وهو تركيب معقد يقصد اخجلت القيصوم

والثام (وها نباتان طيبان) فما يرفغان رأساً (٨) الاصل تتراما والنواجي السريعات

(٩) لعلها امامه فقلب الهاء الفأ

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الدَّهْرِ لَا تَعْرِفُ صُتْمٌ ^(١) الرُّوْيِ وَالْإِقْلَامَا
 وَأَقَامَتْ شَرَعَ الْقَوَافِي فَقَدْ اسْفَرَ لِلنَّاسِ نَهْجُهُ وَاسْتَقَامَا
 حَاسِدُوهَا شَهُودَهَا وَقِضَاةُ الْعَقْلِ قَامَتْ بِفَضْلِهَا حِكْمَا
 كُلُّ طَائِفَةٍ تَعَدَّى إِلَى الْعَوْتِ ^(٢) سِرَاةُ الْإِخْوَالِ وَالْأَعْمَامَا ^(٣)
 سَهَلَتْ فِي صُعُوبَةٍ كَسَجَابِ الْمَاءِ لَطْفًا إِذَا يَشَجُّ الْمُدَامَا
 لَا تُعِيرُ الْخَطَّابَ طَرْفًا وَإِنْ هَامُوا طَوَافًا بِبَيْتِهَا وَاسْتَلَامَا
 فَهِيَ إِمَامَا ذَوَاتُ بَعْلِ كَأَمْثَالِكَ كَفَّ ^(٤) لَهَا وَإِمَامَا أَيَامِي ^(٥)
 فَأَقْلَبَهَا مِنَ الْبِئَارِ فَقَدْ مَلَكَتْ مِنْ شَامِسِ الزَّمَانِ الزَّمَامَا
 وَانْتَجَبَهَا صَنِيعَةً يُكْثِرُ الْحَسَادُ فِيهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِتِهَامَا
 تُتَلَقُّ الْمُوَبِّقِينَ قَلْبِي وَالطَّرْفَ وَلَكِنْ تَسْتَعْبِدُ الْإِيَامَا
 فَفَتَى الْجُودِ مِنْ إِذَا أَبْدَأَ النِّعْمَى طِبَاعًا إِعَادَهَا وَإِدَامَا
 فَاجْعَلْنَهَا خَتْمًا ^(٦) الْإِعَادِي وَحَسْبِي صَائِكُ الْمَسْكَ أَنْ تَكُونَ خَتَامَا

وله

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْكُؤُوسِ ^(٧) عَوَاطِلًا
 أَلَمْ تَرِيَا تِلْكَ التَّهَانِمَ وَالرُّبِّيَّ
 كَأَنَّ الْأَقَاحِي طَلَّهُ ^(٨) لَوْلُوُ النَّدَى
 وَجَدْنَا بِهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ
 وَتَبَّرَ الطَّلَا الشِّغَافَ فِي قَبْضَةِ الشَّرْبِ
 تَحَايَلُ فِي حَلِي الْخَمَائِلِ وَالْعَصَبِ ^(٩)
 تُغَوِّرُ الْعَوَانِي وَالْحَيَا أَدْمَعُ الصَّبِّ
 إِذَا صَابَ أَحْيَا رَشْفُهُ مَيَّتَ التُّرْبِ

- (١) الاصل صم. والصم من الحروف ما كانت من غير احرف الذلاقة ولعله يريد لا تعرف ثقل حروف
 (٢) كذا في الاصل ولعله يزيد بالعوث هنا قطب الشعر الاكبر
 (٣) الاصل والاعمال (٤) الاصل كفو (٥) الاصل اياما. والايتم من لزوج لها
 (٦) يراد بختم الاعادي ما يخنم على افواههم فيسكتهم (٧) «م» - الكؤوس
 (٨) «م» - التهائم بدل التهانيم، والعضب بدل العصب. والعصب البرود
 (٩) «م» - ظله

فخي بها شمساً تحلُّ زجاجةً
 معتقة في الذوق احلى من المنى
 اذا نفذت من كاسها قلت وجنة
 وان لبس الزغف^(١) الغديرُ وأرسلت
 على وجه مرآة الزمان وللصبا
 ومم نهب اللذات قبل فواتها
 فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها
 ويا فوز سعي العين^(٢) في طلب العلى

هي الصبح يعاوها فواقع كالشهب
 واسرى الى الأحشاء من لاعج الحب
 تألق في احشائها خجل العتب
 سهام الغواصي آذن لهم بالحرب
 بوادر يجلو مرها^(٣) صدأ السحب
 فانك غمر^(٤) لم تذق لذة النهب
 وان كان صرف الدهر بالغ في الذنب
 اذا ما افادت لذة العين والقلب

وله وقد اقتضت الحال ذلك

ووسنان من غمض الجفون استباحه^(٥)
 يُنازلنا من جفنه وحافظه
 ويبدو لنا من كأسه وجبينه
 اذا نحن حاربنا الزمان بقربه
 وان هو حياناً بجسن وصاله
 فيا ليت دمع العين اعدى سخاؤه
 تزلنا به نبغي القرى وهو ساخط
 وما زال يعتام الكؤوس مع الطللا

اطعت هواه عاصياً أمر النصح
 وقامت به بالهم والسيف والرمح
 وطرته في النجم والبدر والجنح
 تراجع او السقي يديه الى الصلح
 وهبنا له ما في الصدود من القبح
 لجفوته ما في سلوى من الشح
 فلم يشنه الإعراض عن كرم المنح
 الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

(١) «م» - الزحف . والزغف الدرع

(٢) في «ق» و «م» - غمر و «ص» - فور العين

(٣) كذا في كل النسخ . «م» - اطمت بدل اطقت

وله في فتي اسمه سليمان مستحسن الصورة جيد اللعب بالصوالجة
وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصولجان بكفه^(١) والارض في حل لها وبرود
فعبجت من طوع الكرين بنانه كالشمس يحمل كالهلال دحا به^(٢)
وكانه بين القواضب والقنسا وسنان اغيد كالغزال جفونه
نثرت نظيم السرود وهو مضاعف حتى كان ظبي سليمان قضت
بفساد ما طبعت يدا داوود^(٣)

وقال من قصيدة^(٤)

ظنيات الحمى وبانات^(٥) سلع بددت شمل اذمعي يوم جمع
كلما خامر السلو فزادي دهته مفاجئة ذات فرع
يا بنات الغصون شتان ما بين بكاه^(٦) على الطلول وسجع
لا دليل السقام باد عليك كجسمي ولا شهيد السدمع
ما عرفتن^(٧) حال وجدني بسعدى والمطايا ما بين^(٨) خفض ورفع

- (١) «م» - تحفه (٢) «م» - دجي . اي يدحو بصولجان كالهلال كرات كالنجوم
(٣) «م» - دود . اي لحاظ سليمان اظهرت ضعف دروع الكماة (٤) «ص» - يدح الملك
المعز عندما توالى اليه من احسانه ولطائف اكرامه من الشام سنة تسع ومائتين وخمسة
(٥) «م» - بنات (٦) «ص» - بكاي (٧) «ص» - عرفن
(٨) «ق» و «م» - والمطايا بين

وبكائي^(١) بالاربع الخمر بعد البيض شوقاً الى الثلاث السفع
ايما اللثمي على الجزع البرح^(٢) على ساكن اللوى فالجزع
غير قلبي فاخذعه بالصبر ان كان جايداً واحتل على غير سَمعي
ضاقَ ذَرعي يهجر لمياء والبين ولولا الهوى لما^(٣) ضاقَ ذَرعي
خَلَّ عني فما وقوفي على الدأ ر ولا سخي الدموع بَدع
هو شرع الهوى وحاكم دين الحسن يدعو الى اتباع الشرع^(٤)
فهي ليست عندي بأول مسؤول وقفنا به فضع برجع
ما عداها صوب السحاب وان كان جواداً الا وثوقاً^(٥) بدمعي
ربما ليلة سرى بالحياً وهي شمس بدر الليالي الدرع^(٦)
قاتل قوس حاجبيه إذا فوق سهم الجفون من غير ترع
عجبي من هواه وهو ظوم كيف يلقى بطاعة ويسمع
يُمنى على التجنب^(٧) والسخط ويهوى على السبلى والمنع
بت من صدغه ومن لوعة التبريح فيه ما بين لدغ ولذع
مُشرعات اسنة النار^(٨) في حرب الدياجي على رماح الشمع
كل صفراء للبل قلبها^(٩) نار تلتقى وجسمها من دمع
فهي في كل دجبة مارات كسهم المعز في كل نفع
وقنا الخط ناقات المواضي والمواضي يوارق ذات لمع
والعوالي مثل الصلال عطاشاً^(١٠) فهي حرى قد أولعت بالولع
وكانَ الدماء في حومة الهيجاء شابت ذيل العجاج برذع^(١١)

(١) الاربع الخمر اي منابع الدمع الاربعة. والبيض اي الحسان واما الثلاث السفع فغير واضحة المعنى

(٢) «ص» - الجرع اتبرح (٣) في «ق» و«م» - ما ضاق

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص» (٥) «ص» - الاتوقى

(٦) الليالي الدرع هي التي يطلع قدرها عند الصبح (٧) «م» - التعجب

(٨) «م» - الرماح (٩) «م» - قلبها

(١٠) الصلال الاراضي الجافة. اما قوله الولع فغير واضح هنا (١١) الردع الزعفران

وعتاقُ الحياتِ وهي بحارٌ تتبارى ما بين سخٍ ومزَع^(١)
كلّ طيارَةٍ الى قصبِ الغاياتِ يُعنى آذيها^(٢) بالجزع
وإذا أجذبَ الزمانُ فما تلقاهُ يوماً الأُ خصبَ الربعِ
صنعهُ عند قاصديه جميلٌ وكذلك الحيا^(٣) جميلُ الصنعِ
وحديدُ الفؤادِ بأساً حديدُ الطّرفِ يومَ الوغى حديدُ السّمعِ
فهو مثلُ الحسامِ طابَعُه المندُ وكالغيثِ جائدٌ بالطّبعِ
لو درتْ جودَ عشرهٍ مثل ما ندرى لغاضتْ غيظاً مياهُ السّبعِ^(٤)
سلمهُ والوغى حياةٌ وموتٌ والسّطّا والحيا اضّرّ ونفعِ
ملكٌ دينهُ السّباحِ فما ينفكُ منه ما بين وترٍ وشفعِ
طبّقِ الأرضَ مُزَنُه المظايا أماناتٌ من وردٍ وخمرٍ وربيعِ^(٥)
فاليه كم أعملتْ حرّةٌ تُحدي وكم شدّ من وضيءٍ ونسعِ
ظلاً يرمي بعينه سُرحِ الاسلامِ وبالسيفِ في المسابغِ يُرمي
فهو من ومض^(٦) بيضه ومن العثيرِ يخال في صباحٍ وقطع^(٧)
ويُعيد الحياتِ كانت قبيلَ الكرّ شُهباً ما بين بلقيّ وبقعِ
لا تقيسن به الأنامِ فما الخروعُ في كل حالهٍ كالنّبعِ^(٨)
من تعاطى مسعاهُ في دركِ المجدِ تعاطى على قصورٍ وطلعِ
ما جهامُ السّحابِ مثلَ لوعِ البرقِ عذبُ الحيا شديدُ الوقعِ
مُفعمُ الودقِ والسّحابُ تشكو بحنينِ الوري^(٩) جنوفِ الضرعِ
نافذٌ سهمُ رأيه الفذّ لا يثنيه كيدٌ ولا مضاعفُ درعِ
واصلٌ قاطعٌ وما كلُّ سيفٍ كبنِي يوسفٍ لوصلٍ وقطعِ
وملوكُ الدنيا على البعدِ والقربِ سرابٌ بقية^(١٠) في الحُذعِ

- (١) الاصل - سح ومرع . والنزع اول العدو والسخ الامعان فيه . والضمير في وهي بحار يرجع الى الدماء (٢) كذا في الاصل وهو مهم (٣) الحيا المطر
(٤) يريد بالعثرة انامله وبالسبع البحار السبع (٥) اي من ورود الماء مرّة كل اربعة او خمسة ايام
(٦) الاصل وميض (٧) القطع ظلمة آخر الليل
(٨) الخروع نبت معروف والتبع شجر تعمل منه السهام (٩) كذا الاصل ولعل الصواب الذوى اي صفار النعاج
(١٠) الاصل - بقع

كلُّ نفسٍ حسيّرةٌ عن مداهُ لم تُكَلِّفْ خلاف ما في الوسع
حملت ربيع طيبات غواليه جوارى برد الرياح المِسْعُ (١)
لم يلبح قلب كاسرٍ كاسرٍ (٢) أحلى حديثاً منها ولا سَمِعَ سَمِعَ
من أعاد الأيام وهي عبيدٌ والليالي مثل الإماء الوُكْعُ
أيما ليلةٍ دجت في الدراري فهي سوداء في قلائد ودع (٣)
هو أعلى شأني واثبت فضلي حيث شأني في ججودٍ ودفع
وجباني بكلّ فضفاضة الذليل هي الروض من موشى بضع
خلع ناقلت قلوب الاعادي بجنفوق من الجمال وخلع
أوسعهم رَغماً وجدعاً وما خير حياة ما بين رَغْمٍ وجدع
وانتحتني سود الحوادث فانتاش بيض الأفعال منهنّ ضبعي
كالغمام الوكأف يتبع ظلي ظلّه حيث كنت من كل ربيع
أيما خصب ازمة فاذا أفضع خطب فأي شاعب صدع
سوف أكموه كل موشية العطفين فينانة ضجوك السبع (٤)
صعبت في سهولة فهي كالماء مخوف السطام مرجى النفع
طفلة بنت ليلة تخجل البدر اذا أسفر ابن خمس وتسع
قدست بيتها المعالي فللأفهام حج إليه من كل سفع
كل بيضاء قبلت بالشويداوات في عمرتي فرادى وجمع (٥)
فهي في النظم مثله في بني الدهر فلا ذوقوا مرارة نفع

(١) في الاصل - حملت ربيع من اطاعت غواليه وجوارى الخ . والمِسْعُ رياح الشمال

(٢) كذا في الاصل وهو غير واضح (٣) الودع خرز ايض

(٤) اي السبع المثاني وهي عند اهل السلوك اشارة الى خد الحبيب . والكلام يرجع الى القصيدة

(٥) اي قبلت بمجات القلوب كلما حجّت الافهام اليها

وله

وعصابة نادتهم وهنأ بغير تقدم
ركبوا الى شمس السلا في سراه^(١) جنح ادهم
فعبجت من ساقهم قمر^(٢) يطوف بانجم
بذؤابتين^(٣) جليتين^(٤) لناظر المتوسم
وجه لفالق صبحه يعنو فؤاد المسلم
وكذاك ليل عذاره سكن لكل ميم

وقال من قصيدة^(٥)

وهبت وقد سرت ذات الوشاح^(٦) لإحسان الدجى ذنب الصباح
امنت نيمة الواشين فيه فلا أمنوا على خود رداح
دنو لا يخاف عليه واش ولا يخشى عليه أخي لاهي
وبت اشك هل قبلت تقرأ ظننت يبرده ام كأس راح
سلافا لا تدار على حرام يعض له البنان ولا جناح
بليت بنازح بالذكر دان ونشوان المعاطف وهو صاحي
يذم سباح دمعي في هواه ومن عجب الهوى ذم السباح
متي يبنى الخيام على أشي^(٧) ويحدث بالدمى عهد البطاح
وكيف بها وقد عطرت^(٨) وشليت

(١) «ص» - ساء اي ركبوا الليل. والوهن في البيت الاول الظلام (٢) «ق» و«م» - قمرأ

(٣) في كل النسخ ذؤابتين بدون الباء (٤) «ص» - جليتين

(٥) «ص» - يمدح الملك المغز ففتح الدين اسحق عند قدومه من الشام وانتظام الشمل مع الاخوة

سنة تسعين وخمسة (٦) «م» - الوشاحي (٧) «ص» - يثى المتنام .

وأشي اسم مكان (٧) «ص» - سحرت . «م» - قد عطرت . اي وقد تطمرت

الرياح بمسك الظلام

ولم يدعُ غرابَ الليل^(١) شيبُ
وما أُجبت^(٢) من طعنِ خلاج
محت اعلامها ايدي السوافي^(٣)
اظن نسيها اسفاً وحرناً
وقد أزعُ العواذلَ مستطيلاً
وارمي الحرق^(٤) بالقلص النواجي
تسايرها بروق من مواض
بفتيان البيات^(٥) فلا تناعت^(٦)
وعارُ ان تقيم بارض خفسه
كذلك كلّ ذي فضل صريح
وكيف يذلّ من حثّ المطايا
ورى قدح الأمانى في نداءه
وما انتجت عيون المال حتى
اذا شغف الملاحُ قلوبَ قوم
يهزُّ المدحُ عطف المجد منه
فما ينفكّ اذا عرض مصون
مخوف الحدّ صفحاهُ يرجي
حيّ الوجه تلقاهُ جليداً
فقد خضبت أسنته وفلت
ونعم ربيبة^(٧) العلياء ردت

ولا سجت به ذات الجناح
بساحتها ومن حيّ لقاح
كما تمحو الصحيفة كفّ ماحي
يخدش وجنة الماء القراح
بسلطان الشيبية والمراح
تجوب الارض^(٨) موحشة النواحي
وتهدبها كواكب من رماح
بهم دارُ وفرسان الصباح
يقاسُ بها الصييل الى النباح
له أنف من الظلم الصراح
الى الملك العزيز المستباح
فاندى الوفد فائزة القداح
تبليج ضاحكاً وجه الصباح
فصبوته الى الفقر الملاح^(٩)
وذلك هز شوق وارتياح
وذا عرض^(١٠) لقاصده مباح
رشيد الجدي مأمون الثراح
اذا خارت قوى الليث الوقاح
كما نُشر الشقيق على الأقاح^(١١)
به ظعن الحرّيم المستباح

- (١) «ص» - بدون كلمة الليل (٢) «م» - احييت . والحي اللقاح اي الذين لا يدبنون
ملوك (٣) «ق» و«م» - السوافي (٤) «م» - وادم الحرب . والحرق
الغلاة الواسعة (٥) الاصل - بحور . و«ص» يمود
(٦) «ص» - النبات (٧) «ق» - مناب . «م» - نبات . «ص» - نبات
(٨) فشوقه الى اطابب الكلام (٩) العرض بالفتح المتاع
(١٠) شبه الاسنة المغلولة المخضبة بالاقحوان المتثور عليه الشقيق (١١) الاصل ربيبة

لَأَمِّنَ سِرْبَهَا مِنْ بَعْدِ خَوْفٍ
 فَمَا تَجِدُ الْخَوَافِرُ مِنْ مَسَاغٍ
 تَشْحُ يَدُ الْحَيَا فَيَسِحُ جُوداً
 أَخُو الْأَمْلَاكِ يَشْتَبِهُونَ صِنْعاً
 سِبَاطِ الْجُودِ أَغْنَوْا كُلَّ عَافٍ
 لِيُوثُ وَعَى هُمُ عَطَفُوا وَرَقُوا
 فَمَا أَسْوَدَتْ جِوَانِحُ مِنْ عَجَاجٍ
 وَكَيْفَ يُخَافُ تَزْعُ مِنْ فِسَادٍ
 بُجُورُ الْعِلْمِ آجَالُ الْأَمَانِي
 تَعِيمُ قَسَاطِلًا وَالْيَوْمُ مُضِحُ
 قُلُوبُ جِحَافِلٍ تُرْضِيكَ بَطْشاً
 أَكْثَمُهُمْ قَوَابِضُ لِلْمَوَاضِي
 وَتَعْرِفُهُمْ بِاللُّسْنَةِ فِصَاحٍ
 إِذَا رَكَبُوا الْحَيَادَ فَلَا بَرَّاحٍ
 وَإِنْ خَطَبُوا الْوَقِيعَةَ بِالْعَوَالِي
 أَجَلُ صِدَاقِهَا مَهْجُ الْأَعَادِي
 أَتَمَحَّ الدِّينَ فَالدُّنْيَا يَقِيناً
 أَتَهْدِرُ فِيكَ سَالِفَةُ الْقَوَافِي
 وَإِنَّ فَكْلُ مَالٍ تَحْتَوِيهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَدِي بِنْدَاكِ مَلَأِي
 أَرَاكَ جَذَبْتَ أَهْلَ الْفَضْلِ طُرّاً
 وَكُلُّ الْخَلْقِ يَعْرِفُ كَنَهُ قَدْرِي
 وَمَنْ يَنْوِي الْفَنَى وَعَدَاكَ قَصْداً^(١)
 أُرَدِّدُ لِحَظِّ ظَنِّي فِي وَجْهِهِ

وَنَازَلَهَا فَسَكَّنَ مِنْ جَمَاحٍ
 وَلَوْ رَكَضَتْ عَلَى بَيْضِ الْأَدَاخِي^(١)
 فَيَا لَكَ مِنْ زَنْدِي وَالْعَامِ ضَاحٍ
 إِذَا نُوذُوا لِلْحَرْبِ أَوْ سَاحٍ
 عَنِ الْجُعْدِ الْأَكْفِ أَوْ الشِّحَاحِ
 عَشِيَّةً لَمْ يَهْمُ غَابُ الرِّمَاحِ
 وَلَا احْمَرَّتْ خُدُودٌ مِنْ صِفَاحٍ
 وَكُلُّ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الصَّلَاحِ
 بَدُورُ السِّلْمِ أَبْطَالُ الْكِفَاحِ
 وَتُشْرِقُ أَوْجُهًا وَالغَيْثُ سَاحٍ
 إِذَا دَفَعْتَ صُدُورَ وَعَى تَرَاخٍ
 وَهِنَّ بَوَاعِثُ الْقَدَرِ الشُّتَاحِ
 مَتَى نَطَقُوا وَأَنْدِيَّةِ نِسَاحِ
 وَإِنْ تَزَلُّوا عَلَى الْأَرْضِ الْبَرَّاحِ
 غَدَتِ أُمَّ الْجَمَامِ بِلَا نِكَاحِ
 وَخَيْرُ مِثَارِهَا قَصْدُ السِّلَاحِ
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَالشِّيمِ السِّجَاحِ^(٢)
 وَخَسِي بِالْحَمَامِ وَافْتِاحِي
 كَأَنَّكَ تَحْتَوِيهِ لِاجْتِنَاحِ
 وَلَا صَدْرِي بِقُرْبِكَ ذُو انْتِزَاحِ
 وَهَانَ عَلَيْكَ بُعْدِي وَانْتِزَاحِي
 فَكَيْفَ قَضَيْتَ وَحْدَكَ^(٣) بِأَطْرَاحِي
 كَمَنْ يَبْغِي الْقِتَالَ بِلَا سِلَاحِ
 مِنْ الْأَمَالِ كَأَسْفَقِ صِبَاحِ

(٢) الشيم الحسان
(٣) الاصل - وعلاك قصرًا

(١) جمع ادحية وهي مبيض النعام في الرمال
(٣) الاصل - وجدك

فقد اعدت جفون الغيد حَظِي
 وكم لي فيك من عذراء زُفَّت^(١)
 من الغيد احسان بلا شبيه
 لمن أهدي سواك عقود نظمي
 فخي على الصلوات فان فكري
 بقصدك قال حي على الفلاح
 وليست بالمراسد ولا الصبح
 لفهمك في غدو او رواح
 فكيف يفوتها حظ التباح
 وما أجني من الكلم النصح

وله^(٢)

قف بالخليج فانه
 رقصت له الاغصان اذ
 متعطف كالأيم^(٣) ذعرا
 واذا تمر به الصبا
 متباريات سفنه
 مثل العقارب اقبلت
 اشهى بقاع الارض ربا
 اثني^(٤) الحمام عليه سجا
 حين خيف فضاق ذعرا
 فاطرب لسيف صار درعا
 خفضا^(٥) براكبها ورفعا
 فوق الأراق وهي تسعى

وله

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة^(٦)
 وكنا سلت به ارواحه^(٧)
 كل يصح اذا تصح حياته
 كم من غراب للقطيعة اسود
 والموج تحببه جيادا تركض
 بيضا تذهب ترة وتفضض
 الأ نسيم يصح ساعة يرض
 فيه يطير به جناح ابيض

(١) اي قصيدة عذراء

(٢) «ص» - وقال في خليج القاهرة

(٣) «م» - اثني

(٤) الريم الانفى (٥) «م» - حفلا

(٦) اي كميدان السباق (٧) رياحه . والبيض السيوف

وله

حديث غرامي في هواك قديمُ
أهيم الى تلك العشيَّات والضحي
وهيات ان اسلو ولو رمت سلوة
لقد شبَّ نار الوجد مني ببرده
احبُّ سليمي والشبابَ لأجلها
أكفكف غربَ الدمع والدمعُ جاهل
وأوهم عوادي باني صالحُ
اظلُّ اذا دارت عليَّ زجاجة
اذا ما ارتقى شيطان عدلٍ محاولاً
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي
فلا تنكر الشكوى فما بي ضراعة
جلبت بعيني^(٢) حتف نفسي طاعة
فلا غادة^(٤) الاً من أهوى بجيلة^(٥)

وللشوق عندي مُقعدٌ ومُقيمُ
ولا عَجِبُ انَّ الحَبَّ يبيهم
تعرَّضُ برقٌ او المٌ نسيم
وصحَّت به الأشواق وهو سقيم
لو أنَّ سليمي والشبابَ يدوم
واستنجد السلوان وهو حليم
وقلبي لبين الظاعنين كلِّيم
أظنُّ سَليماً والفؤادُ سليم^(١)
سماواتٍ سمعي فالدموع رُجوم^(٢)
فلم زهدت في السلك وهو نظيم
ولكن عذابُ الغايات اليم
واشكو سواها ظالماً وألوم
ولا احدٌ غير المعزِّ كريم

(١) الفواد سليم اي ملدوخ او جريح (٢) اشارة الى ما ورد من رجم الشياطين التي

ارادت استراق الحديث الساوي بالشهب. فشيبه مدامعه بالرجوم تمنع العذل من دخول سمعه

(٣) «م» - لعيني

(٤) في النسختين عاده

(٥) «م» - نجيلة

وقال ايضاً

بالله يا رُسلَ الرياحِ كيف السبيل الى جناح
 غلب الاسى والوجد في لمياء جائلة الوشاح
 ترنو اليّ بنرجسٍ غضٍ وتبسم عن أفاح
 بي من هواها غلة الصادي الى الشيم^(١) القراح
 غضب العذول عليّ فيك وطال بي لحي اللواحي
 والدهر ليلٌ كلُّه مذ غبت يا وجه الصباح
 ما هزني^(٢) نعم الحدا ولا طربت لكاس راح
 ابكي عليك وما على المشتاق يبكي من جناح
 بُعد المزار ولو قربت حتمت اطراف الرماح
 آهاً على ايام وصلك في غدو او رواح
 سمح الزمان بين لكن لا يدوم على السباح
 هلاً^(٣) تعلم من ندى الملك المعز المستباح
 القاتل الاموال كالأبطال في يوم الكفاح
 ومسكن الدهر الظلوم بعدله بعد الجحاح
 تحمي سرح العرض يلقي الوقد بالعرض المباح
 ملك اذا حضر العظيمة لم ينب وجه الصلاح
 يقظان أطرقه فلا قدحي ينجب ولا قدحي
 وهو الامام المرجى يوم الوقعة والسباح
 الله أكبر حين نسأله وحي على الفلاح

(٢) «م» - ما لذ لي

(١) «م» - الشيم . والشيم الماء البارد

(٣) «م» - هل

ومكثِرَ العَطِيَّ في الفرسان تكسير الصِّحاح
 فكأنَّ غصنَ البانِ يُكَمَّرُ في يدي نشوانَ صاح
 ما فيه حيفَ الجِدِّ اذ يُبلى ولا خطلُ المُرَّاح
 يُشني على ادبي بأكثر من ثنائي وامتداحي
 بحاسنِ تحكي زمانَ الأمنِ او وصل الملاح
 وترقِّصُ الأفهام من طربِ اليها وارتياح
 من معشرِ أسيديهم لا بالجداد ولا الشِّحاح
 والقوم في الهيجاء آجال الأعداي والسلاح
 أُسِّدُ اذا نادى زعيمُ كذبيَّةٍ ما من براح
 ركبوا مطهَّمةَ الجيا دِ الى مصافحة الصِّحاح
 سُجِّبُ سَلُوا عن جودهم صُمَّ الحقائق^(١) والبطاح
 تأوي العلى منهم الى بيضِ وجوههم صباح
 وبهم وحسبك نصرُ أنوال الزمانِ على اقتراحي
 يا مانحي كلَّ المنى ومبلي فلكَ النجاح
 حسبُ النوى شوقي الى وجهِ اصطناعك والتياحي
 قيَّدتني بالجود عن كلِّ الأعباء والنواحي
 وحسبتي عنهم ققل لنداك يُطلقُ من سراجي
 لولاك في هذا الورى لم يحظَّ صدرُ بانسراح
 ولأصبحتُ لمحبة^(٢) عطفت عليها كنفُ ماح
 فلكَ الأيادي أنبتتُ لحمي وراشت من جناحي^(٣)

(٢) كذا الاصل «ص»

(١) الاصل الحقائق. والحقائق الفلوات الرملية

(٣) اي لك المنى التي كانت سبباً لنموتي وتقدمي

وقال ايضاً^(١)

لقد دَجَّجت^(٢) خدَّ الثرى اعينُ اُزِنِ
تنظَّم في جيد السهولة والحزن
لأَجدر شيء بالنفاسة والضنَّ
اذا شئت بأبي العين او ضاحك السنَّ
صِدَّة كَأْسٍ وهي شطاء في الدنَّ
فلم يحور جسم الكأس منها سوى ظنَّ
ولكنه هوُ الطليق^(٣) من السجن
وجرَّ ذيولاً من مطارفة الدُّكن
طلاق الغواني في مراجعة الذهن
طروب بنات الصدر^(٤) او ساهر الجفن
لأن هزَّه شوق الى يوسف الحسن
فيا فوزه يختال في جنتي عدن
بطرفي نمرود الكآبة والحزن^(٥)
على قمر او لين عطفه في غصن
فوجنته تجني ومقلته تجني
ومن عجب ان يُنصر السيف بالجفن^(٦)
ودمية واديه وخصانة الظعن
تمس وتبريحاً بغزلانه الفن
بجمدٍ جميلٍ للسحاب ولا من

اما وابتسام البرق في عابس الدَّجن
عقود سماه خانها السِّلَك^(٧) فانبرت
حمدت لها جود الغمام وانها
تجَميع اضداد الملاحه فاغتم
وهات وخذها قهوة بابلية
تلاشت فقل لي ما حقيقة روحها
وما مرحت^(٨) عند البزال سفاهة
فقد شنت الاسماع وقع رذاذه
اعد لي ذهنأ بزَّه الوجد انما
فغير جميل ان تلوم^(٩) ولم تبت
اتعدل يعقوب الصباية والاسى
اذا نار خديه دخلت بناظري^(١٠)
ذكرت بها نار الخليل وقد رمى
بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه
اذا حط عن ورد الحياء لثامه
من الحور يحمي ناظريه بجفنه
سقى ورعى الله المذيب وعهده
تراعاً الى باناته الهيف في النقا
ولولم يحل دمعي لما رحت متقللاً

(١) «ص» - وقال بمدحه ايضاً (٢) «م» - ذبجت (٣) «م» - المسك

(٤) «م» - برحت (٥) «م» - طليق . في «ص» هذا البيت يتقدم على سابقه

(٦) «م» - فغير جميل ان يلوم (٧) «م» - بنات الصدور

(٨) اي اذا دخلت بناظري نار خديه (٩) اشارة الى قصة الجبار غرود وابراهيم الخليل.

اي ان جبار الكآبة رمى طرفي في نار خديه فكانت كئثار ابراهيم برداً وسلاماً

(١٠) الجفن الثانية غمد السيف

وكيف وما شوقي السميعُ اذا دُعِي
 فيا ليت لي بالأعين النجل قوَّة
 حلفتُ بربِّ المأزمين الى مني
 وتلك الوجوه الشعث في طاعة الهدى
 لقد حُصَّ سكَّان الغضا بجوانحي
 من القوم كلُّ منهم ذاق ماله
 وتلقاهُ يومَ الروع حشَو دِلاصِه
 فقد نظمت ايدي العطايا تيمية
 أظنُّ السحابَ الجونَ مرَّ بربعه
 يدهُ كفيلاً كلِّ ساعٍ بنججه
 توسَّط في حالي رضاهُ وسخطه
 سحابُ الندى ليث الردى قاسم العدى
 أسحُ الورى ككفماً وألبق أنفلاً
 فوقفه يومَ السباحة والجداء
 يلين ويقسو رحمةً وشراسةً
 هوَ السيفُ أمَّا صفحُه فهوَ لينُ
 هوَ البحرُ يهدي درهً متخيراً
 فتى لم يعودَ نادماً قرعَ سنه
 تنزهَ عما يوجبُ النَمَّ فعله
 يعودُ الى التَّهيجِ القويمِ من العلى
 هو المرءُ عَصَّار الملامةِ في الندى^(١)
 يدين بنا دان الأماجد قبله
 وان نَجح الأملُك بالمدن والقرى

اصمٌ ولا دمعي الفصيح من الكُن
 فأخذ منها مثل ما اخذت مبي
 وما قيد من هدي الى الله او بدن^(١)
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن
 كما انفرد الملك المعز بما أنشئ
 وان جلَّ طعمُ الشكل لا لذَّة الحزن^(٢)
 يُصأبُ صدرَ السيفِ في هامة القرن
 يُجْرَن بها من عودة البخل والجبن^(٣)
 فجاء بليلاً ذيله عطرَ الرُدن
 فيسراهُ ليسرى ويماهُ لليمن
 فعاف فتى الجهل او هريم الأفن^(٤)
 شهابُ الهدى شمس الضحى قمر الدجن
 بيض المواضي والمثقة اللدن
 كموقفه في حومة الضرب والطعن
 فنائله يُقني^(٥) وسطوته تغني
 ولكن حذاراً من مضاربه الحشن
 بما جلَّ من من بريء من المن
 على منفسٍ او عض كذَّبه للغبن
 وراح عفيف العين واليد والأذن
 وناهيك والبيت السليم من اللحن
 كماضيه أباه الملامة واللحن
 فيثني كما كانت أوائله تثني
 وطالوا وجالوا بالحصون وبالحصن

(١) أي حلفت برب هذه المناسك المقدسة وما قيد اليها من ضحايا

(٢) طعم ولذة مفعولان لذاق (٣) الاصل نظمت ايدي الخطايا تيميه يجرن فيها الخ

يريد ان عطاياه تميز الناس من الجبن والبخل (٤) الافن ضعف الرأي

(٥) اي ينفي (٦) اي يزوج نداء بالعطر . وماضيه اي سيفه

وطامي بجار الجود والشجب أمتن
 ونعمى بلا مطل وعزم بلا وهن
 وقلب حاليه من الظهر والبطن
 ولا فريح إن جاءه الدهر بالأمن
 خفافاً كما مرَّ النسيم على الرعن^(١)
 فيلقاك بالحنى الجزيلة والحن
 لعافيه أعطاه الألف من المذن
 وما شان نعاها بعد ولا وزن
 وكنت أخيداً في مخالبه الحجن
 فشرّف من قدري وشتف من أذني
 ولا مثل حدسي في نداءه ولا ظني
 يصرح فيه حيث كنت ولا اكني
 فأخلصت فيه هجرة الخادم القن
 بطيارة الألفاظ سيارة الفن
 جالته حتى على فلك الوزن^(٢)
 في البيد والسادي من الطير في الوكن
 وينشدها حتى المطي مع السفن
 واكرم به صهراً اضاعت على الدفن
 اذا المال نهي من يحن وما ينجني^(٣)
 وللصدر حظ السبق والأيد للمتن
 وجيل الى جيل وقرن الى قرن
 لذي نائل عذب ولا أسن أجن
 بما نولتها راحتك من المن
 ويطرب آتيا بما سمعت مني

اتق بيدور التمر والأنجم النلى
 فمجد بلا كبير وملك بلا أذى
 فتى حلت شطري زمانك كفه
 فلا قبق الأحشاء عند رزينة
 تمر ملقات الدهور بصدرة
 ويسود وجه الأرض والأفق أشهب
 مليك لو اسطاع الذي يرتضي به
 حيتني جزافاً بالنضار^(٤) بنانه
 وأنقذني من قبضة الدهر سيد
 جباد وأثنى بالذي هو أهله
 وصدق ظني والظنون كسيرة
 لذلك مدحي وهو ما قد علمته
 تعاقبي أنواؤه لي ونصره
 وكل ابي جهل^(٥) حسود رميته
 وبجريّة حيرة^(٦) الوزن خلقت
 تعنى بها الملاح في الميم والحدأ
 فقد كاد يتلواها الفيا في مع الدجى
 وأدت^(٧) بنات الفكر قبل لقائه
 هي الباقيات الصالحات خوالداً
 تنامى^(٨) بها صدر الزمان الذي خلا
 ويوصي بها ملك ملك وراثة
 ولولاه لم اسمح بها بعد يوسف
 فلا زالت الأعوام عنك نواظراً
 تلت^(٩) ماضيها بما منك شاهدت

(١) الرعن انف الجبل (٢) الاصل - الندى (٣) الاصل - النظار
 (٤) الاصل - وكل ابا جهل (٥) كذا في الاصل ولعلها وبجريّة حبرية الوزن اي وقصيدة
 عظيمة القدر (٦) الوزن نجم (٧) الاصل - وأدت
 (٨) الاصل - اذا المال جى من عون وما بجنى (٩) الاصل ثنات (١٠) كذا

وقال ايضاً

ديارهم بين العذيب فعاقل
ولا زال خفاقُ النسيم محدثاً
ولا برحت كئيبانها الحجرُ أقفرت
اذا ما اصاب المزنُ صاديَ ترها
والبس اطواقُ الخلى صائغُ الحيا
ولا رقصت هيفُ العصون وصفق
فما كان عهد المنحنى بدمهم
مُعير الحياً نشوةً من لحاظه
وقفنا باشباه الخنايا نواحلاً^(١)
فيا شداً ما شفت الاسى قلبَ ذاكر
وما هي الا ذمةٌ عربيةٌ
ولياء حوراء المدامع طفلة
لها الامر من سفك الدماء وربما
حوى مرطها ذمَّ القضيبي وخجلة
اذا انطق الحسنُ النطاق بجزرها
اما وتحيات الوداع ومن بلا^(٢)
لقد سار فتح الدين فوق مزلة
رزين حصة الحلم ندبٌ حلال
خفيف الى الداعي ولوركب القنا
له تخفض الأصوات في كل مشهد
تعود عيون الزغف^(٣) عنه سخينة
شديد الوقار لا تخف أناته

سقيت العوادي من ملث ووابل^(١)
برياه عن آثار تلك المنازل
من البيض خضر النبت زرق المناهل
بأسهمه سأت سيوف الجداول
عواطل ايجاد الربى والخائل
العدير بها الأ لشدو البلايل
لديها ولا ظي الصريم يياخل
وواهب خوط البان حسن الشائل
رمت بسهام في رسوم نواحل
تجلبها ما بين عام وقابل
عصيت لها امر النهى والعواذل
تشكى^(٢) الى الجارات ثقل الغائل
تحاف بروق الليل خوف المناصل
الكئيب ونقصان البذور الكوامل^(٣)
فيا طرباً من حسن صمت الخلاخل
حيباً يواش او محباً بعاذل
من المجد جأت عن يد المتداول
ومن لك بانذب الحليم الجلال
وللركب خطو الشارب المتشاقل
وترفع هامات العدى بالعوامل
وقد بلجت فيها صدور المناصل
ولو طرقت فرسانه^(٤) بالغوائل

(١) الاصل و«م» - سوازل. والملث والوابل المطر الشديد (٢) اي نياق كأنها لنحوها اقواس

(٣) «م» - تشكو. «ق» - تشكي (٤) المرط الثوب. يقصد ان قوامها يفضل التضب

وردها ينجل كئيب الرمل ووجهها يكسف البدر (٥) الاصل و«م» - بلى

(٦) الزغف الدروع. وتعود سخينة اي حزينة (٧) كذا الاصل

اخذ عنه واشهد في ندي وموكب
 ودع عنك اخبار السباع فانها
 ضللاً^(١) لا أيام اللقان وآلس
 هو المرء كعبي الندي حاتم^(٢)
 فطيان^(٣) يمى السيف من دون همه
 اذا شئت أن تروي صحيح صفاته
 يهز سرور السلم لا خوف حربه
 رويدك يا لاحي نداءه وسيفه
 لعا^(٤) لرماح الخطر وهي ذوابل
 وقد احدثت بالشركين جياده
 اذا ظمست أكبادها شربت دماً
 وجيئة الأنساب تدمي فخورها
 هو السيف سل عن فتكه الهام والطل
 لقد اصبحت من نعه وطراده
 فهم في حبوس لا حبيس^(٥) ومرقب
 لك الله من حام مبيح وآخذ
 وما هو الا الشمس في كل بلدة
 لهاميم في الجلى بهليل في الوغى
 وليدهم في مهده كابن مريم^(٦)
 يكاد رضيعاً يرفع السيف كفه
 اذا زر جيب النقع شدوا واطلعوا

- (١) الاصل - ظللاً. واللقان وآلس موضعان وها بردان في مدائح المتنبى لسيف الدولة فكانه
 يقول دع تلك الايام واطالها من كلاب ووائل (٢) نسبة الى كعب وحاتم وها
 من مشاهير اجواد العرب (٣) الطيآن الجائع (٤) كتاب الخيل
 (٥) لعا له دعاء بمعنى ليسلم (٦) سغت جاءت. والمساحل جمع مسجل وهو اللجام
 (٧) اي جياذ منسوبة الى الفرس المشهورة وجيه وتدافع بنحورها عن اكفالحا وخصورها
 (٨) الحبوس جمع حبس. والحبوس الخيل الموقوفة في سبيل الله. والعقل القيود
 (٩) اي كالمسيح في طفولته

رَأَيْتَ عَصَابَ الْأَسَدِ فَوْقَ الْأَجَادِلِ
 عَبَّوسٌ وَلِلْبِحَاءِ غَلِيٌّ الْمَرَاجِلِ
 صَدُورُ النُّوَادِي أَوْ صَدُورِ الْجَحَافِلِ
 قِصَارٌ مُوَاضِيهِمْ طَوَالُ الْحَمَائِلِ
 مَسَدَّةٌ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَوَائِلِ
 سَرَارِ السَّهَامِ ضَارِبُوا بِالْجَدَاوِلِ (٢)
 كَشْتَقِلُ عَنْ قَرَضِهِ بِالنُّوَاغِلِ
 وَهَاجِرِ سَجَانٍ إِلَى وَصَلِهِ بِاِقْلِ
 بَطَاقِي وَلَا أَخْلَافَهُ بِحَوَافِلِ (٣)
 وَمَا كُنْتُ عَنْ خَطِّ الْقَوَافِي بِذَاهِلِ
 تَفِيدِ الرَّحَى مِنْ دَهْرِي الْمُتَحَامِلِ
 نَشِيدَةَ مَلْهُوفٍ وَبُغْيَةَ أَمَلِ
 سَرِينٍ بَعْلَمِي فِي الدُّجَى وَالْمَجَاهِلِ
 وَأَنْضَاءَ لُزْبَاتِ السَّنِينِ الْمَوَاحِلِ (٤)
 بِعُقْلٍ وَمَا أَجْيَادُنَا بِعَوَاطِلِ
 وَمَا حَمَاتٍ مِنْ لَوْعَةٍ وَبِلَابِلِ
 نَوَاجِحِ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
 صَدُورِ الْمَوَاضِي أَوْ ظُهُورِ الْمَرَاحِلِ
 وَلِلْبَيْدِ وَالشُّوقِ الَّذِي هُوَ حَامِلِي
 وَحَدَّثْتُ (٥) عَنْ نَعْمَاكَ غَيْدَ عَقَائِلِي
 بِنَادِيكَ أَضْحَتْ أُمّهَاتِ الْفَضَائِلِ
 وَتُدْفَعُ فِي صَدْرِ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

وَان رَكِبُوا الْخَيْلَ الْعَتَاقَ لَغَايَةَ
 مَسَاعِيرِ بَسَامُونَ وَالْمَوْتَ كَالْحُ
 هُمُ اسْرَةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ فَمِنْهُمْ
 بَعَادُ مَرَامِيهِمْ دَوَانِ عِيُونِهِمْ
 تَحَارٌ (١) كَعُوبِ السُّرِّ بَيْنَ أَوَاخِرِ
 إِذَا خَطَّتْ سُمْرُ الْأَسِنَّةِ فَاثْبَرِي
 لَقَدْ كُنْتُ فِي قِصْدِي سِوَاهُ وَتَرَكَه
 وَالْأَفْكَالِ الْمُعْتَاضِ مِنْ صَبْحِهِ الدُّجَى
 عَشِيَّةً لَا وَجْهَ الْمُنَى وَهُوَ حَاسِرٌ
 أَذْهَلُ عَنْ خَطِّ الْقَوَافِي لُحْطَهَا (٢)
 إِذَنْ خَذَلْتَهَا عُصْبَةً حَامِيَّةً
 وَلَا نِلْتُ بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ ابْنَ يَوْسُفِ
 إِلَيْكَ رَمْتُ بِي نَاجِيَاتُ كَأَنَّهَا
 تُقِيدُ أَيَّامَ السِّفَارِ الَّتِي خَاطَتْ
 فَأَبْنَا وَمَا آمَلْنَا مِنْ صَنِيعِهِ
 حَلَفْتُ بِهَا هَوْجًا تَتَابِعُ (٣) فِي الْبُرَى
 خَوَافِقُ خَفَقَ الْآلُ فِي كُلِّ صَفْصَفِ
 لَقَدْ جَلَّ شَوْقِي أَنْ يَرُدَّ جَمَاحَهُ
 وَلَيْسَتْ يَدًا لِلْعَيْسِ عِنْدِي وَلِلدُّجَى
 حَدُوتُ عِتَاقِ الْعَيْسِ بِاسْمِكَ شَائِقًا
 وَهَنَّ بِنَاتُ الْفِكْرِ حَتَّى إِذَا ثَوَّتْ
 تَغَبَّرَ فِي وَجْهِ الضَّحَى كَلِمَاتُهَا

- (١) الاصل بحار
 (٢) الاخلاف الضروع . وحوافل ملأى
 (٣) اي ابرقت الاسنة واتتهى امر السهام ضاربوا بالسيف
 (٤) اي اترك نظم الشعر دون فعال سيوفه
 (٥) الاصل - تقيد . ولعله يريد ان سرعة نياقي اليك هي قيد لتتابع الاسفار ومحل السنين الماضية
 اي خلاص منها (٦) تتابيل . والبرى حلقات توضع في انف البعير
 (٧) الاصل - وحدت . ويقصد بغيد المعائل قصائده

لقد بلغت ما يبلغ الصبح والدُّجى
 اذا خامرت فيما قهوة بابل
 وعالمتها بالمنعمين ذوي الندى
 فلا تنسينها هجرة اديبة
 ورحتُ بها قبل النزول وبعده
 فما الفضل الا في ذراك بقاتر
 اذا ما خلت منك البلاد واهلها
 فما وجدت ابياتها من مساجل
 وإن ولجت سمعاً فماروت بابل^(١)
 فلم ترض الا بالملوك المقاتل
 دعاها فلبت رسول الفواضل^(٢)
 فما ضقت ذرعاً قبلهن بنازل
 ولا القول الا في علاك بطائل
 فلا بُشرت أم المعالي بباسل

وقال ايضاً

ما كنت بالباكي ولا المتباكي
 يا ذمية الحي الحسان جفانه^(٣)
 أغنت لحاظك عن طباة سيوفهم
 أمضى رماحهم قوامك ان تكن
 حللت سفك دمي وكان محرماً
 ان كان دين هو الك غير محرّم
 لا تسألني كيف الغرام وحكمه^(٤)
 جفني وجفنتك ذاك ليس ببارح
 ولقد كتمت بان ريقك خمرة
 وحذرت حتى كان يوم سويقة
 اصححت حاملة دماء بني الهوى^(٥)
 وتأودت عطفك لا من قهوة^(٦)

لولا وقائع طرفك القتاك^(٧)
 لله ما صنعت بنا جفناك
 فيها بلغت من القلوب منك
 حرب وخير سيوفهم عينك
 فبحق هذا الحسن من أفتاك
 قتلي فواحري^(٨) بدين هو الك
 حاشاك ان يلي الغرام حشاك
 شاكي السلاح به وهذا شاكي
 ما حيلتي بنميمة^(٩) المسواك
 فووقت من جفنيك في اشراك
 ولقد ضعفت فما حملت حلاك
 ومن الدلال تأودت عطفك

- (١) ماروت مثل هاروت ملك ويكنى جهما عن السحر (٢) شبه هجرته (الادبية) اليه
 كهجرة الرسول واصحابه الى المدينة (٣) في «ق» و«م» - كل القوافي التي للمخاطبة
 (ما عدا عطفك) تنتهي بالياء (٤) الجفان قصاع الطعام . يمدح الحي بالكرم
 (٥) «م» - فواحزني (٦) «م» - وحله (٧) «م» - بنميمة
 (٨) «ص» - لابعاء الهوى (٩) القهوة الحمر . ويلاحظ استعماله تام التأنيث مع فعل الفاعل المثنى

وَصَلَ الْأَسْمَى وَجَفَوْتُ ^(١) ظَالِمَةً فَمَا
 لَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ جُدْتُ بَوقفة
 كُنْتِي كَوُوسِكَ فَاْلْمَدَامَةُ مَاسَقَتْ
 حِرَاءَ يَقْصِرُ ذَكَرَ حَاسٍ عِنْدَهَا
 خَاصَتْ ^(٢) بِنَارِ الشَّمْسِ مَهْجَةً تَبْرَهَا
 وَكَأَنَّ جَوْعَهَا أَفَاضَ سُعَاعُهُ
 وَإِلَى الْمَلِيكِ الظَّافِرِ اخْتَلَفْتُ بِنَا
 مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلْتُ فِي ظِلِّهِ
 يَا نَاقَ أَنْ نَصَلَ الدُّجَى عَنْ
 عَنَقًا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مِنَ الْعُلَى
 وَثَنِي هُنَاكَ فَانُهُ مِنْ بَعْدِهَا
 أَنْ جَنَّتِهِ وَالْعَامُ أَغْبَرُ أَشْهَبُ
 هُوَ مِنْبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى وَنُورُ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
 مَخْضَرُ أَوْدِيَةِ السَّاحَةِ أَسْوَدُ الْهَبْوَاتِ يَوْمَ وَفَادِمِ وَعِرَاكِ
 وَمَحْطُ آبِنَاءِ السَّيْلِ وَمِنْ دَعَتْ
 تَقْفُ الْمَالُوكُ لَهُ لَوْلَا قَسْرُهَا
 مَتَهَلَّلُ كَالْبَدْرِ صَائِكُ نَشْرِهِ ^(٣)
 شَمَلُ الْعُلَى مِنْ طَرْفِهِ وَقِنَاتِهِ
 أَفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ
 أَشْكَو سَوَى وَصَلَ الْأَسْمَى وَجَفَاكَ
 يَشْنِي بِهَا أَلْمَى شَهِي لَمَّا كَ
 عَيْنَاكَ لَا مَا صَفَّقَتْ كَفَّاكَ
 وَسَلَا فِيهَا وَيَقْلُ قَدْرَ جِنَاكَ
 وَالتَّبْرُ مَجْلُصُهُ لَطَى السُّبَاكَ
 وَجُهُ الْمَظَانِرِ بَيْنَ الْأَمَلَاكَ
 كَوْمِ الْمَطِيِّ تَوَامِكِ الْآرَاكَ ^(٤)
 عَنْ عَشْبِ مَحْنِيَّةٍ ^(٥) وَظَلَّ آرَاكَ
 صَبَحَ طَلَعْتِهِ فَيَا بَشْرَاكَ يَا بَشْرَاكَ
 وَمَغَارِسِ الْحَسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي
 بَسَلُ ^(٦) عَلَى شَدِّ الرَّحَالِ مَطَاكَ
 أَغْنَتْ شَائِبُ النُّدَى مَغْنَاكَ
 نَعْمَاهُ خَفَّاقَ الْمَطِيِّ بَرَاكَ ^(٧)
 وَقَفْتُ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكَ
 كَالْمَسْكَ بَيْنَ صِلَابَةٍ وَمَدَاكَ ^(٨)
 مَا بَيْنَ نَسْرِ طَائِرٍ وَسَمَاكَ ^(٩)
 كَنْدَى يَدَيْهِ يَبْدُ حَصْرِ الْحَاكِي

- (١) «م» - وجفوت - «م» - خلعت (٣) أي مرتفعة السنام من رعي الاراك .
 والاراك حمض ترعاه النياق (٤) المحنية معطف الوادي (٥) الاصل نسل . وبسل أي حرام
 (٦) أي من دعت نعماه من الركب بتولها براك اي ابركي . والاصل براك
 (٧) الاصل - صائل . الصائك اللاصق من الطيب (٨) الاصل - مذاك . والصلابة
 مدق الطيب والمداك البلاطة التي يسحق عليها (٩) الطرف منتهي كل شيء . والطرف
 ايضاً كوكب في جبهة الاسد ولعله انى جذه اللفظة هنا مراعاة لقوله النسر الطائر والسماك
 وهما كوكبان

كالغيث فوق منابرٍ وأسرفٍ
كالشرفي حديدهٍ ولصفحه
لا تشركن به سواه فانه
ملك الندى فلكفه في رقه
يسمو الى إحراز كل غريبة
من كل بكر ممالك مشهودة
تبكي عيون الهام يوم تراه
فقتيله هدر فلا قود له
لا بالرعود اذا هتفت بجوده
نسخت أنامله بفرض نوالها
من معشر لو حاولوا زهر الدجى
فهم غداة اليلم أمة عيشة
هو باعث الآمال، تعرفه الوغى
دانت له الدنيا فان حدودها

والليث بين أسنةٍ ومذاكي^(١)
تزق الملوكة وعنة النساك
ضرب من الإلحاد والإشراك
دون الأنام تصرف الملاك
لم ينش مالكها من الأشراك
يوم الزفاف وساعة الإملاك
لوميض بارق سيفه الضحك
وأسيده علق بغير فكاك
ومع الوعود فليس بالأفك
لسوى الأعة سنة الأملاك
برماهم قدروا على الإدراك
وهم غداة الحرب أي هلاك
والدأرون بقانص التناك
تحمى بجد حسامه البتاك

وله

وأما لهذا النيل أي عجيبة
متنقل مثل الهلال فدهره
يلقى الثرى في العام وهو مسالم
وكاننا هو والنجوم موائل
بيض تسل على متون سوابغ^(٢)
لولا تناولها وقرب مكانه

بكرٍ بمثل حديثها لا يسمع
أبدأ يزيد كما يريد ويرجع
حتى اذا ما مل عاد يودع
فيه ونور البدر اذ يتشعشع
خضرٍ بامثال العقود ترصع
خيلت بروقا في سماء تلمع

(١) المذاكي الخيل (٢) سيوف تسل على دروع خضر ترصتها النجوم بامثال العقود

وله في مثله

لله آيةٌ ليلةٌ قضيتها
 بتنا يغصُّ كقلبهِ خلخاله
 لي في هواهُ وفي محاسن وجهه
 في ظلِّ ضافي الدُّوحِ صافٍ وردهُ
 لبستُ متونُ النيلِ فيه سوابغاً
 وكانَ بدرَ التمرِ مَلِكُ ابلجِ
 وكأنا زهر النجومِ رعيَّةُ
 تسري فيجاوها الغديرِ بصفوه
 والنُّورِ فوق الماءِ ذائبُ فضةُ
 متحركٌ في مائجِ كصفائحِ
 بوصولٍ من بعدُ^(١) الوصالِ فيصدقُ
 كمداً ويحسدي^(٢) النطاقِ فينطقُ
 نفسٌ مقيدةٌ وطرفٌ مُطلقُ
 يُلفي سديرٌ عندهُ وخورنقُ^(٣)
 من خوفِ نيلِ القطرِ وهي تُفوقُ
 ومن السماءِ لهُ رداءُ ازرقِ
 فقاوبا منه تخافُ فتخفقُ^(٤)
 مثل السيوفِ او الشنوفِ تعاقُ
 من فوقِ مائعِ عسجدٍ يتألقُ
 الميناءِ التي^(٥) فوقهنَّ الزريقِ

وله وقد مرَّ بنواحي صيدا فرأى مروجاً كثيرةً نباتها الترجسُ وأنفق
 ان هرب بعض الاسرى منها ولحقتهُ الخيلُ فردَّته من الموضع
 الذي كان فيه فعلم^(٦)

لله صيداءُ من بلاد
 نرجسها حليةُ الفيسافي
 وكيف ينجو بها هزيم
 لم تبقِ عندي هماً دفيناً
 قد طبَّقَ السهلِ والحزونا
 وارضها تنبت^(٧) العيوننا

(١) «م» - بعد و «ق» بدون نقط
 (٢) «م» - يحسدي
 (٣) الخورنق والسدير قصران للنعمان بظاهر الخيرة
 (٤) «ق» و «م» - نيل
 (٥) «م» - وتخفق
 (٦) «م» - مالج . والفا
 (٧) «م» - نبت

وله في غرض

بي سقيم انحصر اعدى صحتي
 خط كف الحسن نوناً صدغه
 اهيف القامة يُزري بالقضيب
 نُقطت مناً^(١) بجبات القلوب
 شرراً مطعماً وسط لهيب^(٢)
 كيف لا اعجب من خيلانه^(٣)

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر الملح ، والماء
 العذب كالطرز الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر
 على عظم موجهما وشدة الرياح . وكانوا في عشاري ركاباً فعمل فيه

ولم ار يوماً كان ابهج منظراً
 غدا حاجزاً ما بين ضدين لم تزل
 وكان رداء الملح ازرق مصمتاً
 ظللنا نفض الهم في جنباته
 يعرض موج البحر لا عن مودة
 ويعدو بنا جون الاهداب مجلبة
 يزيد نشاطاً حين يدنى عنانه
 ويركض ان خيف الوني في الخداره
 ورحنا وشاديناهن قوامه
 وراووقنا بيكي بمرجان^(٧) دمه
 وقد اجتمنا صمته السكر^(٨) والحجي
 من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
 جوامع فكري فيها تتقسم
 وها رذنه بالعذب ازرق معلم
 ونجم اشات السرور ونظم
 الينا خدوداً بالمجازيف تُلطم
 يكوس^(٤) بادناها كميته وادهم
 ويهدي الى الغايات^(٥) والليل مظلم
 فيطفى ولا يشكو ولا يتالم
 كما اهتر ربح^(٦) زان اعلاه لهدم
 وكساتها عن لؤلؤه تتبسم
 واحشاؤنا من لذته تترجم

(١) «م» - منه (٢) «م» - خيلانه . والخيلان جمع خال
 (٣) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط من «م» (٤) «م» - نكوس . اي يسير بنا مركب
 اسود يقصر دونه الفرس الكميته او الادهم (٥) «م» - الغايات
 (٦) «م» - ربح (٧) «م» - بمرجان (٨) الاصل - للسكر

وله وقد سمع انساناً يذم الاماني

عشتَ دهرًا منعمًا بالاماني اي بيض يُنسينَ سُودَ الخطوبِ
 مُدنياتُ المدى ومبعدةُ الهمِّ وزاد الغادي وأنس الغريب
 والمحبيات اذ^(١) دعينَ وكم دا ع خليلاً ما إن له من محيب
 ذات وصلٍ مثوِّهٍ عن صدورٍ ودنوٍ مكرمٍ عن رقيب
 اخوات الشباب حسناً وان اصبح فوداك^(٢) في قنّاع المشيب
 محسناتُ اليك والدهر جانٍ باسما ت الوجوه عند القلوب
 واذا كنت لا تحبُّ الاماني فلماذا تهوى خيال الحبيب

وقال من قصيدة^(٣)

كم بين اكناف العُديب وحاجر انسينه ذنب الهوى وشغلنه
 اسهرت يايوسني^(٤) الجفون جفونه قلبي ملكت فهل له من معتق
 مالي وللشمر الدقاق تركني ولقد ذهبت^(٥) بلحظ طرف فاتر
 من كل مائسة بليت بقومها عيناً فضحت^(٦) مع العفاف جفونها
 اسني بذات الخال ليس بمنقض لولا الاسى للثمت وردة خديها
 ولقد رأيتُ فما رأيتُ كبيرها^(٧) مناً صريعُ نواظرٍ ومحاجر
 بالوجد عن ذم الشباب الغادر ورقدت عن ليل الكتيب الساهر
 ودمي سفكت فهل له من تائر بقديم صبوتها حديث السامر
 منها فما حرَّ الغرام بفاتر وقوامها وعدمتُ أجر الصابر
 بتغزلي وكذا جزاء الساحر هو أول ما ان له من آخر
 سجرأ على كأس العتاب الدائر اقرار تم في ظلام غدائر

(١) «م» - اذا . ويجيب بدل محيب (٢) «م» - السات بدل الشباب . فوداك بدل فوداك

(٣) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر وسيورها في رجب سنة اربع وتسعين وخمسة

(٤) «ص» - وسن (٥) «م» - دعيت (٦) «ص» - فتحت (٧) «ص» - كسرهما

وغصون بان اينعت اطرافها
سلطان مُقلتها اباح جوانحي
سماً كما شاء الجمالُ وطاعةً
يا عاذلي واخو الصباية ربنا
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري
جهلاً ياوم على السقام ولم يذق^(١)
بيكي على جسمي المُقيم ولودري
دعني وما شاء الزمان فانه
ولقد نصرت على الليالي والعدى^(٢)
قلمتُ من ظفر الحوادث عندما
اسدُ يصول بيخالب من سيفه
أنظر لتعجب من سبوغ دلاصه
فاطرب اذا لاقى جيوش عُداته
والشان فيه وفي بدادي طرفه^(٣)
يُثي الكهامة على الجياد وانما
لا تفخرن امامه بفضيلة
من رمجه الخُطبي افصح ناظم
بجر من الانعام يملك سمه^(٤)
عجزت نخاة الحرب يوم نزاله
هو خافض الأعداء ينصب نفسه
يُعطي ويضحك في خلال عطائه

فبرزن في ورق الخضاب الناظر
عدواناً عاملاً وجوراً الناظر
مني لأحكام الغرام الجائر
يشكو الى غير الشقيق العاذر
فوقفت في رسم السلو الدائر
وجد المشوق ولا حنين الذائر
كان البكاء على الفؤاد السائر
لا يرعوي لمقال ناه ناهر
باخي العزيز الملك وابن النَّاصر
علقت يدي جبل المليك الظافر
ويسير في أجْم القنا المتشاجر
طَفَح العدير على الحُضْم الزائر^(٥)
بصدور سُحرٍ او قلوب عساكر
جبلٌ يحف به جناح طائر
يُثي اسود الغاب فوق جآذر
فهو الحقيق بكل فضل فاخر
وحسامه الهندى ابلغ ناثر
شكر المديد على نداء الوافر
عن كنه افعال له ومصادر
لبناء علباء ورفع مفاخر^(٦)
كالبرق يضحك في الغمام الماطر

- (١) «ص» - تلوم . تذوق (٢) «م» - والهوى (٣) يصف سعة درعه ويقول
اخا غدبر ولكنها تطفح على البحر (والدرع عادة يشبهونها بالغدير)
(٤) البداد ما حثى من جانبي السرج وقاية للفرس . والطرف المهر . فالمدوح فوق السرج
كاجل الراسخ يحيط به البدادان كجناحي طائر
(٥) كذا . وهو يحاول ان يجمع بين البحر المديد والبحر الوافر في وصف عظم الشكر وعظم الكرم
(٦) في هذا البيت وما قبله اشارات نحوية ظاهرة وهو يستعملها في سياق المدح

ملكٌ اذا نُشرتْ مِلاءة نغمه
 نثرت حياة^(١) البيض بيضُ سيوفه
 وبني مشقة القنا معوجة
 كم أضرمت نار الحمام وغادرت
 درت مواهبه فلا عدم التوري
 واذا بدأت الذنب عاد لصفحه
 اخلى الجسم من النفوس حسامه
 فمعاقل للكفر اي معاقر
 صدع يعز على الاعادي شعبه
 من معشر ورثوا وإن رغم العدى
 لبسوا من الثدران اي سوابغ
 وعلى الضائر يقدمون شجاعة
 قرم يريك جواده من قرنه
 انكحته غيدا دليل جملها
 من كل آتسة الحديث بديعة
 عريئة مع انها لم ترب في
 بكر ضائرها الغداة كثيرة
 فيبوت شعر او كؤوس سلاقة
 فقرأ تناقلها الرواة لنشر
 لم يحل صدر الدهر قبل بثها

بوغى فما وجه الصباح بسافر
 والحيل تسبح في النجيع المائر
 فسرى الردى منهن فوق قناطر
 عمراً خراباً دون ملك عامر
 حلب السباح لغائب والحاضر
 ليريك كيف يكون غفوق القادر
 فاليوم ساكنها كأمس الدابر
 وجزائر بالسيف اي جزائر^(٢)
 ابدأ وكسر ما له من جابر
 شم المالك كبراً عن كابر
 وعاولا^(٣) من الخلجان اي يواتر
 ما ذلك الادراك فوق ضائر^(٤)
 شمس التريكة فيه لا للحافر^(٥)
 تفضيل افواه وثني خناصر^(٦)
 في الحسن تها بالغرزال النافر
 نجد ولا عذبت بنفحة حاجر^(٧)
 فاعجب لبكر وهي ذات ضائر
 وسطور مدح او عقود جواهر
 ارزاق وطبي خصاصة ومفاقر
 كلاً ولا جيد الزمان الحاضر^(٨)

- (١) كذا الاصل ولعله حماة البيض (اي الفرسان) (٢) الجزائر الذبائح
 (٣) كذا في الاصل (٤) الظاهر انه يقصد بالضائر الضوامر من الخيل وقد تكلف
 هذه الصيغة مراعاة للنظر بين ادراك وضائر
 (٥) كذا الاصل والاشبه مُنعلاً للحافر. فيكون المعنى ان جواد الممدوح يجعل من خوذة المدو
 يابضاً لارساعه فيما يلي الحافر (٦) يقصد بالغيد قصائده يقول زوجته هذه الغيد
 التي يشهد لجملها تفضيل الناس لها (٧) الحاجر اسم مكان للحجاج بالبادية
 (٨) الاصل الزمان المعاصر

لولا بنو أيوبَ ما جليتُ على كفوه ولا حظيتُ بمنحةٍ ماهر
ولكان كبرُ خباثتها أولى بها من موقفٍ لا يُستقال لعائر
فالنَّاسُ إِمَّا مَنْ يُبِيه بِطبعِهِ فعلاً وإمَّا مُحسناً في النادر
فبقيتمُ لمؤمِّلٍ يبغي الغنى أو مجرمٍ يرجو سباح الغافر
فلأنتمُ كَهْفُ الوري في هذه الدنيا وفي يوم الجزاء الآخر

وقال أيضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شرف الدين عيسى
ابن الملك العادل رحمه الله تعالى

تبأ لما اختلق الواشي وما تقلا اما وعينيك لا قالَ الأنام سلا
لولا الوفاء وحفظي ما اضعتُ لما لبستُ قرطي^(١) فيك اللوم والعذلا
وقفتُ من جسمي المضنى على طَلِّ فما سألتُ أتباعَ السَّنةِ الطَّللا^(٢)
وهبكُ حلتُ فما اعدى خيالكم فلم يقل: ذلك المشتاق ما فعلا ؟
لولا قِلاك لقد كانت خلاته اذا صددتُ على عاداته وُصلا
خلقتوني على فرش السقام أتى ما كل من صحَّ لا يأوي لمن نحلا^(٣)
حتى لو أن بنات الدهر تُسعفني بقربكم ما عرفتُ اللهو والجذلا
يا قاتلي في سيل الحب لا قود ومُصمي القلب بالاجفان لا تسلا^(٤)
وجيرة السفع من لبنان جادكم نظير دمعي اذا ما انهلَّ او هطلا
تلوتُ مثلَ أيامي عهودكم واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
مهيَّ خلعتُ الصبا والشملُ مجتمع خآع الرداء على أيامهم حلا
سئوا الظلام على اقراره شعراً ويانع الورد في اغصانه خجلا
واهاً لشرخ شباب كنت مغتبطاً به وعمرٍ وصالٍ كان مقتبلاً

(١) كذا في الاصل ولعلها فرضي اي ثوبي

(٢) «ق» - للطلا . اي ما تبعت العادة في محادثة الطلال . واتباع مفعول له

(٣) في النسختين لا ماوي . وياوي له يرجمه (٤) «ق» - تسلك

شكوت^(١) ان هزني ذو منظر بهج
 كم موقف مثل حد السيف دونكم
 وزورق لي وعين النجم ناعسة
 جهلت فيها فادركت المنى كسباً
 وان نار الهوى بالدمع ما خمدت
 آها لقلب اسير في رحالكم
 وعند قب المذاكي^(٢) حاجة قدمت
 ذم النوى كل مخلوق ورب نوى
 افق من البين اهدت لي مطالعة
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد
 او لذ صفو حياة بعدكم وجملا
 مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
 من السرى وخضاب^(٣) الليل ما نصلا
 وانما يدرك اللذات من جهلا
 كما زعمت وجرح الشوق ما اندملا
 نصحة فيكم جهدي فاقبلا
 وطال ما انجز الميعاد من مطلا
 شكرت فيها جيد الخيل والابلا
 وللبرية بدر التم لا افلا
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد

وقال ايضاً

رأى وقفه البين خطباً فظيماً
 كذلك يوم الفراق الطويل
 ابلغ عن مقلتي^(٤) رقدة
 ولو لم يشم الجفون الجفون^(٥) لما صرن من بعد ماء نجيعا
 اميا فيك لبست السقا
 وحسن قدود غصون الاراك
 ولو لم يشب لنواك^(٦) الجماد
 وما كنت اغفر ذنب الصدو
 ويا حبذا خطرات الحبيب^(٨) لو
 تذيب القلوب فتجري دموعا
 سيعث دمع الجفون السريعا
 فقد جرد البرق سيقاً أوعا
 م واصبح فيك عذاري خليعا
 اراك الحمام عليها وقوعا
 لما خضب^(٧) الومض منه الفروعا
 د لو غير عينيك امسى شفيعا
 تركت شمل صبري جميعا

- (١) «ق» - شكوت
 (٢) «م» و «ق» - المذاكي
 (٣) «م» - وخضاب
 (٤) في النسختين ابلغ عن مقلتي . اي هل اخبره احد اني
 (٥) الجفون جمع جفن . الاولى الاغناد والثانية
 (٦) «م» - لنواك
 (٧) «م» - الخبز
 (٨) «م» - غمض

دعاني عشيّة خَبت^(١) هوا
 ارقت له وبعثت^(٢) الخيال وهل
 توأى زمان الصبا والدُمى
 اذا ما غرّبت شمسُ القبا
 وقالوا بكيت وحقاً بكيت^٣ وقد احدث البينُ هذا الصُدوعا
 اذاعت جفوني سرّ الضلو
 وما زلت مذ كنت اهوى الحسان وابكي منازلها والربوعا
 اذا كنت لا بدّ ذا صبوة
 فلا تعشق الحسن الاً بديعا
 أجيران جيونَ عل^(٤) الزمان يُقربُ هذا المزارَ الشسوعا
 ولم أمرِ عنكم بالسلو
 لو وجد القلب مني مطيعا
 وفيت لمطرح غادر
 نعم وحفظت خووناً^(٥) مضيعا
 وامكنني الحب ان استطيعا
 ولو كنت املك حكم الهوى
 لما أنحل الهجرُ جسمي السقيم
 ولا صدعَ البينُ قلبي المروعا
 أعاند فيك أخي الزمان
 ومن نازل الدهر تحت الحمو
 يميناً لقد رمت صعباً منيعا
 ل تجلّت^(٥) لياليه عنه صريعا
 فلا رقّ بعدي نسيمُ العبا
 ولا خاض طيفُ خيالٍ هزيعا
 وعابثة جَزعي للخطوب
 وما كنت قطّ لخطبٍ جزوعا
 ولا منكرأ ذلتي^(٦) والحضو
 عَ فلا تنكري ذتي والحضوعا
 فما حظّ ذا الدهرُ الاً الجليلُ شأنًا ولا هدً الاً الرفيعا
 قنعتُ بيوم لقاء يسرّ وما كنت منك بعام قنوعا
 فهل من دواء لداء الفرا
 ق فقد نكأ القلبُ نكأً وجميعا
 فما احدث البعد^(٧) الاً اسى
 ولا ذلك القربُ الاً ولوعا

(١) خبت اسم مكان (٢) «م» - بعث (٣) في النسختين - على
 (٤) «م» - خووناً (٥) الاصل اجلت . ونحت المحمول اي تحت لواء المحمول
 (٦) في النسختين ولا منكر (٧) «م» - القرب

لياليَ اجزين ماءَ الجفوَ ن عليها واضرمنَ منأ الضلوعا
فما اصحبُ الجسمَ الأَ سقيماً يذوب ولا الطَرفَ الأَ دموعا
ولا اجدُ الدهرَ الأَ دُجى وان اطلع الافقَ فيجرأَ صديعا
اباح المعظُمُ مَني رَحمى مصوناً وقد كان عنه دَفوعا

وله

يا مُججَلِ القمرِ المنيرِ بوجهه في الموهنِ (١)
ويلاه من قلبِ لهُ قاسٍ وعِطْفِرِ لِينِ
فارقتني فعدتُ طيبَ العيشِ مذ فارقتني
وتظنُّ ذلكَ هيناً عندي وليس بهينِ
يا ما لقيت من الحَصوِ رِ (٢) ومن سقامِ الأَ عينِ
وكذاك كلُّ بديعٍ وصفِ الحسنِ ليس بمُحسنِ
قد كنتَ مستوراً وانتَ كما اردتَ فضحتني
وتظلُّ تسألُ عن دمي عمداً وانتَ قتلتني
يا صاحِ قم متفضلاً فاشرب هيناً واسقني
وأدرِ سلافةَ ذَكَرِهِ وبه فُديتَ فغَيتني

(١) الموهن الليل

(٢) الحصور هنا البخيل

وقال ايضاً^(١)

سُقيت حيا^(٢) جفني يا بانه الحمي
ولم ابك يوماً من صدودك حاديا
ليالي دنور ما ارق حواشياً
ابت بعده الايام الا تلوناً
ولو لم اشم جفني ما بت صادياً
ومن لي بطرف الرميم احور زائنه
وهيفاء بيضاء الترائب طفلة
اذا أسفرت وجهاً والقت ذوائباً
لقد هجعت ليل السليم^(٣) ونهت
سرى يقطع البيداء والليل عابس
ولو كنت في حيث الوداع عشيّة
لرقة جسم تكسب القلب قسوة
وشاهدت نظم الدر وهو مبدد
اعاذتني في الحى حم فراقه
نجوت من الاشجان^(٤) قلباً فلم يذق
ومما شجاني صادح الأيك كما
دعانا الهوى في موقف البين والاسى
ولما انبرى صرف الزمان بعسفه

وان كان ماء انت صيرته دما
ولكنني ابكي وصلاً تقدما
وعصر شباب ما الذأ وانما
كعهدك والذات الأ تلوما
وهيات ان أروى ولولا اللمي لما^(٥)
فتور وحوط البان لدناً مقوما
هي البدر ابدت بالقلائد انجما
فلا مشبه^(٦) يوماً اضاء واطلما
لبانات طيفر جاء منها مسلما
فما فطن الواشون حتى تبسما
تعجت من ضدن يُعجب منها
وطرفه شح بيكي جيناً ومبسما
دموعاً ونثر الاقوان منظما
وانجذت من بعد الفراق وأتما
جوى عاشق بيكي الدماء على الدمي
ترنج في افنانه^(٧) وترنما
فأعربت عمماً في الضمير واعجبا
ولم يُبد الأ نبوة وتجهما

(١) «ص» - يمدح الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين رحمه الله سنة ستائة

(٢) الحيا المظر (٣) اي لما كنت صاديا (٤) «م» - تنه

(٥) السليم المدوخ اي هي نامت في ليلة كنت فيها ساهداً من الام

(٦) الاصل - الاسحان بدون نقط . يريد ايجا العاذل في الاحبة المفارقة ان قلبك قد نجما من

جوى عاشق مثلي بيكي على الحسان (٧) «م» - افنانه

رُكبتُ لهُ عزمي ولستُ ببالغٍ
 وآليتُ لا زارتُ ^(١) جيادي وأينقي
 سعى بَدَدًا ما غادر النبل من صدأ
 على هَرَمي مصرَ السلامُ من امرئ
 وما فارقتها العينُ الأقرية
 قصدتُ من الأملاكِ أغزهم ندي
 وأشرفهم نفساً ورأياً وهمة
 وما كان جودُ الدهر طبعاً بشله
 اخو السيف لولا بأسه قطرَ الندى
 يُذمُّ اذا ما قيل كالليث سطوبة
 اذا جنت عيسى ابن الساحة والندى
 فكفم بثَّ من فقرٍ ومكبث من غنى
 فتى أفصحت عنه مخايل مجده
 يُريك ربيعاً كل وقت جنابه
 سلوا ألسن الأعلام عن فتكاته
 حمى القدس من زرق الاعادي بسمرها
 شكا أهلها دائي محول وخيفة
 سقى ربيها ماء النجيع سيوفه
 فلم يبق في ساحاتها غير مسلم
 وما صانها داراً تُخل واختها

مدى ^(١) الامر الا ان تجد وتزما
 فما كذبت الا المليك العظيم
 وانسى ركلي قاسيون المقطأ ^(٢)
 اذا ذكر الاوطان حنّ وسأما
 ولا القلب الا مستهماً متيماً
 وأسمحهم كفماً وأمنهم حمي
 واكرمهم عمّاً وخالاً اذا اتسى
 ولكنّه من أوليه تعلماً ^(٣)
 ولولا الندى في كنهه لتضرماً
 ويهجي اذا يدعى من الغيث أكرماً
 فقد جنت في الإعجاز عيسى بن مرثيا
 وانشر من ميت وأبرأ من عمي
 ففي مهده طفلاً بين تكلماً
 ويأبى نداءه ان يكون محرماً
 وقب المذاكي والوشيج المقوماً ^(٤)
 فما تجد ^(٥) الخيلي الا تحطماً
 فأجري على اعطافها الماء والدماً
 ففي غيرها لا يستجيز ^(٦) التيماً
 ولولاه ^(٧) لم تبق الفرجة مسلماً
 ولكنّه صان العظيم وزمزماً ^(٨)

(١) «م» - مدا

(٢) «م» - زرت

(٣) اي انه ما غادر النبل لفته الماء ولا انساه قاسيون (جبل دمشق) المقطم

(٤) ما كان الجود طبعاً في الدهر ولكنّه تعلّم من اسلاف المدوح

(٥) المذاكي القب الخيول العالية . والوشيج شجر الرماح

(٦) الاصل نخد . اي حمى القدس من الافرنج بالرماح

(٧) الاصل - ففي غيرها يجيز . اي سقى الدم سيوفه حتى رويت

(٨) الاصل - ولولاه (٨) الاصل - ولولاه

(٩) اي بصيافته للقدس كأنه صان البيت الحرام في مكة

اذا سَلَّ، بالبيض الحنادس اشتمت^(١)
 يُضيءُ مِحْيَاهُ وللركض هَبْوَةٌ
 وما جَلَقْتُ في المِدينَ الاَ كَثيرها
 سقى الله عهدَ النيرينِ عَهَادَهُ^(٢)
 فلم أَرِ ظِلًّا سابغاً غير ظِلِّهِ
 عروسُ حِصانٍ كان يومُ زفافها
 لهُ ركبٌ خيلِ الأمانِي مغيرةٌ
 وكم قتلتُ^(٣) محلاً سهامُ قطارها
 ونظمتُ الأنواءَ عِقْدًا مفضلاً
 بهِ عرفتُ انَّ البعولَ حِصانةٌ
 اذا ذبَّ عنها موقِعاً وموقِعاً
 أقلُّ العطايا عندهُ السيفُ ما ضياً
 بهِ حَسنتُ عندي الثُبنيَ وبقربه
 سيعلمُ مَنْ أُسرى فأعرقَ أملاً
 اليك قطعنا اليدَ بالخيَلِ شَرَباً
 فيا كم جزعنا^(٤) وادياً كان مترعاً
 فوالله ما ندري أجننا فيافياً
 نسوق اليك الحمدَ ابيضَ صادياً
 وغيداً أبتُ الاَ تَزاعاً الى العلي
 أبنِي المجدُ ان يبغي سوي المجد منجّة
 الى ان بلغنا سُدَّةَ المَلِكِ كَلِّماً

وإن كَفَّ، ثوبُ الصبحِ بالنقعِ أعتما
 فتلقاهُ فيها سافراً مثليها
 اذا لم يَخطها طاعناً ومخْتبها
 وعيشاً لنا بالغوْطتينِ تصرماً
 ولم أَرِ وِرداً غيرها ينقع الظأ
 من الدهر عيْداً للسَّاحِ وموسماً
 وما ركبْتُ الاَ لتغني وتغنيا
 وشامتُ بروقِ الدجْنِ ابيضَ محذماً^(٥)
 يزينُ^(٦) من البطحاءِ بُرداً مسهماً
 فلا رجعتُ يوماً من الدهر أتما
 فري مؤملاً منها وعاقب مؤملاً^(٧)
 مُحلِّيَ وادناها الجوادُ مُطهماً
 حَمدتُ زماناً كان قبلُ مذمماً
 ندى غيرهِ ما نال من سار مُشتماً^(٨)
 ضوامرَ قَباً والمطيَّ محزماً
 بجودك او ثوباً من الأرضِ مُعماً
 من القفر او وشي الرياض المنمناً
 يُساقُ اليهِ الوفِرُ^(٩) رِيانَ مُفعا
 وقد شئها حبُّ المعالي وتبها
 فيسألُ ديناراً لديك ودرهما
 سألنا امرأةً صَلَّى عليك وسلماً

- (١) بالبيض متعلقة باشتمت الحنادس ومفعول سل مقدر (٢) الهاد الامطار
 (٣) الاصل - قبلت (٤) الاصل - مجذم . والمخذم السيف القاطع (٥) الاصل - يزن
 (٦) اذا دافع عنها بالسيف او المكتبة ازال الالم وعاقب صاحبه
 (٧) اعرق قصد العراق واشام قصد الشام . وما نال مفعول يعلم (٨) الاصل - جرعنا -
 والجزع القطع (٩) الاصل - الوفِر . والوفِر المال

وقال ايضاً

لها من ظباء اسهرتك جفونها
فله قلبٌ ليس يجبو^(١) ضرامه
خليليّ ذا الوادي فاين ظباؤه
وما الحبُّ الأسكره^(٢) في حمارها
غدا بفؤادي ساعةً البين غيدها
وما لي يدٌ بالعيدِ والبيدِ هذه
فدُرٌ واصدافُ الحدودِ تصونه
عدمتُ الرياح الهيف مرت بها الصبا^(٣)
وسمراء يثني قدّها نشوة الصبا
وتدنو وفيها بيننا من مالاها
يعزُّ انتصافي من قساوة قلبها
وما لي لي الأصبوة جاهلية
اعاتب فيك القلب والشوق شرعه
ورُبُّ غداة - كم غداة مسرة
خلوت بها والكاس ملقى لثامها
وما بين جنبي^(٤) والمهادِ شمالها
رشفَت بها الحمرين^(٥) ريقاً وقهوة
طلعن نجوماً سائرات مع الدجى^(٦)
ودار عليهنّ الحجاب كأننا

دموع سُقت بان الكثيب عيونها
فیطفا وعين لا تجفُّ شؤونها
وتلك ربي نجدٍ فاين قطينها
بسررب مهى شطت وعندي شجونها
وأسهر عيني ليلة الجزع عينا
غدا^(٧) بينها برحاً وهاتيك بينها
وبجرُ سرابٍ والمطي سفينها
فلمست اعاليها ولانت متونها
فلم يعدها لونُ القناة ولينها
نوى ليس يدنو بالمولل شطونها^(٨)
اذا كان قلبي المستهام يعينها
نخطة رشدي فيك لا استئينها
وازجر عنك النفس والوجد دينها
اودُّ على ضني بها لو تكونها
وقد لثمت وجه السماء دجونها
وفوق فؤادي المستطار عينا
ويا لك خمراً لا ذوى^(٩) زرجونها
اذا اقتربت لم يشكُّ همّاً قرينها
تجلى ابن أيوب فجادت عيونها

- (١) «م» - يجنو (٢) «م» و«ق» - غدى . اي الغيد غدا بعدها شرّاً والبيد غدت كذلك مسافحاً
(٣) «م» - وعدمت . الفعل مرّت غير موجود في «م»
(٤) في النسختين بالمولك . والشطون البعيد (٥) في النسختين حسي بدون نقط
(٦) «م» - الحمر ب . «ق» بدون نقط (٧) «م» - لذوي . والزرجون الكرمة
(٨) «م» - من الضحى

وقال ايضاً

رسم ديار بالوى وربوع
وقفنا بها ما بين طرف ممزق
فومضان من قرط^(٢) ويرق غمامة
لقد جهل الواشون ما انا عاشق
لقد وفيت تلك الامانة حثها
وانكرت من شيبي^(٣) نجوم هداية
وما انت الا الشمس يعني ضياؤها^(٤)
وان عددت ذنباً له الحب شافع
وإما عصاني الصبر يوم لقائها
غريب^(٥) هوى اهوى غريب ملاحه^(٦)
وما جهلت لمياء ان ضجيعها
تلم به الاطاع من كل وجهة
وليلة وجد كنت فارس جنحها
وما حاز ودي غير خل ولم تكن
وان كنت في ليل^(٧) من المم لوسرى
وما ذقت طعم التوم صرفاً لأنني
أقيا صدور العيس^(٨) است بضارع
قرعت ظنانيب^(٩) المطي صباية

سقيت غوادي نوه كل ربيع
لواه^(١٠) وقلب بالغرام صديق
وصوبان من سجبها ودموع
وان علوا ما لوعتي وولوعي
واودعت سر الحب غير مضيع
وقد طلعت من لئي^(١١) بهزيع
كواكب ليل آذنت بطلوع
فلا خير في ود اتي بشفيع
تأيتها من أدمعي بطيع
وان كان متي في حشى وضلوع
اذا خيفت الانسان خير ضجيع
سراعاً وتدعو^(١٢) منه غير سميع
الى ان تداعى نسرهما لوقوع
لغير حبيب ذلتي وخضوعي
به طيف حب ما اهتدى لرجوع
مزجت الكرى من مقلي بدموع
ولا واصلاً من بعدها لقطوع
بابليج من نجل^(١٣) الملوك قريع

(١) الاصل و«م» - كواه (٢) في النسختين فرط (٣) «م» - شىء
(٤) «م» - هتي (٥) «م» - ضياها. «ق» - ضياها (٦) «م» - غربت. «ق» - عزبت
(٧) «م» - عرب (٨) «م» - وتدونا (٩) «م» - الليل (١٠) الاصل - العيش
(١١) في النسختين طنات (وقرّع الظنانيب للامر جد فيه) (١٢) «م» - نل

وقال ايضا

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
 أمليت الشوق دمعي يومَ كاظمة
 ما ضرَّ دهرًا زوى عني لقاءكم
 من لي بأيام وصل منكم سلفت
 وما الليالي التي ولت براجعة
 كم صنت نفسي فلما ان عرفتكم
 لا صحَّ نشر الخزامى في دياركم
 كأن كلَّ سحابٍ خاف بينكم
 اجابنا كم عتبت الدهر مجتهداً
 قد كنت اسألكم قلباً اعيش به
 سلواطيوف الدجى هل داركاس كرى
 ارضى بجمكم الليالي وهي ظالمة
 وأطول لوعة ايامي وان قصرت
 وايُّ بدعٍ لصبر هزه شجن
 وكم اغر باسمٍ والحال عابسة^(٢)
 فان صبرت فأنا معشر صبر
 يا حادي العيس خفف عن مسامعها
 عوجا بكاظمة عوجا لنسأل^(٣) عن
 دار اذا خطرت فيها يمانية
 لله ما شق من جيب الرياض بها
 يا ضاحك الومض والانواء باكية
 ما كان اغنى المعاني بعد ساكنها

قلب اليكم ومنكم طالما وجبا^(١)
 فكم محاية منها بنا كتبنا
 لو رد من عهده بعض الذي سلبنا
 قدماً وعصر شباب فيكم ذهبنا
 وطالما خاب باغ اكثر الطلاب
 بذلتها للهوى والبين محتسبا
 كلاً ولا اعتل من بعدي نسيم صبا
 مثلي فاقبل باكي العين منتجبا
 لو كان يُعقب صرف الدهر من عتبا
 لو ان لي في حياة بعدكم أربا
 فلذ في الجنن بعد البين او عذبا
 واجتني من غصون الراحة التعبا
 وبعد عهدكم متي وان قربا
 اذا صبا نحو الفر او شكا^(٤) وصبا
 يرضى اذا قلت عاف الضيم او غضبا
 وان شكوت الذي القي فلا عجا
 ذكر الفراق فقد حملتها نصبا
 اشابهها تلکم الاغصان والكُثبا
 ترنج^(٥) الركب في اكوارهم طربا
 وحبدا من ذبول السحب ما سُجبا
 اشبهت لمياء الأظلم والشنبا^(٦)
 لو قد حكيت ابن أيوب وما وهبا

(١) وجب القلب خفق

(٢) «م» و«ق» - شكى

(٣) «م» و«ق» - عاسه بدون نقط

(٤) «م» - لتسل. «ق» - لتأل

(٥) في النسختين ترنج. والهاية النياق

(٦) الظلم والشب عذوبة ماء الاسنان وبردها

وله ايضاً

عاد مني الخيال طيف الخيال مرحباً مرحباً به من^(١) وصال
لم^(٢) تطل مدّة السقام من البلبال حتى ظفرت بالابلال^(٣)
ليلة طوّلت يد الليل عندي وادالت من الليالي الطوال
ابعدتني من قبضة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال
كاذبات الأحلام لست أستطيعن الأ صواق الآمال^(٤)
زورة انشرت حشاشة قلبي واقامت قيامة العذال^(٥)
واحادت^(٦) صرف الصروف وقد قُصِر من وعدها مطيل المطال
بأي ذلك التوام وما رنح من عطفه نسيم الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كل غصن الليل والاعتدال
قامة الرمح طلعة البدر خد السورد ريق السلاف جفن الغزال^(٧)
يا ولاة القلوب والحسن من حكّم غيد الآجال في الآجال^(٨) ؟
ارسلت منكم قسي الخواجيب جفونا يا فوزها من نبال
كل تركية المناسب^(٩) فيها لُمح للغزال والزبال
فدعاني من ذكر هند بني نهد^(١٠) ولا كنت يا هلال هلال
حبدا العيس كالسفاتن في لجة^(١١) ليل وفي جداول آل
انا العي في الوقوف على الدا ر وطل الدموع في الاطلال
حسنت عندي النوى وأرتني ان حظ^(١٢) المقيم في الترحال
لا اذم بين الميت وقد جاد لنا بالمعظم المفضل

- (١) «م» - مرحباً مرحباً به وصال . وعاد مني الخيال اي زارني وانا كالخيال من السقام
(٢) «م» - لو (٣) «م» - بالاملال (٤) «م» - الامالي
(٥) «م» - العذالي (٦) «م» - واجادت (٧) «م» - الغزالي
(٨) «م» - الآجال الاولى بقر الوحش (٩) اي كل حسناء تركية الاصل
(١٠) «م» - مهد . وتعد اسم قبيلة وكذلك هلال الثانية
(١١) «م» - الجديليل .
(١٢) «م» - خط والاكل السراب

وقال ايضاً

نسيمُ الصَّبَا مثلي يصحُّ ويسقمُ كلانا معني بالقدود متيمُ
 احبُّ الثرى فازت بقلبي غصونه وخابت وشاةٌ في هواها ولومُ
 وكم رجعتُ في الظنون وما دروا لمن انا بالكِ او بمن انا مغرمُ
 لآلهام فرطُ البكاء عن الهوى وحسبُك من دمعِ يبوح ويكتمُ
 ترقُّ احاديثُ النَّسيمِ^(١) معانياً وتحنِّي اشارات البروق فيفهمُ
 فيا فيضَ ذاك الماء لو برَّد الحشا ويا حسن ذلك النثر لو كان يُنظمُ
 وحتامُ أخني الحبِّ والسقمُ بائح وابكي وشيي^(٢) ضاحكاً يتبسمُ
 وما صُوح النبتُ القشيبُ لكبرةٍ سوى انَّ عزمي جذوةٌ تتضرمُ^(٣)
 عُزلت وقد كان الشباب ولايةً يها كنت لا اشكو ولا اتظلمُ
 وانَّ خلَع البيضُ البياضَ فأنني لبستُ به ثوبَ النهي^(٤) وهو مُعلمُ
 اضرتُ بنا وهي المنى واضلنا بها الحبُّ عن نهج الهدى وهي انجمُ
 جسومُ يها تشقى^(٥) القلوبُ واوجهُ تلذُّ يها منأ العيون وتنعمُ
 وبالمزلِّ المهجورِ من امِّ مالكِ اخو لوعقر من هجره يتدممُ
 ولم ارَ مثلينا رسومَ صبايةٍ ولكنها للبين تبلى وأسقمُ
 وعهدي بذاك السَّفح وهو كأنه من النبت خدُّ بالعدار منعمُ
 ترَّفع عن ايدي الرِّكابِ فترُّبه يُقبلُ منأ بالشفاه ويلثمُ
 ولو يستطيع البدر والجوُّ سافر لمراً بذاك الافق وهو ملثمُ

(١) «م» - الحديث (٢) «م» - ويثني (٣) صوح جفف . اي لم تجف نضارتي
 فاشيب لكبري في السن ولكن لا اضطرام نيران عزمي (٤) «م» - الهني
 (٥) «م» - تشقى . وفي النسختين تنعم بدل تنعم

ووسنان يغزونا وشهوى حافظة
 فلا تعجبا مني صريع لقائه
 ولم ار احلى قط من صاد طرفه
 يُنير سنا وجهه ويدجو ذوائباً
 ويُسف رضواناً ويُسف مالكا^(١)
 وكم لي من رشف^(٢) اللمى فضل نشوة
 وقالوا ألا تبكي دماً بعد بينهم
 يُبعدهم يأسٌ وتُدني طاعة
 فيا عاذري ما احسن الوجد فيهم
 كأن لم تُنسخ يوماً بصر ركاثي
 صرمت جبال الوصل نأياً وجفوة
 فلا عائد الأحنين^(٣) وذكره
 وجرت هذا الدهر حتى عرفته
 وفشت احشاء الزمان واهله
 وتظلمنا اجفانه^(٤) وتحمكم
 خاجبه والهدب قوس وأسهم
 ولا مثل نون الصدغ^(٥) بالخال تُعجم
 فيا حسنة يوماً يضيء ويُظلم
 فلي في هواه جنة جهنم
 وما الرقيق الآخرة كأسها الفم
 ومن ماله قلب^(٦) فأنى له دم؟
 فيجهل جفني والجوانح تحلم
 ويا عاذلي ما اقمح الصبر عنهم
 ولا شاقها فسطاطها والمقدم^(٧)
 ولو وصلت ما كنت اجفو واصرم
 ولا واصل الأخيال مسالم
 وما جاهل شيئاً كمن هو يعلم
 فلا ماجد الأملك المعظم

(١) «م» - اخفائه

(٢) «م» - نور الصدغ . وقد شبه العين بحرف الصاد والصدغ بالنون والخال بالنقطة

(٣) لاحظ مراعاة النظم والتورية بين رضوان ومالك والجنة وجهنم . اي يسف وهو راض

(٤) «م» - وكم لي من رشف ويظلم اذا ملك

(٥) «م» - دمع

(٦) «م» - تتج . والفسطاط اسم مدينة مصر القديمة

(٧) في النسختين للاحنين

وقال ايضاً

اهدى الضنا تذكّارها لمياء شطاً مزارها
 سفكت دماء العاشقين ولم تُخفْ اوزارها
 فجحودها بجفونها وبجديها إقرارها
 وبي الجراح فكيف في وجناتها آثارها
 يا غصّة قد ذاقها خلخالها وسوارها^(١)
 تبدو لنا فيحطّ عن بدر السماء خمارها
 بدويّة جارت على^(٢) قلبي وقلبي جارها
 يا نعمة زالت غدا عة جهلت ما مقدارها
 سكنت حشاي واقفرت اطلالها وديارها
 لو تستطيع تحدّثت بفرماننا أحجارها
 نُحِرّت رَوَايا الأُزن في عرصاتها وعشارها^(٣)
 وغصون بانٍ مانسًا تم والنهود ثمارها
 كم مهجّة اهدى الى خطر الهوى خطّارها^(٤)
 سُمرٌ احاديثي بها لا تنقضي أسمارها
 أسني على نفسٍ قتلتِ وليس^(٥) يُدرِكُ ثارها

(١) شبه غصّته بنصّة المخلخال والاسوار لسمن الرّجل والمصم

(٢) رَوَايا المزن السحب العظيمة المطر وجعلها كالنباقي التي تنحر . والعشار النباقي ايضاً وهي

مطوقة على رَوَايا (٤) خطّار الغصون الشديد الاهتزاز منها

(٥) «م» - فليس

هي سكرة لا ينقضي حتى الماتِ خُبارها
يا نَفحةً بالثَّغف^(١) اهدى لوعتي عطَّارها
لولا الهوى العذريُّ ما طابت لنا اخبارها
وبشرِ رياً لذَّ رياً رَندها وعَرارها^(٢)
احيت صبابتنا وما تت في الحشا اسرارها
واهلةً بالخيِّف^(٣) تمَّ لشقوتي إبدارها
اذ لا يُخاف محاقها لكن يُخاف سَرارها
ولها من الغزلان سحر^(٤) جفونها ونفارها
وتعلُّ في الظلماء عن مثل الضُّحى أزارها
قسماً بما اشتملت عليه بمكة استارها
لقد استُيحت مهجةٌ لا يستباح ذمارها
رمت الفؤاد بجمرها لما رُمين جمارها^(٥)
فسقا وحيأهنَّ من سُحر الحيا^(٦) مؤارها
من كلِّ سارية صفت جَمَّاتها ونمارها
اذ كل حزنٍ وجنةٌ بالنبت دبَّ عذارها
يُعطي الامان من الخدوب الموبقات جوارها^(٧)
واذا يُخاف المحلُّ فالملك المعظم جارها

- (١) الثغف اسم مكان (٢) رباً الاولى اسم الخبيبة . ورياً طيباً . والرند والعرار من النباتات الطيبة الرائحة . «م» - زندها وعذارها (٣) الخيف مكان
(٤) «م» - سحن (٥) رمت هذه الحسناء قلبي بجمر الحب يوم رُميت الجمار في موسم الحج
(٦) «م» - الحياء . والموار الشديد الجري (٧) في النسختين الخدوب . والجوار الماء الكثير

وقال ايضاً

هَيِّجْ بِلْبَالِي بِأَهْلِ بَابِلِ
عَجَبًا^(١) عَلَى نَوَاحِلِ نَسْأَلِ عَنْ
مَلَاعِبُ مَا عِنْدَهَا بَعْدَ النَّوَى
مَا أَفْصَحَ الدَّمْعَ وَقَدْ خَاطَبَهُ
فَلَوْ تَرَاهُ سَائِلًا فِي رَسْمِهَا
أَمَسْتَ خَلَاءَ وَفَزَادِي بَعْدَهَا
عَهْدِي بِهَا حَيْثُ^(٢) نَجُومُ سَمَرِهَا
وَالنَّارُ بَرْدٌ فِي الْقُلُوبِ وَبِهَا
فَأَصْبَحَتْ عَوَاطِلًا سَاحَاتِهَا
أَنْ لَمْ تَعُدْ أَسْحَارَهَا فَلَا شَدْتَ
وَبِأَيِّ أَغْيِدٍ مِنْ أَشْرَاكِه
خَالَفْتُ أَفْعَالَ الْأَنَامِ عِنْدَمَا
حُفَّ بِأَمْثَالِ الظُّبَاءِ لَعْسًا^(٣)
أُحِبُّهُ وَهُوَ نَفُورٌ بَاخِلٌ
تَفْعَلُ فِي الْبَابِنَا رَيْقَتَهُ
مَعْسُولَةٌ كَأَنَّهَا نَشُوتُهَا
لَوْ لَمْ تَحْفَ حَاطِنَا مَا حُرِّسَتْ

لَيْلُ الْخِيَالِ وَصَبَاحُ الْعَاذِلِ
سَكَّانَهَا فِي أَرْبَعِ نَوَاحِلِ
تَقَعُ الْجُبُورَى وَلَا جَوَابَ السَّائِلِ^(٤)
عَيُّ طُلُوقِ الدَّارِ وَالْمَنَازِلِ
رَأَيْتُ سَجَبَانًا^(٥) بِجِيِّ بَاقِلِ
فِي سُغْلٍ عَنِ الْغَرَامِ شَاغِلِ
تَذَبُّ عَنْ أَقَارِهَا الْأَوَاقِلِ
مَا شَتَا مِنْ سَامِرٍ^(٦) وَجَائِلِ
مِنْ كُلِّ حَالٍ بِالْجَمَالِ عَاطِلِ^(٧)
وَرَقَاءَ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَانِلِ
هَيْبَاتٍ أَنْ يَنْجُو فُؤَادُ الْخَابِلِ
رَمَيْتُ قَلْبِي نَحْوَ سَهْمِ النَّابِلِ
فِي كَنْسِ الْأِظْطَامِ وَالْمَحَامِلِ
مَنْ مُنْصَنِي مِنَ النَّفُورِ الْبَاخِلِ؟
فَعَلَّ كَسْمُولَ الرَّاحِ بِالْشِمَائِلِ
فِي حَرَكَاتِ تَلَكُّمِ الْعَوَاسِلِ
نَوَاضِرُ الْقُدُودِ بِالذَّوَابِلِ

(١) «م» - عجباً . والنواحل الأولى النياق

(٢) في النسختين سجبانا . وسجبان مشهور بالفصاحة وبائل بالفهامة أو العتي

(٣) «م» - حديث . عهدي بها ورماع قومها تحمي حسانها اللواتي فارقتها الآن

(٤) «م» - شامر وحامل

(٥) «م» - شامر وحامل

(٦) عاقل من الخيل

(٧) أي هذا المحبوب احيط بمسان كالظباء لعسا راكبات على الجمال

وما رأيتُ كالوداع موقفاً
يعنو القوي للضعيف عنده
يا سائلي لا خبتَ عني سائلاً
نلتُ المتى ارفلُ في ثوب الغنى
يبكي القليل لوعةً بالقاتل
ويبلغ الجدُ فعال المازل
عن نصري على الزمان الخاذل
بالملك المعظم ابن العادل

وقال ايضاً

سرتُ موهناً^(١) لا ابعد الله مسراها
وقد زعموا انَّ التفرق في غدٍ
تجلى لطرفي وجهها تحت شينها
فلا سمعتُ الا بكاءً حمامة
يجول وشاحها ويسكن قلبها
وقالوا حرمتَ الصبرَ يومَ سويقةٍ
وتبعث وجددي الشمس في فلق الضحى
وغيرُ عجيبِ ذاك في نسب الهوى
يزول زوال الظل صبري وعهدا
واشتاق جفنيها وقد سفكا^(٢) دمي
ومذ فرقا^(٣) ما بين قلبي وصبره
متى عن سرب العامرية غدوةً
فكم لوعة منأ شفتها^(٤) شفاها
ولا تطلبنا ثأري فطرفي بلحظه
بليتُ بتيآه الملاحه والصبا

وزارت فأغنى وابلُ الأذن مغناها
فلا سلمتُ من غير عقر^(٥) مطاياها
فقابلتُ منها بدرها وثرأياها
ولا ضاحكتُ الا من البرق افواها
وما الوجد الا ان يجول وشاحها
وقد صدقوا وأطول ليلى بليلاها
حينئذ اليها والمهابة وخشفاها
اذا أخواها دلها^(٦) واختاها
ويخفق خفق الآل قلبي وقوطاها
وحسبك ان يهوى مع الفتك جفناها
علمت بان البابلين عيناها
فأياك يا بث^(٧) الفؤاد واياها
وكم سلوة منأ ثنتها ثناياها
رمى غيرها يوم العذيب فاصاها
وهل يهتدي من بات يتبع تياها

(١) موهنا ليلاً

(٢) «م» - عقد

(٣) في النسختين دلها في

(٤) «م» - سكنا وفي الحاشية لعله سفكا (٥) «م» - فر قلبا بين . والبابلين ملكا السحر

هاروت وماروت (٦) «م» - هت و «ق» سث (٧) الاصل - سفنها

واصبو الى نجدٍ وعزّ لقاؤها
صحبتُ الصبا فيها ربيعاً زمانه
فيا لوعةً بين الجوانح والحشا
وكم زارني في جنح ليلٍ خيالها
وغادر احشائي تسيلُ مدامعاً
يحدثنا نشرُ النسيم بنشرها
فيا بردَ انفاس الصبا ما الذها
ويا طولَ غيظ^(٢) الكاشحين لمرها
وليلةٍ وصل ما ركضت مدامعي
بعثناها رسل الكرى^(٣) تحبظ الدجي
فقد هتفت تلك الهضاب من الحيا

فيا ليت نجداً منيةً كنت أعطاها
رقيق الحواشي والكواعب اشباها
وذكرى دعت لبي اليها فلبأها
فابصر مني خاشع القلب أوأها
ولم أرَ جمرأً غيرها ذاب أمواها
وان ظنَّ قومٌ انه لحزاماها^(١)
واطيبها لولا الغرام وانداها
وقد جهلوا انبائها^(٢) وعرفناها
باؤها حتى عثت بأخرها
فعدت باشباح الهوى اذ بعثناها
كأن ندى^(٥) الملك المعظم يغشاها

وقال ايضاً

ديارُ هندٍ اقفرت منذ ازمان
من كل بزلا. وناج^(٧) حنّان
حديث من حل بها ومن كان
والدهر منّا كل يوم في شان

وعريت^(٦) ساحاتها والأعطان
واحلت باناتها والكشبان
أنس المقيمين وزاد الركبان
يا بعدهم وهم لقلبي جيران^(٨)

(١) في النسختين غيض

(٢) «م» - الكرام

(٣) «م» - عزيت

(٤) في النسختين بزلا وناج. ولعله يريد خلت من كل ناقة وجمل

(٥) «م» - ما ابدعهم وهم في قلبي

(٦) في النسختين بالحاء المهملة

(٧) «ن» - ابتاعا. «م» - اثأها

(٨) «م» - يد

ولَهْفَ اوطاري بتلك الاوطانُ
 مبتسماً تدمع منه العينان
 كأنني في الدار بعد السكّان
 كم بان في الغادين غصن من بان
 وجاهلي الحب^(١) وهي اوثان
 شمسُ حسن في بروج الأظعان
 جال وشاحاها معاً والقرطان
 غيظ الحسود وجنون النيران
 الشمسُ وهي في الجمال أختان
 اطعتُ فيها الغي بعد العصيان
 ما لذّة الصبوة لولا الاعلان
 فالدمع ما بين الجفون حيران
 ما أولع الحب بعقل الانسان
 تلقى فنون الوجد فوق الأفنان
 لا كان ان رام السلو لا كان
 كيف الوفاء والزمان خوآن
 يا هاجري مالي يد^(٥) بالمهجران
 فقر غنى وكم اخو عزّ هان

بجّادها كل ملث هتّان
 مضمخ الذيل بليل الأردان
 آثار نوم في جفون سهران
 جار له الجار وخان الاخوان
 بيض الوجوه فترات الأجفان
 من كل ظمان^(٢) بردفه ريان
 وغص غص الكاشحين القلبان
 ذات نهى صاح وعطف نشوان
 الفاتنات والجمال فتّان
 ديني الغرام والغرام أديان
 خفنا الوشاة والبكا قد خان
 فانبذ الى دمعك عهد الكتان
 وساجعات ليها في الأغصان
 ينجين^(٤) والقلب نجى الأشجان
 سل ان سألت عالماً بالأحزان
 وسائل الدهر حليف الحرمان
 ارحم رحمت فالديالي الوان
 مستنصراً^(٦) بالأريحي المعوان

(١) «م» - وجاهلي في الحب . «ق» - وجاهلي للحب

(٢) «م» - الفاتنات الخ . وفي النسختين وللجمال فتان

(٣) «م» - مالي بد

(٤) «م» - مستنصراً حال من الضمير في قوله بالمهجران واما

(٥) «م» - فقر غنى واخا عزّ هان

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المويّد نجم الدين مسعود بن الملك
الناصر رحمه الله^(١)

لولا صدودك يا أمامه ما كنتُ اندبُ عهدَ رامة
ولمّا وقفتُ على القدود العيف اسجعُ كالحمامه
ابكي ليلتي غبطةً كانتُ لحدّ الشام شامه
ولها أدخرتُ الدمعَ لا أيامَ نجدٍ او تهامه
انفتحتُ كثر شؤونيه والريح^(٢) في تلك الغرامه
ومسحتُ عن جفني الكرى ونفضتُ عن سمعي الملامه
واغن^(٣) ما ضرَّ الصبا لو انها حملتُ سلامه
فأغالطُ الواشي بنشر الأخوانه والثامه^(٤)
ان حلَّ طرفي طيفه فالبدرُ يسري في الغامه
أزرى بظبي الرمل نا ظرة^(٥) وخطِ البان قامه
وارى المدام^(٦) نجديه والوردُ ليس له مدامه
امرَ العذولُ بهجره قل للعذول ولا كرامه
واطلبُ امان جفونه ان كنتُ ترغب في السلامه
لم انس ساعةً حطاً عن شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أَماط الشربُ عن كاسِ فِدامه^(٧)
كعجاجة الملك المظفر سائماً فيها حسامه

(١) «ص» - رحمها الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) في كل النسخ الريح . والضبير
في شؤونه للدمع (٣) «م» - واعزّ (٤) الثامه نبات طيب الرائحة
(٥) «م» - ناظره (٦) المتن في «ق» و«م» - المقام والتصحيح في الحاشية . اما «ص» -
فمتمته صواب (٧) الفدام الغطاء

شمس الهدى غيثُ التدى ليثُ الردى يومَ المقامه
من ليس يشرق بالسؤال ولا ينعص^(١) من الملامه
ما سادَ سادَة قومِه لولا النجابهُ والشهامه
كلُّ زعيمٍ في العلى وله على القوم الزعامه
دفعوا اليه عن يده فضل المقاده والخزامه
بدرٌ يطاعن بالنجو م^(٢) وبالظلام ثنى قتامه
في جدولٍ من سيفه ومن الغدير عليه لامه^(٣)
واذا تكفَى فارسٌ فأبنُ الجزيرِ على التعامه^(٤)
هو في الوغى عمروٌ وفي بَذلُ التدى كعبُ بنِ ممامه^(٥)
لم يعدُ من وصف الأسودِ سوى الجماله والجهامه
ومن السحابِ حَقلاً غير الشَّاءِ او الشَّتامه^(٦)
مُعطي المعائل كالعائل ما يقارعها سامه
من كلِّ هامهٍ شامخٍ لاث العامه كالغمامه
فاق الورى في نظم قلبِ طاعناً او نثرِ لامه
ذو البيتِ يحصرُ عاجزاً عن تقدرِ معجزه قدامه^(٧)
ان جالَ^(٨) عاينتَ النصورَ وان سطاَ دنتَ القيامه
واذا يعدُّ أباهُ^(٩) في دين الشجاعه والخزامه
كانت دعايته^(١٠) الى العلياءِ مُسنده الامامه

- (١) الاصل ينعص . لعله يريد لا ينعص بسؤال ولا ينعص طرفه لمام احد
(٢) يطاعن بالرماح المتألفه كالنجوم
(٣) اللامه الدرعه . يشبه سيفه بالجدول ودرعه بالغدير (٤) فهو اسد على فرس كالنعامه
(٥) لعله يريد عمرو بن معدى كرب فارس اليمى او عمرو بن كلثوم . وكعب من مشاهير الاجواد
(٦) الشئامه كراهة الوجه (٧) قدامه بن جعفر احد ائمة الادب
(٨) الاصل جاد . ولعله اراد ان جال في الحرب رايته ينعص كالنصور
(٩) كذا في الاصل
(١٠) كذا الاصل

سكنتَ بعدَ أيبكَ أحشاءَ البلادِ المستهامه
وجمعتَ في تديرها بين الصّورم والصّرامه
في حيثُ انديّةُ التّدى مثلُ الكتابِ بلاعلامه
شيدتها وجعلتَ من سُمرِ الرّماحِ لها دِعامه
لولا القضاءَ دفعتهمُ بصدورها عنه جمامه^(١)
فالدهرُ دأبُكَ يا أبنه كشفُ الظّلامِ او الظّلامه
تزهتَ عن بهقِ البدورِ وعن هلالِ كالتّلامه
هذا^(٢) ورُبُّ وغيّ فُضلتَ بهِ أسامةُ بالوسامه
جهلٌ بكَ التشبيهِ شيئاً في الشجاعةِ والقسامه
ويهزُّ عطفيكَ الشّاه كأنْ سُقيتَ من الدّامه
طرباً الى الإِطاءِ او منع الثّعورِ المُستضامه
وأنا الوليُّ الأويُّ مع التّرحلِ والإقامه
لم يخلُ مدحي فيكمُ من مُعجزٍ او من كرامه
سلمانُ بيتكمُ^(٣) وحقُّ المجدِ ان يوعى ذمامه
فُرضتَ صلّاتك كالصّلاةِ وحمدُ وافدك الإِقامه
وكذاك كان أبوكَ والمأمومُ متبعُ إمامه

(١) كذا الاصل وهو مضطرب المعنى

(٢) الاصل وهذى . وأسامة اسم قائد عربي او علم للاسد . والوسامة الحُسن

(٣) سلمان بيتكم اي خاصتكم اشارة الى الحديث « سلمان منا اهل البيت »

وقال ايضاً^(١)

سل بين بانات الحمى وقدوده
من للعيد يروم بيض قباهه
يا للرجال لناظر متشيع
بيكي ويستسقي العباد صبابة
ما انكرت ظليائه دعوى اسى
هيئات ان ينجو فيصبح مطلقاً
أسلية القمرين من لميهم
كني ملامك واصرفي أحداثه
ولرب معسول اللى مر القلى
اجرى يواده على عاداتها
لدى المعاطف ما هممت بهصره
قد كن بيضاً في زمان وصاله
ما كان اغنى راحة ظفرت به
انظر فعال ضعافه بكلماته
حيت يا زمن الشباب فطالما
الان بعد ولم ترل ايامه
وسقى الحيا عتي الشأم واهله
أها لموقف ساعة وللى بها

عن صبر مسلوب القرار فقيد
مترجياً ويخاف بيض عميده^(٢)
ابداً يعزّر دمه بصعيده
لزمانه الماضي وحسن عهده
الأ واقبل طرفه بشهوده
دمع تعرّ في جائل غيده
اعرضت عنه وغت عن تسبيده
عني الى قاسي القواد جليده
نظمت من دمعي قلائد جيده
جريان ماء شبابه في عوده
الأ جنيت الوجد من أمالوده
جأته فتاوت لصدوده
لو كان يجمد ذوب بعض عقوده
واعجب لفتك^(٣) ظبائه باسوده
رفل الغواني^(٤) في ذبول بروده
خفت النوى فعرفت قدر جديده^(٥)
واعم ثم اخص باب بريده
نفسى وما ملكت جزاء معيده

(١) «ص» - وكتب جا الى الملك المؤيد نجم الدين مسعود عقيب احسان توالى منه ومن اخيه المعز يمدحهما سنة ثلاث وتسعين وخمائة (٢) اي للمولاه الذي يروم حسان الحمى ويخاف سيوف سيده (٣) «م» - لقتل (٤) «م» - قل العواذل (٥) كذا في كل النسخ

أرأيت أحسن من لواظ سربه ترنو والين من لدان قدوده
 زمنٌ حكي^(١) رمأته وغصونه الجلاوين من قاماته ونهوده
 سكري بجمري ريقه وسلافه طرباً لزهري ورده وخذوده
 والورق في اوراقهن كلنسا عبثت بزمار يدا داووده^(٢)
 من كل شاد يستبي السابنا سحراً بطيب بسيطه^(٣) ونشيدته
 فكأنما غنى بما حبرت^(٤) في السملك المؤيد من مدائح جوده
 نجم يود الأفق ودخلاله^(٥) لو كان للقمرين بعض سعوده
 راسي حصة الحلم والأطواد طائشة قريب العفو غير بعيدته
 لو صالحت كفاه يساً ذاوياً لأفاض مد^(٦) الجود من جلودته
 ولو أنه لقي الحسام مجذوة من عزمه لأذاب ماء حديدته
 أغنى وفود ذراه وافر جوده وجسامهم من ظله بمديدته
 خاف الملام لو يشاء لعزه^(٧) ما خاف من شيء سوى معبودته
 فعدا وراح الى العلاء مصدقاً آمال قاصده وظن قصيده
 وسعى الى الغايات سعي قديمة الأملك من آباه وجدوده
 حسب يضي لكل سار مدليج والصبح ما صدع الدجى بمعبودته
 ما خاب في نهج الندى متنقل من ظل يوسف الى مسعودته^(٨)
 رب الظبي والتقع ان شهد الوغى نسخ العداة ببيضا وبسوده
 فاضرب على الخدم القواضب والقنا واضرب صفوتهم بلفظ وعيدته^(٩)
 نسخت أحاديث الحديد فلم تسر لا عن مجردة ولا مغموده
 عبل الذراع طويل كني نجاهه يوم التزال قصير عمر وعوده
 يلقي الكتاب غانياً من نفسه والحزم عن فرسانه وچنوده
 فضل الحسام فذب يوم كلاله وشأى^(١٠) الغمام فذاب عام جموده
 أعدت قلوب عدها بيض سيوفه سقماً وعلّمن خفق بنوده

(١) «ق» و «م» - حلا
 (٢) في «ق» و «م» - بسطة
 (٣) في «ق» و «م» - اخبرت (٥) الخلال من السحاب بخارج الماء
 (٤) الاصل - عد (٦) الاصل - لغرة (٨) مسعود هو المدوح ويوسف والده
 (٩) كذا الاصل. والحزم السيوف
 (١٠) شأى الغمام اي سبقه بالجود

كالشمس في بُعد المكان ورَفْدُهُ
 أما الليالي فهي سودُ إمانه
 ألقى الى الملك المعزَ مَوْدَةَ
 رَبَّانٍ^(١) للتعسَى تعجَّبَ فيها
 متناصران على الشجاعة والتندي
 هذا يفيضُ على العدو بآسه
 الموقدي^(٢) للضيف نارا جرها
 هذا لذاك هلالُ أفق سائمه
 وكلاهما شمل البسيطة عدله
 الأرمدى حلق الدلاص^(٣) ومانعي
 متشابهي كرم النعال يسير عن
 أقار ليل التقع فرسان الوغى
 ما شئت من زاكي المقال كريمه
 فلا كسوتنهما ولستُ بائن
 حبراً كما نشرتُ يدا متملك
 عربيّةُ الفاظها ما هجنت
 هزأت بنت الكأس في تجهيلها
 لولا لطافتها ونشوة فضلها
 يملو بها نعم الحداء على السرى
 كرمًا وما شبَّ الحياء شعاعه
 فبقيةً عمرَ البقاء^(٤) فانه

مثل الشعاع يُطيعُ كفَ مُريده
 وكذلك الأيامُ بيضُ عبيده
 باتت تُنعمُ في جناب وروده
 من مُبديهِ للمكرمات^(٥) مُعيده
 كالسَّيلُ أَرْدَفُهُ الحيا بدوده
 نَقَمًا وذاك على الوليّ يجوده
 يُطِئُ ضرام الشَّهبِ قبلَ خموده
 حقًا وذاك لذا صبيحة عيده
 كني أبيه وجلَّ قَدْرُ وجوده
 جفنُ المهند من لذيذ هجوده
 مَهْدِيهِ ويحلُّ عند رشيده
 والحربُ أملاك الفخار وصيده
 فيهم ومن سامي الفعال سديده
 حُللاً تفوق الدرّ في تنضيده
 ما حيك من صناعته وزبيده^(٥)
 باعادة المعنى ولا ترديده
 وتضاحكت بالسحر في تعقيد^(٦)
 ما اسودَّ وجهُ الخمر في عنقوده
 فتكاد تُروى عن دجاء وبيده
 متي وماء الوجه في ناجوده^(٧)
 يبقى ويفني الدهرَ طول خلوده

(١) الاصل - ربان (٢) كذا الاصل (٣) كذا الاصل ولعل صوابه الموقدي

نار الضيافة الخ (٤) جعل حلق الدروع كالعبون فقال ارمدها المدوح من كثرة غاراته

(٥) صنعاء وزبيد من مدن اليمن وها مشهورتان بنسج الحبر

(٦) هزأت بالخر في نشوتها وابتسمت عن السحر في عقد المعنى

(٧) الناجود وعاء الخمر (٨) الاصل - البناء

متلاحق الأوزان لا انفكُّ من مقصوره إلا إلى ممدوده
فالشعرُ قيدُ الصالحاتِ ولا ترى بحسانها حلياً كمثل قيوده
فتحت لها مروانهُ وحبيبه قتلا مواهبَ معنهِ ويزيده^(١)
فلقد صفا بكما الزمان فلم نبتُ من شوبهِ نخشى ولا تنكيده

وقال أيضاً^(٢)

يا خليلي تلك اعلامُ نجدٍ فدعاني أعيد شوقي وأبدي
ملكَ الوجدِ رِقَّ قلبي لحكمُ الصبر فيه على سبيل التعدي
يا جليدَ الفؤاد لستُ على الهجر ولا مؤلمُ البعادِ بجالد
خَلَّ صباً يموتُ وجداً ويحيا بوصول من الغواني وصدِّ
كل شمسٍ لانت^(٣) حجاب قناعٍ او سحاباً من منديلي وندي^(٤)
يا مهة الصريم ما زورة النعف بأولى يدٍ لطيفك عندي^(٥)
والذُّ المزار^(٥) ما ناله الطاء لب غفواً من غير تنكيدي وعد
زار^(٦) لا يرهَبُ الوشاة ولا نخشى كعادتنا سيوف معدِّ
فرشفنا سلاف ريقٍ على نر جس عينين يجتني ورداً خدي
ورفعنا بها عروسَ دنانٍ طوقوها من الحجاب يعقد
اي وريدٍ برده كهم له في القلب من لوعة تشبُّ ووقد
وخلاف القياس أن ينقع الظمان حراً الغليل منه بشهد

(١) اي فتحت فم الشعراء امثال مروان وحبيب فتنفوا بجواهب الكرماء امثال معن ويزيد.

والله اجمع لحاة وهي لحمة مشرفة على الخلق (٢) «ص» - وكتب بما اليه (المؤيد)

من المحلة سنة اربع وتسعين وخمسةائة (٣) «ص» و «م» - لانت . ولات الفناع

عصبه . والمندلي والند عودان طيبان يتبخَّرَ بما (٤) الصريم والنعف من اسماء

الاماكن ويكثر ذكرها في شعر الشاعر . ولعلته يريد يا مهة الصريم ان زورة طيفك في

النعف لم تكن اولى حسناته (٥) «ص» - المزار . «م» - المرام . «ق» - المراد

(٦) في «ق» و «م» - ناد لا يرهَب الخ والتصحيح من «ص»

حجبوني عن كسر رمانتي نهد شهبي يُقلها عُصنُ قدِ
 بسيفٍ مثل اللواظ قُضِبِ ورماحٍ مثل المعاطف مُدِ
 اسهرتني نُجَل العيون ونامت عن ولوعي بها ولاعجٍ وجدي
 فغرامٌ هدته ساعةٌ قرب^(١) وهدوٌ أضله يومٌ بعد
 انَّ يومَ الجلال لو كان عدلاً يُسقط الحدَّ فيه قتلَ العمد
 اذكرتني العودَ نفحةً شوقٍ حسبوها^(٢) شذاً عرارٍ ورند
 فبكت لوعتي بها اعينُ السُحبِ ورقَّت لها قلوبُ الصلِّدِ
 اذ بدور السقاة تجلو شحوساً في كؤوسٍ طلعت^(٣) انجمٌ سعد
 وقضيبٍ من نوره في لثامٍ ومن النبت مائساً فوق بُرد
 فسقاها سبطُ البنان من الانواه وقفٌ على ثراها الجعد
 وقطار السماء ضاحكة البر قد حشها حدهاء الرعد
 واذا ما تأتق الومض خلفاه حساماً سلَّته من غمد
 وكانَ الغدير تحت نسيمِ الريح عطفٌ يحول من تحت سرد^(٤)
 كصفات الملك المؤيد يحيي باسمَ الوجه في وجوه الورد^(٥)
 ملكٌ في الدنور والبعد تلقا هُجسيمَ الندى كريمَ العهد
 وجهُ أفعاله يُنير إذا أظلمَ خطبٌ وكفُّ نُعماهُ تسدي
 فقدا كلُّ باخلٍ هازل الهمة يفري^(٦) بنان مجده بجدِ
 وطويل النجاد والباع في سلمٍ وحرِبٍ قصيرٍ عُمر الوعدِ
 نال شأوَ العلي بنفسِ أبي وأبٍ ينتمي الى خير جدِ
 فالطريف الحديثُ مستندٌ منه الى تللكمُ الأصولِ التَّدِ
 كم حبا خائفاً بأمنٍ ومصدوعاً ببجبرٍ منه وثعراً بسدِ
 فهو حَقاً أخو الشجاعة لَحاً^(٧) وأبو المكرمات وابنُ السجدِ

(١) «م» - هديه ساعة وقرب. «ص» - هدته

(٢) «ص» - اطلعن. «م» - طالعن (٤) «م» - المتن برد وفي الحاشية يقول اصله سرد

والسرد الدرع (٥) «م» - الند. «ص» - الورد (٦) الاصل - يياض

(٧) لعا اي لاصق النسب

تلحظ الأفق سُمره حين تسري بعيونٍ من الكواكب رُمد
 ويردُّ الصباحُ ايدي مذاكيه^(١) بوجهٍ من نثعها مسود
 شائمٌ بارقُ السيوفِ إذا ما نثرتُ كفه سحابةً بند
 هيَ للنصر آيةٌ فاذا ما رُفعتُ أُرِدفتُ بآيةِ حمد
 ضاقَ ظهرُ النجودِ عنها وقد عَبَّتْ وسالتُ بها بطونُ الوهد
 فهيَ في مُهرقِ القضاءِ سطورُ^(٢) ويجيدُ الهضابِ مثلُ العقد
 كلُّ طيارَةٍ الى كلِّ طاغٍ بجناحينِ من مداٍ ولبد^(٣)
 بازغُ شمسِ فكرهٍ عندما يَصلدُ في الداجياتِ قِدحُ الزند
 واباحتُ رماحهُ من منيعٍ وحمى حدُّ سيفه من حدِّ
 سُخْطه في الحروبِ نارُ جسيمٍ ورضاهُ في السلمِ جنَّةُ خلد
 أطلعَ الله منه والدهرُ داجٍ نجمِ دينٍ الى المكارمِ يهدي
 فاضلٌ فاضلٌ اذا اشكلَ الامرُ سديدُ النهيِ شديدُ العقد
 لو سكتنا عن وصفِ يوميه لا جهلاً ولكن سكوتِ عبيٍّ وجهد
 حدَّثتنا الاقلامُ عن كونِ نعا هُ وقالتُ عنه سيوفُ الهند
 مانعٌ عفوهُ البلادَ وقد سال بها البحرُ من عداها بمدِّ
 بعقابٍ يحومُ فوقِ صقورٍ ونجومٍ تجولُ من تحتِ أسد^(٤)
 ذبَّ عنها ذبابُ ماضيه بأساً أيُّ مُردِّ لها وايُّ مرادٍ
 حادثٌ صعَّرَ القديمَ فلا تجلبُ يساجوجُ بعدها والسد^(٥)
 لو سطا وحدهُ لأغنى وأقنى غيرهَ من يحوطُ ملكاً بجند
 أريحيُّ وجدتهُ خيرَ من يُطرى ويرجى^(٦) يومي قصيدٍ وقصد
 وهبتي يدهاُ مجداً ولم يُسمعْ بخلقٍ سواهُ واهبِ مجد

(١) خيوله

(٢) المهرق الصحيفة

(٣) جعل النفع الاسود ولبد السرج كجناحين للفرس

(٤) اي يبطل كالعقاب فوق فرس كالصقر ولعله اراد بالنجوم اوجه الخيل

(٥) اشارة الى ما جاء في سورة الكهف من السد الذي بني دون فساد ياجوج وماجوج

(٦) الاصل - نظير او يرجى

عَلَّمْتَنِي كَسْبَ الْعُلَى خَطَرَاتُ
 وَكَثِيرٌ مِنْ أُمَّهُ فَتَنَاهُ
 يَوْسَعُ الْمَادِحِينَ مَتَا وَنَقْدًا
 فَضَحَ الْأَقْدَمِينَ جَوْدُكَ طَبْعًا
 وَابْتَقَ ضَافِي ثَوْبَ النِّعَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَضَرَ الْجَنَابِ صَافِي الْوَرْدِ^(١)
 أَنْتَ مَعْنَى الدُّنْيَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ مِنْ هَزْلِهَا وَالْجَدِّ

وقال أيضاً^(٢)

فَوَادٌ اطَّاعَ الْوَجْدَ بَيْنَ الْمَعَالِمِ
 مَتَى لَاحَ بَرَقَ فَاضٌ دَمْعِي صَبَابَةً
 اسْكُنْ أَنْ نَجْدٍ لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ وَصَلَكُمُ
 هَبُونَا هَدَى أَنْ لَمْ تَجُودُوا بِسَاوِقَةٍ
 وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا شَمْسُ دِيَارِكُمْ
 لِي اللَّهِ مِنْ وَجْدٍ يَهْبِجُهُ الصَّبَا
 يَقُومُ خَطِيبُ الدَّمْعِ فِي مَوْقِفِ النَّوَى
 تَنَاحِنَ فِي عُرْسٍ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمٍ
 سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ التَّدَانِي فَأَتَتْهَا
 أَقْمَتُمْ بِهَا سَوْقَ الصَّبَابَةِ مِثْلَمَا
 هُوَ الْمَلِكُ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَعَلًّا لَقَبَلَتْ
 إِذَا قَالَ لَمْ يُجْتَجِجْ^(٣) لِمَسْجَانٍ وَائِلٍ

وطرفٌ عسى غيرَ الدموع السواجمِ
 فلولا الهوى ما كنت ابكي لباسمِ
 وغض^(٤) الصبا الأ كاحلام نائمِ
 فإننا ضلنا في صباح المباسمِ
 فما بالنا من فقهها في سمامِ
 وحر هوى يُذكيه نوح الحمامِ
 فيُفصح^(٥) عن سجع الحمام الاعاجمِ
 ولكننا من شدوها في مآتمِ
 الذُّ من التَّهْوِيمِ فِي جَفْنِ حَالِمِ
 أُقِيمَتْ بِنَجْمِ الدِّينِ سَوْقَ الْمَكَارِمِ
 يَدِيهِ تَعُورُ الْمَكْرَمَاتِ الْبِوَاسِمِ
 وَأَنْ جَادَ أَنْسَى طَيْئًا ذَكَرَ حَاتِمِ

(١) يتبع هذا البيت في الاصل «ص» بيت قد افسده النقل فلم يفهم منه الا شطره الاول - بين
 عزم ماض وحكم مطاع - (٢) «ص» - وسيرها الى الملك المؤيد في سنة خمس
 وتسعين وخمسة (٣) «م» - وغصن
 (٤) في النسختين - ففصح (٥) الاصل - لم ينجح

نظرت الى جيبي هزيم وهازم
 آخر سطوات أقعدت كل قائم
 ولكنها أبكت جفون الصوارم
 بحيث جناح النقع وجف القوام
 نثرن نجوم الليل نثر الدرهم
 يعلمهم فيها بكاء المعالم
 وما ذلك إلا بعد نطق الهازم^(٢)
 فأنساه ركض الشهب مشي الأدهم
 تبارى بعقبان البنود الخوام
 وليس سواه للقلوب بناظم
 من الهبات السود في صدر كاتم
 سقياً حشاياه ظهور القشاعم
 ولا سار الأ في صباح الغرائم
 ولا زغفه الأ جاود الأراقم^(٣)
 وما نفع سيف لم يؤيد بقائم
 فولاه ما اسودت قلوب اللطائم^(٤)
 وتشوا كمالاً قبل شد التائم
 بسر العوالي والعناق الصلادم
 وفي السلم نعمهم حياة المسالم
 وداء نفاق ما سواهم بحاسم
 فجئت عن الدنيا ظلام المظالم
 فأهون بأيام الصبا المتقادم
 واطلاقها كالحضرم المتلاطم
 ولا أمسكت غير الظبي والشكائم

وإما انبرى جذب وجادت بنانه
 اقامت عطايا كنه كل قاعد
 لقد أضحكت وحش الفلامن عداته
 سيوف تطير الهام عن وكناتها
 فأقسم لو تعطوا^(١) السماء طبائها
 سماهم والبيد منهم اراهل
 سطور جياذ اطلق البيض شكلها
 وم حاز ذلك اليوم من ذي بسالمة
 فتى يقص الآساد وهي كواسر
 فليس سواه للرووس بناثر
 كأن الضحى سر غداة لقائه
 يرد شعاع الشمس عنه قتامة
 فلم يسر الأ في ليالي عجاجه
 وما سمره الأ الأراقم في الوغى
 تجوهر بالملك المؤيد منطقي
 لذيذ صفات أكسد المسك نثرها
 من القوم نادوا بالندى في مهودهم
 وذادوا عن الاسلام زرق عدائه
 فبؤساهم في الحرب موت محارب
 وكم دين جود ما سواهم بشارع
 افاضوا على الآفاق انوار عدلهم
 اذا بقيت للناس أيام ملكهم
 أعاد بساط الأرض بسط أكفهم
 فما قبضت الأ نفوس عداهم

(١) الاصل - تعطي . وتعطو تتناول
 (٢) جعل الخيل بمثابة سطور والسيوف تشكها
 (٣) جعل الرماح كالافاعي ودروعه كجلودها
 (٤) اللطيمة نافجة المسك

شقيتُ بخصمٍ من زماني وحاكم
 وكم منةٌ مشكورةٌ للمناسم^(٢)
 وأحلى من الأوطان في عين قادم
 به الصبحُ في جنحٍ كتفعلك فاحم
 ولا تُنكر البطحاء فضل الغائم
 وما هي الأَعْصمةُ للعواصم
 وبالشام من طرفٍ كبرقكٍ شام
 طليقٌ وطرفُ العدل ليس بناثم
 قصير مجال اللحظِ واهي الدعائم
 ورؤياك عندي من أجل الغائم
 وان وجد الحسنى فلست بعادم
 وممدود كنتِ ما أبيضت لحازم
 يبيت بخصمٍ لا يُباع بجازم
 يضيئُها ذرعُ الحشى والحيازم^(٣)
 فلستُ الى غير المعالي يهاثم
 وشيكا وعامٍ في نوالكٍ عاتم
 وجئتُ بحجى العارضِ المتراكم
 فما أنتِ إلا موسمٌ للمواسم
 فمن يُرتجى فيها لدفع العظام

رجعتُ الى الأوطان كاسمك^(١) بعدما
 فكم نعمةٌ للأعوجية حمدها
 الذم من الأجاب في قلب عاشق
 أعدت دُجى الدنيا ضجى بعدما سرى
 لك الفضل يا ابن^(٤) العيث في كل بلدة
 رماحك عن مجد الحجاز حواجز
 وكم تحت أفق الغرب من أنت شمسة
 لوجهك وجه الأرض بعد قطوبه
 ولولاك كان الملك منخض السنأ
 وهذا أخي أفضى إليك انتجاعه
 فان حضر النعمى فلست بغائب
 فياربٍ مقصورٍ عليك ثناؤه
 ومتصبرٍ يوليك رفع دعائه
 لقد غادرت نعاك عندي صباية
 فجدد لي بأبكار المعالي وغيدها
 فكم لي من عيدٍ أعدت به الفنى
 كلفت^(٥) به ردَّ الشباب وعصره
 فلا زلت للأيام حسناً وبهجة
 اذا ما خلت منك البلاد وأهلها

(٢) الاعوجية المتبول . والمناسم اخفاف الابل

(٣) الاصل - كلفت

(٤) الحيازم الصدور

(١) اي مويدا

(٣) الاصل - بائي

وقال ايضاً بمدح فيها الامير سيف الدين محمد تميرك رحمه الله تعالى^(١)

اشاقتك برقُ بالشامُ يشامُ
تودُ الحشى ايامُهُ وهو جذوة
أأجبا بنا بالعوطينِ وجُلَّتْ
ظننتم بنا السلوان لما سلوتمُ
لقد قضت^(٢) الأيامُ بالبعد عنكمُ
فلاضرجت في الدوح للورد وجنة
تَجَلُّ صاباتي فاعذر فيكمُ
ولو انني غيضت في النيل ادمعي
أسائل عنكم والسؤالُ صاباة
لقد سرتُ خوف الضيم عن أحبه
وتالله ما انفك اذكر ناسياً
واستمتع الماء الزلال من الجوى
يشيم الاماني بركم وهو خائب
ومن كلني اشتاق من في حشاشتي
اموت واحيا بالصباة والمني
اذا ما سرحت الطرف في جرس خده
نزلت على حكم^(٣) الغرام فسلو تي
إذا شيم قبل الرد نشر محمد

فدمعك لو يطني^(٤) الغليل سجامُ
ويشتاقه^(٥) جنائي وهو حسام
سلامٌ وهل يُدني البعيد سلام
وفي ظنكم بالماشقين إتام
وأحلق عهد منكم وذمام
ولا اهتر من هيف الغصون قوام
ويجهل ما لي في الهوى فالأم
لاصبح ماء النيل وهو حرام
واستعذب التذكار وهو غرام
وواندمي والحب حيث يضام
واسهر في حلم الهوى وينام
ويأبى ولوعي ان يُبل أوام^(٦)
ويرجي سحاب الظن وهو جهام
واظماً فيه والجفون غمام
فلي في هواه عيشة^(٧) وحمام
فأياك ذاك الخال فهو ختام
كعلياء سيف الدين ليس ترام
تألق برق واستهل غمام

(١) «ص» - وكتب جا الى الامير سيف الدين عند قدومه من الشام رسولا في سنة تسع وثمانين

وخمسة (٢) «م» - لو يطف (٣) في النسختين - وتشتاقه

(٤) «ص» - ضنت (٥) «ق» و «م» - أوام

(٦) «م» - عيبة (٧) «ق» و «م» - حلم

شبيهه أبيه في الساحة والتقى
 به للأعادي والنضار تشتت
 اذا سبيل في السراء فهو سحابة
 أغر نقي عرضه وجبينه
 يقوم الى الأحداث والدهر قاعد
 قتل الظبي أعلامه وهو وادع
 إذا ضقلت بألسح فهي صوارم
 يخيل لي أن الكتاب كتبية
 يخف الى الداعي وفي السيف وثية
 هو البدر لا ذاق السرار بنوره^(١)
 أبي ان يسود الناس الأ بنفسه
 مطل على الأعداء من كل وجهة
 اشاراته تنني الخطوب ولحظة
 يضي بحياء وفي الصبح كبوة
 يجود فيجلو الفقر وهو دجنة
 اذا شب من دون العلى نار عزمه
 وان نشرت افواها طي نشره
 فهل سمعت أذنك قبل سماحه
 وهل كاياديه بكل مكانة
 وأقسم لولا منعه ودفاعه
 وما انا بمن يجحد العرف أهله
 وما دام لم تصدع يد الدهر شملنا
 وما الدهر الأ ليلة وصباحها

كذلك أبناء الكرام كرام
 وللوفد والمجد الأثيل نظام
 وان سل في الضراء فهو حسام
 أسم طويل الساعدين همام
 ويجلس في حيث الملوك قيام
 وللشمس من ذيل العجاج لثام
 وان نصلت^(٢) بالآس فهي سهام
 اذ السطر صف والتراب قتام
 ويسهر حزماً والأنام نيام
 وجوه الليالي الداجيات وسام
 وشأن عظام القوم وهي عظام
 وغير عجيب ان يطل شام^(٣)
 يفل سبابة الجيش وهو همام
 ويمضي وحد المشرفي سهام
 تدور بدور النقد وهو تام^(٤)
 فللملك برذ عندها وسلام
 غدا ينشر الآمال وهي رمام
 بنشوان ما دارت عليه مدام
 نواطق لم يسمع لمن كلام
 اذن جب مناً غارب وسنام^(٥)
 وان بعدت دار وعز لمام
 فلا فض للملك العزيز نظام
 وما العمر الأ يقظة ومنام

(١) كذا الاصل ولعله يقصد غمست او خضبت فيكون الفعل من الاضداد

(٢) الجار والمجرور متعلق بما بعده (٣) ولعله جعلها جمع شميم اي المرتفع

(٤) اي تتغير بيدر المال وهو ثابت (٥) اي لولا ذلك لهلكنا

وما ذبُّ عتاً فالليالي حميدةٌ
 ساشكرهُ شُكرَ الرياضِ يدَ الحيا
 يرقُ ويقسوفيه نظمي كأنه
 كصفحِ الحُسامِ العُضْبِ ينهلُ ماؤهُ
 وجدتُ أياديهِ على القربِ والنوى
 وحتكُ قد اعلى بناتِ خواطري
 وما كلُّ من يشدو بنبعك محسنٌ
 فخذها (١) هدياً أقبلت وولئها
 حباك بها طائفةٌ (٢)
 تقدماً عصرُ الوليد (٣) بجفله

وليس على صرف الزمان ملام
 سرى خضيل الشؤبوب وهو ركام
 نسيمٌ عرتهُ صحّةٌ وسقام
 وفي شفرتيه للمضاء ضرام
 سراءٌ عليها رحلةٌ ومقام
 نذاك فأغلاها فليس يُسامُ
 وما يتساوى هاشمٌ وهشام
 وليُّ له في راحتك زمام
 وهلا يشيب الدهر وهو غلام
 وجاءت أخيراً والأخير أمام

وله

ايا هاجري لا تجعل الهجر سنةً
 ميل الصبا عني بقلبك والصبأ
 فعطفاً على جسمي النجيل فانه
 وما قلت بدر التم مثلك عادلاً

وان كنت لا ترجو ثوابي فخف (٤) اثمي
 بقديك من لي لو يشف (٥) بالضم
 يمتُ الى اجفان عينيك بالسقم
 ولكنني قابلت ظلمك بالظلم (٦)

(١) اي القصيدة (٢) رياض في الاصل

(٣) الوليد هو البحتري

(٤) «م» - ثواباً فخفف

(٥) لو ساقطة من «م»

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

وقال ايضاً

ليلة الشعر كالذبيحة مدلهمة فتي يهتدي اليك ابن فحمة
ضاق باع الخيال عن حوب ليلين ليقتضي تسليمة او ضمة^(١)
كم الى كم تغلي الطيوف^(٢) الى لقياك هام الربى وظهر الهمه
وبروحي من لا يرى ابيضاض النجر منه لولا^(٣) سواد اليمه
راح في جنه الكرى حمة للعشاق سحر سبا القلوب وحمته^(٤)
فهو الغصن ربح الماء عطفيه وبدر السماء اعطي رتمه
آه ما اين القوام وما احسن ذاك الجين تحت اللئمه
ضل قلبي بعد الهداية اذ اسري اليه ما بين نور وظلمه
انا اشقى به وبقتضي لغيري صدقوا فالهوى حظوظ وقسمه
ديم جفني سقى رسيمة^(٥) والوجد جواد فليس يقطع رسمه
جل من صاغ قلبه الفظ صخرأ وعلا من برا من الماء جسمه
لا ووجه الرياض ابلج والماء عيون له فليس بأكمه
ووحق الغصون تحت نسيم ساحب ذيله البليل وكثمه
لا دعوت الملك المدح نخر الدين الآ لدفع كل ملته

(١) «م» - تسليمة اواضه . والحوب الاثم (٢) «م» - الضيوف . وتغلي تقطع
(٣) «م» - لا ولا (٤) كذا رواية البيت (٥) «م» - ربح الصبا وهو اقرب
الى المعنى ولكنه لا يستقيم معه الوزن (٦) الاصل - رسيه . و«م» - رسم
جفني . وهو مهم المعنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور
رحمه الله تعالى

عزُّ الجفون وذلة الصبر حكماً عليّ بطاعة المهجر
ما كنتُ اعلم قبل كاطمة ان الوفاء طليعة الغدر
لو كنتُ اسأل بعد^(١) وفتها عن ذاهب لسأت عن صبري
ابكي الثلاث^(٢) الشفع بعد فراق الظاعنين باربع حمر
قد آن ان ترفي بلمعها نظم الثغور لأدمعي النثر^(٣)
يا كعبةً للحسن ما نصبت الا لكسب^(٤) الاثم لا الاجر
علمت دمعى السعي ثم اخذت الصبر عنك بسنة النثر^(٥)
والوجد قد بلغ الاشد فإ للقلب حاضنة وللحجر^(٦)
لو كنت عادلة على دنفر لمنعت ظلم الردف للخصر
ولقد ضربت بسيف حظك مغموداً فباء الجفن بالكسر
لقتوره وحي اليّ على هاروت أنزل آية السحر
وبسمت من دمعى ولا عجب للغاديات تبسم الزهر
والبين معركة فطرفك في غزو القلوب يفوز بالنصر
ما راعني في وجنتيك بها غير اصطلاح الماء والجر
واما وأمرك بالولوع لقد حرم السلو بذلك الامر
يا ليلة بالنف فزت بها ما كنت الا ليلة القدر
والشمس انت فلم ركبت هزيع الليل وهو مطية البدر^(٧)

(١) «م» - بعدا (٢) كذا الاصل. «م» - الليالي. وهو يكرر ذكر هذه الثلاث

في اماكن مختلفة (٣) كذا في الاصل و«م»

(٤) الاصل - لكيب. «م» - الكيب (٥) «م» - الصبر عنه. ويوم النفر هو

اليوم الذي ينفر فيه الحاج من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر

(٦) يشبه الوجد بولد بلغ اشده ويجب من ان القلب لا يزال حاضناً اياه

(٧) وجهك كالشمس في ليل من الشعر وانما الليل للبدور لا للشمس

بتنا واندية المضارب لا يروى بها سمر عن السمر
 أسقى بريقك وهي صافية صباء في قدح من الدر
 وحددتني باللحظ حين رأيت الحد يلزم شارب الحجر
 والحبي مثل الميت يؤمن من رقصت فرائصه من الذعر^(١)
 والمِرطُ يحو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر^(٢)
 وكأنا سرقت جفونك من عطفيك معنى التيه والسكر
 وسواد قلب الليل يخفق فيه البرق خوف طليعة الفجر
 والصبح ما دارت سرائره للجنجح في خلد ولا فكر
 لو لم ينم طمست كواكبه والشمس طالعة من الخدر
 وكأنا ربط الهجوع نجيط الصبح فيه قوادم النسر^(٣)
 حتى بدا وكأن طلعته وجه الوزير يهش بالبشر

وقال ايضاً

تشئت من الاعطاف مخطفة سمر
 فمن للقنا^(٤) الخطي نهمها الصبا
 وما كنت للبيض الكواعب طائفاً
 ولياء ان ضئت فقد جاد طيفها
 جايلان وجدي للبعاد وردفها
 تصول بسيف اللحظ في العمددائبا
 ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها
 أعيد عليها ذكر من قتل^(٥) الهوى
 يضيء بحيائها فيظلم شعرها

(٢) العفر التراب
 (٤) في النسختين فمن القنا

(١) كذا هذا البيت في النسختين وهو مبهم
 (٣) النسر اسم كوكب
 (٥) الاصل - قل و «م» - قبل

وكم كتم الفرعُ الزيادةَ والدُّجى
يقول وقد قبلتها بعد ضيبتها
ولو لم يكن وصل النخيلة جنةً
تشابه^(١) حتى لفظها وابتسامها
وقد بلغ الوجدُ الفتى أسده
سقى عهداً أيام الحمى ماطرُ الحيا
زمانٌ اضلُّ الحبُّ من ارشداً للحجى
شجنتي الثلاث السُّفَع وهي موائل
وعهدي بها من سجب اذبال زينب
تخايل في حلي الحمايل تُرهبها

فمَّ عدواً طيفها^(١) الصبحُ والنعر
متى ضمَّ غصنُ البان أو قبل البدر
لما حلَّ فيها من مراسفها الحمر
فلم يدرِ حتى الفكرُ أيهما الدرُّ
فما بال قلبي لا يُفكُّ له حجر
ويضاً وسمرأ دونها البيض والسمر
لديه واحيا الوصل من قتل^(٢) الهجر
ففاض لها من ادعبي اربع حمر
وغدراؤها زرقٌ وكشائها خضر
وما جادها نجل الحسين^(٣) ولا القطر

وقال أيضاً

اصمتُ فوادي مقلتهُ باسهم
علقتُهُ طامي الوشاح من الصبا
يُفتي ومذهبهُ الخلاف بمنعه
ذهبي خدِّ بالعدار مسطر
فكأتهُ الدينار في كف الكرى
لبس الجمال مشهراً فاختال في^(٤)
فلوجهه ديباجةٌ مرقومة
انفتتُ كترَ مدامعي في حبه

فعلامٌ في خديهِ آثارُ الدم
ريانُ مرَّ^(٥) الهجر عذب المسم
عذب اللئى ويبيح قتل المسلم
يعني بجبة خاله للمُعدم
والبدر في كف الدجى كالدرهم
وجه مضيء تحت ليل مظلم
والثوب منقوصٌ اذا لم يُرقم
حتى على عداله واللوم

(١) الاصل - عدواً طيفها «م» - عدواً اطرافها (٢) «م» - تشابه

(٣) «م» - واحى الوصل من قبل (٤) هو الممدوح

(٥) «م» - من الهجر (٦) الاصل و «م» - من

ولبست ثوب السقم اصفر مصمتاً
 ما زال يهجري وينع طيقه
 فلو استطعت محوت آيات الدجى
 ولكم ركبته اليه ليلاً ادهما
 وعيون سمر الحبي غير هواجع
 وكأن سائرة النجوم فواقع
 من كل أسهر من جفون مدله
 يا صاحبي حيث الجلوس خصاصة
 فالصارم الهندي يجهل حده
 مالي وللأيام أبحر عندها
 فعلام يخلع في الجمال المعلم^(١)
 حتى سخطت على الجفون النوم
 بالصبح او ايقظت كل مهوم
 ومدامعي شبه الظلام الأدهم
 فيه ووجه النار غير ملثم^(٢)
 زهر تجول^(٣) على إناء مغمم
 رمدي واخفق من فؤاد مقيم
 انهض فان الذل اقبح ميسم
 والإثر الأفي عين مصم^(٤)
 حظي وقد شهدت بفضل تقدمي

وقال أيضاً

هذه حلبة الهوى والفراق
 فلقاء الأجاب مثل لقاء الحرب بين القلوب والأحداق
 وتأمل بين الموادج والأطلال منها مصارع العشاق
 فقسي تهدي وكسن باو تار سهاماً تُصمي^(٥) بلا أفواق
 بي بيضاء فعلها فعل سمرء اثنت من العوالي الدقاق
 زين الفرع قدّها مثل ما زينت لدان العصون بالأوراق
 لو تطيق الحمام ألت عليه ما باجيادها من الأطواق
 اخدمت حسنًا سويداء قلبي^(٦) فهي لا تهتدي لسبل الإباق

(١) «م» - نوم . ولله يريد يخلع هنا يظهر شعر خده

(٢) في الاصل و«م» - ملثم (٣) في النسختين - زهر يحول . يريد زهر احمر يعوم على ماء اناه

(٤) «م» - اليمين . «ق» - مصمم (٥) يقصد الخواجب التي ترمي سهام الحب

(٦) اي جعلت سويداء القلب خادماً لحسنها . الإباق فرار العبد من سيده

اي شمسٍ مغيبها لي سَمومٌ وَسَمومُ الشمسِ بالاشراق
 كلِّها خوطبت على حبس قلبي^(١) وَقَعَتِ للدموعِ بالاطلاق
 فسواء ما بددت فوق خدي^(٢) وما نظمتُه فوق التراقي
 ضحكتُ عند وصف شوقي ولم تدرِ بانَّ البكاءَ للاشواق
 لم يكن قبل وجهها لي علمٌ انَّ ماءَ الجمالِ للاحراق
 هل يحيرُ من الدجى فهو طفلٌ لم يشب من قطيعة وفراق
 طال حتى حسبتُ انَّ نجومَ الافق من بطء سيرها في وثاق
 وخني الوميض ينمي كما يسرع يسقط الزناد في الخراق
 فلو انَّ الصباح يُجدي لاعطته يدا يوسف مع الإملاق^(٣)

وقال ايضاً

زارت وعمر الكرى في حيزِ الهرمِ والآنجم الزُّهر في عليا مطالعها
 فيا لها ليلةٌ غاب الرقيب بها تضلُّ عن شقتها للجوى قُبلي
 حتى توأى الدجى والصبح يتبعه لم انسها ودموع الدلّ قد مزجت
 تجلو لنا الشمس في غصنٍ يحلُّ نقا وأودعت نوم عيني جفن مقلتها^(٧)
 والافق من فجره^(٤) رُدنٌ بلا علمٍ
 كأنها سَعراتُ الشيب في اللّم
 اخفرتُ باللّم فيها ذمّة اللثم
 فتهتدي بوميض الظلم في الظلم
 كأنه رايةٌ في إثرٍ منهزم
 بادمع الدلّ مني ساعة العلم^(٥)
 وتمسح الطلّ فوق الورد بالغنم^(٦)
 الست تبصرها وسنى ولم اتم

(١) في النسختين - المتن جنس نفسي . والهامش قلبي

(٢) في النسختين - المتن بين خدي . والهامش فوق خدي

(٣) اي لو ان الصباح مما يعطى لاعطته يد المدوح (٤) «م» - من رده

(٥) اي في ذلك المكان (٦) في النسختين - بالغنم

(٧) «ق» - واودعت مقلتها نومي لمنعتها . «م» - واودعت متلني نومي لمنعتها . وكلا النصين

مضطرب ولعل الصواب ما حرّر

تأوى القلوبَ وشبّت نار لوعتها
 ومن تأجج ناري عبرتي سُحبٌ
 يقضي علينا تشنّبها بضاطره
 وعلمت سُقمَ جفنيها مودّتها
 اقول للغيث تحدوه رواعده
 ضاهت بياقوت دمعي والدجى سَبَجٌ
 يهزُّ عطفَ ارتياحي حين اسأله
 بهجرها فالسويداوات كالحَمَم
 ولامعُ البرقِ يُزجي المزن بالضرم
 وشاهد الحسن فيه غير متهم
 لما رأت جفنها يُهوى مع السقم
 ساءت فأسقِ مغانيها بندي سلم^(١)
 عقيقه البرقَ يحلو لؤلؤ الدّيم
 وفاق ضدّين من بالكِ ومبتم

وله ايضاً

وردُ الحياءِ والحُجلُ
 غضُّ إذا الوردُ ذبل
 رمى فاحيا وقتل
 وخصره وقد نخل
 ايُّ ثقيلٍ ورمل
 حولَ أمي لما يُنزل
 يطرب في فقه الغزل
 قفل لمن عني سأل
 يجرسه شوكُ الأسلُ
 من لي بتركي المقل
 اصمى الحشا فلا شلل
 ضاع فؤادي والعدّل
 يا قرأ رشدي أضلّ
 نخلٌ سعى الى عسل
 حدق^(٢) البّطاق بالجدل
 سار وبالنجم نزل
 ينجني وينجني بالقبّل
 واجفن منه من نُعل
 وبالي^(٣) ذاك الكفّل
 بين نشاطٍ وكسل
 فارقَ طرفي وارتمل
 قدّص عنه وكسل
 اجل لقد دقّ وجلّ
 ذا السعي بالسعد اتصل

(٢) «ق» - وابالي. «م» - واامي

(١) ذو سلم اسم مكان
(٣) كذا الاصل و«م»

وقال ايضاً

جهلاً نظرتُ برامتينِ فاخذتمُ قلبي بعيني
 في كلِّ حينٍ موقفٌ منكم أقاد به لحييني
 ووحقَّ حبكم ميناً لم تُشَبَّ مني بمين^(١)
 ما حلتُ مذحلتُ صرو ف الدهر بينكم وبينني
 اغلقتُم ذهني كما منع القضاء قضاء دين^(٢)
 انا فيكم مضي ساعة جنوة او يوم بين
 مالي يدان بخطَّةٍ منها فكيف بخطَّتين
 فتعجَّبي خنساء مني كيف ابقى بين ذين
 والحسنُ من قلبي وقرطك حاز^(٣) ملك الخافقين
 بقت الخلاف^(٤) فاحرقتُ قلبي بما الوجنتين
 وبدت محاسنها فلثمها الحياءُ بوردتين^(٥)
 هيفاء ثقفا الصبا تتقيف سَمهرًا او رديني^(٦)
 طعنتُ حشاي بقامةٍ كالرُمح في لُون ولين
 طرقتُ وقد حاط الكرى عنها خصاصة كلِّ عين
 فاعجب لبدر سار من جفني تحت سحابتين^(٧)
 يا هذو انكرت من عيني ايَّ شهادتين
 عيناى من عينيك غا درها البكا في لجتين
 ليا باوّل مقتلين^(٨) - وعشت انتِ - لمقلتين^(٩)

- (١) «م» - يومين
 (٢) في النسختين - حار (٣) في النسختين - الخلاق (٤) في متن الاصل - ديني والتصحيح على الهامش
 (٥) «م» - بودتين
 (٦) سمر ودرينة زوج وامراته كانا في خطِّ هجرٍ يقومان الرماح فنسبت اليهما
 (٧) هذا الشطر في «م» مكرَّر في الشطر الثاني من البيت التالي (٨) «م» - مقلتين
 (٩) «م» - المقلتين

يا بانسي سَلَعِ سَقْتِكَ مَدَامَعِي مِنْ بَانْتَيْنِ
 وَاضَافَ سَفْحَكَ كُلَّ بَسَامِ سَفُوحِ الْجَفْنِ جَوْنِ
 لَا لَوْمَ فِي كَلْبِي^(١) بَاهِيْفَ مَحْطَفِ الْأَعْطَافِ لَكَيْنِ
 فَكَانَهُ قَدْ مِنْ الْأَوْرَاقِ تَحْتَ ذَوَابْتَيْنِ
 يَا عَاذِلِيَّ وَكَمْ وَكَمْ اسْخَطْتِ فِيهَا عَاذِلَيْنِ
 كُفًّا فَانَّ الدَّهْرَ اصْبَحَ نَاسِخًا عَوَّلِيَّ بَعُوْنِي
 فَفَعَالَهُ حَسَنٌ غَدَاةٌ وَرَعْنُهُ يَا ابْنَ الْحَسَنِ

وله

وَبِي سَالِمِ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَلَمِ الْهُوَى
 فِيهَا آخِذِي أَجْفَانَهُ بِظِلَامَتِي
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً جَلَبْتُ حَتْمِي
 دَعَاهَا فَمَا أَصْمَى فَوَادِي سَوَى طَرْفِي

وقال أيضاً

سَفَرْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَانَارَا
 بَانَةُ النَّادِي قَوَامًا اهْيَفَا
 جَفْنُ ظِيْبِي ذَاكَ امْ جَفْنُ ظِيْبِي
 جَاوَرْتُ قَلْبِي وَحَازَتْ صَلْفَا
 وَاَعَادَتْ حَنْدِسَ الْجُنْحِ نَهَارَا
 ظِيْبَةُ الْوَادِي حَاظًا وَنِفَارَا
 يَا رَعَاهَا اللَّهُ مَا تَرَعَى جَوَارَا
 دَارَةُ الْبَدْرِ لَتَلُكُ الشَّمْسِ دَارَا
 أَوْ سَفَرْتُ^(٢) هُوَ أَمَّ امْسَى شِفَارَا

(١) «م» - بكلفي

(٢) الشُّغْرُ نَبَتُ الشَّرْعِيِّ فِي الْجَفْنِ

صاح^(١) ذاك النجمُ بعداً وسنى
 ان صبري ضلّ في ضال^(٢) الحمى
 فأتني يومَ ميني^(٣) منها الننى
 واتتني والثريا معصم
 اي زور^(٤) طاف تُذنيه التوى
 ابن شامٍ من حجازٍ موهناً
 لو قدرنا حين يجاوه الكرى
 حبذا دارٌ لبسنا ظلها
 وخذودُ الغيد تدمى خجلاً
 والهوى يسأل عن اعطافهم
 كم جباها فيضُ دمعي هجمة
 فسلاوا عن ادمعي الغيث همي
 لو عقروا البدن في ساحاتها
 ولقد اذكيت ناراً في الحشى
 وساعُ اللوم لؤمٌ فيهم
 لا ولا اسأل الأديمة
 او تراها اوقدت في الحمى نارا
 وهجو عي في الدجى يا حار حارا
 ورمت في القلب جمرأ لا جارا
 من هلال^(٥) الافق يجتل سوارا
 تحذ الليل ازاراً حين زارا
 إن عيس الفكر^(٦) يدنين المزارا
 لجلعنا انجم الليل نثارا
 وخلعنا في عذارها العذارا
 والرئي تبهراً رنداً وبهارة
 والتشّي قصب البان الغيارى
 صاغت فيها من القطر قطارا
 وسلوا عن زفرتي البرق استطارا
 كان قصداً او سقيناها العقارا
 يا مذاكي^(٧) الدمع وقيت العثارا
 لا احب النذر اوليه تزارا^(٨)
 كسيد الفاضل^(٩) سحاً وانهمارا

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذاك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتمعنا بنى (٤) «م» - هلاك

(٥) الزور الزائر (٦) عيس الفكر نياق الفكر

(٧) المذاكي الحياض (٨) كذا الاصل . ولعلّه يريد لا احب ساع الانذار فاوليه احتقارا

(٩) اي القاضي الفاضل

وقال ايضاً

وصل السقامَ فصدَّ عن لوأمه
 لا تنكرنْ طربي الى بان الحمى
 حلَّ الهوى العذريَّ فيمن خده
 كم رححت لابسَ لامةٍ من ساوتي
 ما البدر يجبه الظلامَ ترفعاً
 ظليُّ وما للظلي سحر جفونه
 ذو الحصر يُنحطني دوام نُحوله
 ضاهى مقبله فريدُ عقوده
 ابدأ يُشئت لوعتي تشيته
 كالمسك نثراً والسلاف مذاقة
 بعث الشهاد مع الخيال فيا له
 فالطرف بين صباحه وسپاده
 عمرَ الظلام متى ظفرت بطيفه
 او عمرَ وعدِ الفاضل اتصلت به
 ان الملام يزيد في آلامه
 فيجامُ صبري في هديل سمامه
 وعذاره كالصبح تحت ظلامه
 والصدغ يعطفني بعطفة لامه
 عن شاميه كوجهه وأمامه
 غُصنٌ وما للغصن اين قوامه
 والجفن أعدى صحتي بسقامه
 في منعه وضيائه ونظامه
 ويزيد في ظمائي مدام مدامه
 والقول قولُ أراكه وبشامه
 لو جاد بالتهويم ضمنَ لمامه
 ما بات بين جفونه ومنامه
 والعضُّ عمرَ وصاله وذمامه
 تلك الايادي البيض من إنعامه

وقال ايضاً^(١)

ليسَ على الصبِّ المعنى جُنَاحُ
اصبحتُ مشدوهاً بخالي الحشى
يلوح كالبدر ويتخال كالغصن
غداً بخيالاً بوصالي وإن
اسكرني الحبُّ باجفانه
ايسرُ ما في حبه انها
يقتنأ آمناً يا لها
سكرى فما تعرف صحواً ولا
يطيبُ في الحبِّ افتضاحي به
اشكو الى الليل سهادي وقد
يا قلبُ اين الصبرُ عن حسنه
ايه حمام الأييكِ انتَ الذي
اغرَّك الدمعُ وقد شقني
وجدكُ بالاغصانِ وجدي بها
يشوقني وادي الحمى واللوى
وغادةٌ هجري لها عادةٌ
كم حاز ذاك الشعبُ من طفلةٍ
لحنَ عشاءٍ باسماتٍ فثيمُ
في كلِّ يومٍ عاشقٌ يُستبى
قُلْ لَلَّيِّ تَسألُ اهلَ الحمى

ان باح بالشكوى فمن ضمِّ باح
احور مجرى^(٢) الدمع طامي الوشاح
وان وافي^(٣) فكالمسك فاح
امسى باشجاني خدين السَّحاح
وانت يا صاح من الحب صاح
جوارحُ في كلِّ قلب جراح
من قاتل ليس عليه جُنَاح
خمرأ^(٤) مراضٌ وهي فينا صراح
يا حبذا في حبه الافتضاح
نام عن الشكوى وعن لحي لاج^(٥)
وانت يا جفني اين الصباح
احزنه وجدي فقني وناح
الشوقُ اليه فأعزني الجناح
اقسمت ما الممنوع مثل المباح
اي مراح قد حتمه الرِّمَاح
تلك سجايا كلِّ رَوْدٍ رَدَاح
غيداء حلوهُ جدُّها والمزاح
غصونَ بانٍ مشراتٍ أقاح
بعد امتناع او حمى يستباح
عني عجباً لا سؤالَ ارتياح

(١) «ص» - وقال بمدحه اي بمدح القاضي الفاضل (٢) «م» - بحري

(٣) «ق» و «م» - و افا (٤) في النسختين حمرا

(٥) لحي لاج اي عدل عادل

تعجباً أن عشتُ من بعدهم لومات من حَيْكَمِ لاسْتِراح
 وانما احيتهُ نعى يدِ الفاضلِ خدنِ الجودِ تَرَبِّ السَّاحِ
 ربِّ المرادِ الخَيْبِ المُجْتَلَى والموردِ العَنْبِ الفُراتِ القُراحِ
 لو لم يَرِدْ بِجَرِّ نَدَاهُ الورى^(١) لسار يَبْغِيهِمْ نَدَاهُ وساح
 يا ابنَ اَجَلِّ الناسِ بيتاً على النجمِ وازكاهم جميعاً مزاح
 أثبتُ من رَضوى جناناً اذا رضى دحتهُ ربيعُ خوفِ فطاح
 مقبِقُ بالحمدِ نشوانُ من قهوته^(٢) صبُّ الى الاصطباحِ
 يأخذُه من وجده بالعلى ما يأخذ الصبُّ من الابتياح^(٣)
 وكل غيرانِ اغار القرى في دوره فاعتال حُر اللقاح^(٤)
 قد عَوِدَتْ راحتهُ راحة العافي وفي الحربِ صفاحِ الصفاحِ
 ان لفتتُ حربِ بايساتهم قالوا لأطرافِ القنا لا براح
 قد بدلوا اموالِ اعدائهم بحيثُ أمّا قدحِ او قداحِ
 ما شئتُ من ظبيِّ حمى موردِ الحياءِ من خديهِ ليثُ وقاحِ
 اولي الوجوهِ والأنوفِ الشمِّ والأنفسِ الزُّهرِ من الارتياحِ^(٥)
 كم أمُّه من مُقعدِ حَظِّه^(٦) وراشِ بالجودِ جَناحِ النجاحِ
 ومستقيثُ من زمانِ حوى عدلاً صريحاً بعد ظُلْمِ صُراحِ
 يوجد كالغيثِ على العَزنِ^(٧) من احوالنا منه كحَظِّ البطاحِ
 يا آمناً جُرحِ اختلالِ بنعاهُ وقد اثنى في الجراحِ
 عاندي دهرى ومن ذا الذي أنزلهُ الدهرُ على الاقتراحِ

(١) الاصل - الندى (٢) نخر الحمد (٣) كذا في الاصل
 (٤) هذا البيت والايات الاربعة التالية قد وردت في الاصل قبل بيت التخلّص وقد وضعنا ما هنا
 حفظاً للمعنى (٥) كذا وهو مضطرب الوزن والمعنى (٦) الاصل - خطه
 (٧) الاصل - يجرود للغيث للحنن

عبيدك الأيامُ قد حاربتُ صبري وقد ألقى إليها السلاح
 حانت عليَّ الشعرُ مُذْ أعوز الأجيادُ حاشاك وعزَّ الملاح
 لولاك لم أنسب^(١) ولم أعرف الدهر على دهر ولا الامتداح
 ما شئت عاقبني به عامداً سوى بعادي عنك والانتزاح
 لا تطرحني إن لي منطقاً ماضي السبا بأبي لي الافتضاح
 فجنح آمالي كوجه الضحى مُذ لاح في ناديك أم الفلاح
 تضيقُ ابوابك عني وقد أضحت على العالم جمعاً فإساح
 كم لك في العافين والوفد من عرضِ مصونٍ ونوالِ مباح
 حسنتَ بالفضل وجوه العلى وقبل تحسينك كانت قباح
 فيا بني الآمال إني امرؤ كفت عن شيم^(٢) الأكف الشحاح
 كلفتُ بالقنع ليلي وللقنع وإن جَلَّ ضعيفُ الكفاح
 فقدتني قودَ ذليلٍ وقد كنتُ عليهنَّ شديدَ الجحاح
 كم من نبيه قد عفا ذكره كأنما عاجله محو ماح
 تحذت عنه الليالي ألا إن أحاديث الليالي صحاح
 عجاء الأ أن أفعالها في كونها تُعربُ عنها فصاح
 فليت من ليست له نعمة قابلها بالشكر لا الاجتراح
 فكن قلب قلب صبره غدا عليه كلُّ هم وراح
 واسمع قريضاً هام وجداً به بيض المقاصير وبيض الأداح^(٣)
 يشمل من يشمل في سَمعه كأنما سقيته كأس راح
 وقل لمن حاول نظمي اتشد ليس زئير الأسد مثل التباح

(٢) الاصل - كفت شيم

(١) الاصل - لم انسب

(٣) الادحية مبيض النعام في الرمل ولعله يريد اهل القصور وابناء الصحراء

وقال ايضاً

أضاء نغرُ سُليمى ليلة العَلمِ
 وحدتني بجفنيها محاذرة
 لا جاهلية في الاسلام نعرفها
 وعيرتني مشيبي وهي ضاحكة
 نار الموم تبرز الشعر^(١) صبغته
 من يصحب الدهر ينكرون لئنه
 والشيب حلي النهى لو كنت عالمة
 كم اكظم الوجد لا سعدى بكاطمة
 خذ ما ابثك عن ايامنا بهما
 لم تحظ عيني بها والظيف يشهد في
 ولست اشكو سوى سلسال ريقها
 وازمة في الهوى جاد الخيال بها
 ضيف الم ونحر الدمع بُغيته
 يسعى لشمسين من وجهه وضوه طلاً
 وحجبتها العوالي^(٢) فهي سارقة
 كم ريع سرب فلم آمن ولا جزعت
 يبقى مساحب برديها وما وطئت
 ولائم في العلى والغيد قلت له
 ما صبوتي صبوة يرجى الساو لها

تسّم الصبح في داج من الظلم
 مالي يد بها من مقلة وم
 والعين عاكفة منه على صنم
 ضحك الشباب وما بالهد من قدم
 هذا الرماد بقايا ذلك الفخم
 وهكذا تفعل الأيالم باللم
 طرف بلا شيقه ثوب بلا علم
 مع الشباب ولا سلمى بذي سلم
 فليس عندي على سرر بتمهم
 عزل السهاد^(٣) ولا في دولة الخلم
 فان نار الجوى في ماها السهم
 وهنا فكان الغنى فيها انا العدم
 وبغية الضيف نحر الشاء والغنم
 خلال صبحين من كأس ومبتم
 معاني الهيف الموموق والهضم
 وطال ليل فلم تسهر ولم انم
 صوب الغامين من دمع ومن ديم
 لو ذقت طعم الهوى والمجد لم تلتم
 كأنها نشوة الكندي^(٤) بالكرم

(١) «م» - تبر الشعر. «ق» - تسبر الشعر. وبرز بمعنى سلب

(٣) «م» - المعاني

(٥) «م» - السعاد

(٦) احد مدحويه الشيخ تاج الدين الكندي

وله في ليلة مطرة ارتجالاً

ولقد نزلت ولا اغشك متراً
 حلت خيوط المزن فوق بيوته
 فالباكبان نواظرٌ وسحائبٌ
 يتنا نصف بها الدينان وخرها
 جن^(١) الغمام به فليس يُفنيق
 فاذا مخيطات البناء فتوق
 والضحكان شوامتٌ وبروق
 مائه وكل سقوفه راووق

وقال ايضاً

بكت وقد ابصر تني ضاحك الشعير
 ولا تكون سماء الحسن شائقة
 ليل الشباب المّت في اواخره
 صبح يُخاف مدى طول يكون له
 قالت كبرت وما بالعهد من قدم
 وانكرت كلفاً برحاً بوجنتها
 وربّ حلم وعلم زانه سَمَطُ
 وعيرتني الأماني وهي كاذبة
 وقد يسوء الفتى ما سره زمناً
 ان نعّصت عيشه ايام كبرته
 عليك نعمة حسن شايها بطر
 كم تعجلين الى هجرٍ وشحط نوى
 ما حسن ليل بلا نورٍ من القمر
 حتى تفتح فيها انجم الزهر
 وهل يدوم دجى ليل بلا سحر
 وخيفتي ولها العقبى من القصر
 عني اليك فما ان شبت من كبر
 مني على كلف في وجنة العمر^(٢)
 ما بهجة الغصن غير النور والشمر
 وربّ امنية احلى من الطفر
 واي صفوٍ من الدنيا بلا كدر
 فطال ما لدّ في ايامه الآخر
 وربنا نعمة تولى من البطر
 يكفنيك ما سوف نلقاه من الغير

(٢) اي وانكرت كلني بوجنتها وقد تقدمت في السن

(١) في النسختين حسن

(٣) «م» - ولت

للحزن في القلب آثارٌ مبيّنةٌ
وفلمت صبري الأيامُ جاهدةً
وربّ ليلة وصل جادٌ^(٢) زائرُها
وروضة من رياض الحزن باسمه
ودّ^(٣) الغواني غداة الدّجن لو جمعت
حُلتَ عليها خيوطُ المزن راقمةً
شربت فيها شعاع الشمس مشرقةً^(٤)
وبات منشورها يصفراً من وجلٍ
وكلما خفت من واشٍ ينمُّ بنا
حتى اذا ما قناع^(٥) الصبح عطّ^(٦) بها
فداه ما ظلّ^(٧) من دمعي وما سفكت
اصبو اليه واخشي في محبته
فناظرٌ اسخنت عيني قترته
وفتية من بني الآداب سقمهم
بيض اذا ركبوا ليلاً الى أرب
وان جلسنا الى نادي ندى وهدي

لا خيرَ في القلب من حزن^(١) بلا اثر
ان الفاول لحدّ الصارم الذمّر
ادال فيها الكرى من دولة السهر
في اعين التور منها ادمع المطر
ما بددت في حواشيها من الدرر
تلك البرود بما للقطر من إبر
صبح من الكأس تجلوه يدا قر
وللشقائق خدرٌ زين بالخفر
محت ما تكتب الأذيال في العفر
تحدثت عن عفا في السن الأزر
أذناي للوم فيه من دمٍ هدر
رُمحاً من القدر او سيفاً من الحور
وخاطرٌ مهجتي منه على خطر
ما شطّ من وطن عناً ومن وطر
رأيتُه بادي الأوضح والقرّر
فحسبنا ذكرُ تاج الدين من سمر^(٨)

- (١) «م» - حرز
(٢) في النسختين حاد
(٣) «م» - ورد
(٤) كذا الاصل
(٥) «م» - قباع
(٦) في النسختين المتن حطّ به والتصحيح على الهامش عطّ جا
(٧) في النسختين ما ظلّ
(٨) هو تاج الدين الكندي

وقال أيضاً

كيف الوقوفُ على آثارٍ مرتحلٍ
 خلتُ شعاب الحمى من أهلها وعفت
 حافلاً لقد طال ليلى^(٢) وهو ذو قصرٍ
 وشاقني وجهه سفحٍ كم رشفتُ به
 يجني الزمانُ وترضيبي مواعده
 أنا سيرُ ليالٍ راقبتُ أدبي
 أصابني من نخارِ ألمٍ ما عجزت
 لله أيُّ جوادٍ لا ينالُ مدى
 عابوا ومالي بصرفِ الحادثاتِ يدُ
 لا غرو ان فللت صبري نوائبه
 لو يعلم الناس ما الأقدار ما حزنتُ
 وكم طرقت سناً نارٍ^(٥) عزمت لها
 والانجم الزهر في الظلما ساهرة
 قالت أمامة ما ينفكُ مقتحماً
 أما خشيت رجال الحمي قلتُ لها
 ولا أبالي بسيفٍ ما فرغت الى
 ولو تراها وقد القت فلائدها
 بيضاء مشرقة لونا إذا سفرت
 ظمآنة الخضر رياً الردف جامعة
 مذ صاغها الله كم صاغ الحواسد لي
 لقد شغفتُ بها حباً كما شغف الكندي بالمدح والعشاق بالعدل

(٢) في النسختين ليل

(١) «م» - والظلل

(٣) أي كم فوت به عند الاصيل . وقد جعل للاصيل حلقاً يستسبح اللهب

(٥) «م» - سنناً وعزمت

(٤) الاصل - جرعت

وقال ايضاً^(١)

طالَ الشَّهادَ مع^(٢) القَلَقِ فغذوا احاديثَ الأرقِ
 ما زالَ دَمعيَ جارياً حتَّى شكوتُ من الحرقِ
 ولو أَنني بالفتُ في شكوايَ لاسودَّ الورقِ
 واغراً ما ذاق الصدودَ ولا درى كيف العلقِ^(٣)
 نُصبتُ جائلُ هُدبه فوقعتُ منها في وهقِ^(٤)
 رشاُ اذا لبس الحياءَ فبدرُ تمَّ في شفقِ
 فالوجه يقرأ والضحي والنَّرعُ يتلو والنسقِ^(٥)
 ولربَّ ربِّ ملامةٍ فيه كفرتُ بما نطقِ
 دافعتُ عنه فما كذبتُ وقال فيه فما صدقِ
 لا عيبَ فيه وعيبُ بدر التَّم قدماً بالبهقِ
 وسنانُ ان رمتُ^(٦) لواظتُهُ فما تُبقي رمقِ
 يا بارقاً صدع الدجى من ومضه سهمٌ مرَّقِ
 قلبي وانت وقُرطه كلُّ اهِمِ^(٧) اذا خفقِ
 ومدماعي ماءٌ ولكن فعلها فعلُ الحرقِ
 واسألُ بشيطان الملام اراد سمعاً فاحترقِ^(٨)
 طال الدجى واحمرَّ دمع العين من سود الحدقِ
 طرقَ الخيال فمرحباُ بجيالِ موموقِ طرقِ
 ركب الدجى وسرى اليَّ فربُّ لائمةٍ سبقِ
 خشيان يطوي منه جنحُ الليل ما شرَّ العبقِ

(١) «م» - وله ايضاً (٢) «م» - من (٣) العلق الحب اللازم
 (٤) حبل للصيد (٥) الوجه يقرأ آية والضحي . والشعر آية والنسق . اي الوجه منير
 والشعر اسود (٦) «م» - رمت (٧) كذا الاصل و«م» . وهو غير جلي المعنى
 (٨) الاصل - واسترق . «م» - واحترق

وله في صبي يهواه وقد ارسل اليه تفاحة

وبهجتني من سيفه من جفنه
اهدى اليّ رسولهُ تفاحةً
فكأنّ طيبَ نسيما من نشره
وكأنّ حمرةً لونها من خده
ينضي ولأذن قناته من قده
اهدتُ الى قلبي غرائبَ وجده

وله ايضاً

يا حبذا زمنُ الربيع ودوحه
وافاك ييسم والغمامُ معيسُ
جليتُ عرائسه فهم قلوبنا
انفاسه من عنبر وسمائه
قيدُ النواظر بل عقالُ الأنفسِ
فاعجب لطلعة باسمٍ ومعيسِ
واللهو بين مقوضٍ ومعيسِ (١)
من لؤلؤه وبساطه من سندسِ

وقال ايضاً

حيّ ظباء بالعتيق غيدا
الفاتراتِ الفاتكاتِ اعيناً
بيض الطلى سود الجفون سُتيتُ
فيا لها من لَحْظَاتِ سحرها
ومن خصور سقمي من سقمها (٢)
وساحرِ الاحاطا ما سألته الوصالِ الا منح الصدودا
يبعد نيلاً حين يدنو عزّة
تفضح اغصان النقا قدودا
القانياتِ بالحيا خدودا
سوداً غداة وثبت أسودا
تصيبُ في الحرب الرجال الصيدا
ومن غصون اطلعت نهودا
فهل رأيت دانياً بعيدا

(٢) «م» - سقمي سقمها

(١) اي همنا ذاهب ولهو نا مقيم

أسأله العطف فيكفي عطفه
 يخاف حدًا لحظه في جفنه
 فديته في حسنه من صنم
 أعاد ما أبدى من اليه فلا
 يفضح موج ردفه بقديه اللدن^(١)
 ما نظمت عقوده في جيده
 أنست بالوجد على حكم الهوى
 يفوح شر الند من اردانه^(٢)
 فارق صبري يوم زمت عيهم
 يا هل لييلات الحمى رواجع
 وقت عهاد ادمعي بعهدها
 لا برحت سواكن المزن على
 فلا ترى الا سحابا باكي
 ما راقبوا الا ولكن هجروا
 يازمن التفريق امض راشدا
 ويا حداة العيس كم من لوعه
 وانه تشمل اظعانكم
 تاوي لها^(٥) قود المطي رقة
 لا تحسبوا ان لارجيعكم
 وانما هامت وقد اثبتها

واطلب الجود فياوي الجيدا
 والسيف يخشى حده مغموذا
 لولا الشقي اتخذته معبودا
 عدمت ذلك ابدي المعيدا
 كئيب الرمل والاملودا^(١)
 الا وظل مدمعي بديدا
 وبات عني نافرا شرودا
 من لا ترى لحسنه نديدا
 وودعت مقلتي الهجودا
 وسالف الايام ان يعودا
 ونقضت آرامه العبودا
 اطلها تضاجع الصعيدا
 السمين والاطائر غريدا
 عمدا وصدوا مدنفا عميدا^(٢)
 ويا زمان الوصل عد حميدا
 في القلب باتت تدمن الوخيدا^(٤)
 وزفره تفتت الجلمودا
 حيا حيا دمعي المطي القودا
 تطوي الفيا في وتبيد البيدا
 وجدي لتستدني المدى البعيدا

(١) لفظة اللدن ساقطة من «م». والاملود النصن اللين (٣) «م» - اركابه

(٣) ما راقبوا الا اي ما حفظوا عهدا. والعميد من هذه العشق

(٤) اي تحمل العيس دائما على السير السريع (٥) تاوي لها ترجمها

وقال ايضاً

يا حَبْدًا زَمَنُ الوِصالِ الأَيِّبِ
وتبَسُّمُ الأَيامِ بَعْدَ تَجَمُّعِهِمِ
عَادَ الزَّمانُ كما عَهَدتُ الى الرِّضا
وصَفَتُ موارِدَ عِشَّتِي وِحَلتُ بِها
فَرَكضتُ طُرْفَ اللُّهُوِ غَيرَ مَفكَّرِ
مِنَ بَعْدِ ما ضاقَ الشَّامُ وَازَمَعَتِ
وَتَبَرَّجَتِ عُيُودُ المُنَى وَتَأرَّجَتِ
هِيَ عَادَةُ الأَيامِ تَمَنعَ جَانِباً
والدَّهْرُ لَيسَ بِلازِبِ حَدائِئِهِ
وَتَنقَلُّ الأَحْوالُ في أَحْوالِهِ
فَلذاكَ لَمَ افْرَحَ بِيوْمِ مُذْهَبِ

وتألَّفَ الأَجابَ بَعْدَ تَجانِبِ
وَتَثَبَّتَ الأَحْداثُ بَعْدَ تَواثِبِ
وَازالَ بِالإِعتابِ عَتَبَ العائِبِ
بَعْدَ التَّرْتِيقِ سائِغاتُ مِشارِبي
وَسرَحَتِ في رِوضِ السُّرورِ رِكاثِبي^(١)
مِصرأً نِجائِبُ ذِي فِؤادِ وِاجِبِ^(٢)
رِيحُ الغَنيِّ وِافتَرَّ تَعَرُّ مَآرِبي
وَتَبيحُ لِمَمْنوعِ اِمنعَ جَانِبِ
فِيه كَما لَيسَ السُّرورُ بِلازِبِ
ما زَلتُ اِحسَبُها اِنا مَلَّ حاسِبِ
فِيه وِلمَ اِترَحَ لِضيقِ مِذاهِبي

وكتب الى صديق له عزم على سفر وواعده ليودعه يوماً
فوجده قد تقدّمه

يا سائراً ما الصبرُ إلاَّ عن سواهُ بِمِستِطاعِ^(٣)
هَلْأَ وُقِفْتَ وِلوِ وُقُوفَ السَّيلِ في شِرفِ يَفِفاعِ^(٤)
بُلغْتَ يَومَ البَينِ مُنيتَهُ مِنَ العَهْدِ المُضاعِ
وَحَكَمْتَ في القَلبِ الجِيانَ بِسَنَةِ الشُّوقِ^(٥) الشُّجاعِ
هِياتِ تَسْمَعُ بِالقِقاءِ وِانتِ تَبخُلُ بِالوداعِ

(١) الاصل و«م» - كأبي والمخطأ ظاهر (٢) «م» - يمانب ذي بواد. والنجانب النياق الكريمة
(٣) «م» - يستطاع (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) «ص» - القلب

وله بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

واهيف القدَ حَيَّانِي بكأسِ طَلا كالشمسِ يَحمِلها بَدْرُ الدَجى الساري
فقلتُ لَمَّا رأيتُ الكَأْسَ في يَدِهِ قد امكنَ الجَمْعُ بين الماءِ والنارِ

وله بديهاً وقد حضرت مغنية حسنة الغناء والخلق ومغنى كذلك
وشرباً قدحين قياماً

وغزالِ غازلتهُ ظبيةً لهما في كلِّ قلبٍ شَرَكُ
اطلعا كأسين في كَفَيِّهما مِلءُ كلِّ ذَهَبٍ منسَبِكُ
فهو بَدْرٌ وهي شمسٌ وهما كوكبا سَعَدِ ونَحْنُ الفلكُ

وله في صبي بيده غصن مشور اصفر

وابأبي احورُ كالظبي لَدن القَدَ فردَ الحِسنِ كالبدِ
يهزُّ سَكْرُ الدَلِّ من قَدِهِ وهو بعيدُ العَهْدِ بالسُّكْرِ
غصناً^(١) من الفَضَّةِ من لي به في يَدِهِ غِصْنٌ من التَّبْرِ

(١) غصناً مفعول يهز في البيت السابق

وله في القلم

ما جمادٌ يُفيدُ مالاً وُعدماً جامعٌ للضدَّينَ عزّاً وذلّاً
 ناطقٌ وهو صامتٌ يَهَبُ المالَ جزيلًا ويمنحُ القولُ جزلاً
 أمه من سلالة الزنجِ والرومِ ^(١) بنوها ترضيك فرعاً واصلاً
 دما دَرَّةٌ ^(٢) وان هو اودي ذات يوم فليس تجزع نُكلاً
 واذا فارقتهُ لا عن هلاكٍ فاض للبين دمه واستهلاً
 دائمٌ سقيهُ ومع ذلك يقا ^(٣) غير شكٍ قدأً ويقصر شكلاً
 وحفاه في رأسه فاذا حيف كسوه بقطعه ^(٤) منه نعلا

وله في صبي حسن الصورة يجلس بالحائط الشمالي من دمشق
 في الجامع وعليه ثوب واسطي ذو الوان

وغزالٍ لاح لي في حلَّةٍ ^(٥) جمعت من كلِّ لونٍ مُقترَحُ
 اشرفت الوانها من وجهه فهو مثلُ الشمس في قوس قُزَحُ

(١) من اي من نصب اسود وايض
 (٢) «م» و«ق» - دَرَّةٌ . يريد انه يرضع من دما
 (٣) من قما يقماً بمعنى ذلّ وصغر
 (٤) «م» - لاه في حلّة
 (٥) «م» - لاح في حلّة

وله فيه ايضاً رحمه الله

يا من بدا ورنا فلاح البدر لي ورنا الغزال
 من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال
 ام من يقول الشمسُ مثلك بهجة ولها زوال
 خالفتها وخلفتها افقاً وأمرك^(١) الدلال
 فالشرق مطلعها وانت الشمس مطلعك الشمال

وقال ايضاً

ظباء الحمى حين تعادها تُجيد ولوعك اجيادها^(٢)
 وكم عادل الوجد في غادة^(٣) متى ألفت فالتلى عادها
 قست عن سؤالك منها القلوب ورقت على (الخط)^(٤) اجسادها
 منازلُ تنبيك عن بيضهن سود^(٥) العيون وآسادهما
 سيوف حمت ان تُنال الجنون^(٦) التحمي الصوارم أنغامها
 نأت عنك بجل وإجلها وبانت سعاد وإسعادهما
 واددعك التقم يوم الوداع لدن المعاطف ميادهما
 وبني قمر قامر للقابوب مليك اطاعته اجنادها

(١) الاصل و «م» - وأمرك (٢) اجياد جمع جيد . اي ان مرأى اعناقها يدبب ولوعك

(٣) الاصل - غادة . اي وكم من غادة دعا اليها الوجد فلما الفت قابلك بالبنض

(٤) كذا الاصل . و «م» - على الخط (٥) «م» - سواد

(٦) اي ان الجنون حمت للحاظ من ان تنال

جبالُ اجفانه موعٌ بصيد المحبين صيأها
 من السم اخبار عشاقه اليه يُعنعن إسنادها^(١)
 سل القلب عني واشواقه وها مقلتاي وتسأدها
 اضلّ عن الصبر ذاك العذارُ نفساً تعذّر إرشادها

وله ايضاً

انّ ابا سالم حسنه فقيد ضوء الفؤاد والبصر
 حكى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في التصر

وله في انسان يلقب بالسديد يداعبه وكان كبير الانف

يا مانعي صفو الوصال ومانحي كدر الصدود
 ما ضاقت الدنيا عليّ وقد حوت انف السديد

وله فيه

انف السديد اذا اطلّ كسا بلاد الله جنحاً
 لو كان في الزمن القديم لكان للشروود صرحاً^(٢)

(١) اي ينقل عن فلان عن فلان الخ

(٢) الشروود جبّار من القدماء وقد مرّ ذكره

وقال ايضاً

شعني باعطاف العصون الهيف
 ابداً أهيمُ بكلِّ خصرٍ مُخطفٍ
 كيف الوصولُ الى نجيل هاجرٍ
 رشاً اذا ما اليأسُ^(١) كفَّ قلوبنا
 يبدو وتجبهُ الرماحُ فوجههُ
 قالوا عصيتَ العاذلين وليس من
 ولئى على جفني السهادَ فكيف لا
 ووقفت احشائي^(٢) عليه فليس من
 واغارُ فيه من اللحاظ لانه
 يا سائق الاظعان ترسم اسطراً
 حديثاً باسماء الحسان فاحسنتُ
 من لي بيدر الحمي ليس بمخلفٍ
 وكان شمس الدجّن بين الحجب
 ولربّ ليلة موعِدٍ ظلماءها
 والبدر في حُلل السحاب كأنه
 اصبحت في الضدين دمع الهاشم الباكي ونار الحاتم^(٣) الملهوف
 اغرى الدموع بطرفي المطروف
 ماذا فعلتُ بقلي الخطوف
 جئت محاسنه عن التكيف
 عطف القلوب بصدغه المعطوف
 منهن بين أكيلة وسجوف
 شرط الصباية طاعة التعنيف
 ابكي ليالي غمضي المصروف
 متصرف في المنزل الموقوف
 حسنُ يفتق لفظ كل عفيف^(٤)
 بالوخد في صفحات كل صحيف^(٥)
 افعالها منهن اي حروف^(٥)
 عهدي واهل الحمي غير خلوف^(٦)
 والاسفار وجهه شف تحت نصيف^(٧)
 كسواد قلب بالفراق اسيف
 لمياء تحت معاجر^(٨) وشفوف
 الهاشم الباكي ونار الحاتم^(٩) الملهوف

(١) الاصل - الباس . «م» - الناس (ويجوز ان تكون البأس) (٢) «م» - اجفاني

(٣) اي ان جماله مُغرٍ ينسي العفيف عفافه

(٤) الصحيف وجه الارض . والوخد نوع من السير

(٥) الحروف هنا جمع حرف اي الجمل والتكلف في الاشارة الى الاسماء والافعال والاحرف ظاهر

(٦) الحمي الخلوف الخالي من الرجال

(٧) النصيف القناع

(٨) المعجر ثوب تشده المرأة على رأسها او ثوب بني

(٩) العطشان

فالقلب في محل الحجار بظييه^(١) والطرف في ماء عليه وريف
 مالي واحداث الزمان وصرفه بليت بجور حوادث وصروف
 سلبتني الاخوان حتى أنفقت منهم ذخيرة تالدي وطريبي
 وتركنني صفر الانامل مُعدماً من كل خدن للصبأ واليف
 كلغنتي الاقتال في دين العلي علماً بانّ الدّين بالكليف

وله في الغز^(٢)

لقد اصبحت في سلطان مَلِكٍ مَجِيدٍ لَيْسَ يوصفُ بالنعاس (الباري سبحانه وتعالى)
 بدارٍ كم بنيت بها بناء لتبقى والبناء بلا اساس (الدنيا)
 ولأ ان رأيتك غير دانٍ ورخفت من القطيعة والتناسي
 بعثت اليك من كتبي ولاء كعدّة ما اقام ابو نواس (سبعة وقيل اربعة)
 وقالوا بات يُعنى^(٣) بابن يحيى فعجل نحوه بالي فراس (جعفر للحارث)
 فما خيلٌ تقيم ولسن خيلاً بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في الشهور)
 وما انثى لها نسبٌ قريبٌ لها حملٌ وليس بذئ نفاس (النحلة)
 وما اسمٌ في القتال به حياةٌ ويوجد صورةً في كل راس (الفرق)
 وما لياه تبرز^(٤) كلُّ وقتٍ اذا ما لم تخف واشي العطاس (الشفة العليا)
 وما رانٍ وليس عليه حدٌّ وما خمرٌ تحلُّ لكل حاسي (الناظر - خمرة الصوفية)
 فنصّ وقسّ تُصب معنى مقالي فانّ النصّ يشفع بالقياس او خمرة الجنة (

(١) في النسختين الحجار . ولعلها الحجاز . ويريد ان قلبه ماحل من الحزن حين ان عينه تفيض

بماء الدموع (٢) «م» - الغزل . وقد تركنا التفسير على علاته كما هو في الاصل

(٣) «ص» - ينشر

(٤) «ص» - وقالوا يعني

وقال ايضاً

حَيِّتِ يَا سَلْمَى بِحَوْلٍ (١) واسلمي
 ما بالُ وردِ حَمَاكَ قد حَرَمْتِهِ
 لا ذقتِ ما ذاقَ (٢) الكئيبُ ولا سرى
 قصدتِ (٣) جفونكَ من تحوُّنِ الضَّنَا
 وفرتِ سَهْمَ القلبِ يومَ سُويقةِ
 واغرَّ لَدنِ القَدْرِ قاسِ قلبه
 القاهُ مبتسماً وابكي لوعةً
 والليلِ في عقدِ الكواكبِ رافلٌ
 حلَّتْ قَتلي والهوى من شرعه
 فاعجبِ حُخْفِ نَقَا يَنوهِ بيانه (٤)
 واتى عذارِ الوجنتينِ برقمه
 وانا الفقيرُ من السلورِ وفي غنى (٥)

ان حال دونك كلُّ ابيضٍ يحذمُ
 يومَ الوداعِ على العطاشِ الحُومِ
 بحشاكِ وجدُ المستهامِ المُغرمِ
 ونعتِ طيوفِ هواكِ غيرَ مُهورمِ
 والنعمِ من رشقاتِ تلكِ الاسهمِ (٦)
 مُرَّ القلى والصدِّ عذبِ المِسمِ
 فالدرُّ بينِ مبدِّرٍ ومنظَّمِ
 يُرهِى بعمرِ شيبيةٍ لم يهرمِ
 بيدِ الجمالِ يحلُّ قتلِ المُسلمِ
 يَنعَتُ بِشمسٍ تحتِ ليلِ مظالمِ
 فخطرتِ في ثوبِ الجمالِ المُعلمِ
 للوجدِ فاطربِ للغنى المعدمِ

(١) «م» - تحوّل . وحوّل اسم مكان

(٢) استعمال قصد بمعنى اقصد السهم اي اصاب (٣) اكثرت نصيب القلب في ذنك المكانين

من رشقات سهام جفونك (٤) «م» - يئوه يئانه . اي فاعجب لردف كحخف الرمل

ينوه بقدر كالبانة وقد حمل هذا القدر وجه كالشمس بين شعر كالظلام

(٥) الاصل «م» وفي غنى

(٦) «م» - ولا ذاق

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها صفي الدين بن شكر رحمه الله

الم تحتلف ان لا تعود الى ظلم
وما بال كف الدل نحو مقاتلي
ولم ار موتاً قبل موتك مشتهي
عدمت الغنى من وجنة ذهبيّة
وقد بلغت عني بلاغة اداعي
فما شافه العدال مثل مدامعي
وسمراء كالخطي تحمي بثلمها
شهي وان اصدى مع البرد^(٢) ريقها
وقد نظمت في سلك جسسي مدامعي
الوذ بصبري عانداً من جفونها
وليلة وصل انجز الطيف وعده
امناً بها ان تنقضي^(٣) سنة الدجي
غنيت بتأثر العتاب فلم أرد
فأبعد بنفث البالي وسجوره
وبكر من اللذات نلت بها المنى
اضم قضيب البان في ورق الصبا
الى ان حكى نغز من الصبح ضاحك

فلم تجردت احاظ عينيك في السلم
تسدّد من عطفيك بعض^(١) القنا الصم
ولا صحّة زينت بشاف من السقم
تصان وهذا خالها طابع الحتم
وباح نحولي بالخي من الكتم
ولا خاطب الواشين افصح من سقمي
قواماً ولكن لا يشف بالضم
فقل في كريم مولع بابنة الكرم
فما بالها صدت عن العقد ذي النظم
فيسلني من مقتلتها الى خصم
فجادها بعد القطيعة والصرم
وان تترقى نحونا همة المهم^(٤)
غناء وعن كأس الدامة بالظلم^(٥)
وأهون بشر الباليّة والطعم^(٥)
وبت نديم الاثم فيها بلا اثم
والثم بدر التمر في سحب الثم
إباء صني الدين في ظلم الظلم

(١) «م» - بعد (٢) «م» - البرق . اي ريقها البارد شهى وان اعطش من يشربه
(٣) «م» - اما بما ان ينقضي (٤) غنيت بصوت عتاجا عن النماء ويبرد ريقها عن الحمر
(٥) اي فاين سحر بابل من سحرها واين رائحة الحمر وطعمها من رائحة ريقها وطعمه

وله من ايات

قلبي بيض المعالي هائمٌ دنفٌ
 شجيتُ بالبين عن أهلٍ وعن وطنٍ
 أعاتبُ الدهرَ فيما ساءَ من خُلقٍ
 وأثما صارمٍ لم يعأه صدأٌ
 أشيمُ برق رجاءٍ لا حيا معه
 واطلبُ الشيءِ ممنوعاً نتيجتُهُ
 ورُبَّ ذي كلفٍ لا حظاً يهبجه
 وربما هزُّ عطني بعد قسوته
 اذا ثنى قدَّه في ثني زورته
 ما لذَّةُ الحبِّ الا المنعُ يحجبه
 اذا رنا وتعاطى هزُّ ذابله
 مستحسنٌ فيه الأعدلُ عاذله
 يا صاح ما علقت نفسي بنفسه
 فاصبرُ وإن جارت الأيامُ جاهدةً
 زجو وتخشى وتُعطينا وتحرمننا
 ومقلَّةٌ لا على سمرِ المعى تكيفُ
 ناهٍ وغيري شجاه الدلُّ وأهيفُ
 منه فينكرُ احياناً ويعترفُ
 يوماً وبدرٍ تمامٍ ليس ينكسفُ
 يُرجى واهصرُ عطفاً ليس ينعطفُ
 نتيجةٌ^(١) الحبِّ فرط الوجد والاسفُ
 لكنَّه كلفٌ في وجهه كلفٌ^(٢)
 في الحبِّ احورٌ في اجفانه وطفٌ^(٣)
 فحسي المؤمنانِ الألفُ والألفُ^(٤)
 وهجةُ الحسنِ الآللينُ والقصفُ
 تشابه الفاتكانِ الطرفُ والطرفُ^(٥)
 نَعَمٌ ومستقبحٌ الآ له الصلفُ
 الآ تعرضُ هجرٌ او نورى قذفُ
 من دوحة الصبرِ يُجنى المجد والشرفُ
 أيامنا وعلى هذا مضى السلفُ

(١) «م» - ينتجه (٢) اي مكمد الوجه (٣) الوظف كثرة الشعر

(٤) اي اذا اتاني زائراً آسنني منه عشرته وقده (الذي هو كالالف)

(٥) اي عينه وطرف رجمه

وقال ايضا

ومشّير للحرب عن اذياله
هو جنة ومتى يفوز بجنة
غناء زخرها الجمال وانما
آها لقلب فانه رضوانه^(١)
لا شك عندي في الخلود ونيله
ضحك الوشاة من المحب وانما
من لي بقاسي القلب ليس يزول من
وكان في فجر بقية ليلة
أملت لثم عذاره ومُنحته
وقنعت بالنظر الخفي تترها
يا عاذلي على هوى متجنب
التي العصور فإين لين قوامه
ذكريتاني بالصدود وقبحه
هو في الجمال بئينة النادي فلا
ذوالجنن لوملك الكمي كهديه^(٢)
او فتشت قلبي انامل سلوة

سيف الصدود يحول دون وصاله
من قبح الاحسان من اعماله
حقت بنار اللوم من عداله
وحشاشة ظمئت الى سلساله
لوانني بلغت عمر مطاله
ضحك الوشاة من الخفي الواله
بالي ولست بخاطر في باله
في عمر^(٣) ذاك الحد فحمة خاله
فنسيت ما أملت من إجلاله
وهبت طيب حرامه لخلاله
ما ذقتا ما ذقت من بلباله
وارى البذور فإين حسن كماله
ونسيتا في الصد حسن دلالة
عجب لمن اضحى جميل جماله^(٤)
اصمى بها الفرسان يوم نزاله
وجدت بقلبي نافذات نباله

(١) الرضوان الرضى . والسلسال هنا ريقه العذب وقد جاء بما مراعاة لوضعه اياه بالجنة

(٢) «م» - فجر . اي وكاننا فحمة الخال في فجر الخمد بقية ليل في فجر . وهو تركيب مضطرب

(٣) اشارة الى بئينة ومحبتها جميل بن معمر (٤) «م» - او ملك الكمي كهديه

وقال ايضاً

تنت السمول من السمائل كالبان في ورق الغلائل
هيف يناط باعين من كل مخشي الخلال
عقلت^(١) فؤادك يوم بر من كل ظامية الوشا
هنّ الطباء نواصب هذب الجفون لنا حباثل
سقمأ يشاب بصحة فتعورها احلى واحسن
في رياض من مناهل لولاك يا دار الجميع
لما رثيت لكل ناكل ولما نخرت الدمع نخر قري على تلك المنازل
ولما وقفت وقوف صب ناكل يبيكي^(٢) لناحل
لا اقيت الا عليك اجنة السحب الحوامل^(٣)
وسقتك ما شئنا وشتت ضروع منزلتها الحوافل
عهدي بها ويد الغما م تجيد في رقم الخائل
يختال في غضب الوصا نل كل شاكى الطرف صائل
حرسوا العيون بيضهم فحموا المناصل بالمناصل^(٤)
ولطال ما منعت جنا غسل اللمى تلك العواسل
وحلجها كسرت فؤا د محبها تلك العوامل^(٥)
فعدت اواخر عيشنا في ظلها تلك الاوائل
يا دهر مالك لست تبرح جاهلاً في كل فاضل
لا مجملاً نلقاك في حال تسوء ولا مجامل
فانا المقيم ولست افتأ نادباً في اثر راحل
ما بين ربع مقفر منه واحشاء اوائل

(١) في النسختين غفك وهو خطأ . وبرقة عاقل اسم مكان «م» - بيك

(٢) جعل السحب نساء حوامل والامطار اجنّة لها (٤) اي هموا سيوف العيون بسيوف الحديد

(٥) العوامل الرماح . وفيه اشارة نحوية ومراعاة نظير بين العوامل والكسر

وقال ايضاً

سقاني بكأسي ريقه ومُدَامِهِ
 لي الله من قلبٍ اذا ما^(١) رشفته
 وجفنٍ حماه لذّة العُض جفنه
 من العيد لو بأت^(٢) يداي بلحظه
 تكلم حجلاه ونمّ ابتسامه
 وبني ألف من قديهِ عظمُ الأسي
 وقد بات في خفض من العيش آمن
 لقد حفظ القلب المشوق عهوده
 حكى وجهه صبح السُرور وشعره
 وما انس لانس الصبا وملاعباً
 احنّ الى عصر الشباب ووصله
 صفا صفو لين الماء جسماً وقلبه
 سقى الله سفحي قاسيون وسهمه^(٣)
 ملئاً^(٤) اذا ما عم صدر تنوفة
 وبارقة في السحب من دون شمسه
 وقد ألبست كفّ النسيم غديره
 نوم ضمير الماء لا يكتّم القدي
 اذا رقصت هيف الغصون وصفقت
 ويا حبذا مرّ النسيم على الحشا
 اذا موه الماء الشعاع^(٥) بناره
 ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك

ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه
 تبادى بذاك البرد حرّ أوامه
 وبدل مرّ السهد حلو منامه
 لصلت على عشاقه^(٦) بحسامه
 فواحربا من حجله وابتسامه
 بها وعذار شفّ قلبي بلامه^(٧)
 فما ضره لو نلت ضمّ قوامه
 وضيع سمعي فيه فرط ملامه
 كليل الأسي في طوله وظلامه
 يشير اليها نازح بسلامه
 وابكي جوي من هجره واندرامه
 كضمّ الصفا قاس على مستهامه
 وما ضمّ خيفا كهفه ومقامه
 ازال يد الإحمال وجّه غمامه
 كمنديل ساقٍ مُعلم فوق جامه
 دروعاً رماهنّ الحيا بسهامه
 لصدرٍ محبّ بائح بفرامه
 جداولها زهواً بشدو حمامه
 على انه اعدى الحشا بسقامه
 عجبت لبرد الماء تحت ضمّامه
 كوجه صفيّ الدين يوم سلامه

(١) الاصل و«م» - كلما رشفته (٢) «م» - بليت . ويلّ به ظفر به (٣) «م» - العشاقي

(٤) يشبه القدي بالالف والمذار باللام (٥) كذا الاصل و«م» - ولعله وخمه اي

وما عليه من غنم وبقر . والخبيف الناحية او ما ارتفع عن مسيل الماء (٦) مطراً شديداً دائماً

(٧) «م» - الشعاع . اي اذا شعاع الشمس التقى على الماء . لونه

وقال ايضاً^(١)

أعجبت من خدر صفا وتلها
من لي بجالية الملاحه عاقل
وبهجتى الغضبان يقتل مقبلاً
وسنان يحسن في العيون وما له
وزين نقط الخال خط عذاره
وتفردي بالخرن جل لأحرف
يشي سهام جنونه عن مقلتي
ويعز مطلوباً ولولا مهلك
صلف تعجب من وفاة تجلدي
وأما ويرق ثنيتيه وأنه
لقد استجاز من الخلاف طريقة
وارى جديد السقم جدد^(٢) لبسه
اتبعت قلبي يسير بسيره
أطباء رامة لا ذيرت أراجع
وصل عفا كسومها وشيبة
اصبحت في ليل الهموم فلو سرى
غادرت قلبي بالغرام معرفاً
ولذكرة طرب الجوانح والحي
والدهر يوم كالدومع تلوثاً
ولطالما شمس الزمان وانما

نار الحياء يشبها ماء الصبا
زفت ففضها الجمال وذهبها
برضى فكيف اذا تولى مغضبا
حسنى ويعذب في القلوب معذبا
والخط يحسن معجماً او معربا
في الحسن نحو تجلدي ان تكتبا
تياً فيحسن بي مسيئاً مذنباً
من هجره بلغت ذلك المطابا
وارى حياتي في هواه أعجبا
لولا دموعي كان برقاً خلماً
مأثورة ومن التجني مذهبا
قر من الأصداغ حل العقربا
فلذالك شرقت في الغرام وغربا
زمن برامة^(٣) ما الذ واطيبا؟
وأت كساكنها وصبر اجدبا
طيف الخيال لهاب ان يتأوبا
وتركت خدي بالدموع محصبا^(٤)
واشد ذكرى شائق ما اطربا
بعد الفراق وكالقلوب تغلبا
بالصاحب المرجو ذل وأصعبا^(٥)

(١) «م» - وله ايضاً (٢) الاصل و«م» - حدر . وفي هذا البيت تورية . فالعقرب

من منازل القمر ولكنه يريد جا هنا عقارب الشعر ويريد بالفعل حل ارخي لا نزل

(٣) رامة اسم مكان (٤) في الاصل مخضبا وصوابه محصبا مقابلة لمعرفا . اي قلبي مقام

التعريف للغرام وخدي لذلك يرى بجمار الدموع (٥) اصعب اي اقساد .

والصاحب هو المسدوح

وله

أهدى لنا عفاً صديقاً قادمٌ في اسمه
وهو مريضٌ ليتي داويتهُ بعكسه^(١)

وقال ايضاً

طَرَبِي الى ماء الحمى وتزيهه
اوكلما علقتُ يداي بجاحضر
قلب تنقل في بيوت بدوره
آهاله في الحب اذ شاورته
أسني على قصر الوصال وعهده الماضي
ومن ليل الصدود وطوله
عنت البدور لأنجم فارقتها
والصبح ما خاض الدجى بجحوله
من لي بمعتدل القوام رشيقه
وبفاتر^(٢) الطرف السقيم كحيله
وبسفر اعلام الثنية منزل
نحرت ركاب الغيث بين طولوله^(٣)
مرت به بكر الشباب حميدة
وكنى نهار الشيب ذم اصيله
وسألت عن صبري وعن سكأنه
ذهبت بئينة عامرٍ بجميله^(٤)
باناتها طوع النسيم فلو مشت
اعطافها تعسرت بذويله
ويشوقني بعد القدود موائساً
رقص الغصون على غناء هديله
وزمان لهو بالشأم وموقف
يشتاق قاتله فواد قتيله
ابكي لمبتم الجمال وتارة
اشكو الى قاسي الفؤاد ملوله

(٢) «م» - بغير والاصل بنار

(١) اي بالصفح

(٣) جعل المطر بمثابة الجمال وقد نحرت بين الطلول (٤) جميل وبئينة المحبان المعروفان

اي ذهبت فتاة الحمي بجميل صبري

ماضي الأبحاظ فداء عزّ جفونه
 اجرى سوابقه على عاداتها
 وسان ساجي المقلتين ضعيفُ عقد
 الحُصر اعدى الجسم فرطُ نحوله
 خوطيه حرّكته لم يعده
 من رحمة الخطي غير ذبوله
 اشتاق من كلني الى عسّاه
 واهيم من ظمأي الى معسوله
 سكرت شمائله فلولا خجلة
 في كأسه ما احمرّ خدّ شموله
 قمر هديت الى الغرام بنوره
 وعن الهدوّ ضللت يوم افوله (١)

وقال ايضاً

أجّها الفكرُ وابداه العَقْ
 لا ذنبَ للصبح وشمسُ ما رأى
 بالقلب ما بقلبها من غصّة
 اذا تشيّ (٢) قدّها في فرعها
 ومقلّة ما لي بها من مقلّة
 لولا خيالات الدجى ما فضلت
 ياراقدين وراقدي بعدهم
 قطعتمُ نومي وجفني سارق
 اخلقتُ ثوب السقم في حيكهم
 من لي بكافور الصباح قوله
 ولو وفيتُ حُزُونٍ غادرٍ
 ما كتم اللّيلُ ولا نمّ الفلقُ
 والعدرُ لليل ومسكُ ما انتشق
 وجداً وما لوشحها من القلق
 بان به معنى القضيب في الورق
 يدُ (٣) على طول البكاء والارق
 بنفسج الليل على ورد الشفق
 اخو الهدوّر مدعى او مُسترق
 وانما يُقطع شرعاً من سرق
 وعادة ان يُزرع الثوب الخلق
 من ساهرٍ أملهُ مسكُ القسق (٤)
 تبتُ قلبي معكم حيث انطلق

(١) اي عند افوله اضعت هدوء نفسي (٢) «م» - اذ يشيّ (٣) اي ما لي حيلة جا

(٤) اتى بمسك النسق مراعاة لكافور الصباح . اي ان قولي من لي بكافور الصباح هو قول ساهر

رأى مسك النسق فصار يأمل ان يرى كافور الصباح

أباسمُ بالقرور ام برقُ حفا^(١) ام صارمُ بجرْد ام سهمُ مرق
 هبُ تهامي السنا فناره مدُّ البكا^(٢) وماؤه شبُّ الحرق
 اذا استطار جمره في حمة من الدجى جلَّ به الشوقُ ودق
 افهمني وحي الغرام ومضهُ والشأنُ ان يُفصح ثغرُ ما نطق
 ياراكباً محمله ساجمة في لجة الآل اذا الآل خفق^(٣)
 حدث عن الصادي الى مناهل لم يُسق يوماً بعدها الا الشرق
 بلغ بلغت لوعتي ظامي الحشا ممرض الجفن لذيد المعتنق
 حثني ما يضنه مثرزه^(٤) خوطي ما فوق مجال المنتطق
 ما صفو ودي نهزة يرصدها شوب القذى فيه ولا غش الملق
 ظيي حمي جفونه لي وحق وطالما صيد الغزال بالوهق^(٥)
 حاشاه أن يلزم قلباً في الهوى عف بذنب ناظر فيه فسق
 قف منه ان كنت لاجلي واقفاً بمطلق الحسن غداً قيد الحدق
 وقل له ان الفراق موقف لولا صني الدين ما شاق وشق

وله ايضاً

وروضة أريضة تشكر فعل الشجر
 باكرتها في سادة الحُجُم معاً والعرب
 من كل موموق النهي والحسن جهم الادب
 والنهر قد شب الشعاعُ صفحه بالهب
 صحيفة من فضة قد موته بالذهب

(١) «م» - حفا. وحقا البرق اي لمع في نواحي النجم (٢) في النسختين البكاء وهو خطأ

(٣) الاكل السراب. اي راكباً ناقه (٤) «م» - ميروره. اي ردفه كالخفف او

الكثيب وما فوق ذلك كخوط البان (٥) الوهق انشوطه لصيد الحيوان

وله ايضاً

ما على ما لاقيته من مزيدٍ شفَّ برحُ البكاء والتسبيدِ
 يا^(١) قلوبَ الاحبابِ ما اسعدَ العشاقَ جدًّا لو حزنَ لَينَ القدودِ
 من شكَا قسوةَ القلوبِ فما اشكو سوى فرطِ رقةٍ في الحدودِ
 وقريبٍ مني^(٢) بعيدٍ عن الناظرِ فأعجبُ من القريبِ البعيدِ
 يا عهدِ الحدباءِ^(٣) عودي فقد برحتِ شوقاً بالهائمِ المعمودِ
 طال بتي ولا اري من سميعِ سالفِ الدهرِ ما له من مُعيدِ
 انا افدي من خدهِ فضةً بيضاءَ لكنَّ قلبه من حديدِ
 وارى الدهرَ كالاخبةِ فعلاً ما صفا يومُ وصله من صدودِ
 وبديعِ الجمالِ كم حلَّ من عقدةِ صبري ببندمِ المعقودِ
 عألني ان اراه يوماً فيطني نارَ وجدٍ في القلبِ ذاتَ وتودِ
 لدعتني نارُ الفراقِ ونارُ الحبِّ والبينِ ما لها من خمودِ
 يا زمانِ الوصلِ^(٤) السريعِ فدى عصركُ عصرُ المهجرِ الطويلِ المديدِ
 وضعيفِ^(٥) العهدِ ما مثلِ وجدي بك في العاشقينِ بالمعهدِ
 طال عمرُ البعادِ عنكم وفي الاشجانِ عمرُ الملامِ والتفنيدِ
 فقنعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بلي الوعودِ^(٦)

(١) «م» - ما قلوب . وجدًا اي حظًا

(٢) «م» - وقريب معنى

(٣) الحدباء لقب الموصل

(٤) في النسختين الوصال وهو خطأ

(٥) اي وباضعيف

(٦) لي العهد اي مطلقا

وله

لم يُجِلَّ خَطُّ عذارِهِ وَبَنانِهِ الا حَسَبْتُ عذارَهُ مِنْ خَطِّهِ
 كَتَبَ المِلاحَةَ فِي صَحيفَةِ خَدِّهِ قَلَمُ الجِمالِ خِقالَهُ مِنْ نِقطِهِ
 واغْرَبَ يُضَيِّ في المِتيِّمِ فِعلُهُ ابدأً ولا يَجْزِي المِحبَّ بِشِراطِهِ
 يَبْرِي اليراعَ باغْلٍ موموقَةٍ خَصَّتْ فِؤادَ المِستِهامِ بِقَطِّهِ

وله

وما كنتُ لولا صبوتي يوم ودعوا واجفأُهم تلك الضعيفةُ تفتكُ
 ليسهرني من بينهم طرف راقدر خليءٌ ويُسكِني الخليءُ ويضحكُ

وقال ايضاً

شَبَّ نارَ الأحشاءِ ماءَ البكاءِ ايُّ قِيطِ وجَدْتُهُ فِي شِتابِ
 علمت نوحى الظباءِ فما أبعد اني به نَفورُ الظباءِ (١)
 وبروحى وسنانُ جار على الجار وما ذاك من شروط الوفاءِ
 رَشايُ الا لحاظِ بِيضِ فودي بِسِحْرِ السقيمةِ الكحلاءِ (٢)
 وبلائي السمرُ الرقاقِ فما اعشق غير الرقيقةِ (٣) السمرِ
 كل ساجي الجنون معتدل القامة ألى ضعيفُ عقدِ القباءِ
 طاعنوا بالقُدودِ فِي حومةِ التوديعِ لَمَّا تَلَّشُوا بِالحياءِ
 وحديثي عن الدموعِ (٤) قديمُ العهدِ يسري فِي الصخرةِ الصَّماءِ

(١) كذا في «ق». وفي «م» - علمت نومي به الظباءِ فما ابعِد انسي من نفورِ الظباءِ
 وهو مشوشُ الوزنِ. وكأه يريد ان ظباءِ البهيةِ عرفت نوحى فلماذا ينفر مني هذا الظبي
 (٢) السقيمة اي العين السقيمة (٣) «م» - الدرقيقة
 (٤) في النسختين - المتن القُدودِ والحامش الدموعِ

هي بين الضلوع جذوة نارٍ وخلالَ الأَجفانِ مُزنة ماء
 يابدورَ الحدودِ ما عَقمُ طر في الأ من كثرة الأنواع
 طال سُقي ولوبكم وُصل الحبل لِماعزني مكانُ الشفاء
 لام في حُكم سليمٍ من اللو عة ناجٍ من روعة الأحشاء
 كم شقيتني غدا اليكم حسودا وصاديقٍ من جملة الأعداء
 والى كم أخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

وقال ايضاً من قصيدة مدح

طاعةُ الدمعِ وعصيانُ المنامِ البسائي خاضعاً ثوب السقامِ
 فعلى عصر الصبا مني سلامٌ ليته اجدى ولو ردَّ السلامِ
 قسماً برِّ^(١) بروعات الحشى ساعة البين وبالدمع السجامِ
 ما تجلبتُ الضنى لولا الهوى لا ولا قُرط سمعي باللامِ
 احواجيبُ ظباء ام قسي وجفون تلك ام رشق سهامِ
 مقلتي أصمت بلحظي مقتلي فمن المشكو والمرمي رامِ
 أحرقتني وهي ماء ادمعي إن ماء الدمع نارُ المستهامِ
 ليتني رحت كفافاً ووفت^(٢) ليلة الوصل بأيام الغرامِ
 يا مهابة المنحنى هل من لمامٍ وضلالٌ قولتي هل من لمامِ
 زُرت والصبح فجني داعمٌ لك يبكي وهو تفرُّ ذو ابتسامِ
 كم نضا سرُّبك سيفاً من حَاطِرٍ وحمي قومك رمحٌ من قوامِ
 صحو عطفك على سكرهما اسكراني صاحياً قبل المُدامِ
 صحتي لو امكنت من سقي صحَّة الاجفانِ شيت بالسقامِ

(١) كذا في النسختين ولعله يعني برِّ فيه

(٢) لعلته يريد رحت لا علي ولا لي

ايها الساقى ويكفي^(١) لحظة
 زار منه في لثامِ قمرٍ
 فأبجني سافراً رشف اللّمي
 طاف يجلوها سلافاً قرقفاً
 صبح كاسٍ مُطلعٍ شمسَ طالا
 لو سقانا نُطفأً من ريقه
 أجتلي منه قضياً في كئيب
 جامعاً بين صدودٍ ووصل
 يا حداة العيس راحت كقسي
 ما يريد الشّرب من كاسٍ وجام
 هو من فرط حياه في لثام
 لا احبّ الحمر من تحت فدام^(٢)
 ريّ من هام اليها، بنت عام^(٣)
 في دُجى يسعى بها بدرُ تمام
 لعنينا بجلالٍ عن حرام
 وارى صُدغيه صبغاً في ظلام
 جَمعاً بين حياقٍ وجمام
 رامياتِ البيد منها بسهام

وقال ايضاً

حيّ الديار برامتين ونادها
 فلبنا بلغ المرادَ مخاطباً
 أنظرُ معاليها سَلِمْتَ فمُقلتي
 فلو أنّ مشتاقاً اثار تُراها
 كانت رسوماً كالسطور موائلاً
 سوق تباع بها^(٤) القلوب رخيصةً
 درمن ووقتُها وبان انيسها
 سُقيت مغانيها المحول وفوّقت
 جادت عهدُ الأُزُنِ عهدَ سعادها
 عن حال ناطقها لسانُ جمادها
 مشغولةٌ بيكائها وسهادها
 لاصاب قلبي في خلال رمادها
 فمحوها بالدمع محوً مدادها
 وتنفّق العبرات بعد كسادها
 فبكيت وحشة نخجدها ووهادها
 ايدي السحاب الغرّ من أبرادها^(٥)

(١) «م» - يكفي

(٢) الفدام غطاء الابريق ويقصد به هنا الفناع

(٣) الاصل و«م» - عام اليها . اي تروي الظامى اليها وهي ابنة عام (٤) «م» - به

(٥) اي ورققت او خططت ايدي السحاب ناصع اثواجا . والمحول بمعنى الماحلة

ويضاء صبغة فودها كفوآدها ^(١)	ودجنته سوداء قصر طولها
والوصل اطول منه يوم بعادها	معشوقة الحركات عام دنوآها
صادت قلوب العاشقين بصادها	اسني على ألف القوام ومقلته
بعد الثوى لو كان من عوآدها	وسقيمة الاخط من لقتيلها
وسقت بنان الأزن محل بلادها	خطرت بتزلها الرياح مريضة
ردعت حواشي دجنها بجسادها ^(٢)	من كل ضاحكة البروق اذ انبرت
ومخوف ذلك السخط من إرعادها	وكان مبتسم الرضا من ومضها

وله

عندي ذكاء وهو عين البله	ومدع تكذبه نفسه
اخفه رأساً وما اتقله	قاتله الله اديباً فما
ما حركت منزله الزلزله	لو زلزلت ناحية حلها

وله ايضاً

به الشر ما بين الخلائق يخلق	ولي صاحب لاطاه الله صاحباً ^(٣)
فقلت لهم بل ذاك سهم مفروق	وقالوا لقد أعطيت شهماً موقفاً

(١) اي وليلة سوداء قصر طولها فتاة يضاء فوادها اسود كشمها

(٢) في النسختين - بجسادها . والجساد الزعفران . اي من كل مزنة اذا ابرقت صبغت حواشي

(٣) الاصل - صاحت

سوادها بلون الزعفران

وقال في ليلة حدث فيها مطر وزلزلة شديدة وكانت ليلة لهو وسرور
وقد اقتضي ذلك عليه^(١)

يا صاحباً ما ذمتُ صحبتهُ ساعةَ جدِّ منه ولا لِعِبِ
ابلجَ نَهْبتهُ فناولني في جامد الماء ذائبَ الذهبِ
انظر الى الليل والصباح معا بين فروع الفروع والثقبِ
حيث بروقُ الثغور مومضةٌ من نُثم الغانياتِ في سُحبِ
وأطلعتُ فوق صفحة الشمس آفاقَ كزوس^(٢) كواكبُ الجبِ
والبدر يمشي تيباً على النجم النوار^(٣) والدنُّ مَطَلعُ الشهبِ
فيا لها ليلةٌ من السكر لا اعرف فيها اللّمي من السنبِ
سوداء بيضاء لو غدت بشراً لم ترض غير العيون من نسبِ
اجرتُ بها السحبُ دمعها كلفاً وهزَّ عطفُ الدنيا من الطربِ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الظاهر
ابن صلاح الدين رحمه الله

اشربُ على ورد الحدود وغنني
واسرحُ سوام اللحظ بين رياضها
النأعاتِ تظننَّ ضعائفاً
والآنساتِ المائساتِ معاطفاً
ما تلکم الأردافَ تحتَ قدودها
وسقيتَ كأسَ البين ان لم تسقني
وحذار من فتكات تلك الأعين
وسيوفاً تجني على من يجتني
فالبان ذو خجل لديها بين
لكنها الكشبان تحت الأغصن

(١) «ص» - وقال في ليلة لهو وسرور حدث فيها مطر وزلزلة. «م» - مثل «ق» بزيادة

(سرور كثير واجتماع مع احباب) (٢) «ق» و«ص» - كزوسي. «م» - كزوس

(٣) «م» - النجم النور. «ص» - النجم الكاسات

كفني بهيف كم بذلت لهن من
 كم سار من شمس تولت في الضحى
 واغنى اغيد كالغزال احم لد
 جفني الذي يرد الكرى متأسناً
 ولقد زنت عيني برؤية غيره
 لم يُبق في قلبي مكاناً حبه
 ولقد گتمت الحب عن عداله
 رشا الى قلبي مسيء محسن
 اشكو اليه ما اقامي منه من
 يا للرجال لفاقد ذي صبرة
 أسوان^(٢) ذلّه بالنوى بعد الهوى
 ولقد منعت من السوا وسهله
 فلو اطلعت على الضنى لعجبت من
 اسرفت يا برح السقام فلا تطل
 واكف عدول عن الملامة مسعداً
 وعدلتني لما ظننت فراقهم
 وأعد على سمعي لذيد حديثهم
 سالم فما اغناك حربك مسمعي
 ولرب يوم غاب فيه رقيبنا
 حيث الغدير وقد اجادت نقشه
 وغصون دوح التيرين يهزها
 من كل لدن كالتوام يميل من
 ما بين تفر للأقاح مفلج

دمع كايام الصدود ماون
 عني ومن قرى سرى في موهن
 ن القدر كالخطي ابيد اعين
 كلف بفاتر جفنه المتوسن^(١)
 جهلاً ورجم الدمع حد المصن
 فاذا منيت بجادث لم احزن
 لكن لسان الدمع ليس بالمكن
 باللاحظ فاعجب للمسيء المحسن
 قلب له قاس وعطف لين
 ظعن الفؤاد وجسمه^(٢) لم يظعن
 فلوائه وجد المني لم يظعن
 فمشت في نهج الغرام الأخن
 حي كيت في الثياب مكفن
 وجريت يا خيل المدامع فاسكني
 فلرب يوم قلت فيه لك أكفني^(٣)
 هيناً وما خطب الفراق بين^(٤)
 فلطالما لحديثهم اطربتي
 واذا عجزت عن الاساءة فأحسن
 ومزاجنا ماء الغمام المدجن
 كف النسيم ومرها في جوشن^(٥)
 نعم القاري بالغناء المحسن
 مرح^(٦) الشباب الى الدلال فينشي
 وجبين نهر بالنسيم مغضن

(١) الجفن المتوسن الناعس . الماء المتأسن اي الآسن وقد شبه الكرى به

(٢) «م» - وحسم (٣) اسوان حزين (٤) الاصل و«م» - الفني
(٥) «م» - جيني (٦) الجوشن الدرغ (٧) الاصل و«م» - سرح

ووجوه هاتيك الرياض سوافر^١ غيد^٢ تران من المياها باعين
والارض نجلى في رداء اخضر واجلو يبرز في قنار^٣ أدكن

وقال ايضاً^(١)

تَدَدَّتْ البرقُ عن سَعْدِي^(٢) فما كذبا
يفتر^٣ معترضاً عن مثل مبسمها
سيف^٤ من الوجد ما شِيت مضاربه
وان سرى في هزيع الليل لامعه
وساهر^٥ وهبته العين هجعتها
جفني يخادعني ثم استطار سناً
نار اذا هاجها ليلاً نسيم^٦ صبا
يا غائبين ولا والمجد ما فقدت
لو كنت املك ما بتم^(٧) أحق^(٨) به
ابكي القدود وما ضتت ماآزرها
دار^٩ لو أسطعت^{١٠} وجداً وهي مجدبة
يلجو بقلبي تنبها وممتنع^{١١}
وليلة بات بدر التم^{١٢} ساقينا
بكر^{١٣} اذا فرعت بالماء كان بنا
حمراء من خجل حتى اذا مزجت^{١٤}

والدمع^{١٥} يشرح ما املى بما كتبنا
لو كان يملك ذاك الظلم والشبنا
على مقاتل صبر عنهم^{١٦} فنبأ
اشاب من ليم^{١٧} الآفاق ما خضبنا
ولا يميز كريم^{١٨} رد^{١٩} ما طلبنا^(٢٠)
حتى استتار خبي^{٢١} الوجد ثم^{٢٢} خبا
أصار فحم^{٢٣} الدياجي ومضها ذهبنا
عيني - وحاشا فوادي - مثلهم غيبنا
مني لسكنت^{٢٤} قلباً طالما وجبنا
وعاذلي ظننا الأغصان والكثبنا
نحرت في ساحتها الدمع والشجبا
ان يدرك^{٢٥} المتمني كل^{٢٦} ما طلبنا
يدير في فلك^{٢٧} من شربها شهبنا
جداً وان كان في كاساتها لعبنا
لم ندر هل خجلاً تحمر^{٢٨} او غضبنا

(١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الظاهر رحمه الله

(٢) «ص» - الميا

(٣) هذا البيت وتاليه من «ص» وها غير موجودين في «ق» و «م»

(٤) «ص» - انتم

تريد بالبارد السلسال جذوتها
 أكرم بها بنت كرم زانها عطل^(١)
 تكسو النديم اذا ما ذاقها بهجا^(٢)
 يا ساهر الليل اذ^(٣) نامت عقاربه
 ادركت باليعس ما أرجوه من أمل
 موارقاً من إهاب الليل تحسبها
 ما زلت أسمو اليها همة وسرى
 عهدي بقامتها شمطاء من كبر
 لو ينقل البرق طرفاً دونها لهوى

وما سمعت بماء^(١) محدث لها
 ويا لها من حبيب طوق الحيا
 حتى كأن شعاع الشمس ما شربا
 ووارد الملح حيث العذب^(٢) قد عذبا
 ناء تحت^(٣) من مطايا بلقت حلبا
 بوارقاً لا تشكى الأين والوصبا
 لا خاب حتى بلغت البدر والسحبا
 واليوم تحتال في ثوبي^(٤) هوى وصبا
 أو يعمل النجم طرفاً نحوها لكبا

وله من قصيدة مدح

نسيم الصبا حديث بن سكن الأثلا
 ولم ار احلى موقعاً من اشاره
 ويا لانمي في حبهم وجماله
 نجوت من الأشجان قلباً ولم تكن
 وتحسب ان الحب حلو مذاقه
 واهلاً وسهلاً بالملام لذكهم
 ويا حبذا ليل جلونا سلافه
 سهرنا وقد نامت عيون وشاته
 جمعنا به ليل المسرة والهناء

فانك عن ريامهم تحسن الثنلا
 تذكر عيشاً ما امر وما احلى
 ملامه صادر يشتهي الماء والظلا
 تحف لعذلي لو حملت لها ثقلا
 لأنك ما ذقت الصباية والثبلا
 ولولا هم ما قلت اهلاً ولا سهلا
 فمن طرب يعتاده نثر الطالا
 فمن لذة تجلي ومن قر تجلي^(٧)
 وخير ليالي الدهر ما جمع السملا

(١) «م» - ولا سمعت بما (٢) «ص» - وضحاً (٣) «م» - اذا

(٤) «ق» و «م» - العدى . في هذا البيت تنتهي القصيدة في «ق» و «م» وما يلي فمن «ص»

(٥) كذا الاصل . ولعلها نجت اي سبقت او اسرعت (٦) الاصل - ثوى

(٧) في النسختين يجلا

اخاف وارجو من اساءت فعلها^(١) صدوداً ولكن طينها احسن الوصلا
 زوت حاجبها ثم كرت لحاظها فقل في جبان عاين القوس والتبلا
 وما كان بالمبدي لخطب ضراعة اخو وجل لو سل من طرفها نصلا
 اذ لا عبت احيان ترسلها الحجلا اذا لامعت على تلك الذوائب غيرة
 وما قلت يوماً للغرام وعسفه رويداً ولا برح السقام لها مهلا
 واكبر هيمي حاسد مثل ناصح اضيق به سمعاً ويوسعي عدلا
 وحكمة تقضي بتسفيه ادعي وقد جعلوها بالهوى شاهداً عدلا
 وثقت بعينها^(٢) خفانا تجلدي فلا تأمنوا من بعدها الأعين النجلا
 واعشق منها البخل صوتاً لحسنا وما ظفرت كف امرء عشق البخلا
 سقى الله اطلال الحمى كل وابل من المزن هام لا رشاشاً ولا طلاً
 وان لم تجد يا سعد سعدى سحابة فلا مطرت ارض ولا انبتت بقلا

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سهر البرق^(٣) من صفات المعنى وهو خوف الوشاة يقرع سناً
 عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر ولكن لم يعرفوا ما اجناً
 فالحيا دمه تحدر وجدا والسنا^(٤) ناره تصاعد حزناً
 عيروني شوقي الى كل خال وسهادي بكل ليماء وسنى
 لام فيها سعد ولم يدر سعد ما تجن^(٥) الحشا اذا الليل جنأ
 كيف اسلو عنها وانى^(٦) ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانى^(٧)
 اترى تسمع النوى قبل ان اقضي فاقضي لبانة عند لبني

(٢) «م» - بينها

(١) «م» - اساءة فعلها

(٣) كذا الاصل و«م» - والاشبه ان يكون سهر الليل (٤) «م» - والثنا

(٦) و (٧) في النسختين - وانا

(٥) في النسختين - تمن

كم تَمَيَّتْ ان ارى اَثَلاتِ السَفْحِ لو نال عاشق ما تَمَيَّتْ
 والغزالُ الاغْنَى حتْفِي وما اَتَبُ من يعشق الغزال الاغْنَى
 يَتَمَيَّتْ طوعَ النسيمِ وغصنُ البانِ طوعُ النسيمِ اذ يَتَمَيَّتْ
 بيَ شاكي الجفونِ يهوى وكم اَذْمَى واجرى من المحبين جفنا
 قاتلُ المقتلين والقَدَرِ في العساقِ كَم من غارة من الحسن سُنّاً
 حين راشوا اللحاظ بالهدب نبلا وتعاطوا سمر المعاطف لُدنا
 وضني الحُصْر تحت صحّةِ ذاك الرَدْفِ وجدي به يصحّ واضني
 زار مثل البدور وهناً فما بلّ أواماً منّي ولا شدّاً وهنا
 يا لهُ اللهُ ما ارقّ واقسى من حبيبٍ وما اشطّ وادنى
 فاق كلَّ الملاح حسناً كما فا ق الكرامَ الملكُ المجاهدُ حسناً

وقال ايضاً

لامرٍ اطعتُ الحكمَ في جانب الجهلِ
 مقيماً على حزن الديار وسهلها
 افاضت دموعَ العينِ منّي منازلُ
 مشت في عذارى خالياتٍ من الهوى
 فيا قَصَرَ الليلُ التّهامَ بوصلها
 وبني اعينُ فيها فتورٌ وصحّة
 وما لحظها الا سيوفُ قواضبُ
 حلفتُ لها بالاعين التّجملِ صادقاً
 وهيفَ خصورٍ ضعفتُ موجب الضنى
 جنيت ثمار الحسن باللاحظ والاسى
 وقد زعمت لِمياه ان قد سلوئها
 وقد ظنعتُ جملُ ويا لك من جملِ (١)
 وكم لوعه في الحزن منها وفي السهل
 طَلَّكتُ على اطلالهنّ دمَ العذّل
 ولكنها شغلُ لقلبٍ بلا شغل
 ويا طولَ عمرِ الوعدِ منهنّ والمطل
 فكَم قتلت حياً وتحي من القتل
 وآيتها ما في الوجوه من الصقل
 لقد ضاق باعُ الصبرِ بالأعين النجل
 وحسنُ وجوه عزمها سببُ الدلّ
 فطرفي في روضٍ وقلبي في محل
 ويا راحتي لو كان في الأرض ما يسلى

هي البدر أسري منه في نور وجهه
ظلمت فهل من ناصر في ولاية
اظلُّ وقلبي خافق غير ساكن
ممنعة تخشى الجريرة من دمي
تعجبت من اعطافها وجفونها
ترين دموع الصب صفحة جيدها
اذا ما التقينا موته عبراتها
وليست لحاظاً رايات تظافت
وجائزة الاحكام هلاً تعلمت

فاعثر في ليل الصباة والحبل
من الحسن لا يخشى عليها من الغزل^(١)
بخافقة الثرطين ساكنة الحبل
وما هي من قتل المحبين في حل
لسكر بلا خمر وكحل بلا كحل^(٢)
كما زين جيد العفن في لؤلؤ الظل
واين دموع الدل من ادمع الدل
على جليدي بل راميات من النبل
من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال ايضاً

شم لأثيلات الحمى^(٣) وضاله
يحيي الثرى من ودقها ما قطعت
يشبه دمعي قطره وثغره ليماء
يبس ما طرز من اكمامه
لو ظفرت كف بيهر زهره
فكم به من ساهر بنائم
لا تعجبين فهكذا^(٤) حزب الهوى
يا راكباً تحمله عيرانة^(٥)
جز بالهوى وحي ساكن اللوى
وقل لهم معاتباً ما بال ذي اللوى

غادية ترفل في اذياه
صوارم البارق من اوصاله
رقماً وما ديج من أساله
أثرت بما تجنيه من اطلاله
يشغله الهجران عن وصاله
آجاله تحكم في آجاله
والقلب لو يعلم في رحاله
— لا اجدوا — عن المشوق الواله
عه لو سألتهم عن حاله

(١) «م» — العدل. وقد أتى بالغزل هنا مراعاة للولاية (٢) الاصل و«م» — لسكري وكحلي

(٣) «م» — وضاله. والغادية السحابة (٤) «ق» — فهكذا. وآجاله الاولى امراب ظبائه

(٥) «م» — من بالهوى. و«ق» — مز. وقوله عن المشوق متعلق بجي

يكفيكم لو انه يكفيكم^(١) ما بلبت رحلتكم من باله
 لولا الهوى لما غدا مسائلاً عن بانه السّفح ولا غزاله
 ما ضره طيف خيال طارق من نحوه يسأل عن خياله
 او بلّ من غليله او جاد اذ ظنّ بما يرحوه من إبلا له
 لا شيء احلى من مرير هجره عندي ولا احسن من دلالة
 وبأي اجور سيف لحظه افتك يوم الرّوع من نصاله
 كالدهر يوماً نحن منه في هدى وتارة في التيه من ضلاله
 فالموت كل الموت من اعراضه والموت كل الموت في إقباله
 مورّد الوجنة لا انفك من وشاته الا الى عذاله
 كالشمس في ضيائها والظبي في نفاره والغصن في اعتداله
 باصاحي واين مني صاحب يُعين^(٢) ذا العزم على ترحاله

وله ايضاً

اخذ الكرى مني واعطاني الّسف قد اخاف عليه سلطان اّميّف
 متأود الأعطاف من سكر الصبا متلون الأخلاق من تيه الصلّف
 وبليتي اللدن القضيّف^(٣) قوامه مذ^(٤) لم ازل والحسن آيتُه القصف
 وصدود مقبل الملاحه معرض كالبدر ما عرف المحاق ولا انكسف^(٥)
 دد عن حمى قلبي مغير جفونه نجفونه لها قلبي هدف
 جسم وروح ردفه مع خصره والاتقل الارضي يلطّف بالأخف
 اصبحت في حيه راكب لجة

(٢) «م» - يز

(٤) «م» - اذ

(١) في النسختين - يلفيكم لو انه يلفيكم

(٣) «م» - الدن القضيّب . والقضيّف النحيف

(٥) «م» - وانكسف . ومقبل الملاحه

ما إن رآه ناظره الأجرى متزهاً او خاطره الأوقف
 ذو القلب يحكي صدغه بسواده ولو أن لي حظاً حكاها اذا انعطف^(١)
 ويشوقني لعماً وما رشقاته بين الحشى الأ الصبابة والدنف
 فالجسم في ثوب السقام له لقي والقلب في قيد الموموم به رسف^(٢)
 ذو مقلته كالصا دُحْفٌ بجاجب كالنون زانا قامه^(٣) مثل الألف
 من لي بوردة خده مجنيةً وكفى بها حسنا اذا لم تُقطف
 ولقد سكرتُ بناظره ومسكراً خمر اللحاظ تُديرها كاس الوطف^(٤)
 رتعت بوجته سوام لحاظنا^(٥) وبها الزلال الكوثرى لمن رشف
 متباله في الحب لو حاقتبه ما انكر الدعوى عليه ولا اعترف
 ذو السيف شاكه^(٦) لحظه شفراته والرمح داناً لطرفه منه الطرف
 ويحى لي لو انني ابكي دماً لو انني ابكي على قدر الكلف
 احذر ملازمة البكا فلم يزل ماء الدموع يشب نيران السقف
 واصدف عن القمر المنير فطلعة المولى نظام الدين ابهى بل أسف

وقال ايضاً

ما لي^(٧) بالحاظر الظباء يدان تزل الحيا وتجاور الحيان
 لا طاقةً لمتيم ذي صبوة بأسود ذاك الحي والغزلان
 حجبوا القدود بثملها فوائد الخرصان^(٨) دون موائس الأغصان
 بعثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الاجفان
 وحما الميون من الهجوع وغادروا بين الضلوع ودائع الأشجان

- (١) سواد قلبه يشبه شعر صدغه وكذلك حظي (٢) في النسختين - رشف
 (٣) «م» - مقلته (٤) الوطف كثرة شعر العين (٥) «م» - سهام . تكلف تشبيهه
 اللحاظ بالنياق ترتع فوق الوجنة (٦) في النسختين - شاله . وشاكه شابه
 (٧) «م» - ما لي . والشطر الثاني كذا في النسختين (٨) «م» - فوائداً الخرصان .
 والنسختان دوس بدل دون . وموائد الخرصان اي الاسته المتأيلة

ما ضراً ساكنة الغضى سُقي الغضى
هي اطلقت دمعي الحبيس بهجرها
أترى يعود زمانٌ وصل مرَّ لي
او اجتني ورد الحدود واجتني
ياساكني قلبي^(١) الكئيب فينبهم
خرَّبتم ربع السلوة لهجركم^(٢)
لا تنكروا اني شكوت اليكم
أملتكم فخرمت ما أملت
وخذلت يوم دعوتكم بسوية الاولى وذي الاخرى على عسفان^(٣)
ولقد بكيت لثاكل ايكية^(٤)
ناحت ونحت صباية لكتها
تشكو الي أسي الهديل^(٥) وضائع
وبلبتي ريان من ماء الصبا
متأود نشوان لذن عطفه
نهبت منام العاشقين جفونه
ذو وجنة حمراء حول عذاره
ماء وناثر راح قلبي منه في
رشاء عصيت عواذلي واطعته
وثن اطوف به حنيفاً مسلماً
سيان دمعي والغمام بأغيد
أرني له في الحسن نداً واحداً

لوزين ذاك الحسن بالإحسان
وقضت بقبض حشاشة السلوان
بالجزع في أمن من الهجران
تلك البدور على غصون البان
إلف الديار وضحبة الجيران
وعمارة الأوطان بالسكان
فاليكم الشكوى من الكتمان
ورجوتكم فرجعت بالحرمان
بثت فنون السجو في الأفنان
باحت بما أخني من الأحزان
شكوى الطليق الى الأسير العاني
لو كان ينقع غلة الظمان
أسني على المتأود النشوان
فلذاك ليس يزال كالوسنان
وكذا تكون شقائق النعمان
نار وعيني منه في طوفان
واطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالاوئان
بدر التام ووجهه سيان
او مثل نخر الدين في الفرسان

(١) «م» - قلب الكئيب (٢) «ق» - لجور كم. «م» - المن لهجركم والحاشية لجور كم

(٣) كذا في النسختين ولعل عسفان اسم مكان (٤) اي لحامة تاكل

(٥) فرخ حمام على عهد نوح مات عطشاً فصارت كل حمامة تبكي عليه

وقال أيضاً

خان الشبابُ ومال الدهرُ وانحرفا فانكرَ القلبُ من لَمَاءِ ما عرفا
 هما اليقاً هوى هذا فراقهما ما عن رضى فارق الانسان من ألفا
 لا والوصال ولا بلغتُ عودتهُ وربنا عاد ماضٍ بعد ما انصرفا
 ان لذلي ظلُّ أمنٍ او جنى أمل او راق ماء حياة بعده وصفا^(١)
 يا للفؤاد المعنى من هوى ونوى انفتحت دمعي على أيامها سرفا
 اما لقد كللتُ نفسي فهل زمنٌ يُجلو بكف التلاقي ذلك الكلفا
 كم أضمرُ الوجدَ والأجنانُ نظره وأسْتَرُ البرح منه حلٌ فانكشفا
 وربُّ عصر وصالٍ ما سخطت به ولا تشكيت ذات الشنف والسفا
 ما ضرَّ خبلي بذات البخل لو قصد البقا ودمعي لذات الوقف^(٢) لو وقفا
 ابيت ابكي بكاء الثاكلات اذا تبسّم البرق في عليائه وخفا
 نعم وما شاق قلبي بعد صبوته شيء كمثل حمام الأيك لا هتفا
 يصبو الى اللين في الأغصان تألفهُ سيعدم^(٣) اللين في الأغصان والقصفا
 من لي بيلمٍ من الأيام آمله وقلَّ من حارب الأيام فانتصفا
 لم يبق آتٍ يسرُّ النفس بغيته لا اسأل الدهر الأردَّ ما سلفا
 سقى مرابع اشجاني ولا درِستُ دمعٌ اذا ما انكفى صوب الحيا وكفا
 منازلُ نُصب عيني والضميرُ معاً وقد نأى يوسفٌ عنها فواسفا

(١) لا بلغت الوصال ان راق لي الحياة بعد فراقه

(٢) الوقف الاسوار . وخبلي بذات البخل اي ولهي بالحسنة البخيلة

(٣) «م» - سعد من . والقصف النجافة

وله ايضاً

واخبر لنا لزمَ التجنيَ واعتذرتُ له فلم
ولئن اطال عتبته عتبَ الحكيمِ ابي الحكمِ (١)

فيه اشارة الى قوله المذكور

لنا صديق نأى (٢) وازورَ جانبه قد اوجعتني يدي مما اعاتبه

وله

أيها الملكُ الذي كلُّ الوري ينشرُ مجدك
حاش لله وللعليا ان تشرب وحدك
ليتني اذ لم تكن عندي آتي كنت عندك
انما (٣) مولى جميع الناس من اصبح عبدك

وله ايضاً

زارني والظلام صافي الازارِ والدياجي مطية الاقارِ
ذو قوام اقام حجةً وجدي وعذارِ تمت به أعذارِ

(٢) الاصل و «م» - نأ

(٣) كذا الاصل . و «م» - والمعنى غير واضح

(٣) «م» - انا مولى . والمولى هنا السيد

وله ايضاً

راقت الخمرُ وقد رَقَّ النسيمُ فأدْرِها ايها الظبيُّ الرَّخيمُ
صاحٍ ما تلك سُقاةٌ وكؤوسٌ انما هنَّ بدورٌ ونجومُ

وقال ايضاً

أإن بعدتُ لمياءً والالافُ يترحُ
فلله قلبُ بات بالثلب هانئاً
سحائبُ باتت ساجياتٍ ذيوها
وما فاض دمعُ العين حتى تبسّمتُ
يتيم قلبي ظيُّ تياءٍ ظالمأ
فيعطو ولا يُعطي المحبين طاعة^(١)
اموت واحيا في حجة هاجر
قبيحُ فعالٍ يحسنُ الوجدُ عنده
يعدد لي ذنباً ولستُ بمذنب
وكالبدر في ليلِ الذوائب طالعُ
فيا ظليةَ الوعاء من ايمن الحمى
وما حاجني الا غناء حمامة
احن اشتياقاً وهي تسجع سلوة
خليلي هل نام الصباح عن الدجى

غدا^(٢) دمع عيني في المنازل يترحُ
يُظاهره دمعٌ على السّفح يُسْفح
وتبريحُ شوقٍ دائمٌ ليس يبرح
طلائعُ برقٍ من تهامة تلمح
ويوضح ما اخفيته عنك تُوضّح^(٣)
ويسنح الا انه ليس يسبح
يجد الهوى في اهله وهو يترح
وحسنُ يشين الصبرَ عنه ويقبّح
فما ضره لو كان يعفو ويصفح
وكالعصن في ظلّ الصبا يترنح
حلفتُ ميمناً انه منك املح
خلت من جوى قلبي واني لمترح
وابكي غراماً وهي في الأيك تصدح
فاني ارى الظلماء لا تترنح

(١) في النسختين - غدى

(٢) توضح اسم مكان وكذلك تباء

(٣) يعطو اي يتناول برأسه الى الشجر ليتناول منه . ويسنح يعرض

اظنُّ صباحي^(١) طال في الحرب عمره
 بُليتُ مجبٍ في الجوانحِ جانحِ
 فيا طالما يُمسي ويُصبح لاهياً
 فإمّا حياةٌ في هواك هنيئةٌ
 لقد زار ليلاً بالنجوم مقلداً^(٢)
 يزور وأخني لوعتي عن رقيبهِ
 فما الشمس الأوجهِ حين يُجتلي

فامسى الى سلمٍ مع الجنجِ يُجنح
 وان كان حياً للجوارحِ يجرح
 سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح
 والأ فجدُ بالموتِ فالموتِ اروح
 خيالُ باثواب الظلامِ موشح
 فما حيلتي والمسكُ والدمعُ يفضح
 ووجه عليّ حين يُعشى ويُمدح

وله

ياسائلاً عن غليل قلبي
 انت على القرب والتثنائي

لقد تجاهلت بالسؤال
 اعلم متي بشرح حالي

وقال ايضاً

يا زماناً بالحيفِ كان وكنأ
 اين لبني اختُ الشبابِ وما
 اتمتي تلك الليالي المنيراتِ
 كم جنينا حو المراشف لُعا^(٣)

عَنف الشوقُ بالمحبِ المعنى
 لُدَّةٌ من فارق الشبابِ وأبني
 وُجهدِ المحبِ ان يتمني
 وهصرنا هيفَ المعاطفِ لُدنا

وعتبنا الايامَ بعدُ وما تر
 داد الا حقداً علينا وضعنا
 يا ابنة العامري ما نغم الاقوامِ من عاشقِ اذا قيل حناً^(٤)
 واشاعوا اني جُنتِ بليلى
 ونعم عاشقُ بليلاه جنأ^(٥)

(١) «ق» - الصباح (٢) الاصل و «م» - مقلد

(٣) «م» - حق المراشف لثا . واحوى المراشف من بشفته اسمرار و كذلك الالعس

(٤) «م» - من عاشق بليلاه (٥) هذا البيت غير موجود في «م»

ما عليهم اني شغلت بجمال فارغ القلب او سهرت لوسنى
 انا ابكي اقسى^(١) من الصخر قلباً بدموع اندى من الغيث جفنا
 تابعا سنة الغرام وان خا لفت ما شرع الغرام وسناً
 ما حكيت المهابة طرفاً ولا العنن قواماً كلاً ولا البدر حسناً
 انت أسجى حظاً واهيف اعطافاً واسنى وجهاً يشوق واسنى
 حسدت قدك الغصون فلماً بنت بانة رواقصاً تشنى
 وأدعى وجدى الحمام فلماً جد وشك النوى بيكت وغمى^(٢)
 فاجسى مرسل النسيم وان بلغ بجمال على شذالك وضناً
 واقطعي عادة الخيال فما اهدها وهن الأ وجدد وهنا^(٣)
 ذكر لا تزال تبعث في الاحشاء نهماً على الوصال وحزنا

وله ايضاً

ما بأراك الحمى الى سلمه ما يبرىء المستهام من سقمه
 اين شمس الضحى اذا متع^(٤) الصبح وتلك البدر في ظلمه
 من كل غادر في ذمة اللحظ وسار بيلد في ضوء مبتسمه
 آنس دار الضلوع ضيف هوى قراه من نحر دمه بدمه^(٥)
 وما اخو يومه بكاطمة الشوق سوى ليلتي على اضمه^(٦)
 يعرف قلبي بعد الضلالة ما^(٧) ينكر طرفي منه على قدمه
 وكيف يبتق مع المحول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

(١) في النسختين - اقسا

(٢) في النسختين - غنا

(٣) وهن الاولى ظلام . والثانية ضعف

(٤) في النسختين منع . ومتع ارتفع

(٥) «م» - قراه دمه في دمه

(٦) كذا في النسختين . ولعله يريد ما كيومه بكاطمة

(٧) «م» - بعد اضلاله

الا ليلتي في اضم

عهدي وسمر القنا بانجمها تحرس بيض الشُّموس في خيمه
من كلِّ وسنان نام عن لاعج الشوق وما بالحبِّ من ألمه
فالغيث في وجنتي حيا يدهِ والترقُّ في اضلعي سنا ضرمه
من لي بلدن القوام اهيف مجدولُ مجال الوشاح منضمه
سمحُ اراه طوع العناق وقد الصقتُ من لوعتي فبي بفسه^(١)
فاسمعُ وحدت عن ماء غادية قبستُ نار الغرام من شبه
من مثله حين يذكر الحسنُ في الحسنِ ومن كالوزير في كرمه

وله ايضاً

ما بانها لم تُجربني في بالها بيضاء مثل الشمس^(٢) في اعتدالها
مالت الى عدَّالها وانما لشقوتي مالت الى عدَّالها
سيان ما ينطق من نطاقها حسناً وما يخرس من خلاها
لمياء لا اقبحُ من عائبها عندي ولا احسن من ادلالها
مليئة بالحسن الا ان ذا السفاقة لا يطمع في نوالها
ما كان قلبي طائراً في حيتها لو وقعت عيني على مثالها
تجورُ فيما وليت من مهجتي ولا تخاف العذل من اعمالها
فلو سرى صبري في ليل الحشى اخذه الطائف من خيالها
سافرة عن طلعة ما انتقبتُ الا وغار البدر من هلالها
مُنجلة بنت الجباب^(٣) وجنة تشغني ريقاً وأعطافاً ففي
يئست والياس اخو الفوز فلا اطمع في جمال ولا إجمالها
اسماء غيدر اصبحت اجسامنا مثل حروف الخط من افعالها^(٤)

(١) هذا البيت غير موجود في «م» (٢) في النسختين - كالشمس وهو مضطرب الوزن

(٣) الحمر (٤) اي اصبحت اجسامنا هزيلة من اعمال هذه الحسان

يا سائراً تُجدي به ناجيةً راكبها انحلُّ من عقابها
 حدث نساء الحى عن حشاشة كلُّ الأسا يرجى سوى إبلاها
 من لي بدارياً^(١) الى حاراتها وموقفِ الأجاب من أطلالها
 وضاحك الأعطاف من قضيبها الميأس والالفاظ من غزالها
 ما دبَّ في وجنته عذاره بل لاح خطُّ الوهم في صقالها
 كلنا الدَّوح^(٢) ضفت افنانها وضمَّخت بالردع من أصلها
 عرائسُ مسبلَةٌ أكمامها لولا الحجى قبلت من اذبالها
 كم مهجةٍ احيت ومحلٍ قتلت بصارمِ الجدولِ من سلسلها
 يُعجبني المقصورُ من عشيتها والسابعُ الممدود من ظلها

وقال أيضاً

يا زمانَ الحى عليك السَّلامُ ضايقتني في اهلك الأيَّام
 وأطافت به^(٣) الوشاة فلو يسري خيالٌ لم يمكن الإيَّام
 فسقائك الحيا ولولا^(٤) ذباد الشرع عنها قلنا سقائك المدام
 وعدتني الاحلام عنك وهيمات ومن لي ان تصدقَ الاحلام
 غايةً للنوى يضيق بها الصدر وتضنى من دونها الأجسام
 فشهورٌ كالدهر طولاً وأياً مُمُ فراقٍ كانتها أعوام
 يا ولاة^(٥) الدين هل لي الى الحقِّ سبيلٌ وانتمُ الحكَّام
 نتمُّ عن سهاد ليلى ولا يعلم ما ضرُّ ساهري من ينسام
 ما رعيتهم حقَّ الجوار وان كان بادنى الجوار يُرعى الذمام

(١) اسم بلدة قرب دمشق (٢) «م» - الورد. والردع الزعفران

(٣) «م» - جا (٤) «م» - ولو (٥) في النسختين - يا لواه

أَتَرَجَّى الصَّبَا وَمَا نَفَحَتْ الْبَانِ عَنْكُمْ الْأَاسَى وَالغَرَامُ
 وَبِرُوحِي تَلِكِ الْإِشَارَاتِ مَا أَحَلَى^(١) حَدِيثًا يَلِذُهُ الْمَسْتَهَامُ
 وَمَقَامَ عَرَسَتْ فِيهِ عَلَى اللَّهْوِ وَسُوقُ السَّرُورِ^(٢) فِيهِ تُقَامُ
 فِي نِثَارٍ مِنَ السَّحَابِ لَمَّا رَقَصَ الدُّوْحُ حِينَ غَنَّى الْحَمَامُ
 وَنَدِيمِي وَاللَّيْلُ كَالطَّرَّةِ السُّو دَاءٌ مِنْهُ بَدْرُ الْخُدُودِ التَّهَامُ
 يُجِجِلُ الشَّمْسُ مِنْهُ وَالظُّبْيُ وَالْبَانَةُ وَجَهٌ وَمَقَلَةٌ وَقَوَامُ
 حَبْدًا تَلِكُمْ الْخِيَامِ الْمُنِيرَاتُ فَهَالُ الْإِقَارِ تَلِكِ الْخِيَامِ
 بِسَنَا حَسَنِينَ يُسْتَنْزِلُ الْقَطْرَ وَيُشْفِي مِنَ الْقُلُوبِ الْأَوَامِ
 فَاتَنَاتُ بِاعِينَ كُحْلِهَا السِّحْرُ بِهَا صَحَّةٌ لَنَا وَسَقَامُ
 طَالَ لَوْمِي فِيهَا وَلَيْسَ يَقْلُ الصَّبْرُ إِلَّا إِذْ^(٣) تَكَثَّرَ الْأَوَامُ
 يَقْتَظَاتُ لِلْحَظِّ لَوْ نَامَ عَنْهَا الدَّهْرُ وَالِدَّهْرُ صَرْفُهُ لَا يَنَامُ
 مَا وَصَالَ الْحَبِيبَ الْأَحْيَاةُ وَفِرَاقُ الْوَزِيرِ الْأَحْمَامُ

وقال أيضاً

أَنَّ الْحَبَّ زَفْرَةٌ وَعَوِيلُ هَزَلِ الصَّبْرِ حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ
 أَقْفَرَتْ سَاحَةَ الْمُصَلَّى مِنَ الْحَيِّ وَسَارَتْ عَنِ الْعُدَيْبِ الْحُمُولُ
 هَذِهِ لَوْعَةُ الْوَدَاعِ وَمَا يُطْفَأُ إِلَّا بِالْدمِغِ^(٤) فِيهَا الْغَلِيلُ
 غَيْرَ بَدْعٍ إِنْ يَعِجِبُ النَّاسُ مِنِّي أَنَا حَيٌّ وَبِالْفِرَاقِ قَتِيلُ
 انْكَرَتْ مِنِّي النُّحُولُ ابْنَةُ الْقَوِّ مَرَّ وَقَدِمًا زَانَ السُّيُوفِ النُّحُولُ
 وَرَأَتْ أَدْمِعِي فَرِيْعَتْ وَقَالَتْ تَلِكِ نَفْسٌ مِنَ الْجَفُونَ تَسِيلُ

(١) «م» - ما أحلها (٢) في النسختين - للسرور (٣) «م» - إذا

(٤) في النسختين - وما يطلق إلا بالدموع

ضاع قلبي وأنخل الشوقُ جسَـمِي انا ما قيلَ فارِعٌ مشغول
فالمجانبي مثلُ القلوبِ جُـدوبٌ والمغانبي مثل الجسومِ طُـول
كُتبتُ في البرى ذوائبٌ ليلي ما يحاه التعفير والتقبيل^(١)
واطالت ليلي وكان قصيراً كلُّ ليلٍ مع الغرام يطول
رَقَّ لي العاذلون فيها وادهى الحَبَّ ما رَقَّ منه المذول
وبروحي اغنَّ يهوى مع البخل له الله كيف يهوى البخيل
مُـرَضُّ الملتين وهو صحيح ساكنُ القلبِ والوشاحِ يحول
دَقَّ خصرًا وجلَّ للحسنِ ردفاً فسباني الحُسنُ الدقيقُ الجليل
ان^(٢) يكن جاهلاً يعطفيه لم يفهم عن نفحة الصبا ما يقول
كلما قلت عادتي لبي العازبُ او اقصر الفؤاد الجهول
حدثتني عن القدود شمالاً وحكت لي عن الثغور شمالاً
فنعيسي وشقوتي قدَّه العسالُ ليناً وريقة المعسول
ويمناً لم يعظم البرحُ لو كان الى السيل منه سيل
لا تلمني على الذهول فما آفة صبِّ الأسي والذهول
فارتقتنا القلوبُ امسِ مع العيد وسارت مع الوزير العقول

وقال أيضاً

من هم قلبي المُنزى ومن شَجِنَه ربعٌ بكيتُ الحبيبَ في دِمِنَه
لولا لم اندبِ الخليلُ ولم^(٣) اصبُ الى سِرْبِه ولا عينه
ولم اعرج على منازله اسأل آثارهنَّ عن ظُغنه
وهذه سنة الغرام ولا ارغبُ عن فِرْضِه ولا سُنَّه
ولست اشكوعِي الديار ولا اذمُ دمعي الأ على لَسَنَه

(١) البرى التراب اي ان شعرها الطويل يكتب في التراب وتقبيل المحبين للتراب يحو الكتابة

(٢) في النسختين - لم يكن. وهو خطأ ظاهر (٣) الخليل العُشراء او رفقاء الحياة

ساروا وأبقوا مناً بساحتها كل غريب يبكي على وطنه
من لمحبة كان عاذله يجني ثمار السرور من حزنه
لم يدر ما لوعة الفراق ولا قبيح وجه الغرام من حسنه
لو حلَّ برح الجوى بمجته لدق معنى السقام في بدنه
لا تلحنى^(١) على الشهاد له اسهرني ما تراه من وسنه
لولا ولوعي بلين قامته ما شاقني صادق على^(٢) فتنه
ولم اقف باكياً على حشف نعيان^(٣) ولا شاكياً الى غصنه
ولا عليه من جاهلي^(٤) هوى وهو حنيف يصبو الى قرنه
خذ لي اماناً من قوس حاجبه وناظر كم قتلت في فتنه
او لا فدعني كما يشاء يتذني الوجد قود الدلول في رسنه

وقال ايضاً

ضلالاً لو اشيا وتبت عينه له دين دعواه وللقلب دينه
وصاحبه إما شتات يروعه يوشك فراق او حبيب يجره
وما زلت صبا بالحمى منذ أبرزت اهله حسناً وتمت غصونه
يتيمني لدن الكتيب^(٥) وهيفه وتحكم حور التبر في وعينه
وتعلمني ثقل الكآبة والأسى وقوفي بربع خف عنه قطينه
واسمر يحكي الاسمر اللدن قدّه له لونه عند العناق ولينه
وعرفني ان الغرام شجاعة ولوعي يرمح منه قلبي طعنه
وما بلغ التبريح الألعابه ولا الجذ الأهزل ومجونه
وساء ظنوناً حين حالت عهده اذا حال عهد المرء ساءت ظنونه
لقد آن ان يقضي النجاز وعوده وتقتضى لبانات الهوى وديونه

(١) في النسختين - لا تلحنى وهو خطأ . ولحى لام او عاب

(٢) الحشف كتيب الرمل . وحشف نعيان اسم مكان

(٣) جاهل ويقصد بذلك انه ممن لا يشرك احداً جواه

(٤) «م» - عن

(٥) «م» - الفضيض

يصلو بطرف ساكن اللحظ فاتر
 ولست بشالك غير سقم جفونه
 وييسم عن خمير عرائي حمارها
 ويا عاذي أني اهتديت لناحل
 لامر آبي ان يدخل الأوم سممه
 ورام دفين الحب من لا يناله
 واقبل في خيل الملام ورجله
 سقى الله جيران الثنية ضاحكاً
 ونقط وجه الارض لؤلؤ طله
 ويعجبني برد النسيم وانما
 وقد كنت في شك من البين قبلما
 فله مبدول الدموع طليتها
 وفي الجانب الغربي مني ولوعه^(١)
 اذا ضمه والارحي تنوفة

وما حرك الاشجان الأ سكونه
 فليس عدو الجسم الأ جفونه
 تحول على در عداي ثمينه
 أسى ضل^(١) عنه الطيف الأ انينه
 نعم ولشان لا تجف شؤونه
 وما يقتل العشاق الا دفينه
 فاعجزه ان يستشار كمينه
 من الزن هامي الدمع فيها هتونه
 وزان حنين النهر منها غصونه
 لظى النار في برد الزناد كونه
 تصرح عن شك الفراق يقينه
 من الوجد مأسور الفراق رهينه
 يشوق الحمام الساجعات حنينه
 تشابه فيها جسمه ووضينه^(٢)

وقال ايضاً

ابدور تمّ او وجوه كواعب
 رفعوا القباب فكنت آخر راجع
 ييض الترائب والطلح حمر الحلي
 يا جامد العبرات لو ذقت الأسي
 او كنت حيث ظباؤهن من الحشى

سفرت طوالع في بروج غوارب
 والقلب في الاظعان اول ذاهب
 والعيس سود نواظر وذوائب
 لعنرت في ماء الدموع الذائب
 لوقفت منها في رسوم ملاعب

(١) «م» - ظل . واسى مفعول لاجله . اي لناحل من الاسى

(٢) «م» - مني ولوعه . و «ق» - المتن مشوش وفي الهامش رب لوعه

(٣) اي اذا سار والجمال في البيداء اصبح جسمه هزيباً كالوضين وهو الحبل الذي يشد به الرحل

والبينُ معركةُ الصَّباةِ كمِ بها غمضاً قتيلاً^(١) بعد صبرِ هارب
 حرسوا القدود بملهنَّ من القنا خمي شمسَ الحسنِ ايُّ كواكب
 يا حاكماً مذ غاب ناب خياله لم يخلُ منصب حاكمٍ من نائب
 لا ذقتَ عزلاً والجمالُ ولايةٌ عاملتني فيها بغير الواجب
 كم مهجةٍ فيها لنا وحشاشةٌ ذهبت على يد ناظرٍ او حاجب
 وسلبتني طيب^(٢) الكرى واحلت اجفاني على وعدِ الخيال الكاذب
 وأقيمُ عذرك في القطيعة عالماً صدَّ الحسان عن العذار الشائب
 هلاً ضحكت بلمتي وغراها بفرارٍ من اهواه ليس^(٣) بناعب
 وكففتَ عن اربِ يدي مكان العقد من جيد المهابة الكعاب^(٤)
 وأعافُ وصلَ الغانيات وموضعي منهنَّ بين جوانحٍ وترائب
 عجباً تُقاس بك البدرُ وتارة حور الطَّباءِ وذاك جهدُ الغائب
 وتُعيرني هيفُ العصون تحوز من عطفيك هزة سارقٍ او غاصب

وقال ايضا

يا طارداً بالهجر لهوي اسرفت في صلفٍ وزهو
 وذهبت لا تحنو على درنفرٍ ولا تراثي ابيضو
 ملآن من شوقٍ ومن سهرٍ الى وسنانِ خلو
 وتظلّ تضحك كلاًما اسخطتني فبكيت شجوي
 ويزيد في ظمائي وما . الدمع ماء غير مُروي
 فاذا حلفت على الرصال فنيةً قرنت بلغو

(١) اي كم نوم قتله البعد
 (٢) «م» - لسث . وقد تكلف هذه الاستعارة ليقول ان شيبي موجب للسرور اذ ليس فيه ما يشبه لون الغراب الاسود الناعب بفرار الاحبة
 (٣) هذا البيت يروى كذا في الاصل و«م» . وهو ظاهر التشويش
 (٤) «م» - طب

هي شيمة الأيام في الحالين من كدرٍ وصفو
 امرت عيشي كآه فاسمح بيوم منه حلو
 وغضبت - إي إني مجبك مذنب فامن بعفو
 فالدمع للعدوان لا ينفك من جرني وعدو
 وإذا ونت منه السوابق حث من نفسي بحدو
 مزقت صبري كآه فتي تلافاه برفو

وله

رويدك يا من تدعي شرف العلي
 بدأت تجرب لم تكن من رجالها
 وتخطب ما طلقته من مودتي
 تشوب الأذى بالمن والمذق^(١) بالهوى
 وتحسد من صافيته ولك الغنى
 وانك لم تقبض لساناً عن الخي
 تشوه خلق الجلم بالطيش هازلاً
 حنّام ألقى من طباعك في الضحى
 نجوت سلباً لا نجوت لأنني
 فلا قرن الرحمن سعيك بالهدى
 وقد ستمت نفسي مكاناً تحله
 فيا صاحبي رحلي والليل عابس

فانت امرء لا في اللباب ولا المبحر
 فلما أصابت منك ملت إلى الصلح^(٢)
 وما زلت تطوي منك كشحاً على كشح
 وسوء القلى بالإلف والغش بالنصح
 وان كان ذا فقر على القرص والملح
 سفاهاً ولم تبسط بناناً من الشح
 وتبعث روح البعد في صورة المزح
 عقارب تسري من خداعك في جنح
 نظرت فلم تصلح لهجو ولا مدح
 وفعلك بالحسنى وقصدك بالنجح
 فلا موت الأقرب سرحك من سرحي
 لعل السرى نهج إلى ضاحك الصبح

(١) كذا المتن. والهامش راسلت في الصلح وهما سواء. في «ق» و«م» (٢) مذق الود شابه بكدر

أقيا صدورَ اليعملاتِ^(١) صبايةً بكلّ جواهرٍ مثل عالية الرُمح
ألباً بفرسان البراعة والقنأ وحلاً بابناء السّاحة والمنح
فلست بأولى^(٢) مدليحٍ حطّ وحدهُ قناع الدجى عن طلعة النصر والفتح

وله

وصاحبٌ يُسلفُ الفعال وما قال ولم قال لي وما فعلا
ولستُ أسّي ولا اقولُ له لاجعل الله لي اليك ولا ...

وله من ايات بحضرة الملك الناصر وقد انت زلزلة

كأنّ حديثهُ خلسُ التّشاكى مع الاحبابِ او قبلُ الوداع
ويُسندهُ فلانٌ عن فلان فعطف الارض يرقص للسّماع

وقال ايضاً وقد كتب بها الى الشهاب (قينان)^(٣)

أحبُّ الحمى والبانَ وجداً باهله وان عاقني عنه الزمان بجمله^(٤)
وواحر انفاصي مقالة شائق الى بانه وقت المهجير وظله
وماحل في الاطلال خيط مدامعي فلا عاقها خيط الغمام بجله
وان تربت كف الديار من الحيا وهبت مغانيها الغنى قبل وبه
ووجه غدير رحى عنه بغلته تريد على ورد الزلال وعله^(٥)

(١) اليعملات التبايق. وهذا البيت والبيتان بعده منقولة عن «ص» وهي غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) كذا الاصل (٣) كذا في «ق» وهو غير مذكور في «م»

(٤) «م» - عطله (٥) اي هذه الغلّة تريد ما زدت شرباً منه

وشعر افراح قلبت نظمتها الصبا
 ورب حليم الجهل في عرصاتها
 واكسبه عطفاً علي ورقة
 زمان الصبا ابكي وما كنت باكياً
 وقالوا لابعض السوا عن الحمى
 واهيف من اعطافه ولحاظه
 وقد كنت في حسن التجلد في حمى
 ولما حنى من حاجبيه حنيّة
 دعوا مقلتي في حبه وسهادها
 نفي حر كالتشوق من بات ساكناً
 فويلاه من قبح المشيب وهجره
 ومكرحت مهزوز الجوانح والحشى
 أشبب تعليلاً باغصان بانه
 فهل من مشوق حافظ سر مثله
 أحمله دون الفریق ألوكّة
 حينئذ الى مصر وكسي جسرهما
 هوى قصرت ايدي الجياد وسوقه
 افي كل دار لي حبيب مودع
 وما ضر ضرب السير^(٥) لو كان ماشياً
 فشتت شمل البين اخذاً بحكمه

ونقط بالبرين دمعي وطله
 بكى لي من دمعي الهتون وجهه
 ضياع الفؤاد المستهام وعذله
 زمان الصبا لو جاد دهر مثله
 لقد كذبوا واشغل كل بكله
 بليت بقدر السهري وفعله
 فمن دله حتى سباني بداه
 تيقنت ان الهدب امثال نبله
 وحلوا له ما بين قلبي ونثله^(١)
 واصبح في خفض السوا ورسله^(٢)
 وآها على حسن الشباب ووصله
 يزينه ذات الجمال وجمله
 وانسب تمثيلاً لكشبان رمله
 بصير باسناد الغرام ونقله
 تحف على قبح الفریق وبزله^(٣)
 وشوقاً الى ماء السدير وأثله
 وضاعت عناق العيس^(٤) ذراعاً جملة
 اذوق على كرم مرارة ثكله
 على مهله لما سقاني بمهله
 فكم شف مشتاقاً بتشتيت شمله

(١) نثل الكنانة استخراج نبلها ونثرها

(٢) الرولة رسالة . ويقصد بالقب والبزل المطايا الضامرة والبالغة

(٣) «ق» و«م» - العيس

(٤) الاصل ضرب السر . والضرب الماضي

والخفيف . والمهل ذوب الحديد او الزيت الحار - يقصد به حرارة الفراق

وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام فاهدي النفسُ جليلاً نفيساً
 سكرتُ بالفاظه الرائقا ت كأني شربت به الخندريساً^(١)
 معانٍ كمثل حمياً المدام تجلّ حروفاً حكين^(٢) الكؤوسا
 خطّبنَ فاطرينَ حتى الجمّا دبحقّ واضحكّن حتى الطُروسا
 وقد كنتُ في اسر سُوس^(٣) الخطوبِ فاوجدن نُعمى واعدمن بوسا
 واطلقتُ بالطول منّا الجسو مَ واوثقتُ بالقول منّا النفوسا
 بعثتُ نُمى كامناً^(٤) في ندى فأحرز عافيك كَيْساً وكيسا
 وما كل كاتب فضل سواك يُطلع في جنح ليلِ شُموسا
 وان أمّ ذواتيه وادي هُدهاءِ آنس من فكره نارَ موسى^(٥)

وله

ولقد رأيتُ البدرَ تحت غمامةٍ يئني ويبدو حيشاً يتشعُ
 فكأنّه خلل السحابِ خريدةً حسناء تحجبُ وجهها وتطلعُ

(١) الخندريس الحمر

(٢) «م» - حين

(٣) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بغضب او تكبر . والضمير في اوحدن لمعاني كتاب

المدوح

(٤) «م» - كاملاً . والمعاني القاصد او طالب العطاء

(٥) شبه فكر الكاتب بالنار التي ظهرت للنبي موسى في وادي طوى

وله وقد مرَّ بالدار التي كان يسكنها بالمحلَّة^(١) فابكاه ذكر ما سلف
من العهد بها وذكر ابنه مودوداً

الا يا دارُ لا أوحشتِ يوماً
أخافُ عليكِ من نيرانِ قلبي
وأعتبُ فيَّ أحداثَ الليالي
فواسفِ اعلى وجهه وقد
دفنتها فواكمني وقولي
فأليم بالمحلَّة واشكُ بقي
سلا عني ولماً^(٢) اسلُ عنه
وإني للصبورُ على الرزايا
وعزٌّ عليه لو يدري وقوفي
فيا لله ما جنتِ المنايا
وكم لي فيك من ولدٍ وخلٍ
فلا نظرتُ بسفحكِ أم خشفِ

فكم أصبحت في أنسٍ وأمنٍ
وأشفق فيك من طوفانِ جفني
وكم جفتُ أباً في الدهرِ بأبن
هما شجناي من طلقٍ ولدن
دفنتها مقالٌ ليس يُغني
هناك لصاحبِ القبرِ المبن
فواقلبي إثارٍ مطمئن
ومن برحِ الاسى قولي وإني
وأن أدعو صداه ولم يُجيني
وما سلبتُ يدُ الأيامِ مني
هما الأخوانِ من حُسنٍ وحسن
ولا سيجعت بدوحك بنتِ عُصن

وله

ولما رأيتُ الموتَ بالخلقِ واقعاً
تبين لي ان الحياةَ مَنَازةً
وفي كلِّ يومٍ لي حبيبٌ أفارقُ
وايقنتُ أنني لا محالةً لاحقُ

(٢) «م» - ولم

(١) المحلَّة الكبرى بمصر

وله

وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي بِهِ وما هَتَكَ الصبرَ غيرُ الجَفَرِ
 خلوتُ به ليلةً في الزمانِ فطال بكائي لذاك التَصَرِّ
 وولَّى الصدودُ وجاء الوصالُ فعاشَ الرجاءُ ومات الحَذَرُ
 رشفتنا رضابَ تغور الكؤوسِ الى ان تبَلَّجَ وجهُ السَّحَرِ
 وقد كَفَّرَ^(١) العِمْ سَمَطَ النَجْوِ م كما طَمَحَ الماءُ فوق الزَّهْرِ
 ومن سُقِمَ جَسْمِي ومن وجَّهٍ أريه السُّهْيَ ويريني القَمَرِ^(٢)

وله

وناهدةً راحتٍ وولايةً حسنها تجوزُ على ضعفي وليس تُجِيرُ
 من الهيفِ الأَرْدُفُها فهو ذو غنى يَرَجِي وأما خصرُها فقَفِيرُ^(٢)

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير صفي الدين

صبر قلبي عان ودمعي^(١) طليق لا كما شَنَّعَ الخيالُ الطَّرُوقُ
 قال سعدٌ لما رأى فيضَ جفني ليتَ شعري ما حدثتُه البرُوقُ
 فشؤوني والغيثُ كلُّ سَفوحٍ وفؤادي والبرقُ كلُّ خَفوقُ
 عشق الوجدُ والصباةُ قلبي ففدا وهو عاشقٌ معشوقُ

- (١) كَفَّرَ اي غَطَّى (٢) مثل مشهور . والسهي نجم خفي من بنات نض الصنرى . وقد
 شَبَّه هنا جسمه لشدة نحوله بالسهي ووجه الحبيب بالقمر
 (٣) اي ردفها ملآن وخصرها نخيل جداً
 (٤) «م» - صبر قلبي عان وغمض عيني طليق وهو خطأ ظاهر

قد عصاني الشقيقُ في طاعة الحبِّ وخان الوافي وحالَ الصديق
 عذِّبوني بكلِّ شيءٍ سوى الهجر فحملُ الهجران ما لا أُطيق
 عجباً في هواك إنسانُ عيني كيف يظنُّ اليك وهو غريق
 خلَّ عذلي فانتَ يا صاح صاحٍ وفؤادي من سكره ما^(١) يفيق
 انما يرحم الحبَّ المحبُّون ويمحنو على المشوقِ المشوق
 يا ابنة العامريِّ ما خفَّ لي وجدُّ ولا جفَّ بعدَ بينك موق^(٢)
 يا لقلبي^(٣) وقد اقام فريقُ لي ليلةَ النَّفِّ واستقلَّ فريق
 كلَّ قدِّ ومثله لكن الذَّابلُ قصدُ والناصر^(٤) المشوق
 كتم القلبُ والخلائيلُ سرَّ الحُسنِ لكنَّ نَمَّ النطاقِ التَّلطوق
 يا لدمعي ما كان في الحبِّ دمعاً كلُّ حسن يروق منه يُريق
 كان دراً تبرأ على سَبَجِ الاصداعِ واليوم حالُ فهو عقيق
 يا نديمي والنديمُ مُعينٌ يا خليلي والخليلُ سَفوق
 ما لوجه الدنيا يُدَمُّ وقد اصبح وجهاً جماله موموق
 فقضيبُ عليه للطير شدوٌ وغديرٌ لانه تصفيق
 وبساطُ البطحاءِ يُحسُنُ في الأبصارِ منه التلوين والتنسيق
 هزَّت البان كالقودود وقد ضُرِّجَ فيها مثل الخدودِ الشَّقِيق
 فبجانِ زهرٍ وروضِ اريضٍ ومجانِ حوٍّ وغيثٍ دَفوق
 حيث ذيل الصِّبا بليلٌ بها يُسحبُ أو جيبُ نُشرها مققوق
 وصباحانِ ضوءِ كاسٍ وثغرٍ ومُدامانِ صَفوِ خمرٍ وريق
 يضحك الكأسُ فيه عن لؤلؤِ نظمٍ ويبكي مرجانه الراووق^(٥)
 لبست حلَّةَ الشباب مع الشيبِ ونعم السرُّ الجليلُ الدقيق

- (١) «م» - لا (٢) الموق كالشأن مجرى الدمع من العين . وفي «م» - يا بنت العامري
 (٣) كذا «ق» . وفي «م» وهامش «ق» - يا لقومي
 (٤) «م» - الناظر . وقصد اي متدل . وقوله كل قدِّ ومثله اي يصحبه رمح . ولكن القدِّ
 الناصر هو المشوق (٥) اي ويبكي الابريق خمرًا كالمرجان

وقال ايضاً^(١)

حَاطُكَ لَا مَا تَدْعِي الْبَيْضُ وَالشَّمْرُ
تُنظَّمْنَا طَعْنًا وَتَنْتَرُ ضَارِبًا
بَيْتَ بَقْلِي مَا بَجْدِيكَ مِنْ دَمِي
وَمَا زَرْتَنِي خَوْفًا مِنَ الْجَرَسِ^(٢) عَاطِلًا
وَبِي خَصْرٌ عَذْبٌ شَكْرَتُ عَذَابُهُ
سَلَا فِي رَيْقٍ مَا لِمَعْسُولِهِ جَنِي
لَقَدْ بَجَلْتُ أَيَّامُ جَمْعٍ^(٣) بِجَمْعِهِ
وَجُدَّ بِشَفَاءِ السَّقَمِ يَا سَجَرَ طَرْفِهِ
لَقَدْ تَمَّ وَجَدِي يَوْمَ تَمَّ عِزَارُهُ
لَهُمْ مَا بَقْلِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ
دَعْوِي وَشَأْنِي أَنَا الدَّمْعُ شَأْنُهُ
أَصْبِرْ عَنْهُ حِينَ أَصْبَحَ كَاسِيًا
لَقَدْ بَاتَ أَسْرِي فِي الْمَهْوَى مَلِكَ أَسْرِهِ
خَلِيلِي هَلْ هَزَّ الدَّلَالُ قَوَامُهُ
وَهَلْ خَدَّهُ مَاءٌ وَخَمْرٌ تَأَلَّفَا
تَشَابَهُ حَتَّى لَفْظُهُ وَابْتِسَامُهُ
وَقَدْ قَلْتُ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ بِقَاتِلِ
فَمَا بِالْهُ رَمَحُ الْمَلَاكِ بِكَفِّهِ
أَثَرُهَا كَمَا ثَالَ السَّعَالِي شَوَازِبًا^(٤)

وَعَقْدُكَ بَدْرُ التَّمِّ لَا الْإِنْجَمُ الزُّهْرُ
فَقَدْ طَابَ فِي اجْفَانِكَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ
وَيَرْفَعُهُ مِنْ طَرْفِكَ الضَّعْفُ وَالنَّثْرُ
تَجُوبُ الدَّجَى الْأَوْ نَمَّ بِكَ الشَّعْرُ
الْيَكُ كَمَا يَشْكُرُو رَوَادِفِكَ الْحَصْرُ
وُخُوطِي قَدَرٌ مَا لِعَالِهِ هَهْصَرُ
فَوَاطُولُ شَوْقِي كَيْفَ يُفْسِدُهُ النَّقْرُ
ضَلَلْتُ وَهَلْ يَشِينِي مِنَ السَّقَمِ السَّحْرُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِذْ لَقَدْ وَضَحَ الْعِذْرُ
فَمَا انكروا مِنْ هَالِكَةٍ حَلَّهَا الْبَدْرُ
وَقَلْبِي وَاشْجَانِي فَقَدْ عَزَّهُ الصَّبْرُ
هُوَ الْغَصْنُ اعْطَافًا وَأَوْرَاقُهُ الشَّعْرُ
فَلَا فُكَّ لِي مِنْ حَبِّهِ أَبَدًا أَسْرُ
بِكَفِّ الصَّبَا أَمْ هَزَّ اعْطَافَهُ السَّكْرُ
وَيَا عَجَبًا أَمْ ذَلِكَ الْمَاءُ وَالخَمْرُ
فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى الْفِكْرُ أَيُّهُمَا الدَّرُ
وَأَنْ الثَّرْيَا سَوْفَ يُنْجِدُهَا الْفَجْرُ
وَقَدْ حَامَ لَمَّا قَامَ مِنْ فَوْقِهِ النَّسْرُ^(٥)
فَقَدْ طَبَّقَ الْآفَاقَ عَسْكَرُهُ الْمَجْرُ

(١) «م» - وله ايضاً (٢) في «ق» و«م» - الحرس . والجرس الصوت . وعاطلاً اي بدون حل
(٣) ايام جمع ايام منى في الحج . النفر نفور الحاج من منى الى مكة .
يريد ان الدهر يجيل بلقائه وما اشد شوقي اليه وقد ابعده النفور
(٤) السهاك الرامح اسم نجم وكذلك النسر
(٥) السعالي جمع سعاة وهي الغول

وله

وقد زعمَ الناسُ أنَّ السعيدَ بضدَّ^(١) أسمه قطُّ لم يسعدِ
وقالوا لقد قال فيه الشريفُ قبائحَ في أمسه الأُنكد
وليس يُيالي بصفع^(٢) اللسان من لا ييالي بصفع اليد

وقال أيضاً

أنَّ يومَ النوى شنيعٌ ساعةٌ ضاقَ عنه صدرُ المحبِّ^(٣) وبأعنه
يا خلييَّ ساعداني بشجوٍ ضاعَ مني قلبُ عزيزٍ ضياعه
جَلَلٌ ما لقيتُ ساعةَ خبتِ^(٤) حينَ اقوتُ سهولُه وبقاعه
وغزالُ الكئيبِ لا سارحاً يلقاكُ إرشافُه ولا إتلاعه^(٥)
لم تذقِ ليلةَ العذيبِ من اللو عة ما ذقتُ حينَ حُمِّ وداعه
تزع القلبَ نحوُه وكفى^(٦) المشتاقَ برحاً حينه وتزاعه
ابذلِ الدمعِ فيه بذلُ جوادٍ كلما زاد بُخله وامتناعه
لا تَتَّقِ^(٧) بالهوى فقد رأنا عيناكُ ماذا أحلَّ مني خداعه
مذهب لا يظُلُّ منعقداً إلاَّ على ظلمِ أهله اجماعه
وسديدٌ بالصبِّ لا يأسه يُغنيه في حبه ولا إطاعه
صدئي قسوة^(٨) فللوجد في الاحشاء سرُّ يشكو الدموعَ مذاعه

(١) الاصل - صد. «م» - ضد (٢) «م» - بصفح (٣) «م» - صبراً محب

(٤) خبت اسم مكان (٥) الارشاف رشف الماء والالتلاع مدّ العنق . اي لست تراه بعد

في هاتين الحالتين (٦) لا يتق (٧) «م» - قوّة

وكتب الى الامير عز الدين والي القاهرة يعزيه بولد
رحمه الله

عزاء فن ودعته ليس يرجع
شددنا عليه الراحتين كرامة
وكم هزنا شرح الشباب وسرنا
عشيّة لا قلب^(١) من الوجد آهل
ليالٍ وأيامٍ تمرُّ كأنها
ترجي من الأيام ما لا تناله
وتعذب فيها الدهر غير سميرة
لعلّ الليالي ان تكرر رواجعاً
اطوف بأطلالِ خلونٍ واربع
واسأل عمن بان عنها صباية
فلله شمل^(٢) كالدموع مبدد
فلاسل سيف البرق في غمد مزنّة
رمانى^(٣) قضا الله من حيث أتى
واوحشني بعد الأنيس وكم مضى

وكم بان عنّا طاعنٌ ومودعٌ
وفارقنا والعين تدمى وتدمع
تجثعنا لو دام ذلك التجمّع
ولا الدار من أوحش الدار بلقع
رياضٌ شدا أنفاسها يتضوع
فلم تصل الآمال منها وتقطع
واضيع شيء عتب من ليس يسمع
وهيات ماضي عيشة ليس يرجع
ويا قلماً تجدي طول^(٤) واربع
لو أنّ سؤالي والصباية ينفع
وعهد اجتماع عاد وهو مضيع
ولا هتفت ورقاء في الايك تسجع
وما عن قضا الله للمرء مدفع
زمانٌ وشملي بالأنيس مجمع

(٣) «م» - شمس

(٢) «م» - طلوع

(١) الاصل و «م» - قلي

(٤) «ق» و «م» - امانى

وتُحزني أسبابُ قُربى تقطعت
 هو الحادث المَحْشي كنت أخافه
 فيا موتُ ما اعدمتني من مسرقة
 فلا الدمعُ يرقا^(١) لا ولا الصبرُ يرعوي ولا القلبُ يساوي ولا العينُ تهجع
 وما هذه الدنيا وان راق حسنها
 يلدُّ لنا مجئى تليه ندامة
 وتُخذعنا خدعَ الوليدِ بشديه
 نضارةُ حسنِ تحتها الحزنُ كامنٌ
 وتُخذلنا^(٢) عند البلوغِ الى^(٣) المدى
 ونطمعُ فيها بالمقامِ واننا
 وكلُّ ابنِ أنثى سالكٌ من جهاتها
 سمعنا وشاهدنا الذي هو كان
 نعوذُ باحشاءِ خلاءِ من التُّقى^(٤)
 ونكره ذكر الموتِ في كلِّ حالةٍ
 وندأبُ حرصاً كي ننالَ بقوَّةٍ
 ونُعلي البناءَ المشخراً وكُننا
 ومن ذا الذي يدري اوان حمامه^(٥)
 وما كان أهنا العيشِ في كلِّ منزلٍ
 امولاي عزِّ الدين صبراً فانه
 ورقعَ عن الشكوى نُهاك فغيرها

فقلبي عليها لوعةٌ يتقطع
 فلم يبقَ فيها حادثٌ يُتوقع
 ومن صاحبِ امسى يضربُ وينفع
 سوي غادرٍ في غدره متصنع
 ويعجبنا وردٌ وخيم ومرتع
 اذا فاجئت بالامر والحرُّ يُخدع
 وكم كلاً مستوبلٍ وهو مومع
 ونحن الى غاياتها نتطلع
 الى امدٍ منها نخبٌ ونُوضع^(٦)
 سبيلاً الى بابِ المنيةِ مهيع
 فما صدنا مرأى ولم يُغنِ مسمع
 وفي كلِّما يومٍ حبيبٌ نشيع
 وليس لنا الا الى الموتِ مرجع
 وواتعبنا والله يُعطي وينع
 الى جدتِ ضنكِ الإقامة نُودع
 وفي ايما قطرٍ من الارضِ بصرع
 لو انا بأدنى العيشِ نرضى ونقع
 عتادُ قلبِ بالنواذبِ يُصدع
 يرقُّ لمن يشكو ومن يتوجع

(١) يرقاً يهيف ويسكن

(٢) «م» وهامش «ق» - تجدلنا

(٣) «م» - من المدى

(٤) اوضع اسرع وكذلك خب

(٥) كذا في النسختين. والميم في كلا زائدة

(٦) «م» - لو ان حمامه

وفي اليأس رَوْحٌ للأريب وراحةٌ
فكم كَفَّ دمعٌ بعد طول هموله
وسلم الى الله القوي دفاعهُ
فلم يُجَلِّ من نكب الزمان وشته
وإني للمسولى القديم ولاؤه
ومن فارق الاجاب عوداً وبداءةً
وما الحزن الا معرك انا عنده
يراجعني حلم النهى فيصدئي
عقايل^(٢) رُزء باقيات لاجلها
ومن لي بتخفيف الأسى عنك كَلَه
مضى الموت قدماً والاسنة لَمَعُ
فسل هل نجا منه ومن سطواته
وكم فلّ حدّاً من عديد وعدة
ولو أنّ جمعا دافع لمنية

ومسلى عن الإلف القريب ومقنع
وقرّ على حكم^(١) المنية مضجع
ولا تحش خطباً بعد فالله يدفع
ولا عجب قلب ولم يجل موضع
ومن قلبه من صرخة البين موجه
وخامره سم من الشكل منقع
جبان الحشى لكنني اتشجع
ويدركني طبع الأنام فاجزع
لبست من الاسقام ما ليس يتزع
او البعض لو إنّ الاسى يتوزع
وييض الظبي يُحفظن والحيل تمزع^(٣)
بناء معلّى او جناب ممنع
ولم يُغن فيه حاسر ومدرع
لنال خلود الدهر عاداً وتبع

(١) الاصل و«م» - حلم

(٢) العقابيل بقايا العلة

(٣) تسرع

وقال يرثي والده

مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر
 توأى حميداً والصبا في عقيقه
 ذمتُ به غدر الليالي ولم تكن
 لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده
 كأني وليدٌ مُرضع يوم فقده
 ربيع تقضى مسني الضرُّ بعده
 كأني سارٍ في دياجٍ بهيمةٍ
 ذليلٌ وعندِي عزَّة النفس والثقي
 ثوى وارثُ المجد التزاري والتدي
 فتى راح موجوداً بنائله الغنى
 فإين اليدُ البيضاء والدهرُ مظلم
 وتلك العلوم الزاخراتُ التي طمت
 ترى الناس ما دارت سُلافةٌ لحظها
 ومن سبَّ نيرانَ القرى بعد قومه
 إذا ذكِرَ افتتتْ تغورُ سيوفهم
 وفدته أيامٌ تُعدُّ كثيرةً

وفيحُ المغاني^(١) منه مُقويةٌ فقرُ
 وهل لفؤادٍ تأكل عنها صدر
 باولٍ انثى من خلاقتها العدر
 وما ذاب ماء في أسأ قبله جمر
 وقد عزَّ من أطفاه المهدي^(٢) والدر
 فلولا تقضيهِ لما مسني الضرُّ
 وقد ذهبتُ بالصبح أيامهُ الغرُّ
 فقيرٌ وعندِي جنة المال والوقر
 ولا فضلهُ خافٍ ولا وفرهُ تزُر
 كما طاح مقفوداً بأغله الفقر
 واين النوال الخلو والأنفُ المرُّ
 فابلعُ ذمَّه ان يقال هي البحر
 كأنَّ بهم سكرًا وليس بهم سكر
 فما ضلَّ في احشاءٍ داجيةٍ سفر
 سروراً وهزَّت من معاطفها الشمر
 تصافح في لبأتها النصل والتصر

(١) «م» - المغاني . ومقوية اي خالية . والفيح جمع افصح اي الواسع المخصب

(٢) «م» - المهر . اي كاني رضيع بلا مهد ولا طعام

تعاقبه جذب الزمان وخصبه
وكانت دموع العين ذخراً لحادث
بن يستقيث المستجير من الردى
كان فؤادي منه - واحتف واقع
اراه قريباً بالضمير وبيننا
وذم اناس ثقل ما انا حامل
وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلة
ولكن ابني من فراق وغربة
سددت وان غيظ^(٥) الحسود مكانه
فكم يوم جود كنت بشراً بوجهه
وكم ليلة دهماء ترهو بغرة
كان ابتسام الرمض والافق عابس
خفى كحسام ظل فيها دم الحيا
والا فلم هز التاك قناته
سريت ومنت الغرب كالوجه كالح
تغذ المطايا والكواعب^(٦) اعين
فهل حسبت ان المجرة منهل
وما كل من يسعى الى المجد بالغ
أيسلم لم تحطم عوامل قومه^(٨)
ولا خضبت ررق^(٦) النصال وعقرت

فأحمده العسر المكرر واليسر^(١)
فأنفق^(٢) في تلك النوى ذلك الذخر
اذن والى من يشتكي الرجل الحر
فلا شك فيه - طائر عزه وكر
ظهور^(٣) الفيا في الغبر والأجج الحضر
وما علموا ان الضلوع له قبر
وأعظم^(٤) بثي ان يذاع له سر
فليس غريباً ان يضيق به صدر
وما افلت شمس اذا طلع البدر
ولا خير في وجه اذا لم يكن بشر
من البرق وافانا بتحجيلها الفجر
صحائف بيض في جوانبها حبر
الم يك مسلوا مضاربه حمر
ودوم في عليا مطالعه التسر
شتم وصد الشرق كالشعر يفت
لها كيف ما لاحظتها نظراً شزر
وان النجوم الزهر من حوله زهر
مبالغ عزمي^(٧) حيث يشبه الامر
ولا فلت فيها المهنة البتر
على الارض حمرأ مثل ما بدر الجمر

- (١) «م» - العسر المكرم ولا اليسر
(٢) «م» - فائق (٣) «م» - ظهر
(٤) «ق» و«م» - غاض
(٥) في النسختين - واعظم مثلي
(٦) تغذ تسرع (والاصل تعد) . والكواعب الحسان ترمقني شزرا
(٧) في النسختين - بيالع . وفي «م» - عزى بدل عزمي (٨) «م» - قوته
(٩) في النسختين درق . وبدر الحمر

تشي غصونٍ سال من تحتها نهر
وطارَ سقيطاً دونها الزرد الشئ
كيقد حجاب شف من تحته خمر^(١)
والمرهفات الشكل والفيلق السطر
وُجرد المذاكي القب والعدد الدتر
كما زان اجسام المهتدة الأثر
ذمار منيع^(٢) ، لم يقم دونه ذمر^(٣)
وعهدي بها يُحصى باسيافها القطر
هي الفصن في اطرافها الورق الحضر
فانملها منه ومن غيره^(٤) صفر
وقد وضعت عنها البراقع والخمر
وقد اقسمت ان لا يكون لها نشر
ووجه الربيع الطلق والعالم مغبر
يشين ولا في اذن نعمائه وقر
اذا طرقت صماء لان لها الصخر
وقد تزت بالقوم داهية زكر
فاضحكت الساري وقد قطب القر
خلود ثناء او أفيد به أجر
تمام ججود من تزيل ولا كفر
سوى انها يشفى بها السهل والوعر
منيب وكم نعماء قيدها الشكر

بجيث رماح الخط حول دروعهم
ولا نظمت جزع القلوب سلوكها
ولا حمل البيض الفليق نجيعهم
غداة الغلاة الطرس والرمح ناقط
لمن تدخر الرغف السوانغ والظبي
وكل همام زان مرة عنفه^(٥)
على رغم قيس لن يباح لربها
عشية غاض البحر بين ظهورها
بكته نساء الحبي كل خريدة
محا الدمع آثار الحضاب ووسمه
سوافر لا من ربية وتبرج
ابت ان تمس الطيب طي برودها
عداها الغمام الجود والعام ماحل
هو المرء ما في عين احسانه قذى
كان لم يكن صلباً على العجم عوده
ولم تدعه خلا دعاء حقيقة
ولا ابتسمت نيرانه^(٥) في دجئة
وما ضاع مال اكس المرء هلكه
فلا يمنع المعروف منك ابتداؤه
فليست يد الانواء اسمح جائد
عليك سلام الله دعوة شاكر

(١) البيض خوذة الحرب . اي ولا طافت خوذةم على دماهم فكانت كخمر عليها فقايع

(٢) كذا في النسختين وهو غير جلي

(٣) الذمر الشجاع . يريد على رغم قيس ليس لسببها هي يحبه ولا شجاع يدافع عنه

(٤) «م» - غيده . وكذلك هاشم «ق» (٥) «م» - ناره والقطر بدل القر

وحأت مطايا الغاديات نسوعها
ومجّت ثنابا البرق مشمول ظلها^(٢)
تخايل في الانداء^(٣) اجياد زهره
وزارتك انفاس الخزامى كانها
ودبج متن الارض نسج سائها
كان الثرى اذن لبني سميعه
وما تبلغ الانواء اقصر حقه
وليس مطالي بالزيارة سلوة
فرب دنور كان آخره نوى
وسكن علمي بعض ما انا واجد
وما عاقني عنك المقوق ولا نبت
وان كان جسمي عنك يجسه النوى
ولا بد من قصر الخطا كلها على
وزفي الى عليك كل خريده
متى ما أدبرت في ندي بيوتها
كان عصا موسى يراعي وحاسدي
لها فلق البحر الخضم نفاسه
ومن كان مثلي ثم كنت له ابا

وان حل ركب المزن في تربك العثر^(١)
فاصبح ثغراً ضاحكاً ذلك الشعر
كما اختال من عذراء في جيدها نحر
تناؤك فينا او خلالتك الزهر
فعودر وجهاً كله ذلك الظهر
لها صيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والشذر^(٤)
ولوسال فيه سيل نائلك النهر
وكم من مرید لا يساعده الدهر
ووصل لديه كان اوله هجر
بانا اناس من خلالتنا الصبر
ركابي عن مصر ثويت به مصر^(٥)
فان فوادي فيك يبعث البر
مزارك ان امهلت او مد لي العمر
من النظم بكر ضاق من كتبها الخدر
يقول صاحب التقوى متى حلت الخمر
على نظمها فرعون والسلم السحر^(٦)
واخني رؤوساً بين اصدافه الدر
وقصر عن شأو فليس له عذر

(١) في النسختين - العثر . يدعو ان تنزل عليه امطار السحب الغاديات وان تكن دماء الذبائح

اصبحت فوق ترابه كالطر (٢) «م» - تحاكي ظلها . ومشمول الظلم بارد الريق

(٣) «م» - الايذاء (٤) الشذر قطع الذهب

(٥) كذا الاصل . يقصد ولا نبت بلاد مصر بر كابي عن مكان ثويت فيه

(٦) «م» - والسحر

وقال يرثي الظهير الحبشي رحمه الله تعالى^(١)

كيف السكون من الدنيا الى سَكْنٍ
تغيرت بهجة الأيام وانكسفت
وقصرت عمر الآمال فاتكة^(٢)
كلنا الارض لم تبرز بزيتها
خَلَّتْ منازلُ عزٍّ من ندى وهوى
الى الفناء تصير الخلق قاطبةً
والناس صنفان الا حازماً يقظاً
فراكد في وحول العجز توبقه
ما اعجب المرء في حالي^(٣) تقلبه
يعمى عن الشيء يبدو وهو ذو بصر
ميتاً يعدُّ من الاحياء مهجته
ينبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
لكل ساع بعزم او على قدم
يفتش الدهر عما بت اضره
ملأت كفيك من حدس جهدت له
لقد وهبتك ما بالهيف من قصف
فما احن الى ربع ولا طلل

واخر اللهو منها اول الحزن
منها نضارة ذلك المنظر الحسن
فما احن الى اهل ولا وطن
يوماً ولا غردت ورقاء في فن
فما تمر بها الا على دمن
فانت تداب في تشيرها لمن ؟
رأى اليقين بعقل ناضر فطن
وخائض غمرات الجهل والفتن
حين الرضا عن ليايه وفي الاحن
حيناً ويسمع احياناً بلا اذن
وانما هو من ثوبه في كفن^(٤)
واي دهر - خلاك الذم - لم يحن
تحمل على مركب من حكمها خشن
اذهب فلست على سر بمؤمن
وما بكفك غير الوهم والظن
طوع^(٥) النسيم وما بالخور من عين
برامتيك ولا ارتاح للظن

(١) «ص» - وقال ايضاً يرثي

(٢) «ص» - عمر الايام فاتكة . «م» - غمر الايام قاتلة . وفي «ق» - الى بدل الى

(٣) «م» - حال (٤) «م» - ثوبه . و «ص» ميت

(٥) «م» - طول و «ص» - وضم بدل قصف . والنصف التحول

حسب الغواني شبابٌ بتُ أنفقهُ
الآن طلق قلبي فضل صوته
أحبب بها صفقة ما بعدها ندم
يا هالكاً كان روحي فارقتُ بدني
أرجتَ ذا المصر في عيني فاجعه
فوجهه الطلقُ عندي عابسٌ تَرَبُّ
وفيك شققُ عيني^(٢) السهادُ أسي
يا أنسَ ساكنةِ الاجداثِ جاورها
لله ما وارت الايدي التي تربت
قد كنتَ تنفذُ والاغراض خافيةً
وتطلبُ الغايةِ القصوى فتدركها
كم ليلة خضتها ليلاء واضحة
عزمٌ يجمع اشبات الجبال الى
ما اوضح الحقُّ لو اصبحتَ ذا بصرٍ
سل المدائن عن كسرى وشيعته
وكم وقفتُ على عافٍ فاطربني
اثار كل صوت الجود ناطقه
من يفعل الخير في عطني مروءته

على زمان المهوى في السرِّ والعلن
وراجع الحلمَ متقاداً بلا رَسَن
ولا تؤول الى غبنٍ ولا غبنٍ
فكيف ظنك بعد الروح بالبدن
لا واسع الصدر القاهُ ولا العطن^(٣)
ونيله العذب مثل الآجنِ الأيسن
فا يخاطُ لها جفنٌ على وسن
ميتاً ويا وحشةَ الاحياء والمدن
منه وما أدرج الاقوامُ في الكفن
لطفاً نفاذَ اخيك السهم في الجُنن^(٤)
حالا وكم ضعفتُ عنها مني المُنن^(٥)
هدياً وكم زمنٍ أبرأ به زمن^(٦)
لطفٍ يفرق بين الماء واللبن
وافصح^(٧) الوعظ لو اصبحتَ ذا أذن
ورأسُ عُمدان عن سيف بن ذي يزن^(٨)
منه فصاحة ذاك العبي واللكن
ما سائلٌ واقفٌ منه على وثن
فعلَ النسيم مع الاشجار والغُصن

- (١) «م» - احيت (٢) اي بموتك ضاق هذا القطر بي . والعطن المريض او المبرك
(٣) «م» و «ص» - شقق جفني . و «ص» - يخالصها مدب على وسن .
(٤) الجن جمع جنّة وهو الترس
(٥) الاصل - من المُنن . والمُنن بالضم جمع مُنّة وهي القوة . وهذا البيت والذي يليه غير
موجودين الا في «ص» (٦) اي وكم زمن لقيت به شقائي
(٧) «ص» - واسمع الوعظ (٨) هذا البيت والايات التسعة التالية مأخوذة عن «ص»
وهي غير موجودة في «ق» و «م» . المدائن مقرّ الاكاسرة ولا تزال آثارها قرب بنداد .
وغمدان قصر ملوك اليمن . وسيف بن ذو يزن امير اليمن المشهور قبيل الاسلام

كم في مواهبه من شطبة ضمنت
 يهزُّ جانحتي ارض يهزُّ بها
 وفي مُصاب الوري مَسَلَى لوب نُهي
 وتلك سنة ماضيهم وغابهم
 كابن الظهير ظهيراً عند حادثة
 هذا وكم ضمنت نُعمى انامله
 أم الردى وجميع الخير^(١) يتبعه
 يسآن في بطشه عالٍ ومنخفض
 ما كان ابهج أيام السرور به
 جدًّا وهزلاً كحدِّ المشرقي وصفحيه فواهاً له من لينٍ خشن
 ينال ايسر فكرٍ من بديته
 ولَّى فللوجد ما ابدية من جَزَعِ
 سقى ثرى حلَّ فيه كلَّ سارية
 وعُقرت فيه ارسالاً ركبته
 من عارض هتنٍ يغشى فتى كرم
 سواحباً فوقه الشَّعب الكوافل ري
 ولو تؤدِّي دموعي فرط صحبته
 جباك رُبك عني كل مكرمة
 وان تقدَّمت اقواماً بجههم
 قوت العيال ومن هوجاء كالقَدْن^(٢)
 حرباً اذا هزَّ من خطيه اللدُن
 نعم وايُّ عزيز كان لم يهن
 وانما الناس (سلاًكون)^(٣) بالسَّن
 تعرفو وكهفاً لمزود^(٤) من الزَّمن
 من صحَّة وغنى للمُسنت الضَّمن^(٥)
 فراح والحير مقرونين في قرَن
 فالوحش في بيدها كالظير في الوكن
 وانضرَّ العيش في حلِّ وفي ظعن
 وصدحيه فواهاً له من لينٍ خشن
 ما عزَّ قَدماً على الافكار والفظن
 باقٍ وللصبر ما اخفيه من شجن
 هامر يحلُّ خيوط الغيث والمزن
 إن لم تعثر عتاق العيس والبُدُن^(٦)
 كم قد حوى لحده من عارض هتن
 الارض ما شئت من ذيلٍ ومن رُدن
 ما اثقلتني ايادي المزن بالمن
 يوم الجزاء بما اوليت من حَسَن
 فانما سرتَ والباقي على السَّن

(١) الاصل - بالنذن . والشطبة الفرس . والهوجاء الناقه . والفدن القصر المشيد

(٢) الاصل - لواصل بالسن وهو عبر واضح (٣) المزود المختوق

(٤) الاصل - المبت . والمسنت المجذب والضمن المبثلي (٥) «ص» - وجميع الخلق

(٦) اي نخرت عليه ركائب الغيث وان لم تنخر النياق الكريمة . وهذا البيت موجود في «ص» فقط

وقال يفتخر

سرت زينب^١ والبرق مبدم^٢ الثغر
وقد جهنتا شملة الليل والهوى
بكت واراناً عقدها دهش^٣ النوى
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها
وكم خضت ناراً دون جنة وجهها
وقائع بين^٤ حي^٥ دمعي طليتها
واسمر^٦ لذن^٧ قدّها تلني به
حديد^٨ سيف^٩ الاحظ لولا عتابها
وبتنا فلا لشي قلادة جيديها
وكم يوم وصل كان ابيض ناصعاً
لهونا به والشمس في الدجن تجتلي
ورحنا وفي افعالنا صحوة الحجى
نعني^{١٠} باذيال المروط من الدجى
سأوها هل ارتابت بلحظ ضجيعها
على طول ما ابكت جفوني صباية

- (١) ما اشبه نظم عقدها بنثر دموعها (٢) اي معركة فراق اطلق فيها دمعي وقتل فيها نومي
(٣) الاصل و«م» - حديثه (٤) في هامش النسختين - ويوم وصال. ولكنه كالمثال في
(٥) اي نحو بذبول الليل ما كتب شعرها في التراب (٦) الحمار غطاء الراس
(٧) «م» - اضمحلت

وحيّ مع الوسمي تبنى قبأبه
صحبناهم حيث الغرام مطية
ودسنا بهم خدّ الأثرى من جيانا
بكل سبوح ادهم ومض نعله
كأن قيص الليل الأذيله
وقد اسرعت زهر النجوم لعربها
وفاض اليّ الصبح فهي كأنها
خطوت اليها والتصال كأنها
وقد شفّ من فوق الضرام رمادها
وقد جمّدت غدراؤه انلّ الصبا
بكل سميع لانداء الى الندى
ليالي ما تحوي الاكف فللندى
كأننا سهام في صدور تنازف
مطاياها ما للمحب من الضنى
إذا أطلقت في مهبه معجت به
وان خضن ليج الآل^(٥) مرّت خفائفاً
وأنا أن قوم. مواقع جودهم
اباحوا من الأحياء كل ممنع.
وابكوا عيون المسال ذلاً فللاسى
تحدّث عن شهب السنين طبّاتهم^(٧)

ويترك ما تحمي العوالي من القطر
بماء الصبي طلقاً وزاد من العمر
لها السمر ارواق بغزلانها العفر^(١)
كمثل هلال لاح في ذجبة الشهر
أفيض عليه ثم برقع بالفجر
كما أشرعت رُزق العوالي الى نحر
تعود اقحاح ظاميات الى نهر
عقايل ما ابقى قراهم من البحر
كما ذرّ كافور سحيق على تبر
بجّامات كما سئت دلاص على ذمر^(٢)
فان كانت العوراء كان اخا وقر
وما حملتنا من قلوص فللعقر^(٣)
تفوقنا مثل الحنايا من الضمر^(٤)
والأفا بقى السرار من البدر
كما أطلق العاني المسوق من الاسر
فتحبسها سفناً مواخر في بحر
مواقع جود الغيث في البلد القفر
وظلّوا من الاعداء حتى دم العقر^(٦)
وللسقم راحت في ملابسها الصفر
ونيرانهم عنهم بالسنة حمر

- (١) الاصل - ودسناهم . و «م» - راووق بدل ارواق . والارواق القرون . شبه الخيول
بالغزلان وقروتها الرماح
(٢) اي كما وضعت درع على بطل شجاع
(٣) اي ما في ايدينا فللبذل واماننا فننجرها للضيوف (٤) اي تقذف بنا خيول ضامرة كانوا
الاقواس (٥) الاكل السراب (٦) كذا الاصل ولعلها العفر اي الشجاع الجلد
(٧) «م» - طبّاهم

وقد أمها القصاد الأ من القرّ
 ولاح هلال كالقلامة من ظفر
 فيا حسنها خضراء في عين السّفر
 اذا وضعت من قدرها ليلة القدر
 وكلّ زمان عندهم ساعة النحر^(٢)
 فهان هوان العبد للمكرم الحرّ
 من الحيّ او ميت يُرْفُ الى القبر
 وقد كتبت فيها سطور من الخبر
 وغيد الغواني باكيات من الذّعر
 وليس هما الأ عقاب على صقر
 ابت ان ينسام المرء منهم على وتر
 فله كم صدره يُحطّم في صدر
 طويلاً فتابت بالفلول عن الشكر
 من العتق او ما في^(٣) طلباهم من الأثر
 وعى جمعوا بين الغنيمة والأجر
 جزاء بما اولته لا عورّ الظّهر
 مواض. ونعم الخُطب^(٤) للحاجة البكر
 ومسنونة زرق وماذية^(٥) خصر
 ونشر العلي في ذلك الطي والنشر
 وليست بأولى من اطاع على قسر
 حسود فسائل عن حنين^(٦) وعن بدر^(٧)

عشية لم تحفق ذوائب ومضها
 وقد خضبت كف الثريا برذعها^(١)
 اذا اسودّ جنح الليل شب وقودها
 يعزّ عليهم ليلة سَمَروا بها
 كأنّ ليالي النفر حول بيوتهم
 اباحوا حريم المال في كل مُغرم
 سواء عليهم مانع خير ذاته
 غداة كأنّ الجوّ بيض صحائف
 ونعم حمة الظعن والسيف باسم
 وكل جواد سابح تحت راية
 وفي مارن الخطي منهم حمة
 اذا وشجت ايدي الكفاة متونه
 فقد صحبت بيض السيوف اكفهم
 يدل على الاحسان ما في وجوههم
 اذا جمعهم والاعادي بوطن
 ركبنا الليالي بعد عزّ ظهورها
 وسرنا الى حاجتنا بعزائم
 وخطية سمر وبيض قواضير
 نعم ونشرنا الصبح من بعد طيه
 اقاموا صفا الايام قسراً^(٦) وطاعة^(٦)
 هم السابقون الاولون فان ابى

- (١) الردع الزعفران (٢) اشارة الى ايام النفر والنحر في الحج يريد ان ايامهم لا ينقطع
 النحر فيها للضيوف (٣) في النسختين - او ظباهم وهو مكسور. والعِتق الجمال والشرف
 (٤) «ق» - المتن ونعم البغل ثم فوق ذلك الخطب . والخطب الخطيب
 (٥) الماذية الدروع (٦) «م» - صفا الايام قرا . والصفاء الانحراف او الميل
 (٧) حنين وبدر من معارك الاسلام المشهورة ايام النبي

مضوا ومشاهيرُ السيوفِ كليلَةٌ
 بمخضرقٍ والنارُ حولَ سفارها
 اذا ما تغتت في القوانسِ والطلّي
 وماست قنّاهم في الاسنة عزةً
 كأنّ على اعطافهم من دروعهم
 وتحسب ريشَ النبلِ تعلو كلومهم
 مشوا سُبّاً مشيَ البصيرِ من العمى
 ثمّ خطباءُ الخنلِ (١) والخطبُ مُفجِحٌ
 وهم اسلموا حيث القلوبُ ظنينةٌ
 اطاعوا علياً طاعةَ اليدِ اختها
 متزهةً في الحربِ اقلامُ سُمرهم
 وما قصرت بي همّة عن ندامهم
 ورتت الخُراسانيّ حلاماً وناثلاً
 فكم أثرُ أوضحة عنهُ بالثهي
 بوصلِ النهي يوم التقاطعِ والقلبي
 ونحن اناسٌ ما انتضينا يراعةً
 ولا شتّ عامَ المحلِ شملُ سوامنا
 اذا ما انتدى منّا امرؤٌ قالت العلي
 وما كان نظم الشعرِ عادةً مثلنا
 ولولا بقايا صبوةٍ عربيّةٍ
 وجمعيّ ايامَ الشجاعة والندي

فلا فرق ما بين البواتر والبُستر
 تجول كجري الماء في الغصن النضر
 تبسم تُغر الفتح او طلعة الفجر (١)
 تشني غصونِ الدوح في يانع الزهر
 عيون الدّبا او فوقها ارجل الذرّ (٢)
 وقد دميت ، اهداب رُمِد على سُفر
 وقد وضع الايمان في حندس الكفر
 وهم امراءُ الجمع في الحادثِ الامر
 وهم سلّموا امر الهوى لذوي الامر
 وما نازعوا من قبلُ امرّ ابي بكر (٣)
 عن الدّم حتى ليس تكتب في ظهر
 وما انا بالواني ولا الصّرحِ العمر
 فلا قَلتُ البقيا ولا حرجِ الصّدر
 وكم خبر صدقته عنهُ بالخبر
 وهجر الخنا يوم التقاذعِ والهجر
 لذي فاقه الأغرنا على الوفّر (٤)
 فبتنا نرجي رُفد زيدرٍ ولا عمر
 ليُخلّ مكان الصدر للفارسِ الخبر
 لمسألة لولا الارادة للفخر
 بيض الضُّبيّ والسُّمر لا البيضِ والسُّمر
 كما نظمت كفٌ بديداً من الدرّ

(١) كذا في متن «ق». ولكن في «م» وهامش «ق» - تبسم تُغر الصبح (الخ). والقوانس اعالي

الرووس (٢) الدّبا الجراد والذرّ النمل (٣) «م» - الخليل

(٤) الامام علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق

(٥) هذا البيت غير موجود في «م». والوفّر المال

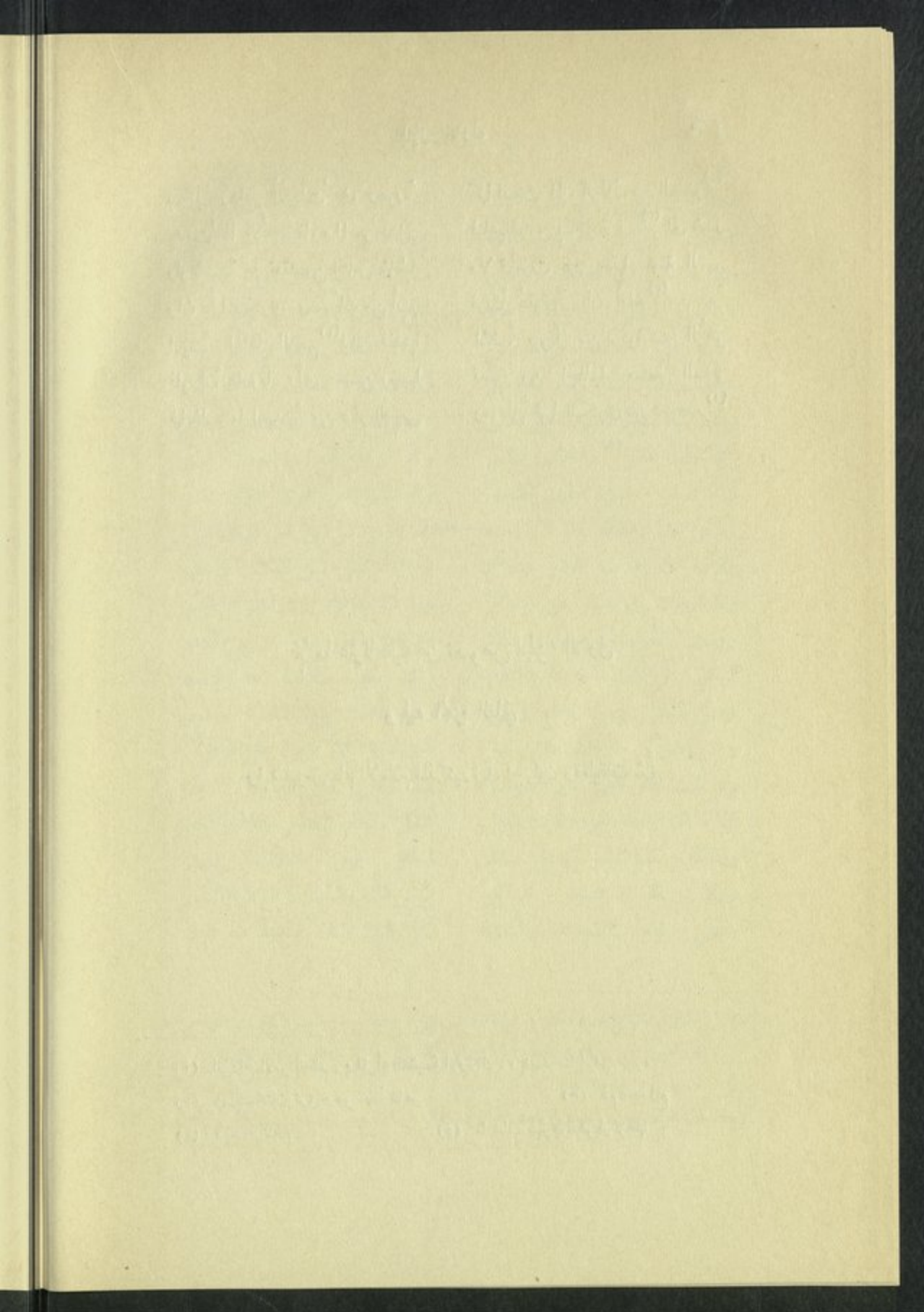
بكل رَداحٍ أُسهلتُ بي وعورهُ
 عدمتُ لها الأَكفَاءَ والمصرُ أهله
 ولو شئتُ لم تفقد من الناس خاطباً
 وان عَمَّها فكري وحسبك من أب
 اريتُ اخاها النجم^(٤) ليلة نظمها
 فلو ان هاروتاً رأى حسن وجهها
 فما خاب ما احيتُ من عُدر الدجى
 كما انبعث الماء الزلال من الصخر^(١)
 فناهيك من بكر ترف^(٢) الى خدر
 ولا قصرت عن حقها همّة التمهّر
 فربَّ عُقوق كان أبلغ^(٣) من بر
 اشفَّ بيوتاً من كواكب الزهر
 تعلم من اجفانها صنعة السحر
 وما طلَّ فيها للكرى من دم هذر^(٥)

تمّ ما عثرنا عليه من نصوص الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

وفيه فهرس عام للاعلام المذكورة في الجزئين وتعليقات شتى

- (١) الرداح الامر العظيم . والمرأة العظيمة الازراك . ويقصد هنا ايات شعره
 (٢) في النسختين ترق وهو خطأ ظاهر
 (٣) «م» - المع
 (٤) «م» - النظم
 (٥) ما خاب سهري الطويل لاجلها



فهرس القصائد والمقطّعات^(١)

في الجزء الاول

المهززة

	صفحة
اهلاً بطيف زار بعد جفائه	٧٦
شبّ نار الاحشاء ماء البكاء	٢٤٦
لا تخلّ ان كل ضحكك سرور - بالبكاء	١١٥
اصمى بسهم المقلّة النجلاء	٥٧

ب

رحلوا فشموسهم تجب	٦٦
ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا	١٨٢
قلي لذكر الحمى بعد النوى يجب	١١٤
وروضة اريضة - السحب	٢٤٤
لله كانون وقانا - تعذب	١١٦
تحدّث البرق عن سلمي فما كذبا	٢٥٢
خليليّ ما بال الكؤوس - الشرب	١٤٦
ابدورُ تمرّ او وجوه كواعب	٢٧٠
يا صاحباً ما ذممت صحبته - لعب	٢٥٠
اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب	٧٣
انظر الى الكانون - اللهب	١١٦

(١) على الترتيب الایمدي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرفة احرف العروض والّا فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين

	صفحة
اعجبت من خدر صفا وتلهبا	٢٤١
عشت دهرأ منعماً بالاماني - الخطوب	١٧٠
اذا هز بانات العذيب جنوبها	٦٨
يا حبذا زمن الوصال الايب	٢٢٨
فوادي وفودي بعد لمياء اشيب	١١٧
بي سقيم الحصر اعدى - بالتقضي	١٦٩

ت

زحف الصباح وهذه راياته	٦٤
درت انها شمس الضحى فتجلت	٩٢

ج

اتهورياً وليل المهم داجي	١٠٠
--------------------------	-----

ح

نضت يد الشرق سيوف الصباح	١٠٨
وهبت وقد سرت ذات الوشاح	١٥٢
ليس على الصب المعنى جناح	٢١٨
بالله يا رسل الرياح	١٥٧
رويدك يا من تدعي شرف العلى - المح	٢٧٢
وغزال لاح لي في حاة - مقترح	٢٣٠
تحية صبر نازح عن حبيه - نازح	٨٠
ان كان ما زعم الواشون - مزحي	١١٩
ان بعدت لمياء والالف ينزح	٢٦٢
لقد ليح دمعي ليلة السفح بالسفح	١٠٣

	صفحة
ووسنان من غمض الجفون - النصح	١٤٧
سلوا بالحمي اين الطباء السوانح	٩٨
انف السديد اذا اطل - جنحا	٢٣٢
كم من يدر بيضاء - جريح	١١٦

د

ظباء الحمي حين تعادها	٢٣١
يا كاتباً لو اطعت - بالمداد	١٣٢
هل هز بالاعطاف سمر صعاده	٦٥
حي الديار برامتين ونادها	٢٤٨
أيا الملك الذي - مجدك	٢٦١
يا خليي تلك اعلام نجد	١٩٨
سهادي وليي فيك ما لها حد	٥٩
وبميجتي من سيفه قدّه	٢٢٦
وشاعر نكبنا ودّه	١٣٣
شاق الحمام برامتين فغردا	١٠١
وقد زعم الناس ان السعيد - يسعد	٢٨٠
ولقد شقيت بوصل خودك - ينفد	١٢٤
تأملت تصنيف هذا السعيد - ناقد	١١٥
ارحها فقد ضاقت بها سعة المدى	٨٦
وباغ كفانا كل باغ - ناهد	١٠٣
حال في الحب عهد	١٠٩
سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد	٩٩
دعاني من ذكر العذيب وعهد	٧٨
يا مانعي صفو الوصال - الصدود	٢٣٣
غصون الحمي شف المعنى قدودها	٧١

	صفحة
سل بين بانات الحمى وقدوده	١٩٥
ولقد بدا والصولجان - برود	١٤٨
حنينٌ ولكن اين منك زرود	٦٣
أما النسيم فما يغيب وروده	١٢٧
ما على ما لا تيته من مزيد	٢٤٥
يا من لا يبيض كل جفن اسود	١٣٤
حي ظباء بالعقيق غيدا	٢٢٦
حكمت بلوعتك الظباء الغيد	٨٧
عيون المهى ما لي بسحرك من يد	١٢٠

ر

زارني والظلام صافي الازار	٢٦١
راح يستطر الدموع الغزارا	٦٧
واهيف القد حياي بكأس - الساري	٢٢٩
اهدى الضنا تذكارها	١٨٦
سفرت والليل داج فانارا	٢١٥
عز الجفون وذلة الصبر	٢٠٨
كم بين اكناف العذيب وحاجر	١٧٠
وباني احور كالظبي - كالبدر	٢٢٩
مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر	٢٨٤
سرى موهناً والانجم الزهر لا تسرى	٥٦
ان ابا سالم حسنه - البصر	٢٣٢
قد اخصب الدمع فاكفف رائد النظر	١٠٦
بكت وقد ابصرتني ضاحك الشعر	٢٢٢
سرت زينب والبرق مبسم الشعر	٢٩١
ورد الحياء والحفر	١١٢

	صفحة
وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي - الخَفَرُ	٢٧٧
او ما ترى وجه السماء - مسفر	١٢٦
تثَّنت من الاعطاف مخطفة سمر	٢٠٩
لحائلك لا ما تدَّعي البيضُ والسُّمرُ	٢٧٩
سرى واقبل يقفو اثره القمر	٦٢
ايا ظاعناً انا - السهر	١٢٢
نظرت اليّ بطرف احوى احور	١٠٥
وناهدت راحت وولاية حسنها - تجيرُ	٢٧٧

س

يا فاضحاً بالقد غصن الآس	٩٠
لقد اصبحت في سلطان - بالنعاس	٢٣٤
ولقد حللت من المحلّة - الانفس	١٢٦
يا حبّذا زمن الربيع ودوحه - الانفس	٢٢٦
في القلب متزلة الغزال الشامس	١٠٧
اهدى لنا غنصاً - امسه	٢٤٢
اتاني كتابك يا ابن - نفيما	٢٧٥

ض

صحّة الوجد بالجفون المراض	٩٧
قسماً لقد املى احاديث الغضاً	١٣٨
ولقد ركبت البحر - تركض	١٥٥

ط

كان المغاني حين اعجمها الشحط	٧٩
------------------------------	----

صفحة

توقَّ حدود البغي - تسخط	١٣٧
لم يجبلُ خطَّ بنانه - خطَّ	٢٤٦

ظ

اسني على لدن القوام وفضّه	٨٧
---------------------------	----

ع

اجاعني القاضي السعيد - جاع	١١٥
كأنَّ حديثهُ خلسُ التَّشَاكي - الوداع	٢٧٣
يا سائرًا ما الصبر - بمسْتَطاع	٢٢٨
انَّ يوم النوى شنيعٌ ساعه	٢٨٠
قف بالخليج فانه - ربعاً	١٥٥
عزاء فن ودَّعتهُ ليس يرجعُ	٢٨١
وصاحبين تآدى جمع شملهما - يصدعه	٨٧
ولقد رايت البدر تحت غمامة - يتشَقَّع	٢٧٥
تعجبت من نحولي وهي - انتفع	١١٣
وباك اسى خداه - فواقع	٩٢
ظبيات الحمى وبانات سلع	١٤٨
واما لهذا النيل اي عجيبة - يسمع	١٦٧
ولقد تزلت من الجزيرة - يتجتمع	١٢٣
رسوم ديار بالوى وربوع	١٨١
راى وقفة البين خطباً فظيماً	١٧٤
اعاذل عدّ عن عدلي - السميع	٧٢

غ

ومشوب الوداد ساغ - مساغ	١٢٦
-------------------------	-----

ف

	صفحة
وجه الحبيب شبيهة الطافه	١٣١
وبي سالم الاحشاء - حثني	٢١٥
خان الشبابُ ومال الدهرُ والمخرفا	٢٦٠
اخذ الكرى مني واعطاني الاسف	٢٥٧
قلبي بيض المعالي هائم دنف	٢٣٧
لقد وافيت بابك مستغيثا - الصروف	١١٣
ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه	١٠٢
ليلة خففت من الهمم عناً - وخفيف	١٢٤
شغني باعطاف الغصون الهيف	٢٣٣

ق

هذه حلبة الهوى والفراق	٢١١
لا تياسن من اخ - اخلاق	١٣٧
اجنبا الفكر وابدائها العبق	٢٤٣
وعد النجيلة بالكبرى لا يصدق	٨٩
له آية ليلة - فيصدق	١٦٨
يا من اذا غاب - مشاركته	١٤٠
ولما رأيت الموت بالخلق - أفارق	٢٧٦
طال السهاد مع القلق	٢٢٥
وبي صاحب لا حاطه - يخلق	٢٤٩
لا والقودود الهيف حلقة وامق	٩٤
لندكري ظبيات سلع والنقا	٧٠
ولقد نزلت ولا اغشك - يفيق	٢٢٢
عق دمعني من بعد اهل العقيق	٨١
صبر قلبي عانٍ ودمعني طليق	٢٧٧

ك

	صفحة
ما كنت بالباكي ولا المتباكي	١٦٥
لولا هواك وجلّ خطب هواك	١٠٤
وما كنت لولا صبوتي - تفتك	٢٤٦
وغزال غازلته ظبية - شرك	٢٢٩
يا سادة كنت ارجو - المهالك	١٢٧

ل

لنحول خصرك والوشاح الجائل	١٢١
كم بين اطعان الخليط الزائل	٨٣
ثنت الشمول من الشمائل	٢٣٩
يا سائلاً عن غليل قلبي - بالسؤال	٢٦٣
ما بالها لم تُجبرني في بالها	٢٦٥
يا من بدا ورننا - الغزال	٢٣١
بشم لأثيلات الحمى وضاله	٢٥٦
عثرة قلبي فيكم لا تقال	١١٨
ذاك سلع فاندب معي اطلاله	٧٤
شجنتك رسوم بالعقيق واطلال	١٢٨
قبح الاله عصابة - الآمال	١١٣
عاد مني الخيال طيف الخيال	١٨٣
ومشبر للحرب عن اذياه	٢٣٨
هيج بلبالي باهل بابل	١٨٨
ومدع تكذبه نفسه - البله	٢٤٩
نسيم الصبا حدث بن سكن الأثلا	٢٥٣
ورد الحياء والحجل	٢١٣
كيف الوقوف على آثر مرتحل	٢٢٤

	صفحة
صعدة القدر وسيف الكحل	١٣٩
لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل	٨٢
وصل الاسبى وعصى مقال العذل	١٣٣
اوجداً وذياتك الحمى ومنازله	٧٧
حميت الاسيل بجد الاسل	٥٨
وصاحب انسٍ تعشق الفضل - الفضل	١١٨
وصاحب يسلف الفعّال - فعلا	٢٧٣
ديارهم بين العذيب فعائل	١٦٢
تباً لما اختلق الواشي وما نقلا	١٧٣
وحبيب عن وصف شوقي اجله	١١٢
ما جماد يفيد مالا - ذلاً	٢٣٠
حال من دونك يا اخت الكلل	٧٥
اما واللمى وجداً بساكنة الملا	٩٥
أحب الحمى والبان وجداً باهله	٢٧٣
لامر اطعت الحكم في جانب الجهل	٢٥٥
طربي الى ماء الحمى وتزيله	٢٤٢
جد الغرام وزاد القال والقيل	٤٧
المت سليمى والنسيم عليل	٥٠
لوعاد طيفكم فعاد عليلا	٨٤
أنت الحب زفرة وعويل	٢٦٧

٢

تنيه علينا ان وليت ولاية - بدائم	١٤١
اقل عنائي انني فيك هائم	٥٤
سقاني بكأسي ريقه ومدامه	٢٤٠
اشاقت برق بالشام يشام	٢٠٤

	صفحة
يا زمان الحمى عليك السلام	٢٦٦
لا تلمني فليس يجدي الملام	٦١
تنبه من منامك - كاللنام	١٤١
طاعة الدمع وعصيان المنام	٢٤٧
ان حجبت اشباحكم والمناما	١٤٢
وصل السقام فصد عن لوامه	٢١٧
ايا هاجري لا تجعل - اثمي	٢٠٦
احاجيكم ما ناطق - الالاجم	١٣٧
سقيت حيا جفني يا بانه الحمى	١٧٧
وعصابة نادمتهم - تندم	١٥٢
والوى اذا ما سار - لهذم	١٢٣
زارت وعمر الكرى في حيز المهرم	٢١٢
نسيم الصبا مثلي يصح ويسقم	١٨٤
فواد اضاع الوجد بين المعالم	٢٠١
ما بأراك الحمى الى سلمه	٢٦٤
حييت يا سامى بجول واسلمى	٢٣٥
الم تختلف ان لا تعود الى ظلم	٢٣٦
ولم ار يوماً كان - تعلم	١٦٩
اضاء ثغر سليبي ليلة العلم	٢٢١
واخر لنا لزم التجني - فلم	٢٦١
لولا صدودك يا امامه	١٩٢
واهيف ساحي الطرف - التمر	٧٩
اصبت فزادي مقلناه باسهم	٢١٠
ليلة الشعر كالذبي مدلهته	٢٠٧
حديث غرامي في هواك قديم	١٥٦
راقت الحمر وقد رق النسيم	٢٦٢

١٤١ تصكف بصر - بنعيم

ن

ما لي بالحافظ الظباء يدان	٢٥٨
خلا منك طرفي والحشا لك اوطان	١٢٩
عج بالمطي فان في اظلعانها	٦٠
ديار هند افقرت منذ ازمان	١٩٠
اما وابتسام البرق في عابس الدجن	١٥٩
من هم قلبي المضنى ومن شجنه	٢٦٨
بليت بن تباوه - الحسن	١١٣
كيف السكون من الدنيا الى سكن	٢٨٨
الا يا دار لا أوحشت - أمن	٢٧٦
سهر البرق من صفات المعنى	٢٥٤
اشرب على ورد الحدود وغني	٢٥٠
يا زماناً بالحيف كان وكنناً	٦٦٣
يا مخجل القمر المنير - الموهن	١٧٦
طرقت ريح الصبا ميثاء وهنا	٩١
سقيت دمشق وجارتا جبرونها	١٢٤
شكوت الى خديه - جفونه	٧٦
لها من ظباء اسهرتك جفونها	١٨٠
رمتني بنجل والسهام جفون	٩٣
اذا كنت ذا مجد - يهون	١٣٧
جهلاً نظرت برامتين	٢١٤
لله صيداء من بلاد - دفيننا	١٦٨
ضلالاً لو اشيا وتبت عينه	٢٦٩
ما للمطايا تكثر الحنينا	١١٠

هـ

	صفحة
سرت موهنا لا ابعد الله مسراها	١٨٩
امهى الفتون سيوف الحاظ المهى	١١٦

و

يا طارداً بالهجر لهوي	٢٢٦
-----------------------	-----

ي

حزت الزمان - فيها	١٢١
-------------------	-----



اخطاء مطبعية

صوابه	خطأ	سطر	صفحة
اكتب	اكتب	١٥	٥٢
ان	ان	٩	٦٥
أضطربت	أضطربت	١٩	٧٧
مكان	مكان	١٤	٨١
حسبوا	حسبو	٢١	٨٥
قطيعة	قطيعة	٢٢	٨٥
غرام	غزام	١٣	١٠٨
السُّم	السُّم	٨	١١٨
السبعة	البحار السبع	حاشية ٤	١٥٠
حرب	حرب	١٨	١٩٩
اكتفهم	اكتفهم	٢٣	٢٠٢
ظنكم	في ظنكم	٥	٢٠٤
فراق	بعد فراق	٦	٢٠٨
ردينه	درينه	حاشية ٦	٢١٤
كل وقت	كل وقت	١٥	٢٣٤
مبدد	مبدد	٨	٢٣٥
ألايف	ألايف	٩	٢٣٧
جئة	جئة	٣	٢٣٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اللحاظ	اللحاظ	١	٢٤٣
فأحسن	فأحسن	١٨	٢٥١
ما اتعب	ما اتعب	٢	٢٥٥
بكيّت	بكيّت	٧	٢٦٤
مجدول	مجدول	٤	٢٦٥
الجّاد	الجّاد	٥	٢٧٥
النمرة ٦ يجب ان توضع محل ٧ والنمرة ٧ محل ٨			٢٨٠
لو أن	لو إن	١٠	٢٨٣
ظنّك	ظنّك	٤	٥٨٩
خضر	خضر	١٨	٢٩٣
عن الدم	عن الدم	١١	٢٩٤

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

CHICAGO, ILLINOIS

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

CHICAGO, ILLINOIS

CHICAGO, ILLINOIS

DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.
(1159 — 1209) A.D.

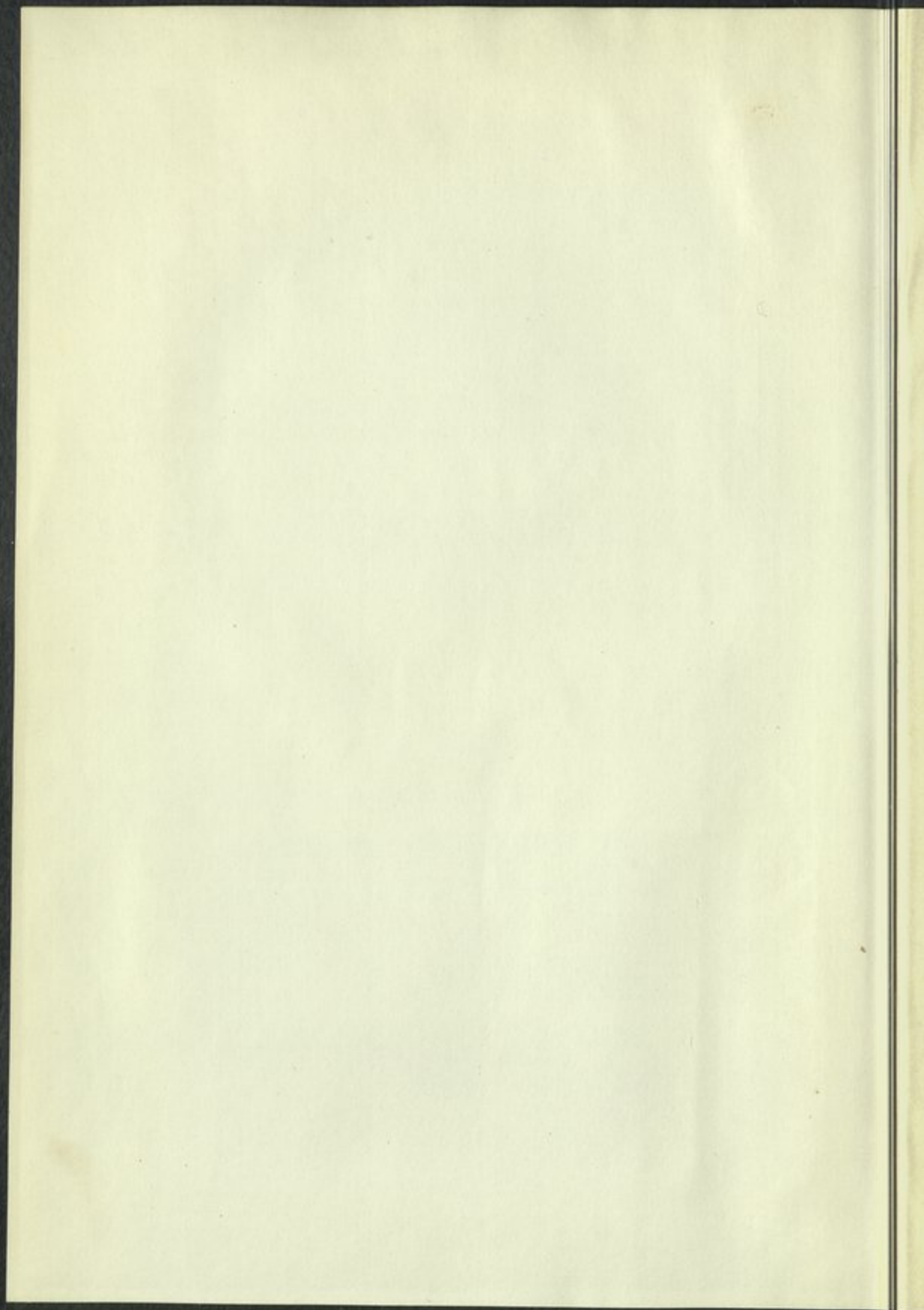
PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.
Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. I

American Press, Beirut — December, 1938



DIWĀN "IBN AL-SĀ'ĪTĪ"

(565 — 643) H.

(1170 — 1250) A.D.

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

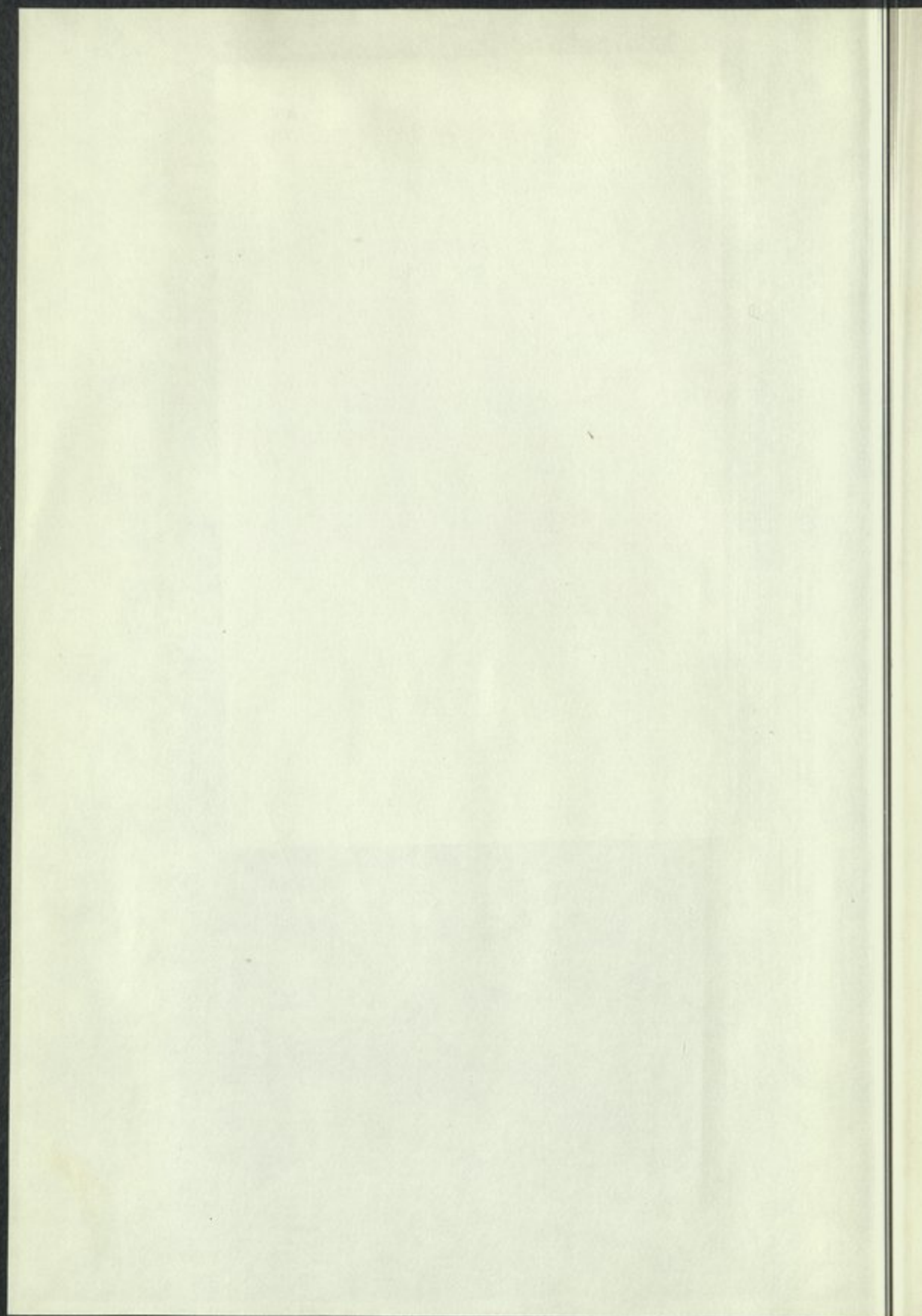
EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-HAKDĪSĪ), M.A.

Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. I

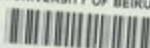
American Press, Beirut — December, 1935



A.B.B. LIBRARY

CA:AUB:892.71:I1321dA:v.1:c.1
ابن الساعاتي، بهاء الدين ابو الحسن
ديوان ابن الساعاتي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000044

ADDA

CA:AUB:892.78:I1321dA

v.1

• ابن الساعاتي

• ديوان ابن الساعاتي

CA
AUB
892.71
I1321dA
v.1

